تحدّي الرّقمنة

الجُمْهُورِيَّة الجَزَائِرِيَّة الدِّيمُقْرَاطِيَّة الشَّعْبِيَّة

رئاسة الجمهوريّة

المجلس الأعلى للغة العربية

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
جامعة باتنة 1 ـ الحاج لخضر

واقع اللّغة العربيّة في الإعلام السّمعي البصريّ الجزائريّ في ظل التطورات التّكنولوجية

أعمال النّدوة الوطنيّة

بمناسبة الاحتفاء باليوم العالميّ للّغة العربيّة

تحت شعار
تحدي الرّقمنة
بالتنسيق مع النادي الجامعيّ
الجوهرة الإعلاميّ
يوم 11 نوفمبر 2019

منشورات المجلس
2019

واقع اللّغة العربيّة في الإعلام السّمعي البصريّ الجزائريّ في ظل التطورات التّكنولوجية

منشورات المجلس
2019

المجلس الأعلى للغة العربية
52، شارع فرانكلين روزفلت
ص.ب 575 ، ديدوش مراد، الجزائر
الهاتف : 16/17 07 23 21 213+
النّاسوخ : 07 07 23 21 213+
الموقع الإلكتروني : www.hcla.dz

تحدّي الرّقمنة

الجُمْهُورِيَّة الجَزَائرِيَّة الدِّيمُقْرَاطِيَّة الشَّعْبِيَّة
رئاسة الجمهوريّة

المجلس الأعلى للغة العربية

كليّة العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة
جامعة باتنة 1 ـ الحاج لخضر

واقع اللّغة العربيّة في الإعلام السّمعي البصريّ الجزائريّ في ظلّ التّطوّرات التّكنولوجيّة

تحت شعار
تحدّي الرّقمنة
بالتّنسيق مع النّادي الجامعيّ
الجوهرة الإعلاميّ
يوم 11 نوفمبر 2019

منشورات المجلس
2019

- **كـتاب: واقع اللّغة العربيّة في الإعلام السمعيّ البصريّ الجزائريّ في ظل التطوّرات التكنولوجيّة**

- **إعداد : المجلس الأعلى للّغة العربيّة**
- **قياس الصفحة:** 23/15.5
- **عدد الصّفحات:** 280

منشورات المجلس

الإيداع القانوني: السّداسيّ الثّانيّ 2019
ردمـك: 978-9931-681-28-1

المجلس الأعلى للّغة العربيّة
العنوان: 52، شارع فرانكلين روزفلت
ص.ب 575، ديدوش مراد، الجزائر.
الهاتف: 16/17 07 23 21 213+
النّاسوخ: 07 07 23 21 213+
الموقع الإلكتروني: www.hcla.dz

*** ضوابط المشاركة:

1- أن تكون المداخلة أصيلة، مبتكرة، متّسمة بالجدّة.
2- أن لا تكون منشورة/ مسلّلة من بحث آخر.
3- أن تكون مستوفية لشروط البحث الأكاديمي من حيث الشّكل والمحتوى.
4- أن تحتوي المداخلة ملخّصا والكلمات المفتاحية باللّغة الانكليزيّة.
5- أن ترتبط بالمحاور العلميّة المتعارف عليها في علامات الوقف والإحالات، والضبط.
6- أن تنجز المداخلة من 12 إلى 30 صفحة؛ وتكتب بخط Simplified بنط 14.
7- أن تكتب الهوامش أليا بنفس الخط بنط 12. في آخر المداخلة. أن تكتب المداخلة على مقاس 16/24.
8- أن تكون المرجعيّات الكتابية: 2 سم (أعلى، أسفل، يمين ،يسار) الصّفحة.
9- من الأفضل أن تقدّم المداخلة يوم الاحتفاء على عارض البيانات Data-Show

وعليه؛ فإنّ اللّجنة العلميّة تعتمد الآتي:

- تخضع كلّ المداخلات للتّحكيم؛
- تحتفظ اللّجنة بالحق في تصحيح الأخطاء، وتنقيح أساليب القول بما لا يخلّ جوهريّا بمقاصد المداخلة؛
- المداخلات غير المقبولة لا تعاد إلى أصحابها؛
- ترسل المداخلة بنظام وورد/ word على البريد الالكترونيّ الذي يظهر في روابط الاتصال:

، لا تعبّر المداخلات المنشورة إلّا على آراء أصحابها. وهم وحدهم من يتحمّلون كامل المسؤوليّة حول حجّة البيانات، وما يتبع ذلك من قضايا الإخلال بقواعد الأخلاق العلميّة؛

لصاحب المداخلة حقّ الحصول على نسخة إلكترونية+(5) خمس نسخ ورقية بعد النّشر(بتكفل المجلس الأعلى للغة العربية بنشر كل البحوث المقبولة)

*** تواريخ مهمة:

آخر أجل لإرسال المداخلات : 07 نوفمبر2019
إرسال دعوات الحضور: 10 نوفمبر2019
روابط الاتصال:
البريد الالكتروني: lang.arab.media@gmail.com
saraguetaf@univ-batna.dz

استمارة المشاركة

الاسم واللقب:.....
الرتبة العلمية:.....
الجامعة:.....
رقم الهاتف:.....
البريد الالكتروني:.....
المحور المشارك فيه:.....
عنوان المداخلة:.....
الملخص:.....

الجمهوريّة الجزائريّة الديمقراطيّة الشعبيّة
وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي
جامعة باتنة1

كلّيّة العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة

بالتّنسيق مع المجلس الأعلى للّغة العربيّة

والناديّ الجامعيّ الجوهرة الإعلاميّ

تنظم

ندوة وطنيّة حول:

واقع اللّغة العربيّة في الإعلام السّمعيّ البصريّ الجزائريّ في ظلّ التّطورات التّكنولوجيّة

بمناسبة الاحتفاء باليوم العالميّ للّغة العربيّة

18 ديسمبر 2019

تحت شعار

تحدي الرّقمنة

يوم 11 نوفمبر 2019

بقاعة التظاهرات الكبرى

قسم التاريخ والآثار / جامعة باتنة 1

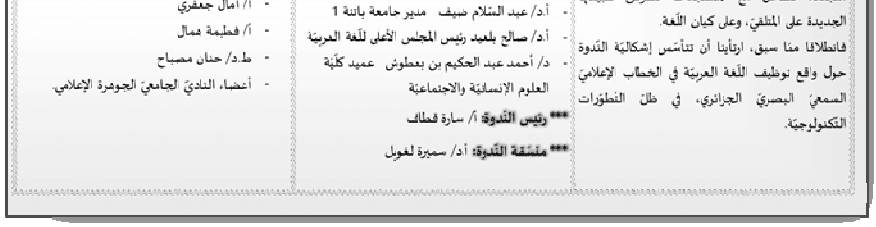

***التّهيئة:

أصبح من الصّعب على المرء الاستغناء عن مشاهدة الشّاشات بمختلف أحجامها،وأشكالها، في عصر الثّورة المعلوماتيّة وتطوّر التكنولوجيّا والإعلام والاتّصال. إلّا أنّ اللّغة تبقى هي العصب الّذي تسري فيه الرّسالة محقّقة بذلك التّواصل، والتّفاعل سلوكاً وكتابةً وصوتاً وتكنولوجيّاً في الزّخم الإعلاميّ المتفجّر في عصر العولمة. ورغم ما حفظته التّقنيّة من وضوح، وجلاء في الصّورة، تظل الكلمة أبلغ، وأنجع في ضبط المعنى، وإبراز القصد. فالباحث الإعلاميّ يجد نفسه مجبراً على التداخل في عدد من الاختصاصات المتكاملة للبحث في المضامين الإعلاميّة والوسيلة التّقنيّة، مجتمعتان على مستوى لغة التّخاطب، وتفترقان في قناة التواصل مع الجمهور المستهدف.

فارتباط لغة الإعلام بتطوّر الحياة اليوميّة جعل منها لغة متجدّدة؛ تتفاعل مع المستجدّات لتفرض طبيعتها الجديدة على المتلقيّ، وعلى كيان اللّغة.

فانطلاقا ممّا سبق، ارتأينا أن تتأسّس إشكاليّة النّدوة حول واقع توظيف اللّغة العربيّة في الخطاب الإعلاميّ السمعيّ البصريّ الجزائري، في ظلّ التطوّرات التّكنولوجيّة.

*** المحاور:

1- اللّغة العربيّة، واللّغة الاعلاميّة في الإذاعة والتّلفزيون.
2- الإعلاميّون، واللّغة العربيّة، وأكثر الأخطاء الشّائعة.
3-اللّغة العربيّة في ظلّ تطوّرات وسائل الاتّصال الحديثة.
4 - الإعلام الرقميّ التفاعليّ وتأثيره في اللّغة العربيّة.

*** أهداف النّدوة:

1- تشخيص موضوعي علمي لواقع اللغة العربيّة في الإعلام الجزائري مركزين بالدرجة الأولى على الإعلام الجزائريّ.
- مناقشة علمية للأخطاء الشائعة التي يقع فيها الإعلاميّون الجزائريّون.
3- فتح باب الحوار والتفاعل بين الأكاديميين والإعلاميّين.
4- البحث في تأثير اللغة العربية وتأثرها في ظل التطورات الرقمية والتكنولوجية.

*** رؤساء الشّرف:

- أ.د/ عبد السّلام صيف مدير جامعة باتنة 1
- أ.د/ صالح بلعيد رئيس المجلس الأعلى للّغة العربيّة
- د/ أحمد عبد الحكيم بن بعطوش عميد كلّيّة العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة

*** رئيس النّدوة: أ/ سارة قطاف

*** منسّقة النّدوة: أ.د/ سميرة لغويل

*** أعضاء اللّجنة العلميّة:

أ.د/ نورالدين جبالي	باتنة1
أ.د/ محمّد قارش	باتنة 1
أ.د/ عمر دبدوح	تلمسان
أ.د/ عبد الله العتيّ	باتنة 1
أ.د/ محمّد بوعمامة	باتنة 1
أ.د/ وحيدة سعدي	عنابة
د/ طاهر بن أحمد	باتنة 1
د/ مرزوق بن مبدي	تبسّة
د/ نفيسة نايلي	أمّ البواقي
د/ نور الدّين مبني	سطيف 2
د/ يعقوب بن صغير	تبسطينة 3
د/ فاتح بوفروح	الجزائر 3

*** أعضاء اللّجنة التنظيميّة:

- أ/ أمال جعفري
- أ/ فطيمة ممال
- ط.د/ حنان مصباح
- أعضاء الناديّ الجامعيّ الجوهرة الإعلامي.

جامعة الحاج لخضر ـ باتنة 1
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بالتنسيق مع المجلس الأعلى للغة العربية
والنادي الجامعي الجوهرة الإعلامي

برنامج الندوة الوطنية:

واقع اللّغة العربية في الإعلام السمعي البصري الجزائري في ظل التطورات التكنولوجية

مراسيم الافتتاح: 09:00 سا -09:45 سا	▪ القرآن الكريم ▪ النشيد الوطني ▪ كلمة رئيسة الندوة ▪ كلمة رئيس المجلس العلمي لكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ▪ كلمة عميد كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ▪ كلمة رئيس المجلس الأعلى للغة العربية ▪ كلمة مدير جامعة باتنة 1 (الافتتاح الرسمي للندوة)

الجلسة الأولى: 10:00سا-11:30سا	رئيس الجلسة: أ.د/ أجقو علي	المقرر: أ.د/ قارش محمد	بقاعة التظاهرات الكبرى قسم التاريخ والآثار

	المتدخلون	الجامعة	عنوان المداخلة
1	د/ الطاهر بن احمد	باتنة1	"واقع اللّغة الإعلامية في الجزائر"
2	د/ نصرالدين بوزيان	قسنطينة 3	"الفصحى ووسائل الاتصال الجماهيرية في الجزائر: بين العامية، وزحف اللغات الأجنبية وإلزامية حفظ اللغة العربية"
3	د/ يعقوب بن صغير	قسنطينة 3	" تداولية النّص المنتج خارج الأطر المؤسساتية - انفلات اللّغة واكتمال المقصد "
4	أ/ موسى بجاوي	إذاعة باتنة	"اللّغة الإعلامية بين ما يجب أن يكون وما هو كائن"
5	د/ الجمعي حجام	أم البواقي	"اللّغة الإعلامية في الفضاءات الإخبارية الإلكترونية (الرقمية) الزياح النحوي في ظل التفاعل الجماهيري"
6	د/ غربي أحمد	الجزائر 3	"اللغة العربية في الصحافة الإلكترونية الجزائرية: أسباب التراجع وسبل النهوض"

مناقشة مفتوحة

الجلسة الثانية: 11:30–13:00سا	رئيس الجلسة: أ.د سميرة لعويل	المقرر: د سهام بوزيدي	بقاعة التظاهرات الكبرى قسم التاريخ والآثار

	المتدخلون	الجامعة	عنوان المداخلة
1	د/ مرزوق بن مهدي	تبسة	"الخطاب اللغوي في المضمون الخبري من خلال القنوات الفضائية في الجزائر دراسة في التقارير الاخبارية لقناة النهار"
2	أ.د/ عمر دبدوح أ / فاطمة رحماني	تلمسان	القيمة المضافة للّتعابير المسكوّكة في الإعلام السّمعي البصريّ المرقمن باللّغة العربية
3	د/ نور الهدى حسني	بسكرة	اللّغة العربية ووسائل الإعلام والتواصل الحديثة دراسة في واقع الاستعمال
4	أ/ كتفي سميرة أ/ فرة عائشة	سطيف	تأرجحات الخطاب الإعلامي بين ترقية اللغة العربية الفصحى وتكريس اللغة الهجينة عبر مواقع التواصل الاجتماعي
5	د/ بهاني باديس أ/ أمينة بن صخرية	باتنة1	واقع اللّغة العربية في كل من قناتي "الشروق news" و"النهار tv " – النشرات الإخبارية وبرنامجي (نقاط على الحروف) و(قضية ونقاش) أنموذجا
6	أ/ حنان مصباح أ/ حمزة لكحل	باتنة1	الأخطاء اللغوية الإعلامية من سيكولوجية اللّغة العبء إلى اللّغة الدّافع

مناقشة مفتوحة

الجلسة الثالثة:13:00–14:30سا	رئيس الجلسة: د طارق ثابت	المقرر: د رمزي جاب الله	بقاعة المناقشات قسم التاريخ والآثار

1	د/ فاتح بوفروح أ/ سارة فطاف	الجزائر3 باتنة1	التقانات التكنولوجية وصناعة الخطاب الإشهاري التلفزيوني – العمق اللّغوي والشكل البصري
2	أ/ زغداني مروة	بسكرة	الخطاب الإعلامي للغة العربية في المسلسلات الكوميدية الجزائرية – دراسة تحليلية نقدية لمسلسل " القبيلة "
3	د/ علي بن ميلة أ/ زينب سعدي	باتنة1 تلمسان	وسائل الاتصال الحديثة وطرق الاستفادة منها في خدمة اللغة العربية
4	أ/ سارة مرازقة ط/ محمد بن بيشة	باتنة1	الأثر اللّغوي للقنوات الفضائية الجزائرية على المتلقي – دراسة ميدانية –
5	أ/ حيدوسي آية	باتنة1	اللغة العربية في الشبكات الاجتماعية بين مطرقة اللغة الهجينة وسندان الرموز التعبيرية
6	أ/ إيمان بلحداد	باتنة1	نحو منهج تقويم لغة الخطاب الإعلامي في ضوء نظرية تحليل الأخطاء.

مناقشة مفتوحة

اختتام الندوة: قراءة التوصيات وتوزيع الشهادات على المشاركين

رؤساء الشّرف

أ.د/ عبد السّلام ضيف..... مدير جامعة باتنة 1

أ.د/ صالح بلعيد..... رئيس المجلس الأعلى للّغة العربيّة

د/ أحمد عبد الحكيم بن بعطوش..... عميد كلّيّة العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة

رئيس الندوة

أ/ سارة قطاف.....

منسّقة الندوة

أ.د/ سميرة لغويل.....

أعضاء اللّجنة العلميّة

أ.د/ نورالدّين جبالي.....ج.باتنة1
أ.د/ محمّد قارش.....ج.باتنة1
أ.د/ عمر ديدوح.....ج.تلمسان
أ.د/ عبد الله العشيّ.....ج..باتنة1
أ.د/ محمّد بوعمّامّة.....ج.باتنة1
أ.د/ وحيدة سعدي.....ج.عنابة
د/ طاهر بن أحمد.....ج.باتنة1
د/ مرزوق بن مهدي..... ج.تبسّة
د/ نفيسة نايلي.....م.ج أم البواقي
د/ نور الدّين مبني..... ج.سطيف2
د/ يعقوب بن صغير..... ج.قسنطينة3
د/ فاتح بوفروخ.....ج. الجزائر3

الجلسة العلميّة الأولى	
رئيس الجلسة: أ.د/ أجقو عليّ	المقرر: أ.د/ محمد قارش
الأساتذة المشاركون	
د/ الطاهر بن احمد..... جامعة باتنة 1	
د/ نصرالدّين بوزيان..... جامعة قسنطينة 3	
د/ يعقوب بن صغير..... جامعة قسنطينة 3	
الإعلاميّ موسى يحياوي..... إذاعة باتنة المحليّة	
د/ غربيّ أحمد..... جامعة الجزائر3	
الجلسة العلميّة الثانيّة	
رئيس الجلسة: أ.د/ بودربالة الطيب	المقرر: أ.د/ سميرة لغويل
الأساتذة المشاركون	
د/ مرزوق بن مهدي..... جامعة تبسة	
أ.د/ عمر ديدوح وأ / فاطمة رحماني..... جامعة تلمسان	
د/ نور الهدى حسني..... جامعة بسكرة	
أ/ كتفي سميرة وأ/ قرة عائشة..... جامعة سطيف2	
د/ مجانيّ باديس وأ/ أمينة بن صخريّة..... جامعة باتنة1	
أ/ حنان مصباح وأ/ حمزة لكحل..... جامعة باتنة1	
الجلسة العلميّة الثالثة	
رئيس الجلسة: د/ طارق ثابت	المقرر: د/رمزيّ جاب اللّه
الأساتذة المشاركون	
د/ فاتح بوفروخ وأ/ سارة قطاف..... جامعة الجزائر3 / جامعة باتنة1	
أ/ زغدانيّ مروة .....جامعة بسكرة	
أ/ عليّ بن ميلة وأ/ زينب سعدي..... جامعة باتنة1 / جامعة تلمسان	
أ/ سارة مرازقة وط/ محمد بن بيشة..... جامعة باتنة1	
أ/ حيدوسيّ اية.....جامعة باتنة1	
أ/ إيمان بلحداد..... جامعة باتنة1	
اختتام الندوة: قراءة التوصيات وتوزيع الشّهادات على المشاركين	

فهرس المحتويات

كلمة رئيسة النّدوة:.....9
كلمة المنسّقة والمشرفة على النّدوة: 13
كلمة رئيس المجلس الأعلى للغة العربيّة:.....17
كلمة عميد كليّة العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة جامعة باتنة1.....27
كلمة السّيد نائب مدير جامعة باتنة1-الحاج لخضر 29
الفصحى ووسائل الاتّصال الجماهيريّة في الجزائر: بين العاميّة، زحف اللغات الأجنبيّة 31
تداولية "المنتَج" خارج الأطر المؤسساتيّة- انفلات اللّغة واكتمال المقصد - 45
اللّغة العربيّة في الصّحافة الالكترونيّة الجزائريّة: أسباب التّراجع وسبل النّهوض 59
اللّغة العربيّة ووسائل الإعلام والتّواصل الحديثة دراسة في واقع الاستعمال 73
القيمة المضافة للتعبير المسكوك في الإعلام السّمعيّ البصريّ المرقمن باللغة العربيّة 91
واقع الخطاب اللغويّ في المضمون الخبريّ المصور في الفضائيات الإخباريّة الوطنيّة 99
واقع اللّغة العربيّة في كلّ من قناتيّ الشّروق الإخباريّة والنّهار 115
التّقانات التّكنولوجيّة وصناعة الخطاب الإشهاريّ التّلفزيونيّ الجزائري..... 131
الأخطاء اللغويّة الإعلاميّة من سيكولوجيّة اللّغة العبء إلى اللّغة الدّافع 155
تأرجحات الخطاب الإعلاميّ بين ترقيّة اللّغة العربيّة الفصحى وتكريس اللّغة الهجينة..... 173
الأثر اللّغويّ للقنوات الفضائيّة الجزائريّة على المتلقي- دراسة ميدانيّة 193
اللّغة العربيّة في الشّبكات الإجتماعيّة بين مطرقة اللّغة الهجينة وسندان الرّموز التّعبيريّة 207
وسائل الاتّصال الحديثة وطرق الاستفادة منها في خدمة اللّغة العربيّة..... 233
الخطاب الإعلاميّ للّغة العربيّة في المسلسلات الكوميديّة الجزائريّة دراسة تحليليّة 247
نحو منهج تقويم لغة الخطاب الإعلاميّ في ضوء نظريّة تحليل الأخطاء..... 265
توصيات النّدوة الوطنيّة..... 277

كلمة رئيسة الندوة

(واقع اللّغة العربيّة في الإعلام السّمعيّ البصريّ الجزائري في ظلّ التطورات التكنولوجيّة)

أ. سارة قطاف

ج. الحاج لخضر باتنة1

بسم الله الرّحمن الرّحيم والصّلاة والسّلام على أشرف المرسلين سيدنا وحبيبنا خير خلق الله محمد صلى الله عليه وسلم.

- الأستاذ الدّكتور نورالدّين جباليّ نائب المدير المكلّف بالعلاقات الخارجيّة والأنشطة العلميّة والثّقافيّة جامعة باتنة 1
- السّيد رئيس المجلس الأعلى للّغة العربيّة الأستاذ الدّكتور صالح بلعيد
- السّيد رئيس المجلس العلميّ لكليّة العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة، الأستاذ الدّكتور: أجقو عليّ
- السّيّد عميد كلّيّة العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة، الدّكتور: أحمد عبد الحكيم بن بعطوش
- الأستاذة الدّكتورة: سميرة لغويل والمشرفة على هذه النّدوة
- السّيد عميد كليّة الإعلام والاتّصال والسّمعيّ البصريّ قسنطينة 3 الدّكتور: نصر الدّين بوزيان
- السّادة أعضاء اللّجنة العلميّة، والتّنظيميّة، الضيوف الأكارم، زملائيّ الأساتذة من جامعة باتنة وخارجها، طلبتنا الأعزاء وفخرنا ناديّ الجوهرة الإعلامي. مرحبا وأهلا بكم جميعاً في هذه النّدوة الوطنيّة الموسومة بواقع اللّغة العربيّة في الإعلام السّمعيّ البصريّ الجزائريّ في ظلّ التّطورات التّكنولوجيّة.

تطورت اللّغة العربيّة بتطوّر مجالاتِ استِعمالها، ولعل التّطور الأبرز في هــذا المجال ذاك الّذي جاء به الانتشار الّذي عرفته وسائل الإعلام المُختلفة.

برزت الحاجة إلى لُغة، تسمو فوق كلّ العاميّات المتداولة والّتي تختلف من جهة إلى أخرى فكان ظهور تلك اللّغة الّتي تبتعد عن الكلمات المهجورة تلك الّتــي تستلزم الالتّجاء إلى القواميس والمعاجم لفهمها، وهيّ لغة حافظت للعربيّــة علــى جمالها المتجذر في كلماتها، وفي الإيقاع الموسيقيّ لعباراتها.

غير أنّه ومع الانتشار الواسع للوسائط الرّقميّــة والإعــلام الإلكترونــيّ فــي الاتّصال والتّواصل وبين سطوة العالم الافتراضيّ وقوة عالم الإعلام، تقــف اللّغــة العربيّة حائرة أمام تحديات لاتنتهي، فأصبح استخدام اللّغة العربيّــة يعــرف عــدّة اشكالات ومنزلقات لغويّة. فقواعد اللّغة العربيّة عرفت تغييــرات كبــرى لتصــبح الأخطاء الشّائعة والمتداولة في الإعلام هي المسيطرة في التّواصل.

ولا يخفى أثر الإذاعة والتّلفزيون على اللّغة، إذ أتاحت تطوراً للغة حافظ علــى سمات كثيرة من أساليب الكتابات الأدبيّة بل إنّها خاطبت النّــاس بلُغــة تخــاطبهم اليومي، ولم يكن هناك تردد أو حرج في استعمال العاميّة فموضوع اللّغة العربيّــة بين لغة الإعلام المرئيّ المسموع ولغة الافتراضي، يفرض نفسه اليوم وبقوة، فــإن التّساؤلات الّتي ننطلق منها تروم فهم وتفسير التّحولات الّتي مسّت اللّغة العربيّة في ظلّ الانتشار الواسع للإعلام السّمعيّ البصريّ خاصّة الرّقمي. فارتباط لغة الإعلام بتطوّر الحياة اليوميّة جعل منها لغة متجدّدة تتفاعل مع المستجدّات لتفرض طبيعتها الجديدة على المتلقيّ، وعلى كيان اللّغة.

انطلاقا ممّا سبق، ارتأينا أن تتأسّس إشكاليّة النّدوة حول واقع توظيــف اللّغــة العربيّة في الخطاب الإعلاميّ السّمعيّ البصريّ الجزائري، في ظــلّ التّطــوّرات التّكنولوجيّة.

الدّيباجة: أصبح من الصّعب على المرء الاستغناء عن مشاهدة الشّاشات بمختلف أحجامها، وأشكالها، في عصر الثّورة المعلوماتيّة وتطور التّكنولوجيّا والإعلام والاتّصال، إلاّ أنّ اللّغة تبقى هي العصب الّذي تسري فيه الرّسالة محقّقة بذلك التّواصل، والتّفاعل سلوكاً، وكتابةً، وصوتاً،وتكنولوجيّاً في الزّخم الإعلاميّ المتفجّر في عصر العولمة.

ورُغم ما حقّقته التّقنيّة من وضوح، وجلاء في الصّورة، تظلّ الكلمة أبلغ وأنجع في ضبط المعنى، وإبراز القصد، فالباحث الإعلاميّ يجد نفسه مجبراً على التّداخل في عدد من الاختصاصات المتكاملة للبحث في المضامين الإعلاميّة والوسيلة التّقنيّة، تجتمعتان على مستوى لغة التّخاطب، وتفترقان في قناة التّواصل مع الجمهور المستهدف. فارتباط لغة الإعلام بتطور الحياة اليوميّة جعل منها لغة متجدّدة تتفاعل مع المستجدّات لتفرض طبيعتها الجديدة على المتلقي، وعلى كيان اللغة. وعليه جاءت محاور النّدوة كالآتي:

- اللّغة العربيّة، واللّغة الإعلاميّة في الإذاعة والتّلفزيون.
- الإعلاميّون، واللّغة العربيّة، وأكثر الأخطاء الشّائعة.
- اللّغة العربيّة في ظلّ تطوّرات وسائل الاتّصال الحديثة.
- الإعلام الرّقميّ التّفاعليّ وتأثيره في اللّغة العربيّة.

أمّا عن أهداف النّدوة تمثّلت في:

- تشخيص موضوعيّ علميّ لواقع اللّغة العربيّة في الإعلام؛ مركّزين بالدّرجة الأولى على الإعلام الجزائريّ.
- مناقشة علميّة للأخطاء الشّائعة الّتي يقع فيها الإعلاميّون الجزائريّون.
- فتح باب الحوار والتّفاعل بين الأكاديميين والإعلاميّين.
- البحث في تأثير اللّغة العربيّة وتأثرها في ظلّ التّطورات الرّقميّة والتّكنولوجيّة. والسّلام عليكم ورحمة اللّه تعالى وبركاته

كلمة المنسّقة والمشرفة على الندوة

أ. د. سميرة لغويل
قسم علم الاجتماع والدّيموغرافيا
عضو اللجنة الوطنيّة للاحتفاء باليوم العالميّ للّغة العربيّة.

الحمد لله الّذي أنزل القرآن بلسان عربي، والصّلاة والسّلام على سيدنا محمّد صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدّين **وبعد:**

كلمة طيبة تعج بمشاعر الاعتزاز باللّسان العربيّ المبين، وتنفث نفسا زكيا يهزّ الجامدين وينبه الغافلين لينتبهوا، فيدركوا ذخيرة اللّغة العربيّة المجيدة بتاريخها الحيّ التّليد، فهيّ أم اللغات وسيدة السّاميات؛ وهيّ وعاء استوعب علوم الأولين والأخرين، وعن طريقها خرج الغرب من ظلمات جهالة العصور المظلمة إلى رحاب النّور، فلقد علم العرب المسلمون العالم شتى العلوم وأصناف العرفان عشرة قرون، فهيّ البحر وهيّ الفضاء بنجومه وأقماره وشموسه ومجراته وكواكبه الدّريّة لا شرقيّة ولا غربيّة.

تأتيّ أهميّة اللّغة العربيّة من أنّها من أحد مُكوّنات المُجتمع الرّئيسة، ومن أهمّ عوامل البناء في مُختلف الحضارات والثّقافات، وهيّ السّبب الرّئيس في قيام الدّول وإنشاء المُجتمعات المُختلفة. إنّ اللّغة هي الوعاء الأساسيّ الّذي يحتويّ العلوم بكل حقولها المعرفيّة، فإن استطاعت أمّة المحافظة على لغتها ستكون من أكثر الأمم تقدّماً وتطوّراً،

إن لغتنا العربيّة هي ركن ثابت من أركان شخصيتنا، فيحق لنا أن نفتخر بها ونعتز بها ويجب علينا أن نذود عنها ونوليها عناية فائقة.

ويتمثّل واجبنا نحوها في المحافظة على سلامتها. وهيّ الحاملة لثقافتنا ورسالتّنا والرّابط الموحد بيننا والمكون لبنيّة تفكيرنا، والصّلة بين أجيالنّا، والصّلة كذلك بيننا وبين كثير من الأمم.

ولكن الجانب الأهم هنا أن مسؤوليتنا لا تنتهيّ بمجرد الاحتفال والاحتفاء بهذه اللغة، بل يجب علينا جميعًا أن نهب لحماية وترقيّة هذه اللّغة، والحفاظ عليها. نكون يدًا واحدة لنشر هذه اللغة، ونقف في صف واحد. لأنّ العربيّة لغة القرآن الكريم وهيّ لغة خاتم الأنبياء والمرسلين أرسله الله للبشريّة جمعاء بالإضافة إلى أن اللّغة فكر ناطق، والتّفكير لغة صامتة. واللّغة هي معجزة الفكر الكبرى. إن اللّغة هي التّرسانة الثّقافيّة الّتي تبنيّ الأمّة وتحميّ كيانها. إذن العربيّة لغة مقدّسة

إن المديح والإطراء الخطابيّ للغتنا العربيّة، لا يعطيّ نفعا إلّا إذا تضافرت الجهود العمليّة المتواصلة والدّليل على ذلك وجود السّيّد رئيس المجلس الأعلى للغة العربيّة البروفيسور صالح بلعيد معنا رفقة الوفد المرافق له اليوم بتاريخ 11 نوفمبر 2019 بكليّة العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة بجامعة باتنة 1- الحاج لخضر للاحتفال باليوم العالميّ للغة العربيّة تحت شعار (تحديّ الرّقمنّة)، في النّدوة الوطنيّة الموسومة بـ: واقع اللغة العربيّة في الإعلام السّمعيّ البصريّ الجزائريّ في ظلّ التّطورات التّكنولوجيّة.

نقول لك سيديّ المحترم بقلوب تفيض برحيق المحبّة وأفئدة تنبض بالمودّة، وكلمات مفعمة بروح الوطنيّة في هذا الشّهر المبارك، نرحّب بك، وكلّنا نبتسم ونتوهّج فرحا بقدومك، كلّنا ينمق عبارات التّرحيب ويصوغ كلمات التّقدير بتشريفك لنا. مرحبا بك بين زهور الإبداع اللّغويّ الإعلاميّ، ورحيق الأخوّة وشهد المحبّة، أهلا ببريق تواجدك الماسيّ، وقلما راقيا وفكرا واعيا مميزا وعملا جادّا وحاضرا، وعطرا فوّاحا ينشر شذاه في كلّ الأرجاء.

لقد نجح المجلس الأعلى للغة العربيّة في الجزائر بعون الله ومجهودات رئيسه وكلّ المخلصين الذّين يعملون معه أن يستمروا في ترقيّة اللّغة العربيّة على

الصّعيدين الوطنيّ والدّوليّ في مختلف المحافل والمؤتمرات الوطنيّة والدّوليّة وإنّ العمل على خدمة اللّغة العربيّة تعليما وتعلّمًا ونشرًا ليس مرتبطا في ثقافة عملهم بيوم خاص **بل في كلّ وقت والدّليل على ذلك أنّ رئيس المجلس لم يتوان عن ترقيّة وتطوير اللّغة العربيّة وطرح قضاياها.**

ومن واجبيّ أن أقدم بالشّكر الجزيل لكم جميعا على هذه المشاركة؛ ثلة من الباحثين من مختلف الجامعات الجزائريّة.

كما أشكر بشكل خاص السّيد نائب مدير الجامعة المكلف بالعلاقات الخارجيّة والتّعاون والتّنشيط والاتّصال والتّظاهرات العلميّة لحضوره معنا، والسّيد عميد كليّة العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة الّذي فتح لنا كلّ الأبواب والتّوجيهات الإداريّة السّديدة لنجاح النّدوة شكرا عميقا لكل جهد بذلته، وكل عمل متقن أديته.

السّيدة رئيس النّدوة وأعضاء ناديّ الجوهرة الإعلاميّ الذّين أعدوا لتنظيم هذه التّظاهرة الوطنيّة وأصروا معنا وبعزيمة أن نمضيّ في تنفيذ النّدوة وأسهموا بجديّة العمل؛ لكم منيّ كلّ الشّكر والثّناء.

واختم كلاميّ بمقولة أحمد درويش النّاقد الأدبيّ لا حياة لأمّة من دون لغة.

كلمة رئيس المجلس الأعلى للغة العربيّة
واقع اللغة العربيّة في الإعلام السّمعيّ البصريّ الجزائريّ في ظلّ التطوّرات التكنولوجيّة♥

الأستاذ الدّكتور صالح بلعيد

رئيس المجلس الأعلى للّغة العربيّة

ــ **الدّيباجــة:** تُعد اللغة أحد الأركان الرئيســة لحضــارات الأمــم والشّــعوب باعتبارها فاعلاً حيويّاً في بناء تلك الحضارات، وهي الوسيلة الرّمزيّة لِتَمَثُّلِ العالم. ويقع بها التّواُصل بهدف ترجمة ما يُنازع الأفراد من أفكارٍ وقِيَمٍ وطموحٍ ومــاضٍ وحاضرٍ ومستقبلٍ. وفي راهننا على مستوى تكنولوجيات التّواصل حصل تطوّر في أنماط اللغات بصفة عامّة، ولم تسلم العربيّة من ذلك، فتعيش تحدّيات ومضــايقات؛ وقد عملت وتعمل فيها على التّغيير في المبنى وفي المعنى بفضل قوّة التّأثير لهــذه الأجهزة السّمعيّة البصريّة، إن لم نقل: إنّ هذه التّغيّرات فعلت فعلها فــي فــرض أوضاع جديدة في النّسق اللغويّ للعربيّة، واستطاعت أن تُحــدث تغييــرات فــي الأسلوب وفي شكل اللغة أدّت في بعض الأحيان إلى نمطيّة جديدة، نمطيّــة اللغــة الثّالثة/ المستوى الثّالث ولكن لم تعمل على زحزحة نسقها القاعديّ رغم أنّ المعيار ناله بعض الحراك المتمثّل في الهُجنة المتفشيّة، من خلال التّداول لنمطيّــة هجينــة أساءت للعربيّة في بعدها النّمطيّ العاليّ. وهكذا يكون العــالَم المعاصــــر يشــهد مجموعــةً مــن التّحوُّلات المتســـارعة فــي مجـــال الاتّصـــال وتقنيـــة المعلومــات. ولا شكّ أنّ هذه التّحوّلات لها تأثيرٌ مباشــر في اللغة العربية، ســلباً

♥ ــ الكلمة التي ألقيت في النّدوة الوطنيّة حول (واقع اللغة العربيّة في الإعلام السّمعيّ البصريّ الجزائريّ في ظلّ التطوّرات التّكنولوجيّة) جامعة الحاج لخضر باتنة 1، كلية العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة في 11 نوفمبر 2019.

أحياناً وإيجاباً في أحايين كثيرة، وفي ذات الوقت لا ننكر ما قدّمته الوسائل التّقانيّة من خدمات للعربيّة في معيارها العالي الذي كان أحد أعمدة التّطوير اللغويّ في عصر (أبي اليقظان، ومحمد العيد آل خليفة، والبشير الإبراهيميّ).

ـ **المقدّمة:** لقد استشعر المجلس الأعلى قيمة اللغة الإعلاميّة وأثرها في التّنوير والتّثوير والتّعليم والتّرشيد، ولذلك عمل على مطارحة دور وسائل الإعلام في نشر العربيّة عبر ملتقيات وأيام دراسيّة أذكر منها:

1ـ دور وسائل الإعلام في نشر اللغة العربيّة. ملتقى وطنيّ في 2002.

2ـ اللغة العربيّة في الصّحافة المكتوبة. ملتقى وطنيّ في 2008.

3ـ الإذاعة الوطنيّة وترقيّة أداء اللغة العربيّة في 2010.

4ـ معالم في لغة الإعلام. ملتقى متخصّص في 2010.

5ـ إخراج مدوّنة (حسن استخدام اللغة العربيّة في وسائل الإعلام) 2018.

وفي كلّ هذه الملتقيات نتجت عنها مدوّنات تشهد على الوضع الذي كان، وفي ذات الوقت تستشرف آفاق صناعة الإعلام الذي يشهد تحوّلات كبيرة ومتواصلة بفضل العديد من الابتكارات التّكنولوجيّة: من الرّوبوتات، إلى الذّكاء الاصطناعيّ فالحوسبة السّحابية، وصحافة الأنفوغراف والفيديوهات، ومختلف التّطبيقات، بل تلك المؤتمرات البُعديّة، ومتغيّرات السّاعة؛ حتى أضحت التّكنولوجيّة داخلة في تطوّر المشهد الإعلاميّ. وأمام ذلك المخاض التّقنيّ فإنّ المجلس يرى ضرورة دخول غمار الصّناعة التّكنولوجيّة الإعلاميّة التي تطرح العديد من أسئلة موقع العربيّة من المشهد الإعلاميّ، وكذلك تداعيات الإعلام والتّكنولوجيّة التي تدرّ أشياء جديدة في كلّ يوم. وفي ذلك نتجت أسئلة موقع اللغة العربيّة، من مثل: ما موقع اللغة العربيّة في هذه الوسائل؟ هل عملت الوسائل على تطوير العربيّة؟ وكيف كانت الممارسة الإعلاميّة في ظلّ الإعلام السّمعيّ البصريّ الجزائريّ؟ وهل يمكن الحدّ من تأثير انتشار وباء التّعدي على القيم اللغويّة، وكوليرا الأخبار الكاذبة بلغة مهترئة، وبالصّور المفبركة المسيئة للخطّ العربيّ، والمشاهد المزيّفة المسيئة للعرب

وللمسلمين وللمعرّبين؟ ولماذا وقع السّكوت عن غزو اللغة الهجينة التي تنتصر في بعض مقامات الإعلام الأسفل؟ وفي ذات الوقت تعمل على الانحدار الشّاقولي للعربيّة، كما كنّا نسمع ما يعمل على فكّ عرى التّكامل بين اللغة الفصحى وقواعدها، والدّعوة إلى التّلهيج والتّدريس بالعاميات... أسئلة وذهول تحتاج إلى إجابات مُشْفعةٍ بدراسات دقيقة عن إعلام بلا قيود، وعن مستقبل لغة الإعلام في وطننا الذي يئنّ من بعض المشاهد والكتابات التي تقصِم ظهر اللغة في الصّميم.

1ــ الأهمية اللغويّة لوسائل الإعلام: لا ننكر دور التّداخل بين اللغة والإعلام اللغة وضع من قبل الفقهاء والمدرّسين والتّربويين، وأما رجال الإعلام فهم جزء من الاستعمال. وفقهاء العربيّة يقولون: اللغة وضع واستعمال؛ فإذا تعارض الوضع مع الاستعمال، **فالاستعمال أولى**. وبهذا نرى تأثير وسائل الإعلام قد يفوق تأثير المدرسة بحكم عوامل كثيرة. ونعرف أهميّة التّلفاز واللويحات، والصّحافة والبرمجيات... وماذا تقدّم من توسّع للعربيّة. وكلّ تلك الوسائل يفترض أنّها تحمل رسالة خدمة المجتمع، ولها العديد من المنافع. فاللغة لا تنفصم عن خدمة الإعلام والإعلام جزء من اللغة؛ وكلاهما يخدمان بعضهما البعض؛ فالكلام الحصيف يكون بلغة حصيفة وبأسلوب راق؛ وذلك ما يعمل على توصيل الرّسالة بالتّمام. وإنّ وسائل الإعلام مؤسّسات تربويّة تمتلك القدرة علي القيام بدورها التّربويّ في نشر اللغة العربية، كنتيجة لتفاعل وسائل الإعلام مع الإجراءات التي اتّخذتها الدّول والمنظّمات بشأن تعليم اللغات، وبخاصّة اللغات الأمّ.

2ــ ــ وسائل التّواصل الاجتماعيّ وتدهور استخدام اللغة العربيّة: لا ننكر أنّ ما يعرف في مجال الإعلام من فسبكة/ facebook، وتوترة/ twitter، والوتسبة/ whatsapp، واللينكدإن linkedin، والأنستغرام/ instagram، والڤايبر viber والسكايب/ Skybe، واللويحة/ Tablette... وغيرها، هي منظومةٌ من الشّبكات الإلكترونيَّة تسمح للمشتركين بإنشاءِ مواقعَ خاصّةٍ بهم، ومِن ثَمَّ ربطهم من خلال نظام اجتماعيٍّ إلكترونيٍّ بأعضاء آخرين لديهم الهوايات والاهتمامات نفسُها. وهذه

الشّبكات عملت في بعض أبعادها على أن تعرف العربيّة، بل كلّ اللغات القهقرى مع ما وفّرته من خدمات نوعيّة في حياة النّاس في بعضها من التّعدي على اللغات ولها بعض التّأثير في الهجين اللغويّ وأدّى إلى ضمور فصحى اللغات. ولم تسلم العربيّة من سيادة العاميات، والكتابة بالحرف اللاتينيّ، وتضارب في المختصرات وشيوع الأخطاء... ولكن لا نبتئس ونحارب هذه الشّبكات بدعوى المحافظة على صفاء العربيّة، فإنّ ذلك يؤدّي بها إلى الانقراض، بل علينا مرافقة هؤلاء الغطّاسين والمدوّنين، وتوجيههم ودعوتهم إلى المحافظة على خصائص العربيّة، وسوف يأتي يوم تكون فيه العربيّة أحسن، وهي الآن تعرف التّحسّن وهي في الحقيقة مسألة مرتبطة بالانجذاب اللغويّ العالميّ تجاه لغات التّقانات المعاصرة، ومن خلالها عرفنا العربيزي+ الفرانكو أراب+ العرب آسيوي... وبواسطة المرافقة السّلسة/ القوّة النّاعمة في توعيّة الشّباب في الاستعمال العقلانيّ الإيجابيّ لهذه الوسائل لتكون أداة بناء لا هدم ويضاف إلى ذلك تثمين بعض الأساليب الجديدة المستعملة وتشجيع مستعملي الفصحى عبر هذه الشّبكات، وإقامة مسابقات (الأولمبياد) لإبراز مهارات استخدام العربيّة استخداماً سليماً.

3ــ ضرورة ثبات الإعلاميّ في خدمة العربيّة خدمة علميّة: علينا الخروج من التّباكي لراهن اللغة العربيّة المرتبط بمواقف مسبقة من الآخر، دون تقديم بدائل وحلول للتّكيّف لا المواجهة، ونحن نعيش عصراً فيه من يستطيع تسويق لغته، بقوّة وجدارة، يستطيع أن يسوّق منتجاتِه وبضائعَه، وهذا شقّ اقتصاديّ في العولمة؛ كان علينا خدمة لغتنا؛ وقد عرفت هذا المجد في طريق الحرير وطريق الملح، وفي ذات الوقت هناك مواقف إيجابيّة للشّق العولمي بأنّه لا يمنعك من الاندماج، ولا من الاستفادة من الحزم الرّمزيّة للشّابكة، كما لا يمنعنا من الصّوم والحجّ. فلنا الخيار خيار التّأثير أو خيار إحداث الأثر، وهل يمكن أن ننجي بأنفسنا وبهويّاتنا لمواجهة كلّ التّحدّيات الفاعلة على التّغيير. وهذا موضوع كبير يصعب أن نجد الإجابة السّريعة الشّافيّة الوافيّة في هذه النّدوة، بقدر ما نقول إنّ العولمة ليست خياراً؛ بل

من مصلحتنا خوضها في أطر المحافظة على الخصوصيات وعلى الإعلاميين الثّبات لمواجهة التّحديات التي تجعل لهم موقعاً في وسائل التّواصل الحديثة، وبذات العربيّة التي يجب تطويرها وفق معالجات حاسوبيّة تتمشّى وواقع العولمة وما يتطلّبه سوق الإعلام العالميّ.

4ــ في الموضوع: أتطرّق في كلمتي المختصرة إلى المشهد الوطنيّ الإعلاميّ وهو يمارس لغة الهُويّة بنوع من الاحترافيّة في بعض المقامات، وفي كثير من الأحوال دون الاعتزاز بها على أنّها لغة وليست هدفاً، ودون استراتيجيّة مبنيّة على قدسيّة مُتّفق عليها؛ وهي قدسيّة المعيار الموجود في كلّ اللغات. فَنُفاجأ بأرمادة إعلاميّة عربيّة وأجنبيّة تجرّ العربيّة إلى الانحدار في بعض أبعادها؛ بدعوى زحام السّباق المحموم بين الإعلام والتّكنولوجيّة على حساب النّمطيّة اللغويّة. ولهذا نروم منكم أيّها البحثة، ويا أصحاب مهنة المتاعب أن تبقوا على تبنّي المتاعب إلى غاية تحقيق المواطنة اللغويّة، دون التّفريط في مواكبة الإعلام للتّقدّم التّكنولوجيّ، ضمن مسيرة تغيير الأنماط التّقليديّة في العمل الإعلاميّ الذي يستوجب تحديث التّقنيات وأساليب العمل ونُشْدان حسن الأداء اللغويّ في العربيّة؛ وهي اللغة الجامعة التي لا يكون لنا مقوّم بدونها. ولهذا نحتاج منكم – أيّها الإعلاميّون– خوض التّغيير الذي أحدثته التّكنولوجيّة في العمل الإعلاميّ بخدمة العربيّة في مقام التّجلي، وفي ذات الوقت يستوجب الحذر من الانجرار وراء ما يهزم صفة المهنيّة في عملكمن وما يخدش قيم الأصالة، وكلّ متعلّقات الأصالة واللغة من الأصالة. ووراءكم معالجة التّحدّيات التّاليّة:

1/4ــ العمل على أن نعيش أبعاد العولمة بالمحافظة على الخصوصيات: وهذا فعلٌ نبيلٌ فلا نريد محاربة العولمة بقدر ما نريد الاندماج بالمحافظة على الدّين واللغة والقيم والعادات والتّقاليد وأنماط السّلوك الجمعيّ...

2/4ــ الاندماج في المؤسّسات الإعلاميّة الغربيّة: وهذا بُغية الاستفادة من التّحوّلات الرّقميّة لتفعيل رجال الإعلام الجزائريين بصورة أكبر وأكثر تأثيراً.

وضرورة خلق توازن مِهنيّ وموضوعيّ بين من يصنع التّقنية ومن يصنع المحتوى الإعلاميّ، فالتّكنولوجيّة لا يمكن أن تصنع إعلاماً مهنياً، بل الصِّحافيّ المهنيّ هو الأقدر على صناعته؛ مستعينا بالتّكنولوجيّة والتّقنيات الحديثة التي تُحْسِن الأداء، وتُنجزه بوقت أسرع، وتُوسّع في الخيارات في المحتوى، وفي خيارات الأساليب الإنشائيّة.

3/4ــ الاعتزاز بالمواطنة اللغويّة: وهي أسّ هذه النّدوة التي تدخل في إطار الاحتفائيّة باليوم العالميّ للغة العربيّة؛ وهي إحدى اللغات الستّ التي لها المكانة العالميّة، فكيف حالها في وطننا؟ ولا بدّ من جعلها من الثّابت الذي نعمل على تطويره باستمرار، إلى جانب الاستعمال الذي يعمل على تطويرها. ولن يكون لها موقع انمازيّ إذا كانت المدرسة تعمل على التّنميط والإعلام يعاكس التّنميط. والاعتزاز سبيل من سبل البقاء والعمل للحاق بركب اللغات العالميّة والعلمية، وهذا سبيل انتهجته اللغات التي كانت عَدَماً فأضحى لها الآن موقعٌ وريادةٌ، ونلحظ ذلك في بعض اللغات الآسيويّة التي لها التّرتيب العالميّ في لغات العلم والاقتصاد.

4/4ــ التّفريق بين المستويات اللغويّة: تكون عمليّة حسن الأداء بالتّفريق بين مستويات خطاب لغة الإعلام؛ فالصّحافيّ عليه أن يراعي الجمهور والمكان والحال والسّياق ومقتضى الحال، ويكون عبارة عن خطيب له منبر يُلبّي رغبات كلّ الذين تشرئب إليه أعناقهم. ولن يكون له التّصدّر إلا بالسّيطرة على فقه اللغة سيطرة تجعله ينتقل من مستوى لغويّ لآخر وبتراكيب مقبولة في اللغة، وهذا لا بدّ من رصيد معرفيّ يحمله الصّحافيّ، وهو عبارة عن موسوعة متنقّلة كان عليه أن يلمّ بجوانب لغويّة لما يصادفها من متغيّرات، وجمهور له هذا التّنوّع في التّوجّهات وفي تنوّع المستويات.

5/4ــ حسن الأداء في التّدفّق الإخباريّ: إنّ التّدفّق الإخباريّ كان تحت سيطرة وكالات الأنباء الكبرى في العالم، وفي المؤسّسات الإخبارية العملاقة؛ غير أنّ هذا ليس حكراً عليها فهناك تدفّق من فضائيات تمدّ المشاهدين بما يحترمه، وما يجعل

منه الوجود، ويكون عبر إعلام وطنيّ له المِهْنيّة والمواثيق الأخلاقيّة الدّاعيّة إلى اعتماد التّحريّ والتّحرّز والتّحقيق الإعلاميّ. وهذا لا يكون إلاّ بالسّيطرة التّامّة على لغة الهويّة التي تعالج كلّ المستويات بحرفيّة، وبمستوى من السّيطرة اللغويّة في مظانها القديمة والحديثة، وفي أساليبها وحكمها.

6/4ــ العمل على استدراك فجوة الرّقمنة وتحقيق مجتمع المعرفة: يجب العلم بأنّ التّكنولوجيّة ضرورة قصوى للإعلاميّ، وهي واسطة التّواصل لاستدراك ما فات، بل هي غمار نخوضها للوصول إلى بناء مجتمع المعرفة، وليكون لنا موقع في خريطة العالم. وكذلك أن نجعل التّكنولوجيّة وسيلة للوصول إلى مجتمع المعرفة، ونخرج من مقولة (التّكنولوجيّة هدف). ولن يكون للإعلامي محو الفجوة الرّقمية إلاّ باستعمال اللغة الأمّ ومنطقها في التّواصل.

7/4ــ محاربة المقولة الخاطئة (الخطأ الشّائع أفضل من الصّواب المهجور): مقولة لا يقولها إلاّ البسيط من الباحثين، أو من أولئك الصّحافيين الذي لا يحملون العُدّة العلميّة المقبولة؛ لأنّهم لم يكونوا في مستوى الرّقع من لغتهم، وينزلون باللغة العربيّة الرّاقيّة إلى البساطة والسّهولة والتّهجين في كلّ الأنشطة الصّحافيّة.

8/4ــ تحسين أداء لغة الإشهار: الإشهار استراتيجيّة إبلاغيّة قائمة على الإقناع؛ بتركيب لغويّ غايته التّأثير على المتلقّي بلغة متباينة وبمستويات مختلفة؛ لأنّه يستقي مرجعياته من المحيط الاجتماعي؛ حيث يوظّف التّعدد اللغوي داخل المجتمع من: فصحى وعاميّة ولهجات محليّة ومختلف اللّغات الأجنبيّة. وفي كلّ هذا نرى بعض الوصلات الإشهاريّة تعمل على تشويه العربيّة بما يُخلّ بقواعدها وبجوازاتها، وهذا يضاف إلى باب الهُجنة التي تعرفها العربيّة. والإشهار يحتاج إلى توجيه بما يخدم السّرعة والاستمالة وحسن استخدام اللغة. والمهمّ أن تصل الرّسالة الإشهاريّة بذوق جيّد، وبما لا يخدش أذن السّامع، ولا يلوي عنق قاعدة اللغة، وبذلك يكون الإعلام يخدم المواطنة اللغويّة في أعلى تجلّياتها.

5ــ اللغة العربيّة ووسائل الإعلام في ضوء المأمول: في الحقيقة إنّ العربيّة تعيش بين مطرقة الفضائيات وسندان العولمة، وإنّه من المؤسف أن نخوض معركة العولمة عزلاً من أيّ سلاح؛ ليس الماديّ فحسب، بل السّلاح المعنويّ أيضاً الذي يستمدّ قوّته، ويستعير عنفوانه من اللغة العربيّة الفصحى التي تقف الآن في الخطوط الدّفاعيّة للذود عن الهويّة والانتماء، وهذا المشهد كان حاضراً أيام المدّ الوطنيّ في أربعينيات القرن الماضي، وتبقى شواهد أصداء العربيّة قائمة في مدارس جمعيّة العلماء المسلمين التي عملت على التّطوير اللغويّ من خلال أصحاب المنابر آنذاك، وكانوا شواهد على تطوير قوائم العربيّة. وفي هذا المقام الرّفيع، والأمل فيكم جميعاً أن تعيدوا النّظر بتقديم ما تروْنه من اقتراحات ورُؤى علّها تُسهم في إعادة المياه إلى مجاريها، وتجعل اللغة العربيّة رافداً من روافد النّهضة العربيّة المنشودة. ومن جهتي أقترح ما يلي:

1/5ــ تقديم مشاريع في رفع المضايقات التّقنيّة: هي من المشاريع التي يجب أن يتعاون عليها اللسانيّ ورجل المعلوميات في المقام الأوّل؛ من مثل: رفع حواجز الشّكل+ التّرجمة+ الحوسبة+ وضع المنصّات+ تحسين طرائق التّدريس+ إنجاز المعجم التّاريخيّ للغة العربيّة وبتضافر جهود المختصّين الآخرين لحلّ كلّ المضايقات.

2/5ــ احترام قواعد اللغة العربيّة: ليس المطلوب من رجل الإعلام أن يبالغ في التّقعر والتّفاصح، وإنّما يُطلب منه احترام قواعد اللغة والمعايير المنظّمة لها ممّا يضفي على أسلوبه مسحةً من الأناقة والجماليّة، وينأى به عن الإسفاف والرّداءة والقصور. وندعو إلى عربيّة تصنع وَحْدَة الفكر والعقل، وتكون فصحى مُبسّطة لها من الخصائص التي تجعلها تنبض بالمُرونة والعُمق والتي يحكم بصلاحها: **الاستعمال والذّوق والشّيوع.**

3/5ــ الاهتمام بلغة/ أدب الطّفل: بكلّ أسف إنّ العاميات هي الغالبة على برامج الأطفال ونسعى أن يقع الاهتمام بلغة وأدب الطّفل لترتقي اللغة العربيّة

وتكون في مخيال التّلميذ ويعشقها ويتحكّم فيها؛ فيرتقي وتتطوّر. ويمكن أن نشير إلى مجموعة برامج ناجحة أُسْدَت للتلميذ قضايا علميّة وأدبية، ومكّنته من المهارات اللغويّة: افتح يا سمسم+ مدينة القواعد+ لغتنا الجميلة+ كلمات ودلالات+ فرسان الشّعر...الخ.

ـ **الخاتمة:** كلّكم تعرفون بأنّ اللغة العربيّة هي التي رسمت لنا معالم حضارتنا وخلدت صفحاتها المشرقة في تاريخنا، وبفضلها انتقلت إلينا كنوز الأجداد ومآثرهم النّفيسة. ولكن يجب العلم بأنّ اللغة ليست كياناً مجرّداً عن أصحابها، بل مرآة صادقة تعبّر عن واقعهم يعتريها ما يعتريهم من قوّة وضعف، وهذا الذي حصل في العربيّة. ولكن رغم ما وصل إليه أهلها من وهن مؤقّت؛ تظلّ العربيّة أهمّ القلاع الحصينة المتأبيّة على الاستسلام، والآن تستنفر همم أهلها للنّهوض والتّقدم. **فهلاً كنتم أنتم أهلَها؟** هل عجزنا عن نقل الوعيّ باللغة العربيّة من مستوى النّخبة إلى مستوى الجماهير؟ أليس فينا رجل رشيد يخدم اللغة العربيّة، ويُسهم في الارتقاء بها من خلال نقد النّشاط التّلفزيونيّ وإخضاعه للسّياسة التّربويّة الشّاملة؟ ألا يوجد فينا غيور يقترح الأفكار لمن يصنع القرار، ويردّ للعربيّة الاعتبار؟ إخواني إنّ العربيّة أمانة في أعناقنا جميعاً علينا خدمتَها بخدمة الوطن، فهي لساننا الحيّ الذي لا يموت. وإنّنا ندعو إلى انتهاج سبيل الوسط والحكمة والتّبصّر في تطوير العربيّة ونرى أن التّطوير ضرورةٌ لحلّ القضايا العالقة في مسألة حُسْن التّحكّم في العربيّة وبخاصّة في ميدان التّدريس. وأختم بقولٍ للدّكتور إبراهيم بن سليمان الشّمسان: "لن نستعيد هُويتَنا إلاّ إذا تولّينا شؤونَنا بأنفسنا، وتحوّلْنا من الاستهلاك إلى الإنتاج ولن يكون ذلك إلاّ بتعلُّمنا للُغَتِنا، وباحترامنا لأنفسنا، وتقديسنا للعمل ما صَغر منه وكَبر، وهذه مسؤوليَّةٌ قوميَّة ليست على فرد دون فرد، وليست على حاكمٍ من دون محكوم، وكما تكونون يُولَّى عليكم، وما تقدِّموا لأنفسكم مِن خيرٍ تجدوه".

كلمة عميد كليّة العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة جامعة باتنة1

د. أحمد عبد الحكيم بن بعطوش

اعتبارا من أنّ اللّغة العربيّة هي ظاهرة حضاريّة مجتمعيّة تعكس من خلالها الفكر والمعرفة، وهيّ الوسيلة الّتي يتم بها التّعبير عن الأفكار وتبادلها، فإننا كأكاديميين وفاعلين في المحيط الجامعيّ والمجتمع مطالبون بتوسيع استعمالها وترقيتها لتستجيب لحاجاتنا، لأن ديناميّة اللّغة العربيّة وحيويتها مرتبطة ارتباطا وثيقا باستعمالنّا لها وقدرتنا على توسيع مجالها، وحملها على الاستجابة للطّلب الاجتماعي، ولا يتحقق الأمر إلا بممارستنا لها وتحميلها لتجارب ثقافيّة مجتمعيّة جديدة، و السّعيّ على إبقائها لغة تواصل بين كلّ مكونات البناء العربيّ من خلال جمعنا لمتغيرات معطياتها وتجسيمها في وسائل عمل متجدّدة وسعينا المتواصل على متابعة تطوّرها ورقيّها.

ومن ادوات الرّقيّ ونشر مجال استعمال اللّغة العربيّة في الإعلام الواسع بمختلف مكوّناته الّذي يعدّ بمثابة التّعبير الصّادق عن ذهنيّة وتفكير الجماهير وروحها وميولها في تكوين وتطوير الوعيّ الاجتماعي، بهدف تشكيل النّوعيّة الاجتماعيّة والنّفسيّة لمعتقدات النّاس لذلك تكفّلت وسائل الإعلام الجماهيريّ بمهمة تعميم اللّغة العربيّة الفصحى لما لها من تأثير في التّعبير والتّوجيه والإقناع، وخاصّة الوسائل المسموعة والمرئيّة الّتي تعتمد على اللّغة المنطوقة في ظلّ ديناميّة المجال الاعلاميّ وفعّاليته، ومن باب أنّ اللّغة العربيّة هي مسؤوليّة الجميع وليس فقط المتخصّصين فيها، عزمت كلّيّة العلوم الانسانيّة والاجتماعيّة بتأطير ندوة وطنيّة بمناسبة الاحتفائيّة الدّوليّة للّغة العربيّة التي يرعاها المجلس الأعلى للّغة العربيّة ممثّلا في رئيسها البروفيسور صالح بلعيد الّذي نكنّ له كلّ التّقدير

والاحترام على العمل الكبير والفاعل الّذي يقوم به، نشكره على حضوره لتـــأطير النّدوة وتشجيعنا على العمل عليها من اجل ترقيتها.

ومن هذا المنبر نفصح عن دعمنا الصّريح للمجلس الأعلى لّلغة العربيّـــة فـــي خدمة اللّغة العربيّة وتطويرها، وكذا المحافظة السامية لّلغة الامازيغيّة التي تعمـــل على وضع أسس عميقة لتطوير اللّغة الأمازيغيّة.

كلمة السّيد نائب مدير جامعة الحاج لخضر باتنة1

أ. د. نورالدّين جبالي

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم والصّلاة والسّلام على أشرف خلق اللّه الحبيب المصطفى صلى اللّه عليه وعلى آله آجمعين

السّيد رئيس المجلس الأعلى للّغة العربيّة، الأستاذ الدّكتور صالح بلعيد أستسمحك إن لم أجد الكلمات الّتي تفيك حقك في هذا المقام، والمقام معبّرٌ ومعجميّتي ضعيفة فصدق المشاعر لعلّه يكفينا أن نعبّر عن مدى امتناننا وشكرنا واعتزازنا بوجودك معنا، ونحن ندرك تماما مدى معزّتك بجامعة باتنة 1 لما قدّمته مراراً وتكراراً.

السّيّد عميد كليّة العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة صديقيّ وأخيّ الدّكتور أحمد عبد الحكيم بن بعطوش، أقول لك هنيئاً لك بهذه النّشاطات العلميّة، والشّكر موصول للقائمين على النّدوة، رئيسة النّدوة الأستاذة سارة قطاف، ومنسّقة النّدوة الأستاذة الدّكتورة سميرة لغويل، فشكراً جزيلاً لكما على اهتمامكما ونشاطكما الدّؤوب لترقيّة هذه الكليّة، والشّكر موصول أيضا لأبنائنا الأعزّاء ولناديّ الجوهرة الإعلاميّ المشارك في تنظيم النّدوة، دون أن أنسى جميع أساتذة الكليّة لكل ما يقدمونه، وكذا الأسرة الإعلاميّة الحاضرة معنا فمرحبا بكم في جامعة باتنة1، شكراً لاختياركم هذا الموضوع المهمّ حول واقع اللّغة العربيّة في الإعلام السّمعيّ البصريّ، حيث نرى اليوم أنّ تعدّد وسائل الإعلام أدّى إلى ظهور قنوات إعلاميّة تشنّف آذان السّامع وأخرى تسمّمها، ولعل هذه الدّعوة الآن هي لإعادة الكفّة وإعادة تصحيح المسار وهيّ مهمّة رساليّة لكل المشتغلين فيها، حيث أنّ للإعلام أن

ينصف هذه اللّغة انصافاً، فيعيد لها مكانتها الّتي كانت في الثّمانينات، حينما كنا نستمع إلى تلك الحصص الّتي نخرج منها وكلنا إفادة.

لا أريد أن أطيل الكثير في هذا الموضوع، الأساتذة الزّملاء المشاركون سيتولّون هذه المهمّة، باسمكم وباسم السّيد مدير جامعة باتنة1؛ الأستاذ الدّكتور عبد السّلام ضيف، أعلن افتتاح هذه النّدوة والسّلام عليكم ورحمة اللّه تعالى وبركاته.

الفصحى ووسائل الاتصال الجماهيريّة في الجزائر: بين العاميّة زحف اللّغات الأجنبيّة وإلزاميّة حفظ اللّغة العربيّة.

د. نصرالدّين بوزيان

ج. قسنطينة 3

الملخّص: تسعى هذه الورقة البحثيّة التّعرّض لشقّ من الممارسات اللّغويّة في وسائل الاتّصال الجماهيريّة، مبرزة العلاقة بين الفصحى ووسائل الاتّصال الجماهيريّة، محاولين تسليط الضّوء على خطر العاميّة وزحف اللّغات الأجنبيّة للمحتويات الإعلاميّة ودواعيّ وموجبات حفظ اللّغة العربيّة.

Summary: This article focuses on part of media linguistic practices and attempts to highlight the relationship between language and media ،especially Arabic one ،the danger of dialects and the expansion of foreign languages ،particularly in media content. The article explains also the reasons and the obligations which impose the preservation of the Arabic language.

المقدّمة: تكتسيّ اللّغة أهميّة حيويّة في حياة الفرد والمجتمعات، فبالنّظر إلى الحاجة للتّواصل وما يؤدّيه من وظائف محوريّة، بادر الإنسان منذ القدم بالسّعيّ لإيجاد آليّات تسمح له بالتّعبير عما يختلجه من أحاسيس وأفكار، فاعتمد في البداية على عدد من الوسائل البسيطة للتّعبير (إشارات، رموز، حركات...) وتدريجيّا تطوّرت وسائل وأدوات التّعبير وكيفيات توظيفها لتنتظم في أنظمة تواصليّة موجدة اللّغة، فاللّغة بمفهومها المعاصر هي "نظام علامات" على حد توصيف "دو سوسير"[1].

وتعدّ العلاقة بين اللّغة والاتّصال مفصليّة، فاللّغة نتاج حاجة إنسانيّة ملحة وهيّ الاتّصال، وعلى حد تعبير"بول ويتزلــويخ" (Paul Watzlawick) "لا يمكــن أن لا نتصل"[2]، فهناك إقرار بحتميّة الاتّصال، الأمر الّذي تذهب إليه مدرسة "بالو التّو" (Alto Palo) الّتي اعتبرت أن اللااتصال بمختلف أنواعه ومستوياته يعدّ اتصالا (L'incommunication/ la non-communication/ L'acommunication c'est de la communication)[3].

وهذه الحقيقة عبر عنها "ابن خلدون" في وقت سابق عندما اعتبــر أنّ الإنســان كائن اجتماعيّ بطبعه، فهو يعيش في جماعات ويحتاج بكل تأكيد للتواصــل مــع غيره، ومن هنا تأتت الحاجة لتطوير وسائل وأدوات تســمح بالتّفاعــل والتّبــادل فظهرت العديد منها وتباينت على مدار العصور وبين المجتمعات عاموديا وأفقيا.

ومن الطبيعيّ أن يرتبط تطور الاتّصال الإنسانيّ بتطور اللّغة والعكس، فالتّفاعل بين الاتّصال واللّغة عمليّة آليّة بحكم أن كلّ منهما يؤثر في الآخر ويتأثر به.

وفي هذا الإطار نلاحظ أنّ المرجعيّات والأدبيّات العلميّة فــي علــوم الإعــلام والاتّصال تتعرض للّغة كجزء من تطوّر الاتّصال الإنسانيّ ككــل علــى غــرار النّموذج المقترح من قبل "مارشال ماكلوهان" الّذي قسم تطور الاتّصــال الإنســانيّ إلى أربع مراحل؛

- **المرحلة الأولى:** وهيّ مرحلة الشّفاهيّة الّتي كان يعتمد فيها الإنسان علــى الكلام والتّواصل الشّفهيّ (اللّغة لمنطوقة).
- **المرحلة الثّانيّة:** وهيّ مرحلة الكتابة، فظهور الكتابــة عــد ويعــد حــدثا استثنائيا في تاريخ البشريّة لما له من تأثيرات مهمة في تواصل بنيّ البشر وللأفاق المهمة الّتي تفتحها الكتابة والّتي سمحت بتناقل المعرفة والخبرات والقــيم... بــين الأجيال المتلاحقة وتوسيع أطر وأفاق التّبادل الإنسانيّ حتى بين الجيل الواحد.
- **المرحلة الثّالثّة:** والّتي لا تقل أهميّة هي ظهور المطبعة في القرن الخامس عشر والّتي خلقت أفاقا أوسع بكثير للاستفادة من الاختــراع والإبــداع الإنســانيّ

السّابق ذكره أيّ الكتابة، فالمطبعة سمحت بسحب كميات كبيرة من المطبوعات ويسرت تداول ونشر المعلومات والمعارف والتّراث الإنسانيّ على نحو أوسع بكثير وبجهد وتكاليف ووقت أقل بكثير.

- **المرحلة الرّابعة** والأخيرة حسب "ماكلوهان" هي مرحلة ظهور الوسائل الالكترونيّة الّتي عرفها القرن العشرين مع ظهور السّينما، الرّاديو، التّلفزيون تطور الصّحف المكتوبة وأخيرا الأنترنت الّتي فسحت المجال لظهور تدريجيّ للعديد من الممارسات التّواصليّة والأشكال الإعلاميّة الجديدة...

وبالإضافة إلى النّظرة الاتّصاليّة للغة، يبرز هذا النّموذج العلاقة الجوهريّة بين تطور وسائل الاتّصال واللّغة، فالتّطور الوسيليّ كان له جملة من الإفرازات على التّطورات الاتّصاليّة بما فيها اللّغة كوسيلة وأداة حيويّة تضمن التّواصل بين الأفراد والمجتمعات، وظهر في هذا السّياق التّوصيف الشّهير لذات المنظر الّذي لاقى الكثير من الرّواج، فقد اعتبر أن العالم تحول إلى قريّة كونيّة متصلة ومتفاعلة بين أجزائها.

ومن هذا الاتّصال والتّفاعل الإنسانيّ تنبثق إشكاليّة هذه المساهمة الرّاميّة إلى تسليط الضوء على شق من الممارسات اللغويّة في وسائل الاتّصال الجماهيريّة محاولين إبراز تسلل اللغات الأجنبيّة والعاميّة للمحتويات الإعلاميّة وإفرازات التّفاعل اللغويّ الإعلاميّ على المجتمع. وقبل التّطرق لذلك، نستعرض أسباب وجدوى حفظ اللّغة العربيّة.

1-حفظ اللّغة العربيّة: الدّواعيّ والأسباب

إن حفظ اللّغة العربيّة ملزم ولازم للعديد من الأسباب الّتي نحاول بيانها فيما يلي:

- **أسباب دينيّة:** ونوجزها في سببين أساسيين:

أوّلا: القيمة الدّينيّة والمعتبرة للغة العربيّة: تكتسيّ اللّغة العربيّة قيمة معتبرة في القرآن الكريم، نتلمسها بداية في كونها لغة تنزيل، فقد أوحى الله القرآن الكريم

لرسول –الله صلى الله عليه وسلم– باللّغة العربيّة وليس بلغة أخرى. وفي المقام الثّانيّ يمكن أن نقف عند العديد من الآيات القرآنيّة الّتي تبرز عربيّة القرآن كما هو مبين فيما يلي:

❖ حم (1) تَنزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ (2) كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (3) (فصلت)[4]

❖ حم (1) وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ (2) إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (3) (الزخرف)[5]

❖ الرّ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ (1) إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (2) (يوسف)[6]

❖ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا (113) (طه)[7]

❖ وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (192) نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ (193) عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ (194) بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ (195) (الشّعراء)[8]

❖ كَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ (7) (الشّورى)[9].

ثانيا: حفظ الدّين من حفظ اللّغة،

اللّغة لازمة من لوزام حفظ الدّين، وهو ما يمكن أن نستشفه مما يلي:

فهم الكتاب والسّنة واجب ولا يفهمان إلا بالعربيّة، فقد تطرق شيخ الإسلام ابن تيميّة إلى هذه العلاقة معتبرا أن اللّغة العربيّة من الدّين ومعرفتها فرض واجب[10]

النّطق بالشّهادتين، إقأمّة الصّلاة وعدد من الشّعائر والعبادات لا تصح إلا بالعربيّة. وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، ومنه فإن تعلم اللّغة فرض وواجب سواء عين أم كفاية حسب الحالة حسب ما صرح به الإمام القرضاوي[11].

ارتباط معانيّ ودلالات الأحكام بأحكام اللّغة وفساد اللّغة يترتب عنه فساد المعاني، فعقل المعانيّ وإدراكها مرتبط بعقل اللّغة وفهم الأحكام واستنباط التّشريع لا يكون إلا بذلك، لذلك حرص العلماء العرب والمسلمين على تيقن العربيّة قبل النّظر في القرآن الكريم والسّنة النّبويّة لحسن استنباط الأحكام الشّرعيّة منهما وأيضا إدراك الإعجاز الإلهيّ في كلّ سورة واية[12].

أسباب ثقافيّة: إذا ما استندنا على تعريف الشّائع للثقافة الّذي يعتبرها "ذلك الكل المعقد المركب من المعارف والمعتقدات والعادات والتّقاليد[13]، فإن أول بعد ثقافي هو اللّغة.

أولا: الميزات اللغويّة اللّغة العربيّة لها العديد من الصّفات والمؤهلات اللغويّة والتّاريخيّة الّتي توجب حفظها، نحاول بيانها فيما يلي:

- اختيار هذه اللّغة كلغة للقرآن ليس أمرا عشوائيا، فبالإضافة إلى جملة من الاعتبارات السّياقيّة، يتضح لنا من خلال بعض الآيات القرآنيّة عدد من الدّلالات الّتي توحيّ ليس بمكانة اللّغة العربيّة في القرآن والدّين الإسلاميّ فحسب بل أيضا جملة من الصّفات الّتي يمكن استنباطها على قول الله عز وجل "وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِن كلّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (27) قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِيّ عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ (28) (الزمر)

- **ثراء الألفاظ:** عدد الألفاظ المستعملة من اللّغة العربيّة خمسة ملايين وتسعة وتسعون ألفاً وأربعمائة لفظ من جملة ستة ملايين وستمائة وتسعين ألفاً وأربعمائة لفظ، بينما نجد غيرها من اللغات الأوربيّة لا يبلغ عدد مفرداتها معشار ما بلغته مفردات العربيّة

- **عراقة اللّغة:** كلّ اللغات السّاميّة/ القديمة انقرضت (الكنعانيّة، الأكاديّة العموريّة...) وهناك مساعيّ لإحياء العبريّة

❖ **ثراء الاشتقاق:** تتسم العربيّة بالقدرة الفائقة على الاشتقاق، فأصل الكلمات يسمح باشتقاق أعداد كبيرة من الكلمات خلافا للكثير من اللغات، وفيما يليّ نذكر مثالين:

مثال: عربيّة/ فرنسيّة: كتب، مكتبة، كتاب، مكتب... Ecrire، bibiothèque، livre، librairie، bureau

عربيّة/ انجليزيّة: جيد، مستجد، يجيد، أجاد، جياد، جود، أجياد... Good goodness

نلاحظ أن الكلمة ثابت ويشتق منه العديد من الكلمات في العربيّة في حين أنه في الفرنسيّة نحتاج لأصل لغويّ آخر للتعبير عن المعنى وحتى الاشتقاقات كثيرة ومتعددة في حين أنها قليلة في لغات أخرى على غرار اللّغة الانجليزيّة فكلمة جيد مثلا لها اشتقاق واحد.

❖ **خصائص صوتيّة:** بحيث تتمتع اللّغة العربيّة بجماليّة، مدرج صوتيّ أوسع، إضافة إلى ثباتهما وثبات خصائص اللّغة على مدار العصور.

❖ **الإيجاز في التّراكيب:** فمقارنة بباقيّ اللغات وخاصّة الشّائعة والمنتشرة في العصر الحاليّ تتسم العربيّة الفصحى بالإيجار والاختصار وعدم الحاجة إلى تعدد التّراكيب للتعبير عن المعنى أو إيصاله.

إجمالا وعلاوة عن كون اللّغة العربيّة مشرّفة بالقرآن، فإن لها من الصّفات اللّغويّة ما يجعلها من أغنى اللغات على غرار وفرة مفرداتها، كثرة مترادفاتها تعدد الرّوافد الّتي تغذيها كالقياس والتّوليد والاشتقاق والنّحت والتّعريب ووجود الفروق اللغويّة، فقد أبرز "هلال العسكري" في كتابه "الفروق اللغويّة" وجود كلمات متقاربة في المعنى مختلفة في اللفظ مبينا اتساع الرّصيد المعجميّ الّذي تتسم به العربيّة دون ما سواها[14].

ثانيا: اللّغة وعاء ثقافي: يتمتع الوعاء الثّقافي العربيّ بالتّنوع والثّراء فهو ممتد في التّاريخ وكثيرة هي الأمم والثّقافات الّتي نهلت من علوم وحضارة الأمّة

العربيّة، فكان الكتاب العربيّ ركنا أساسيا من ثقافة الكثير من الشّعوب وعنصرا جوهريا في تشكيل أخلاقها وبناء أفكارها[15].

ثالثًا: اللّغة هويّة وتاريخ أمّة: اللّغة مهما كانت حاملة في ثناياها لعادات، لتقاليد ولتراث ماديّ وغير مادي، واللّغة العربيّة حاملة لرصيد تاريخيّ وثقافي وحضاريّ ممتد لقرون طويلة، فاللّغة العربيّة هي جزء أساس من هويّة الأمّة العربيّة الّتي تتمتع برصيد زاخر وثري.

وتعبر هويّة أيّ؛ أمّة عن شخصيتها ومكانتها بين الأمم. وعلى هذا الأساس وزيادة على أسس أخرى سياسيّة واقتصاديّة، تخصص جل الدّول استراتيجيات وبرامج للترويج لثقافتها وتاريخها على غرار ما تقوم به الدّول من نشاطات سيما من خلال ملاحقها الثّقافيّة ومساعيها في تعليم لغتها في باقيّ الدّول.

ᔕ **أسباب سياسيّة:** تكتسيّ اللّغة أهميّة كبيرة على الصّعيد السّياسيّ خاصّة بالنّسبة للغة العربيّة الّتي تعد لغة مشتركة بين ما يزيد عن 23 دولة وهيّ تغطيّ رقعة جغرافيّة واسعة وحيويّة ومستعملة في مناطق واسعة من العالم، وبذلك تعد من المقومات الأساسيّة الّتي تربط الشّعوب العربيّة وتضمن سلاسة الاتّصال والتّعامل فيما بينها.

إن اللّغة –في الأصل– ليست مجرد موضوع بل هي مشروع يجمع الشّعوب ويقرّبها شعوريا وسياسيا فيسهل توحيدها أو على الأقل تكاملها. وتبذل الكثير من الدّول جهودا كبيرة لنشر لغتها وضمان تعليمها لإبقاء حضورها خاصّة عدد من الدّول الغربيّة على غرار فرنسا مثلا الّتي تكافح لمواجهة اللّغة الانجليزيّة فتبذل الجهود للتروج لثقافتها ولغتها سيما عبر الأدب والفنون وعدد من البرامج والمنح العلميّة والتّعليميّة ومن ورائها تخدم مشاريع سياسيّة...

ᔕ **أسباب اقتصاديّة:** من الأسباب الأخرى الملزمة لحفظ اللّغة البعد الاقتصادي، فاللّغة تسهل المعاملات والتّبادل والتّكامل بين الأفراد والمؤسسات.

2-**خطر العاميّة وزحف اللغات الأجنبيّة:** تعد العاميّة خطرا على اللّغة العربيّة الفصحى بالنّظر إلى أنها حلت محلها في الاستعمال، الأمر الّذي يؤديّ إلى عزل الفصحى عن الاستعمال العام[16] ويفسح المجال للهجات المحليّة المتمايزة في بنائها الصّوتيّ والنّحويّ والصّرفي والمخلة بالقواعد والضوابط اللغويّة، ما يؤثر في تراجع اللّغة الفصحى أكثر فأكثر ويصعب عمليّة تلقينها.

ومع مرور الزمن تنشأ جماعات متمايزة لغويا ويتجذر التّمايز بشكل أكبر مع مرور الوقت، فتشجيع وانتشار اللهجات المحليّة يعد بمثابة تفتيت للغة. كما أنه تهديد لديمومة العربيّة الفصحى الّتي تعد إبداعا وتطورا له قواعده وأصوله وفوائده، فثبات اللّغة وديمومتها مؤسس على قواعد صوتيّة وضوابط تركيبية صرفيّة ونحويّة.

ومما لا شك فيه أن الابتعاد عن الفصحى يوجد صعوبة في فهم التّراث العربيّ والإسلاميّ وحتى ضمان حضورها دوليا وهو ما نقف عليه من خلال إحدى الدّراسات الّتي عنت بتحديد وقياس ثقل اللغات وقوة حضورها وكانت اللهجات سببا محوريا في عدم ترتيب اللّغة العربيّة رغم إقرار الباحث بقيمتها ومكانتها وتوقفه عند إشكاليّة اللهجات المختلفة الّتي صعبت التّصنيف[17] رغم كون العربيّة مصنفة الخامسة عالميا من حيث الاستعمال[18].

فبالرّغم من أن العربيّة تعد من أكثر اللغات استعمالا عالميا إلا أن وزنها وتأثيرها هو الّذي ينبغيّ الاشتغال عليه أكثر، وتراجع اللّغة العربيّة هو تهديد لشخصيّة الأمّة وذوبانها في أوعيّة فكريّة وعقائديّة أخرى، فالحفاظ عليها هو المحافظة على أصالة هذه اللّغة وانتماء شعوبها؛

فتراجع العربيّة هو تهديد للدين والمعتقد الإسلاميّ والارتباط بينهما لا مفر منه فبفضل الدّين لقيت العربيّة ما لقيته من رواج وظلت حيّة، وهو أمر تعرض إليه المستشرق الألمانيّ "كارل بروكلمان" أستاذ اللّغة العربيّة وآدابها بالجامعة الملكيّة ليدن، حيث قال "بفضل القرآن بلغت العربيّة من الاتساع مدى لا يكاد تعرفه اية

لغة من لغات الدّنيا. والمسلمون جميعا يؤمنون بأن العربيّة هي وحدها اللسان الّذي أحل لهم أن يستعملوه في صلواتهم، وبهذا اكتسبت العربيّة منذ زمن طويل مكانة رفيعة فاقت جميع لغات الدّنيا الأخرى[19].

كما أن تراجع العربيّة الفصحى يؤثر سلبا على الخصوصيات الثّقافيّة العربيّة فالتّراث العربيّ ثريّ أدبيا وثقافيا، لكن الإقبال على اللغات الأخرى جعل التّراث العربيّ يتراجع مقابل تقدم التّراث الغربيّ مثلا فالحديث عن روائع "لموليير" و"شكسبير" مثلا دون روائع عربيّة فريدة...

إن المقصود بكل تأكيد ليس إنكار الأدب أو الحضارات الإنسانيّة الأخرى بقدر ما هو الحرص على الاحترام الدّائم والتّقدير المستمر للحضارة العربيّة الّتي أسهمت بجلاء في الحضارة الإنسانيّة ككل والدّعوة للنهل من هذا التّراث المتميز مع الانفتاح المتوازن على باقيّ الحضارات والتّجارب الإنسانيّة.

وفي المقام الثّانيّ فإن التّخطيط اللغويّ والسّياسات اللغويّة الغربيّة يخدمان جيو-سياسات جديدة لها أهدافها واستراتيجياتها المكرسة لخدمة سياسات اقتصاديات محددة. إن الأمر يتعلق بأكبر من مسألة لغويّة ويندرج في إطار السّعيّ لتوظيف القوة النّاعمة.

3-**الفصحى ووسائل الاتّصال الجماهيريّة؟** يلاحظ بداية الانتشار الواسع، الكبير والسّريع للعاميّة في وسائل الإعلام الجزائريّة، فبداعيّ الاقتراب من لهجة الجمهور واستقطابه بالتّقارب اللغويّ والتّقرب منه لغويا وحتى اجتماعيا، جنحت وسائل الإعلام الجماهيريّة الجزائريّة إلى استخدام العاميّة.

وقد تسللت العاميّة في التّلفزيون بداية إلى البرامج التّرفيهيّة قبل أن تصل إلى مختلف الأنواع الأخرى وتسللت في الصّحافة المكتوبة إلى المواضيع الرّياضيّة قبل غيرها من المواضيع ومست القطاع الخاص قبل العام.

كما يتم توظيف العاميّة بشكل واسع في الوسائط الاجتماعيّة المختلفة وقليلا ما يتم اللجوء إلى العربيّة الفصحى حتى في المواطن المعهودة، فيتم مثلا شرح

الدّروس وتلقين المعارف ومناقشة الأحداث والمستجدات بالعاميّة، فالممارسات اللغويّة في الفضاءات الاتّصاليّة الجديدة أصبحت امتدادا للممارسات اليوميّة في المجتمع.

وزيادة على ذلك نلاحظ أن هناك إقبالا كبيرا على استعمال وتوظيف اللغات الأجنبيّة وسيما اللغتين الفرنسيّة والانجليزيّة، فالكلمات وحتى التّعابير عرفت انتشارا واسعا. ويبدو أن الخطر الأكبر هو التّقدير الأكبر في بعض الحالات للغات الأجنبيّة على حسب اللّغة العربيّة، ونلمس ذلك في عدد من المواقف اليوميّة داخل وسائل الإعلام وحتى خارجها (في الفضاءات العامّة)، فالأخطاء في حق اللّغة العربيّة الفصحى تعد عاديّة ولا تنال الاهتمام في حين أن الوقوع في أخطاء لغويّة أثناء توظيف اللغات الأجنبيّة ينظر له بنوع من الانتقاص والإساءة وتقليل لشأن المتحدث...

وبالنّظر للانتشار الواسع سيما للغة الانجليزيّة على المستوى العالمي، نلاحظ أن هناك إقبالا متزايدا على تعلم هذه اللّغة، وهو أمر مستحب بل ومطلوب. لكن مرة أخرى الإشكال يطرح عندما يتراجع تقدير وقيمة اللّغة العربيّة في موطنها سواء عند العامّة أو حتى بعض النّخب الّتي "تتشدق" باستعمال اللغات الأجنبيّة سيما في وسائل الإعلام النّاطقة بالعربيّة في الأصل.

وبالرّغم من القيمة الاعتباريّة المهمة للغة العربيّة إلا أن مكانتها تشهد نوعا من التّراجع عربيا (فعديدة هي المدارس الّتي تخلت عن العربيّة كلغة تعليم ولجأت إلى الانجليزيّة في بعض الأقطار العربيّة. كما تراجع الإقبال على تعلم العربيّة...) وحتى دوليا سيما بالنّظر إلى الضعف العام في مجاليّ الفنون والإعلام الّذين فسحا المجال للمد الإعلاميّ الأجنبيّ الوافد وجعل وسائل الإعلام في موضع المقلد والمتبنيّ للأفكار عوض المنتج لها، ومن الطبيعيّ أن تتسلل الكلمات والمعانيّ والدّلالات الأجنبيّة، ناهيك عن التّأثيرات الّتي تحدثها في جمهور المتلقين.

والتّركيز على الأداء اللغويّ الإعلاميّ أمر في منتهى الأهميّة على اعتبار أن الإعلام يعد أحد أهم أدوات صناعة الثّقافة في المجتمعات المعاصرة، فهو يقدم صورة عن اللّغة في المجتمع لكن الأهم من ذلك فهو يعد بمثابة محدد وضابط للمقاييس اللغويّة (Norme linguistique) في الفضاء العام، علاوة على قدرته في فرض اللّغة المتداولة.

صحيح أن نظريات الاتّصال لا تتطرق بشكل مباشر إلى التّأثيرات الإعلاميّة على اللّغة لكنها تتحدث وتتطرق بإسهاب لتأثيرات وسائل الإعلام الّتي يمكن أن نستخلص منها إفرازات التّفاعل اللغويّ الإعلاميّ على المجتمع.

خاتمة: إن إشكاليتيّ العاميّة وزحف اللغات الأجنبيّة تعدان من أبرز التّحديات الّتي توجه اللّغة العربيّة الفصحى، وبالنّظر إلى عدد من المؤشرات المرتبطة بالانتشار المتزايد لتوظيف العاميّة واللغات الأجنبيّة في وسائل الاتّصال الجماهيريّة فضلا عن تراجع مكانة العربيّة الفصحى والتّأثيرات السّلبيّة للفاعلين الإعلاميين في العديد من الأحيان، فإننا نرى أن السّياقات المعاصرة باتت تستوجب وضع إستراتيجيّة وطنيّة بل وعربيّة للتخطيط اللغويّ الإعلاميّ من منطلق قدرة وسائل الاتّصال الجماهيريّة على تثمين وتعزيز القدرات اللغويّة لأيّ مجتمع من المجتمعات.

ونلاحظ في هذا الصّدد أن هناك مجمعات عربيّة في جل البلدان العربيّة زيادة على الفضاء المتميز الّذي يجمع الدّول العربيّة في هذا الإطار ونقصد المنظمة العربيّة للتربيّة والثّقافة والعلوم وهناك الكثير من الجهود المبذولة في مختلف الأقطار العربيّة وفي إطار هذه المنظمة لكن المطلوب تنسيق أكبر ومشاروات أوسع لإدراج وإشراك وسائل الاتّصال الجماهيريّة في مختلف المساعيّ المثمنة والخادمة للغة العربيّة.

وينبغيّ في هذا الشّأن المبادرة بعقد شراكات واتفاقيات مع مؤسسات الإعلام قصد إشراكها في خدمة اللّغة العربيّة كلغة وكوعاء فكريّ وثقافي وحضاريّ

متميز، فضلا عن برمجة دورات ومحاضرات ثقافيّة لفائدة الفـــاعلين الإعلاميـــين لإيجاد فضاءات نقاش وتبادل وتوعيّة بخصوص المسائل اللغويّة.

وفي نفس الوقت فإن تكثيف التّعاون مع المؤسسات الجامعيّـــة والبحثيّـــة يعـــد مسارا لا مفر منه سعيا لإيجاد تعاون وتكامل متعدد القطاعات من شأنه الإسهام في وضع برامج ومخططات قطاعيّة ومتعددة القطاعات من شأنها الإسهام فـــي رفـــع الوعيّ اللغويّ وإشراك مختلف الفاعلين.

الهوامش

1 – Pierre Swiggers. Modeler l'étude des signes de la langue : Saussure et la place de la linguistique. Modèles linguistiques [En ligne], 72 | 2016, document 5, mis en ligne le 24 août 2017, consulté le 05 décembre 2019. URL : http://journals.openedition.org/ml/2267 ; DOI : 10.4000/ml.2267

2 – Watzlawick, Paul: *Une logique de la communication*, (Paris : Seuil,1972).

3 –ric Dacheux, (2015) : " L'incommunication, sel de la communication ", *Hermès, La Revue* 2015/1 (n° 71), P–P. 266–271. Disponible sur : https://www.cairn.info/revue–hermes–la–revue–2015–1–page–266.htm

4– الاية 3، سورة فصلت.

5– الاية 3، سورة الزخرف

6– الاية 2، سورة يوسف

7– الاية 113، سورة طه

8– الاية 195، سورة الشّعراء

9– الاية 7، سورة الشّورى

10– حسن بن سعيد بن يحيّ الفيفي. المسائل الأصوليّة المتعلقة بالبلاغة العربيّة في كتب سعد الدّين التّفتازاني. دار الكتب العلميّة. بيروت. 2019. ص33.

11– مستقبل اللغة العربيّة وتحدياتها. برنامج الشّريعة والحياة. قناة الجزيرة. في 2007/02/28.

12– رائد عليّ الكردي، ريم فرحان المعايطة، عمر عبد الله الفيجاوي. أثر علوم العربيّة في فهم النّصوص الشّرعيّة: مقدمة تنظيريّة أولى.. مجلة المعرفة. المجلد 15. العدد 1. 2018. ص148. متاح على الرابط:
http://journal.unj.ac.id/unj/index.php/jba/issue/view/874

13 – Guy Rocher. Introduction à la sociologie générale. Montréal: ditions Hurtubise HMH ltée, 1992, troisième édition. P101.

14- عبد الله بن خليفة السّويكت. عبقريّة اللغة العربيّة ودورها في التّقارب المعرفي والتّلاقح الثقافي بين الشّعوب. مجلة المعرفة. المجلد 15. العدد 2. 2018. ص166. متاح على الرابط: http://journal.unj.ac.id/unj/index.php/jba/article/view/9563/6377

15- المرجع السّابق. ص159.

16- صيهان عصمان محمد. اللغة العربيّة الفصحى وتراجع استخدامها. في: iFD. المجلد 16. العدد. 2016.

17 - Alain Calvet, Louis-Jean Calvet. Le poids des langues dans le monde : Baromètre des langues dans le monde. (Travail soutenu par la Délégation générale à la langue française et aux langues de France (ministère de la Culture). 2017. Disponible sur : file:///C:/Users/pc/Downloads/Barom%C3%A8tre%20des%20langues%20dans%20le%20monde%202017.pdf

18 - Statistica. Classement des langues les plus parlées dans le monde, selon le nombre de locuteurs natifs. 2019. Disponible sur : https://fr.statista.com/statistiques/565467/langues-les-plus-parlees-dans-le-monde/

19- دحيّة مسقان. نحو مستقبل أفضل تأمّلات في تفعيل عمليّة تعليم اللغة العربيّة لأبناء إندونيسيا. في: لسان الضاد. المجلد 1. العدد 1. 2014.

تداولية "المنتَج" خارج الأطر المؤسّساتيّة
ـ انفلات اللّغة واكتمال المقصد ـ

د. يعقوب بن الصّغير
كليّة علوم الإعلام والاتّصال والسّمعيّ البصري
ج. قسنطينة 3

إشكاليّة البحث: في عالم اتصـــاليّ جديـــد ومغـــاير، تغيَّـــرت فيـــه المعادلـــة الإعلاميّة... تهاوت معها سلطة المرسل واعتلى فيها المتلقيّ أكثـــر... فالوســـاطة التّكنولوجيّة ومنصات التّواصل الاجتماعيّ رفعت سقف الحريّة وجعلت من تداوليّة المعلومة أيسر أكثر من أيّ وقتٍ مضى؛ فـــلا المكـــان ولا الزَّمـــان، ولا سياســـة التّحرير، ولا التّحريّ من المعلومة أصبح يثنيّ الأفراد المتلقين من الوصول إليهـــا لحظة وقوعها.

ولا شك أن الباحثة Sonia Livingstone في إطار تصوراتها العلميّـــة حيـــال العلاقة النّاشئة بين المرسل والمتلقيّ قد أصابت حينما تحدثت عن نهاية الجمهـــور مستفزة في ذلك جميع المناظير والطروحات العلميّة المتشبِّثة بميكانيكيّـــة العلاقـــة الاتّصاليّة وتبعيّة المتلقيّ المطلقة للقائم بالاتّصال... فاليوم أصبح من العسير معرفة المتلقيّ من المرسل في وقت ذاب الأول في الأخير والأخير فـــي الأول... وفـــي وقت صارت صناعة المعلومة عمليّة تحدث خـــارج الجـــدران الأربعـــة لقاعـــات التّحرير والأخبار.

تأسيسًا على ما سبق، يسعى هذا البحث إلى محاولة فهم بنيّة الخطـــاب/ الـــنّص المنتَج من قبل الأفراد المستخدمين لمنصات التّواصل الاجتماعيّ وديناميكيّة تداول المعلومة عبر الفضاءات الافتراضيّة، إذ وعلى الرّغم مـــن الهفـــوات والأخطـــاء الشّائعة والمتداولة بين جمهور المستخدمين فـــي تحريـــرهم ونقلهـــم للمعلومـــات

والأخبار والقضايا المجتمعيّة المختلفة، إلا أن الحقيقة الواضحة هي أنّ هذه المعلومات تحظى بقبول واسع وانتشار رهيب بين الجماهير الواسعة، ما يؤشر إلى تهاويّ سلطة "اللّغة" مقابل ارتفاع قيمة "المعلومة" لدى المتلقين.

فأحيانًا نكون أمام منشورات فايسبوكيّة تنقل معلومات معينة وتحظى بمتابعات عاليّة جدًا، تعكسها تعليقات المستخدمين ومشاركات المنشور عبر حساباتهم تصل إلى مئات الآلاف بل الملايين، في المقابل نجد أنَّ ذات المعلومات المتداولة لا تحظى بذات القيمة إن كانت الجهة المُرسلة مؤسسة إعلاميّة رسميّة، بتحرير سليم وجهة ذات موثوقيّة عاليّة، ما يُبين أنَّ المُتلقيّ بات يهتم بـ "المعلومة" وفقط، بغض النّظر عن سلامة لغتها المحرَّرة أو مصداقيتها أو أيّ شيء أخر.

وعلى ضوء ما سبق تُثار إشكاليّة البحث في الآتي: ما ملامح النّص المنتج في البيئة التّكنو-اتصاليّة الجديدة؟ وأيّ حظوظٍ للغة في تواصل المستخدمين؟

نُناقش هذه الورقة في ثلاث مستويات أساسيّة:

1. أما المستوى الأول فينشغل بملامح للبيئة التّكنو- اتصاليّة الجديدة وسيطرة التّقانة على الفعل التّواصلي

2. المستوى الثّانيّ يُناقش فكرة تداوليّة المعلومة بين المستخدمين خارج المؤسسات الإعلاميّة، وفرص الانتشار والتّأثير.

3. فيما يُناقش المستوى الثّالثّ؛ رهانات اللّغة في ظلّ الواقع التّكنولوجي.

الكلمات المفتاحيّة: اللّغة، الاتّصال، التّواصل، البيئة التّكنو-اتصاليّة الجديدة المستخدم.

التّحليل:

أولاً: ثُنائيّة الاتّصال واللّغة: مدخل عام. يُشكِّلُ الاتّصال عنصرًا لا غنًى عنه في حياة المجتمعات، إذ من دونه لا يمكن للأفراد أن يتعايشوا ويتفاعلوا ويستمروا فيما بينهم، على اعتبار حاجة الفرد لأخيه الفرد دائمًا، في حالة تُعبِّر عن ذوبان الواحد في النّظام الاجتماعيّ الانساني، ولهذا فإنَّ للتواصل وظيفتان كما يُعدِّد: [1]

❖ وظيفة معرفيّة: تتمثل في نقل الرّموز الذّهنيّة وتبليغها زمانيًا ومكانيًا بوسائل لغويّة وغير لغويّة؛

❖ وظيفة تأثيريّة وجدانيّة: تقوم على أساس العلاقات الإنسانيّة.

ويُشير **صالح بلعيد** في معرض حديثه عن واقع اللّغة العربيّة في الإعلام السّمعيّ البصريّ الجزائريّ في ظلّ التّطورات التّكنولوجيّة إلى أنّ هنالك ضرورة ملحة اليوم لدخول غمار الصّناعة التّكنولوجيّة الإعلاميّة الّتي تطرح العديد من أسئلة موقع العربيّة في المشهد الإعلامي، وكذلك تداعيات الإعلام والتّكنولوجيّة الّتي تدر أشياء جديدة كلّ يوم على مستخدميها؛ وفي ذلك نتجت – حسبه– أسئلة موقع اللّغة العربيّة، من مثل: ما موقع اللّغة العربيّة في هذه الوسائل؟ هل عملت هذه الوسائل على تطوير اللّغة العربيّة. وكيف كانت الممارسة الإعلاميّة في ظلّ الإعلام السّمعيّ البصريّ الجزائري؟ وهل يُمكن الحد من تأثير انتشار وباء التّعديّ على القيم اللغويّة... (2)

ومن موقعنا في هذا البحث؛ نعتقد أنّ التّكنولوجيات الجديدة والوسائط المتعددة الّتي أتيحت للإنسان قد ضعّفت من مستوى اللّغة وأسهمت في تهاويها في صورة أن الوسيلة أعمت الرّسالة إن على مستوى الاستخدام الشّخصيّ للأفراد، أو على مستوى حضور اللّغة في الإعلام السّمعيّ البصريّ المحلي؛ فالإعلام من جهته سقط التّمييع، وهو يُنافس سُلطة الإعلام الافتراضيّ الّذي تراجعت فيه مركزيّة الرّسالة أمام محوريّة المتلقي.

ثانيًا: فلسفة الوسائط التّكنولوجيّة الجديدة والحياة اليوميّة. لا بدَّ من التّفرقة هنا بين مستويين اثنين– وهو أمر مهم – في فهم الوسائط التّكنولوجيّة الّتي تملأ الفضاء الاتّصالي؛ الوسائط الاتّصاليّة كتقانات يستخدمها الفرد/ الجمهور للوصول إلى المعلومة والاطّلاع على القضايا والمستجدات الرّاهنة، وبين هذه الوسائط كأدوات إعلام جديدة أو حلول – إن صحَّ التّعبير – توظفها المؤسسة الإعلاميّة في فرصّة للوصول إلى أوسع شريحة جماهيريّة لها.

وتعد هذه الوسائط الاتّصاليّة الحديثة "وسائل إعلاميّة جديدة"؛ إذ وفي هذا الصّدد اقترحت Leah lievrouw و Sonia Livingstone رؤيّة مختلفة في تعريف هذه الوسائل، حيث يريا أنها تقنيات المعلومات والاتّصال وسياقاتها الاجتماعيّة الّتي تتضمن ثلاثة عناصر رئيسيّة: [3]

- الأدوات الماديّة أو الأجهزة الّتي تمكن وتوسع قدرات النّاس على الاتّصال وتشارك المعنى.
- أنشطة الاتّصال أو الممارسات الّتي ينخرط فيها النّاس عندما يطورون ويستخدمون هذه الأجهزة.
- والتّرتيبات الاجتماعيّة والأشكال التّنظيميّة الأوسع الّتي يبدعها النّاس وينشئونها حول الأدوات والممارسات.

وحينما نريد أن نوضّح تغلغل وسيادة هذه الوسائط التّكنولوجيّة في حياتنا اليوميّة، يُمكننا الاتكاء على الأرقام الاحصائيّة الّتي يُعدِّدها **يعقوب بن الصّغير** في معرض حديثه عن انتشار الهواتف الذّكيّة والانترنت ومواقع التّواصل الاجتماعيّ في العالم: [4]

- وفي متابعته للتقرير الرّسميّ الّذي تعده Global Digital Snapshot وجد أنَّ عدد مستخدميّ الانترنت وصل إلى 4، 021 بليون مستخدم، أيّ بزيادة 07% في العام، كما بلغ عدد مستخدميّ مواقع التّواصل الاجتماعيّ في ذات العام 3، 196 بليون مستخدم، أيّ بزيادة 13% في العام، فيما وصل عدد مستخدميّ الهواتف النّقالة في العالم وفي ذات السّنة أيضا إلى 5، 135 بليون مستخدم، أيّ بزيادة 04% في السّنة.

- وتبعاً لذات التّقرير المتكأ عليه في بحثه وجد أن الـ 68% من سكان العالم يتّصلون بـ 8، 485 بليون جهاز هاتف نقال، أيّ ما نسبته 112%، بمعنى أنَّ كلّ فرد من أفراد العالم المستخدمين يتصل بما نسبته 1، 65 جهاز هاتف نقال، وهذا ما يعطيّ مؤشرا لامتلاك الفرد الواحد لأكثر من شريحة اتصال. [5]

o أشارت أحدث الاحصائيات العالميّة الّتي نقلها، إلى أن استخدام الهواتف الذّكيّة في العالم يزداد بشكل ملفت في السّنوات الأخيرة، وإذا كان التّقرير السّنويّ الّذي تعده شركة سيسكو، يقر بأن عدد مستخدميّ هذه الهواتف سيصل بحلول العام 2020 إلى ما يصل 5، 04 مليار، فإنَّ شركة "بايدو" الصّينيّة في دراسة ميدانيّة أجرتها توقعت أنَّه بحلول ذات العام، سيصل عدد هؤلاء المستخدمين في جميع أنحاء العالم إلى ما يصل 6، 01 مليار.

o في الجزائر، ووفقاً للأرقام الّتي كشفتها "هوتستوت" فإنَّ نسبة المشتركين في خدمات الهاتف النّقال بلغت في العام 2018 إلى ما يقرب 119% أيّ 49، 8 مليون مشترك. فيما وصل عدد مستخدميّ الهواتف الذّكيّة 13، 293، 000 شخص أيّ ما نسبته 32، 4% من إجماليّ عدد السّكان وفقاً للأرقام الصّادرة عن "نيو زو غلوبال ماركت ريبورت".

إنَّ مثل هذه الأرقام الإحصائيّة وغيرها تكشف أنَّ الحياة الاجتماعيّة بدأت تأخذ طابعًا رقميًا مع مرور الوقت، وأنَّ إنتاج المعانيّ لدى الأفراد في إطار الممارسات والسّلوكيات الاجتماعيّة أصبح يتِّم في كنف الوسيلة والوسيط التّكنولوجي، لما يوفره هذا الأخير من مقدرة في استيعاب الرّسالة وفي حملها، دونما أيّ معيقات مكانيّة ولا زمانيّة مع وفرة أكبر في الجهد والتّكلفة.

ثالثًا: الحضور الافتراضي؛ تعزيز أخر لسطلة المُتلقيّ في فضاء المعلومة. لقد ظلَّت وسائل الإعلام لوقت طويل أشبه بالتّنظيمات الاستعماريّة كما يسميها **ميشال دوسيرتو**، لكونها تستبعد حضور المستهلك ونشاطاته المتعددة في التّعاطيّ مع المنتجات الإعلاميّة؛ فالمتفرج على الشّاشة كما يقول de Certeau هو مقصى من فعل الإنتاج بل ومستبعد من المشهد، يفقد حضوره في التّأليف ليصبح مجرَّد متلقيّ لما يعرض له. (6)

فظهور الفضاء الإلكترونيّ والمنصّات التّكنولوجيّة كان بمثابة إيذان ببداية تحرر الإنسان من أجهزة التّوجيه الإعلاميّ الّتي تسيطر على عقله، وهو تحرر

مزدوج يشمل **حريّة الإرسال وحريّة الاستقبال**. فمن خلال المدونات مثلًا، وخاصّة مدونات الصّحفيين التّشاركيين نستشعر اتجاهًا تحرريًا ينتقد بشكل علنيّ أو غير علنيّ رؤيتهم السّلبيّة للصحافة التّقليديّة واحتكارها لمنظومة صناعة الخبر. (7)

إنَّ هذه التّطبيقات الاتّصاليّة الحديثة مكنت من نفاذ جماهير المستخدمين إلى أرضيّة النّقاش العام عبر فضاء التّواصل الافتراضيّ المستحدَث، وهو ما زاد من التّنوع الفكريّ والثّقافي وتجاوز النّمطيّة الفكريّة الّتي فرضتها السّلطة، فالأنترنت وهذه الوسائط وسَّعت في الحياة الاجتماعيّة، ببروز أصوات ونخب بديلة لم تعط لها الفرصّة في المجال العمومي، شأنها شأن المواطنين العاديين الذّين برزت عوالمهم الذّاتيّة وتعزز دورهم في تفاصيل المشهد السّياسي، الاقتصاديّ والثّقافي... مع أنه يبقى دور هذه الوسائط الاتّصاليّة الحديثة في تجديد الفضاء السّياسيّ مرهون بطبيعة النّظام السّياسيّ القائم؛ فالمنتديات السّياسيّة المفتوحة تعكس في كثير من الأحايين الثّقافة السّياسيّة السّائدة وفقاً للباحثة **(Zizi Papacharissi)**. (8)

ويقسم لاسيكا (Lasica) الفضاءات الافتراضيّة الّتي يشتغل فيها المواطن الصّحفي، وفقًا للنماذج الآتيّة: (9)

o **أدوات مشاركة الجمهور**: وتتمثل أطر مشاركة الجمهور Audience Participation في تعليقات القراء المرتبطة بالأخبار، والمدونات الشّخصيّة، والصّور أو لقطات الفيديو المصورة بالكاميرات الشّخصيّة.

❖ **مواقع الأخبار المستقلة**: وتتمثل في مواقع الانترنت الإخباريّة المستقلة مثل Consumer Reports وموقع Drudge Report.

❖ **الأخبار التّشاركيّة التّأمّة** Full-fledged Participatory News Sites: وكنموذج لها الموقع الكوريّ الجنوبيّ أوه مايّ نيوز (OhMyNews).

❖ **مواقع المساهمة العامّة** Colaborative and Contributory Sites: مثل موقع سلاشدوت Slashdot.

❖ **مواقع البث الشّخصيّة** Personal Broadcasting Sites: مثل KenRadio.

ومن خلال مختلف هذه الوسائط والمنصّات التّكنولوجيّة، أصبح بإمكان الأفراد "خلق صحافة خاصّة" كما يقول **(Mark Glaser)** وممارستها فيما بينهم وقتما وأينما شاءوا، بل وفرضها على شريحة مجتمعيّة أكبر في محيطهم العام.

ومن بين التّصورات المعرفيّة إزاء مسألة "تشاركيّة" هؤلاء الأفراد، نجد تصور **(Bertrand Pecquerie)** المشرف على موقع Editors Weblog، الّذي أشار إلى وجود أربع فئات من "الإعلاميين التّشاركيين":

- الإعلاميون الذّين يقومون بإرسال تحقيقاتهم المصورة أو الفيديوهاتيّة إلى وسائل الإعلام الكلاسيكيّة.
- الفئة الّتي تقوم بإنتاج مضامين موجهة بصفة خاصّة إلى مجموعات محليّة أو افتراضيّة، وهو ما يتناسب مع المواقع الإخباريّة الّتي يشير إليها **(Lasica)**.
- الإعلاميون الذّين يناضلون من أجل قضيّة ما، والّتي غالباً ما تكون سياسيّة... ومثال ذلك حسب **(Pecquerie)**، الصّحفي **(Eason Jordan)** الّذي استبعدته القناة الإخباريّة CNN، بعد الفضيحة الّتي روج لها "الإعلاميون المواطنون".
- فئة المدوّنين الذّين يرغبون في اقتناص حوارات صحفيّة مع إعلاميين معروفين.

وأخذاً بهذه المعطيات السّابق عرضها، نتساءل: أ ليست كلّ هذه الأرقام كافيّة لتوصيف هذا العصر بالعصر التّكنو- اتصاليّ بامتياز؟ العصر الّذي يقول عنه Deuze أنَّه عصر الحريّة والعدالة، العصر الّذي أنهى احتكار وسائل الإعلام التّقليديّة الّتي شبَّهها Michel de Certeau بالتّنظيمات الاستعماريّة، لا لشيء سوى لأنَّها أقصت حضور المتلقي/ المستهلك ونشاطاته في التّعاطيّ مع المنتجات الإعلاميّة، فالمتفرج على شاشة التّلفزيون مقصى من فعل الانتاج بل ومستبعد أصلاً من المشهد – كما سبق طرحه –.

ولا شك أن الباحثة Sonia Livingstone في إطار تصوراتها العلميّة حيال العلاقة النّاشئة بين المرسل والمتلقيّ قد أصابت حينما تحدثت عن نهاية الجمهور مستفزة في ذلك جميع المناظير والطروحات العلميّة المتشبِّثة بميكانيكيّة العلاقة الاتّصاليّة وتبعيّة المتلقيّ المطلقة للقائم بالاتّصال... فاليوم أصبح من العسير معرفة المتلقيّ من المرسل في وقت ذاب الأول في الأخير والأخير في الأول... وفي وقت صارت صناعة المعلومة عمليّة تحدث خارج الجدران الأربعة لقاعات التّحرير والأخبار.

رابعًا: تهاويّ اللّغة واكتمال المقصد في الفضاء التّكنو-اتصاليّ الجديد يظل المعنى قائمًا بين المرسل والمتلقيّ في هذه الفضاءات بغض النّظر عن سلامة اللّغة إملائيًا أو نحويًا عند الدّردشة الافتراضيّة طالما أنَّ هنالك قبول واتفاق بين الطَّرفين، إذ أن المتتبع لأغلب حالات التّواصل الافتراضيّ عبر المسنجر مثلًا يجد أن اللّغة المستخدمة بين المدردشين هي لغة ركيكة، يشوبها الكثير من الضعف في البناء، مع عدم احترام علامات الوقف جملةً وتفصيلا، وعلى الأرجح أنَّه لا يوجد امتعاض أو احتجاج من أحد الطَّرفين على هذه الأخطاء، هذا يُعبِّر عن ماذا؟ يعبِّر عن قيمة المعنى والدّلالة في الرّسائل المتواصل بها، أكثر من شكل ولغة الرّسائل ذاتها.

والملاحظ أيضًا في لغة الدّردشة الافتراضيّة، أنَّه لا توجد لغة ثابتة أو قارَّة بين المدردشين في هذه الفضاءات؛ إذ نلحظ الاعتماد على أكثر من لغة ولهجة وتكتيك تواصليّ ربَّما في رسالة واحدة، فمثلًا إن وجد المُرسل أن رسالتّه الّتي كتبها باللّغة الفرنسيّة غير مفهومة لدى المُستقبل (الشّخص المتواصلِ معه)، سيعيد كتابتها حالًا بالتّعبير العربيّ لكن بحروف فرنسيّة... وإن لم يفهم الرّسالة مرَّة أخرى (المُستقبل) سيعيد كتابتها باللّغة العربيّة... وإن وجد صعوبة في الفهم مرَّة أخرى قد يعمد إلى التّواصل بالرّموز التّعبيريّة، وهكذا... بمعنى الحاجة إلى إيصال المعنى، هي الّتي تفرض على المُرسل من أن يُنوِّع في لغات وأشكال رسالتّه.

وفيما يتعلق بخصوصيّة الخطاب اللغويّ المتداول في الآونة الأخيرة عبر هذا المنصات التّكنولوجيّة، نلحظ أنَّ اللّغة ككيان قد تهاوت تدريجيًا؛ اليوم نتحدث عن لغة جديده هي لغة الإيموجيّ مثلًا: الإيموجيّ هي عبارة عن رموز تعبيريّة متعددة الدّلالات يفوق عددها المتداول الألفي رمز، مع اختلاف الأشكال والأحجام والألوان، وطالما أنَّها رموز بدلالات فهيّ لغة من دون حروف؛ يمكن أن تحمل معانيّ كثيرة: الموافقة، التّردد، الدّعاء الرّجاء... وغيرها.

والإيموجيز في أبسط توضيح لها هي عبارة عن رموز تعبيريّة على شكل صور بسيطة وصغيرة، تُستخدم لإعطاء معنى أقوى وأوضح للغة المكتوبة ضمن نطاق الدّردشة الإلكترونيّة، كنوع من التّوضيح للغة الجسد الّتي تفتقر لها المحادثة على منصات التّواصل الاجتماعيّ – في بدايتها – كـ FaceBook و WatsApp. [10]

وقد سجلت أخر الإحصائيات إرسال المستخدمين 06 مليارات رمز تعبيريّ يومياً، وأنَّ 90% من سكان الأنترنت يستخدمها بشكل منتظم، وأنَّ نصف تعليقات الأنستغرام تحتويّ على رمز تعبيريّ واحد على الأقل من حواليّ 2000 رمز تعبيريّ متاح. [*]

وفي هذا السّياق، يمكن الإقرار أنَّ البحث في مستوى المهارة التّقانويّة الّتي يملكها مستخدم هذه الفضاءات الاقتراضيّة اللّا محدودة أمرٌ في غاية الأهميّة، بحكم أن التّحكم في مختلف مواقعها يتطلب مهارات ودراية بالفرص والعطايا الّتي تتحيها، فمستخدم موقع الفايسبوك مثلاً يملك بعض الحيل والحلول الإستخداميّة في حالة قرصنة حسابه، أوتعطل خاصيّة من خصائصه المتاحة. هذا عن مستوى المهارة التّقانويّة كمعطى هام في فهم هذه التّكنولوجيات. أما المستوى الثّانيّ فيتعلق بأسلوب الاتّصال مع الأخرين (الأصدقاء والعائلة الافتراضيّة) والّذي يتجسد غالباً في اللّغة المكتوبة الّتي تسهل وتبسط ما يدور في أذهاننا عند الاتّصال المفتوح. [11]

وتبعًا لملامح البيئة التّكنولوجيّة الجديدة يُمكن رصد الملاحظات الآتيّة فيما لـــه علاقة باللّغة المتداولة:

❖ التّأثير السّلبيّ للفضاء الرّقميّ على اللّغة، يتجلى في النّص المنتَج وهو خليط بين اللّغة العربيّة ولغات أخرى متراميّة ولهجات أخرى.

❖ تراجع اللّغة في المحيط التّربويّ والبيداغوجيّ بشكل ملفت؛ إذ نلحـــظ هنـــا ضعفًا وتراجعًا للِّسان العربيّ خصوصًا في المرحلتين المدرسيّة (بأطوارها محليًـــا) والجامعيّة.

❖ سيطرة الرّموز التّعبيريّة على لغة المســـتخدمين افتراضـــيًا؛ وذلـــك عبـــر الإيموجيز والسّتيكرز كتعابير لغويّة جديدة، تضفي معـــانٍ ودلالات أقـــوى عنـــد التّراسل.

❖ استخدام قاموس لغويّ جديد فرضته المساحات الافتراضيّة الطَّيعة؛ قاموس مرِن، شفَّاف ومتداول على نطاق أوسع.

فالجلوس بمقربة من فئة "الأميـــين" أثنـــاء اســـتخدامهم لفضـــاءات التّواصـــل الاجتماعيّ كالفايسبوك مثلاً، يتيح لنا رصد بعض الحلول التّواصليّة لهذه الفئة عند دردشتهم مع العالم الافتراضيّ الخاص بهم؛ فالأميّ لا يعرف لا القراءة ولا الكتابة لكنه بالمقابل بات يعـــرف معـــانيّ slm و slt وby و hhhhh... وغيرهـــا مـــن الكلمات المفتاحيّة المختصرة، أخذها تعلماً وحفظاً وصارت تعطيه الفرصّة للدخول في عمليات اتصاليّة، لم يكن بالإمكان يوماً ممارستها – إن جـــاز التّعبيـــر– قبـــل ظهور هذه الشّبكات الافتراضيّة.

خاتمة: ما أردنا الوصول له من خلال هذا البحث هو مناقشـــة فكـــرة اكتمـــال الرّسالة الإعلاميّة – المقصد الاتّصاليّ – رغم تهاويّ اللّغة المُستخدمة لدى الأفراد النّاشطين عبر فضاءات التّواصل الاجتماعي، وهذا يؤشر إلى معطى مهم جدًا وهو أنَّ العصر الرّقميّ يجعل من المعلومة أثمـــن مـــن شـــكلها وأســـلوبها أو طريقـــة

تحريرها... وهذا يُشكِّل تحديًا كبيرا أمام المؤسسات الإعلاميّة الّتي فقدت سلطتها وقوتها في التّحكم في المعلومة وأشكال ولغات بثها.

وأمام واقع الحال.. مع تجليات اللّغة المرتبكة بين الأفراد المستخدمين في فضاءات التّواصل الاجتماعي، وسيطرة الرّموز التّعبيريّة أشكالًا، وأحجامًا وألوانًا... وعلى نطاق واسع في عمليات تواصلهم اليومي، تُثير هذه الأساليب التّعبيريّة الجديدة تساؤلات عدة؛ قد نجد لها إجابة في أبحاث ودراسات علميّة مستقبلًا: هل اختيار الرّمز التّعبيريّ عند التّواصل يقف خلفه دافع ربح الوقت وسهولة الرّد فقط؟ هل اختيار الرّمز التّعبيريّ بديلًا للحروف والكلمات هدفه فتح باب المعانيّ على مصراعيه أمام الشّخص المتواصل معه؟ وهل اختيار هذا الرّمز يفرضه الضعف التّعبيريّ للشخص المرسِل وخوفه من تأويلات المرسَل إليه... أيّ بمعنى الاجابة على سؤال صريح ومباشر: هل الرّموز التّعبيريّة تعبِّر عن ارتباك في اللّغة الشّائعة، أم تكثيف لمعانيها؟

وبحثًا عن وضع أفضل للغة العربيّة، يُشدِّد صالح بلعيد بضرورة عدم التّباكيّ لراهن اللّغة العربيّة المرتبط بمواقف مسبقة من الأخر، دون تقديم بدائل وحلول للتكيُّف لا المواجهة، حيث يرى أنَّنا نعيش عصرًا فيه من يستطيع تسويق لغته بشكل أفضل، يستطيع أن يسوِّق منتجاته وبضائعه وهذا شق – حسبه – اقتصاديّ في العولمة... ويُضيف أنَّ العربيّة تعيش بين مطرقة الفضائيات وسندان العولمة، ويكون من المؤسف إذا ما خضنا معركة العولمة بمعزلٍ عن أيّ سلاح؛ ليس الماديّ فحسب، بل السّلاح المعنويّ أيضًا الّذي يستد قوته ويستعير عنفوانه ممن اللّغة العربيّة الفصحى الّتي نقف الآن في الخطوط الدّفاعيّة للذود عن الهويّة والانتماء. (12)

ملاحق البحث:

ملحق رقم (01): يوضّح نسب امتلاك سكان العالم للهواتف النّقالــة، ومعــدل الهواتف النّقالــة المتصــلة حســب التّقريــر الرّســميّ لـــ Global Digital Snapshot.

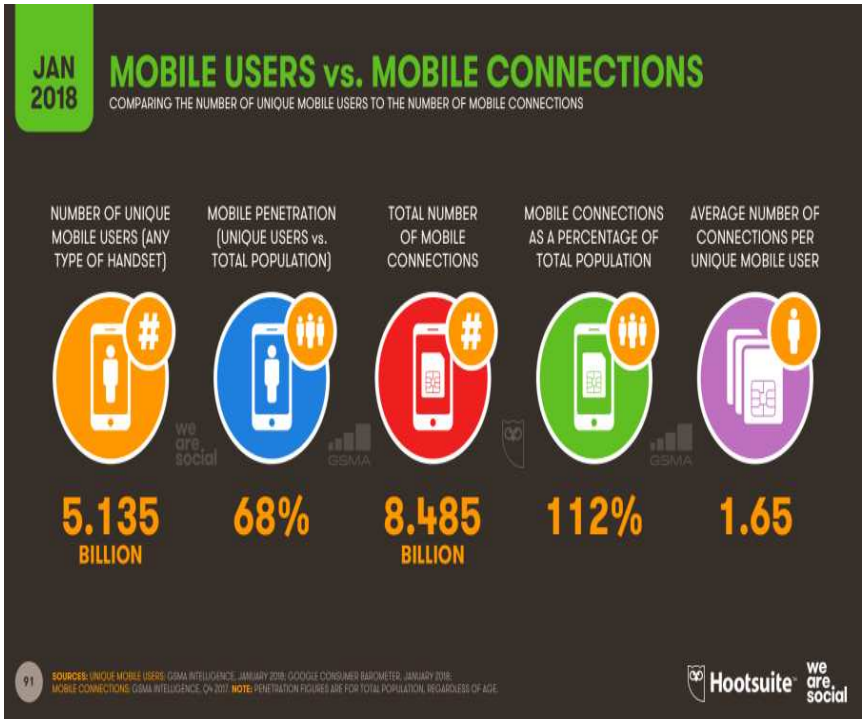

الهوامش

(1) **للمزيد:** جميل حمداوي، سيميائيات التّواصل اللّفظيّ وغير اللّفظي، **مجلة الأدبيّة**، عبر الموقع يوم 09 أكتوبر 2010.

(2) صالح بلعيد، (واقع اللغة العربيّة في الإعلام السّمعيّ البصريّ الجزائريّ في ظلّ التّطورات التّكنولوجيّة)، ضمن أشغال **النّدوة الوطنيّة حول واقع اللغة العربيّة في الإعلام السّمعيّ البصريّ الجزائريّ في ظلّ التّطورات التّكنولوجيّة**، كليّة العلوم الانسانيّة والاجتماعيّة بجامعة باتنة 1 بالتّنسيق مع المجلس الأعلى اللغة العربيّة، يوم 11 نوفمبر 2019.

(3) ليا ليفرو، **وسائل الإعلام الجديدة البديلة، والنّاشطة**، (ترجمة: هبة ربيع)، ط 1، المركز القوميّ للترجمة، القاهرة/ مصر 2006، ص 14.

(4) **للاستزادة هنا:** يعقوب بن الصغير، (ثنائيّة الاستخدام/ الإنتاج في البيئة التّكنو–اتصاليّة الجديدة – مؤشر التّشاركيّة عبر أجهزة الهواتف الذّكيّة–)، ضمن كتاب جامع موسوم بـ "**صحافة الموبايل MOJO**"، حصيلة أشغال الملتقى الوطنيّ حول صحافة الموبايل MOJO، من تنظيم فرقة سيكولوجيّة الاتصال في الوسط الجزائري، مخبر الدّراسات النّفسيّة والاجتماعيّة، كليّة العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة ، جامعة محمد خيضر – بسكرة، يوميّ الـ 17 و18 ديسمبر 2018، [من ص 239 – إلى ص 261].

(5) **أنظر:** الملحق رقم (01).

Simon Kemp, (Digital 2018: World's internet users pass the 4 bollion mark), **We are social**, 30 January 2018.

(6) ميشال دو سارتو، **ابتكار الحياة اليوميّة، فنون الأداء العملي**، (ترجمة: محمد شوقيّ الزين)، ط 1، دار الأمان/ الرباط، منشورات الاختلاف/ الجزائر والدّار العربيّة للعلوم ناشرين/ لبنان 2011.

(7) نائلة حمدي، **توصيف المدونات على الأنترنت ومستخدميها (Bloggers) في العالم العربي** نقلاً عن الموقع الإلكتروني:

www. aucegypt.edu/nhamdy/home.html

(8) **أنظر كتابات Zizi Papacharissi:**

– Zizi Papacharissi, **Virtual Sphere Internet as a Public Sphere**, in new media and society, 14 (01), 2002.

- Zizi Papacharissi, **A Networked Self, Identity, Community and Culture on Social Network Sits**, Routledge, 2011.

(9) يعقوب بن الصغير، (ثنائيّة المرسِل والمتلقيّ في ضوء سلطة التّقنيّة؛ نحو إعادة التّفكير في أفق العلاقة وفلسفة المفاهيم)، **مجلة علوم الإنسان والمجتمع**، العدد 20، جامعة محمد خيضر، بسكرة سبتمبر من عام 2016، [من ص 247 – إلى ص 270].

(10) يعقوب بن الصغير، (المنفذ الاتّصاليّ للمستخدم الأمّيّ عبر فضاءات التّواصل الاجتماعيّ – ثنائيّة اللغة المتنكرة والمهارة التّقانويّة –)، ضمن فعاليات النّدوة الوطنيّة الأولى حول **تكنولوجيا المعلومات والاتصال وواقع اللغة العربيّة**، كليّة العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة، شعبة علوم الإعلام والاتصال، جامعة محمد خيضر – بسكرة، يوم الـ 28 فيفريّ 2019.

(*) من بين أكثر من ألفي رمز تعبيريّ حول العالم، سيطرت هذه الرموز على قائمة أكثر الرموز التّعبيريّة المستخدمة للسنة على أشهر مواقع التّواصل الاجتماعيّ مثل FaceBook و Twitter وكما جرت العادة فإنَّ الوجه الذيّ يبكيّ ضاحكاً هو متصدر القائمة بدون منازع. **من قناة رقمي| Raqmi tv**.

يعقوب بن الصغير، المرجع نفسه.

(11) يعقوب بن الصغير، المرجع نفسه.

(12) صالح بلعيد، مرجع سبق ذكره.

اللّغة العربيّة في الصّحافة الالكترونيّة الجزائريّة: أسباب التراجع وسبل النهوض

د.أحمد غربي

دكتوراه في علوم الإعلام والاتّصال بجامعة الجزائر 3

ملخّص: ترتكز أهداف الورقة في التّطرق إلى أهم أسباب تراجع اللّغة العربيّة في الصّحافة الالكترونيّة الجزائريّة، كما نستهدف الحديث عن طرق النّهوض باللّغة العربيّة عبر الصّحف الالكترونيّة، في ظلّ تطور تكنولوجيات الإعلام والاتّصال وكثافة استخدام أشكال الوسائط الجديدة.

ولذلك ظهرت الحاجة اليوم إلى تطوير ومسايرة توظيف مواقع الصّحف الالكترونيّة للغة العربيّة، لكيّ تتواءم مع رغبات واهتمامات جمهور القراء.

الكلمات المفتاحيّة: اللّغة العربيّة، تكنولوجيات الإعلام والاتّصال، الصّحافة الالكترونيّة.

Abstract: The paper aims to address the main reasons for the decline of the Arabic language in the Algerian electronic press ،we also aim to talk about ways to promote Arabic through electronic newspapers ،in light of the development of information and communication technologies and the intensity of the use forms of new media.

Therefore ،there is a need today to develop and keep pace with the use of Arabic language newspaper websites to cope with the wishes and interests of the audience.

Keywords: Arabic language, information and communication technologies, electronic journalism

المقدّمة: إن معايير انتقاء القارئ لصحيفة الكترونيّة في الجزائر، يخضع لعدة عوامل في أغلبها غير مرتبطة بالسّبق الصّحفي أو على أساس مبدأ الاحترافيّة، أو

لطبيعة مضمون الجريدة، بل القارئ الجزائريّ يتأثر بعامل اللّغة، حيث أن جمهور القراء خصوصا خارج المدن الكبرى يميلون كلّ الميل إلى مواقع الصّحف الالكترونيّة النّاطقة باللّغة العربيّة.

وبين من يريد الاطلاع على الحياة السّياسيّة الوطنيّة، وبين من تهمه الأخبار الاقتصاديّة أو الرّياضيّة أو الاجتماعيّة أو الثّقافيّة أو حتى الدّوليّة. وهناك قراء الصّحف النّاطقة باللّغة الفرنسيّة وهم قلة بالمقارنة مع الجمهور الأول، ويهتمون بطبيعة المضمون بصفة أكبر.

ولأن الصّحف الالكترونيّة المحضة والّتي ليس لها دعأمّة ورقيّة، كلها تنشر باللغات الأجنبيّة الفرنسيّة، وهذا يتناقض مع نسبة المقروئيّة العاليّة باللّغة العربيّة بالرّغم من وجود مواقع راعت هذا العامل، فعملت على إطلاق مواقع باللّغة العربيّة تابعة لعناوين باللّغة الأجنبيّة، مثل موقع كلّ شيء عن الجزائر TSA وغيره، مثل ما يجريّ في معظم المؤسسات الإعلاميّة العالميّة.

وهناك عدة مؤشرات مع ارتفاع عدد المواقع باللّغة العربيّة من بين المواقع الموجودة على شبكة الشّبكات الانترنت، وتضاعف عدد مستخدميّ شبكة الجيل الثّالثّ في الجزائر في غضون السّنتين الأخيرتين من 50 بالمائة في 2014، إلى 99 بالمائة في 2016، حسب دراسة أجراها مخبر "كونسومر لاب" حول مستخدميّ التّكنولوجيات الجديدة للإعلام والاتّصال، مما ينعكس ايجابا على مظاهر استفادة متصفحيّ المواقع الالكترونيّة من اللّغة.

هذه الأسباب والمعطيات مما لاحظناه ووجدناه عن واقع اللّغة العربيّة في الصّحافة الالكترونيّة في الجزائر، لنتطرق في هذه الورقة عن لغة الصّحافة الالكترونيّة بين أسباب التّراجع وعوامل تطوير اللّغة العربيّة من خلال التّمكن من هذا النّوع من الوسائط الجديدة.

امتياز تكنولوجيات الإعلام والاتّصال الصّحافة الإلكترونيّة لها عدة مميزات وأهم ما تمتاز به الصّحافة الإلكترونيّة بالجزائر هو ارتباطها بتكنولوجيات الإعلام والاتّصال وربطها بمواقع التّواصل الاجتماعيّ خاصّة على فايسبوك وتويتر، هذا هو "التّحول الجذري" الّذي نعيشه منذ سنوات قليلة وعرفته الجزائر على مستوى الممارسة الإعلاميّة.

والصّحافة الإلكترونيّة، أصبحت تحتل الصّدارة على مستوى التّلقيّ والتّصفح والتّلقيّ مرتبط بالخطاب أو باللّغة، وذلك لوجودها في محيط يؤديّ مهمة الإعلام والاتّصال والتّفاعل والمشاركة في المادة الإعلاميّة دون حواجز أو ضغوطات عكس الصّحافة الورقيّة.

وهو الأمر الّذي أفضى إلى نوع من السّبق للصحافة الإلكترونيّة، إلى جانب مجانيتها عموما وارتباطها بعوامل أخرى سمعيّة–بصريّة.

لغة الصّحافة الالكترونيّة ذكر الدّكتور محمد حسن عبد العزيز في كتابة " لغة الصّحافة المعاصرة"[1]، أن لغة الصّحافة هي نمط من أنماط العربيّة المعاصرة ومن أشكالها نشرات الأخبار والتّعليق عليها في الإذاعة والمحاضرات الثّقافيّة في ظروف خاصّة.

وتكتسب لغة الصّحافة المعاصرة خصائصها من مصادر ثلاثة هي: [2]

– **الفصحى:** حيث تعد لغة الصّحافة امتدادا لها وتطورا لبعض خواصها، نجدها في مواقع الصّحف الالكترونيّة الّتي تلتزم بنشر أخبار ومقالات باللّغة العربيّة الفصحى.

– **اللغات الأجنبيّة:** بما تسهم به في لغة الصّحافة من مفردات وأساليب يتم تعريبها وما يحدثه ذلك أحيانا من تغيير في نظام الجملة (التّرجمة)، نجد ذلك في مواقع الصّحف الالكترونيّة باللغتين العربيّة والأجنبيّة، مثلا: وكالة الأنباء الجزائريّة، موقع TSA.

– **اللّغة العاميّة:** بما تقترضه لغة الصّحافة منها من مفـردات وأسـاليب ومـا يحدثه ذلك أحيانا من تغيير في نظام الجملة، نجد مثال ذلك في معظم عناوين موقع "النّهار أونلاين".

ويرى أن تأثير اللغات الأجنبيّة في لغة الصّحافة أقوى من تأثير العاميّة، وذلـك لأن المستوى الثّقافي للصحفيين ولجمهور القراء يجنبهما التّأثر بالعاميّة الّتي ترتبط بمستوى ثقافي هابط نسبيا، لكن ما نراه اليوم أن القنوات الخاصّة في الجزائر بمـا فيها بعض الصّحف الالكترونيّة وعبر حساباتها على مواقع التّواصل الاجتمـاعيّ تركز على النّشر بالعاميّة "الدّارجة" لكيّ توصل أفكارها وتوجهاتهـا ومواضـيعها للقراء أو المستخدمين وتحقق أكبر نسبة متابعة، هذا ما يتطلب بجد دراسة لمعرفـة مكامن الأسباب والنّتائج المتوقعة.

هناك دراسة أكاديميّة بعنوان " اتجاهات الطلبة نحو الصّـحافة الالكترونيّـة"[3] بينت أن أسباب تفضيل الطلبة للصحيفة العربيّة وبالدّرجة الأولى كونها تعالج قضايا القوميّة بنسبة 56.5 % وثانيّ هذه الأسباب بلاغة اللّغة العربيّة نسبة 25.3% وثالثًا وأخيرا نجد كونها تتمتع بمهارات فائقة في التّحرير وذلك بنسبة 14.7 %، والملاحظ أن أهم الأسباب الّتي تتحكم في مطالعة الطلبة للصحف العربيّة هي أسباب تتعلـق بالموضوع المعالج أكثر من طريقة المعالجة.

ويطالع الطلبة الصّحف الأجنبيّة وعلى التّواليّ في المرتبة الأولـى صـحيفة le monde الفرنسيّة بنسبة 73.5 %، وبعدها صـحيفة Le parisien بنسـبة6.5 % تليها في المرتبة الثّالثّة صحيفة The guardian بنسبة 5.3 %.

ومن أهم الأسباب الّتي تجعل الطلبة يفضلون الصّحف الأجنبيّة بالدّرجة الأولـى بحكم إتقان لغات أجنبيّة، ثم مستوى أفضل في تقديم المعلومات، وكـذلك التّغطيّـة الشّاملة للأحداث، والملاحظ أن هذه الأسباب ترتبط بعامل اللّغة المتقنة.

كشفت الدّراسة أيضا أن الطلبة يفضلون مطالعة الشّروق أون لاين في الدّرجـة الأولى من بين بقيّة الصّحف الجزائريّة، وتليها في المرتبة الثّانيّة صحيفة الخبر، ثم

في المرتبة الثّالثّة الهداف الرّياضيّة، وفي المرتبة الرّابعة نجد النّهار أون لاين وخامسا تأتيّ Liberté، وفي الأخير لم تمثل بقيّة الصّحف سوى نسب قليلة وهيّ على التّوالي El moudjahid، أخبار اليوم، البلاد.نت، Elwaten، والملاحظ أن أكثر الصّحف الجزائريّة مطالعة هي الصّحف النّاطقة بالعربيّة وذات النّسخ الورقيّة خاصّة منها الّتي تهتم بالأخبار الرّياضيّة. (4)

أسباب تراجع لغة الصّحافة: إنّ الأخطاء اللغويّة داخل مواقع الصّحافة الالكترونيّة، هي نتيجة لمجموعة من الأسباب والعوامل الّتي ساعدت في ضعف اللّغة العربيّة.

وإذا عدنا إلى أهم هذه الأسباب نجد في الدّرجة الأولى الصّحفي، حيث نجد أن بعض الصّحفيين لا يراعون قواعد هذه اللّغة ولا يحترمونها (5)، ومن هنا يعمل هؤلاء على تشويه العربيّة أكثر مما يرقونها وينفرون القارئ أكثر مما يشدونه إلى هذه اللّغة الجميلة الشّابة.

ومن بين أبرز المظاهر التّركيبيّة في التّعبير الإعلامي، نجد: (6)

– **تغليب الجملة الاسميّة على الجملة الفعليّة في استخدامات الصّحفيين للغة:** ويبرر الصّحفيون في الصّحافة الالكترونيّة ذلك بفكرة أن الجملة الاسميّة أجلب لانتباه المستمع والمشاهد وأكثر قدرة على ايصال الخبر وترسيخه في ذهنه من الجملة الفعليّة، فالعناوين تلعب دورا مهما خلال التّحرير للصحافة الالكترونيّة مثال ذلك: هذه هي، تعرف على، والسّبب، بالصّور..، بالفيديو..، تفاصيل

– **إضافة المضافين:** تنص القاعدة في اللّغة العربيّة على أنه لا يجب أن نفرق بين المضاف والمضاف إليه، مثلا:" أبلغه تحيّة وتقدير أخيه الرّئيس"، لكن الصّواب أن يسند المضاف الثّانيّ والمضاف الثّالثّ إلى الضمير بالقول" أبلغه تحيّة أخيه الرّئيس وتقديره".

– **تعدديّة الأفعال:** هناك أفعال في اللّغة العربيّة تتعدى بحروف الجر، مثل الفعل "صرح" الّذي يرد في جمل مثل "صرح أنه سعد بلقاء الـرّئيس" عـوض "صـرح بأنه".

إضافة إلى عدم تمكن الصّحافيين في اللّغة العربيّة فإنهم يعانون مـن ضـعف التّكوين، مع وجود هوة وبعد ثقافي واجتماعيّ بينهم وبين القارئ، وهنـاك مـن لا يفرقون بين الأسلوب المعرفي المعلوماتيّ والأسلوب اللامعرفي الانفعاليّ العاطفي لأن الأسلوب الإعلاميّ السّليم يتوخى المناقشة الواضحة النّاضجة والتّعبير الفكريّ العقلي، فالعمل في الصّحافة الالكترونيّة فـي الجزائـر يـتم وفـق اتجـاهين أو منظورين: فهناك من يرى أن المتابعة وتفاعل المستخدمين وتحقيق أكبر عدد مـن المعجبين والزوار أهم شيء لدى الصّحيفة الالكترونيّة بالرّغم من رداءة أو تلاعب أو مصداقيّة الأخبار الّتي تنشرها الجريدة. وهناك من يرى أن كسب ثقـة القـراء الأوفياء يتحقق من خلال النّوعيّة ولو تطلب ذلك مالا أكثر مع مرور الوقت لأنهـا تعتبر أن رأس مال الموقع الالكترونيّ هو القارئ.

وقد برز التّأثير القويّ للصحافة الإلكترونيّة بالجزائر على الرّأيّ العـام، علـى مستوى تفجير مجموعة من القضايا "الحساسة" وإخبار الرّأيّ العام بها، وكان آخـر تلك القضايا، قضيّة "البسملة" في الكتب المدرسيّة ووزارة التّربيّة الوطنيّـة، وهـيّ القضيّة الّتي واكبتها الصّحافة الإلكترونيّة الجزائريّة، وتابعت تداعياتها، وتجاذباتها بين الوزارة والنّقابات والأولياء، وتذهب في بعض الحالات بعيدا لحـدود توجيـه الرّأيّ العام الجزائري، خاصّة في بعض القضايا الحساسة والطابوهات.

الصّحافة الالكترونيّة في الجزائر بلغة الأرقام بدت مؤخرا الصّحافة الإلكترونيّة في الجزائر تؤكد بأنها البديل للصحافة الورقيّة، الّتي ما تزال تعيش علـى الـدّعم العموميّ للدولة، وسط تضييق وتحكم السّوق الاشهاريّة، إضافة إلى انحصار عـدد مبيعاتها.

ويرى مهنيو الصّحافة الإلكترونيّة بالجزائر، بأن تأثيرها أضحى يقلق الدّولة فيما تلعبه من دور كبير في التّأثير وتوجيه وتأطير الرّأيّ العام الجزائري، خاصّة فيما باتت تلعبه المواقع الإلكترونيّة الصّحفيّة الأكثر تصفحا في الجزائر، حسب وكالة "أليكسا"[7]، الأمر الّذي دفع بالدّولة إلى التّفكير في ضبط سلطة الصّحافة المكتوبة قبل نهاية عام 2017، وتم قبله إصدار بعض المواد الّتي حدثت عن الصّحافة الالكترونيّة في القانون العضويّ للإعلام سنة 2011.

وما يلاحظ اليوم أن الصّحافة الالكترونيّة فرضت نفسها في الوسط الإعلامي حيث أكد وزير الاتّصال السّابق "جمال كعوان"، بأن سلطة ضبط الصّحافة المكتوبة المنتظر تنصيبها، هي من ستتكفل بتحديد القانون الخاص بالصّحافة الالكترونيّة باعتبارها المالكة لكل الصّلاحيات.

وأوضح كعوان، أن مستقبل الصّحافة المكتوبة مرهون بمستقبل سلطة الضبط الّتي ستصبح مباشرة بعد تنصيبها سيدة في قراراتها من حيث التّنظيم وتأطير الصّحافة المكتوبة والالكترونيّة بترخيص النّشاط والاعتراف بالصّحفي المحترف وكل ما تعلق بتنفيذ الأحكام الخاصّة بأخلاقيات المهنة.

ولم يحدد الوزير الآليات الّتي ستسير صندوق دعم الصّحافة المكتوبة واكتفى بالقول إنه سيدعم الصّحف المتضررة من الأزمة الماليّة الّتي تمر بها بعض العناوين. [8]

آراء الأساتذة والصّحفيين المهنيين: لا تزال الصّحافة الالكترونيّة في الجزائر في بدايتها ويبقى تطورها مرهون بالاستثمار في هذا المجال وبتعميم شبكة الأنترنيت كما يؤكده المحترفون. [9]

وفي حديث أدلى به الأستاذ بلقاسم مصطفاوي، لوكالة الأنباء الجزائريّة بمناسبة اليوم الوطنيّ للصحافة أكد أن " وسائل الإعلام الإلكترونيّة في الجزائر لا تزال في عصرها الأول بحيث هي في مرحلة الانطلاق".

واعتبر مصطفاويّ أن هذه " المغامرة الفكريّة" انطلقت في مطلع العشريّة الماضيّة عندما بادرت بعض الصّحف اليوميّة بالخوض في مجال الصّحافة الإلكترونيّة بنشر طبعاتهم الورقيّة عبر موقعهم على شبكة الأنترنت. و" ذهبت بعض هذه الصّحف إلى أبعد من ذلك، إذ أصبحت تنشر طبعات إلكترونيّة محضة مختلفة تماما عن الطبعة الورقيّة وهذا ما يفتح المجال للتفاعل والتّجديد لإثراء الأخبار طوال اليوم".

ومن جهته أوضح الصّحفي أحمد حلفاويّ أن " المجال توسع فيما بعد إلى تجارب أخرى تمثلت في مواقع التّلفزيون الإلكترونيّ واب تيفي والإذاعات الإلكترونيّة والمدونات".

ويرى حلفاويّ أن الصّحافة الإلكترونيّة أو الصّحافة " البديلة"، تجد صعوبة في إثبات وجودها بعد مرور حواليّ عشر سنوات من انتشارها. و" لا تزال في مرحلة تقليديّة على المستوى التّقنيّ والوظيفي".

أما فيما يتعلق بمضمون الصّحافة الإلكترونيّة في الجزائر، فيرى مصطفاويّ أن بعض المواقع الإلكترونيّة الّتي تبث من خارج الوطن وتستهدف القارئ الجزائريّ "مؤسسات هشة وتنشر عملا صحفيا محدودا بسبب نقص الإمكانيات، وهذه الصّحف الإلكترونيّة تنشر أخبارا بصفة سريعة وهو ما يمنعها من الإلمام بجميع جوانب الموضوع".

كما أشار حلفاويّ إلى " الطابع النّقديّ تجاه السّلطة الّذي يطغى على الأخبار الّتي تنشرها الصّحافة الإلكترونيّة وهو ما يشد القارئ المتصفح لها، بينما ينعكس سلبا على نوعيّة هذه الأخبار، والتّحامل على السّلطة من خلال الأخبار الّتي تنقلها هذه الصّحافة الإلكترونيّة يبتعد بها عن نقل الأخبار الحقيقيّة الّتي تفيد القارئ وتمنحه صورة عن واقع البلاد".

ويرى الأستاذ عبد الحميد ساحل، أنه على " الجرائد الورقيّة الّتي ترغب في الاستمراريّة، التّوجه مستقبلا إلى النّشر الالكترونيّ لفرض وجودها، والحفاظ على

هويتها كمؤسسات تضمن مناصب عمل المشتغلين بها، في خضم توجه الكثير من المعلنين نحو القنوات الفضائيّة والمواقع الالكترونيّة".[10]

الصّحافة الالكترونيّة ومشكلة حجب المواقع: أعلن ناشرو الصّحافة الإلكترونيّة الجزائريّة المجتمعون في الجزائر العاصمة يوم الأحد 15 أكتوبر 2017، تقريرا مفصلا حول وضعيّة الحجب الّتي تعرض لها موقع كلّ شيء عن الجزائر (TSA)، وأجروا نقاشا وتبادلا عاما حول الوضعيّة القانونيّة والاقتصاديّة لوسائل الإعلام في الجزائر. [11] وعلى إثر ذلك خرج المجتمعون –حسب البيان– بالقرارات التّاليّة:

– نرفع صوتنا عاليا ضد فعل الرّقابة هذا غير المسؤول والّذي يمس بالحريات الأساسيّة للتعبير والصّحافة.

– إننا نعلن تضامننا مع الزميلة موقع كلّ شيء عن الجزائر (TSA) ونطالب الحكومة بالتّدخل من أجل رفع هذا الحجب دون تأخير.

– نؤكد أن غياب إطار قانونيّ لممارسة الصّحافة الإلكترونيّة في الجزائر لا يمكن أن يستمر، وهذا الوضع من شأنه تعريض وسائلنا الإعلاميّة للخطر من النّاحيّة القانونيّة، والّتي لا تعترف بها سلطة الوصاية وصحفيونا محرومون من البطاقات الصّحفيّة.

– هذا الوضع يحول دون تطور مؤسساتنا اقتصاديا في وقت يمكن أن تكون ملاذا لإعادة توزيع الطاقات البشريّة من ضحايا أزمة الصّحافة الورقيّة التّقليديّة.

– هذه العدائيّة تجاه وسائل الإعلام الرّقميّة الجزائريّة تمنع كذلك تطوير محتوى جزائريّ للإنترنت في وقت استعرت فيه المنافسة الدّوليّة للمحتوى.

– إننا ندعو كافة النّاشرين في الصّحافة الإلكترونيّة ومنتجيّ الأخبار على الانترنت للانضمام إلى الاجتماع التّحضيريّ للجمعيّة العامّة لتشكيل جمعيتهم المهنيّة.

– إننا نوجه نداء للحوار مع وزارة الاتّصال من أجل تسريع عمليّة تنظيم الصّحافة الإلكترونيّة.

" الموت البطيء" للصحافة الورقيّة والرّحيل في اتجاه الصّحافة الإلكترونيّة

ولعل المشاكل الّتي تؤرق الصّحافة الورقيّة، دفعت صحفيين بارزين من الصّحافة الورقيّة المطبوعة، إلى الرّحيل في اتجاه تأسيس مواقع إخباريّة إلكترونيّة، مثلا على المستوى الدّولي، أعلن رئيس تحرير "القدس العربي" السّابق عبد الباريّ عطوان، تأسيسه صحيفة إلكترونيّة، تحت اسم "الرّأيّ اليوم"، ليعلن عودته لمهنة الصّحافة من بابها الإلكترونيّ الحر. (12)

وكان لافتا ما أشارت إليه افتتاحيّة الصّحيفة الإلكترونيّة "اليوم24"، بأن العالم الافتراضيّ على شبكة النّت، هو " عبارة عن عالم ديمقراطيّ يتحدث لغة واحدة ويسبح في نهر واحد ويعبر عن أفكاره بلا قيد أو شرط، عالم جعله الولوج السّهل إلى المعلومة ديمقراطيا ومتساويا"، إشارة إلى هامش الحريّة الّذي تستثمره الصّحافة الإلكترونيّة، مغريّة بذلك الكثير من الصّحفيين الورقيين.

ويأتيّ هذا التّطور الّذي يعرفه قطاع الصّحافة الإلكترونيّة في الجزائر، في سياق " الموت البطيء" للصحافة الورقيّة المطبوعة، الّتي ما تزال تعيش على كاهل الدّعم العموميّ للدولة، وعلى "ضائقات ماليّة" جمة، أعلن على إثرها توقف بعض إصداراتها في السّوق الجزائريّة، وكان آخرها توقف اليوميّة الفرانوكوفونيّة " لاتريبون" في الأشهر الماضيّة، عن الإصدار بسبب مشاكل ماليّة وإداريّة.

وإلى ذلك، تكلف الصّحافة الورقيّة في الجزائر سنويا الملايير، رغم ذلك وعد وزير الاتّصال بدعم الصّحافة المهددة بالغلق، من خلال صندوق دعم الصّحافة المكتوبة.

هذا في الوقت الّذي تتصدر فيه عدة مواقع إخباريّة إلكترونيّة مهنيّة جزائريّة، قائمة المواقع الأكثر تصفحا في الجزائر مباشرة بعد كلّ من "غوغل" و"ياهو" و"فايسبوك"، حسب ما يؤكده موقع "أليكسا" الدّولي. (13)

الخاتمة: اللّغة ركيزة أساسيّة من ركائز المجتمع، حيث يرى "تشومسكي" بأن اللّغة نسق رمزيّ للتواصل واستخدامنا إياها يرتبط بشكل وثيق بالبنى الاجتماعيّة أيّ أنه يصعب إقامّة مجتمع بدون لغة. وبما أن تكنولوجيات الإعلام والاتّصال متغير مهم في هذا السّياق الاجتماعيّ كان لا بد من معرفة العلاقة بين اللّغة والصّحافة الالكترونيّة، وما حال اللّغة العربيّة في الصّحافة الالكترونيّة الجزائريّة.

إن الصّحافة الالكترونيّة مثلها مثل وسائل الإعلام القديمة من صحافة مكتوبة وإذاعة وتلفزيون، تتحمل مسؤوليّة الارتقاء بالمستوى اللغويّ الفكريّ للمجتمع الجزائري، حيث يقول ماكلوهان: " إن وسائل الإعلام الّتي يستخدمها المجتمع أو يضطر إلى استخدامها ستحدد طبيعة المجتمع وكيف يعالج مشاكله وأيّ وسيلة جديدة أو امتداد للإنسان تشكل ظروفا جديدة محيطة تسيطر على ما يفعله الأفراد الذّين يعيشون في ظلّ هذه الظروف وتؤثر على الطريقة الّتي يفكرون ويعملون وفقا لها". وقد أثبتت الدّراسات العلميّة مدة تأثير هذه الوسيلة على جمهور المستخدمين، وبهذا فإنها يمكن أن تؤثر إيجابا كما يمكن أن تؤثر سلبا في اللّغة العربيّة، لأن أيّ خطأ مهنيّ يترك بصماته لدى المتلقيّ ويراجع ثقته في مستوى الصّحيفة.

الملاحق

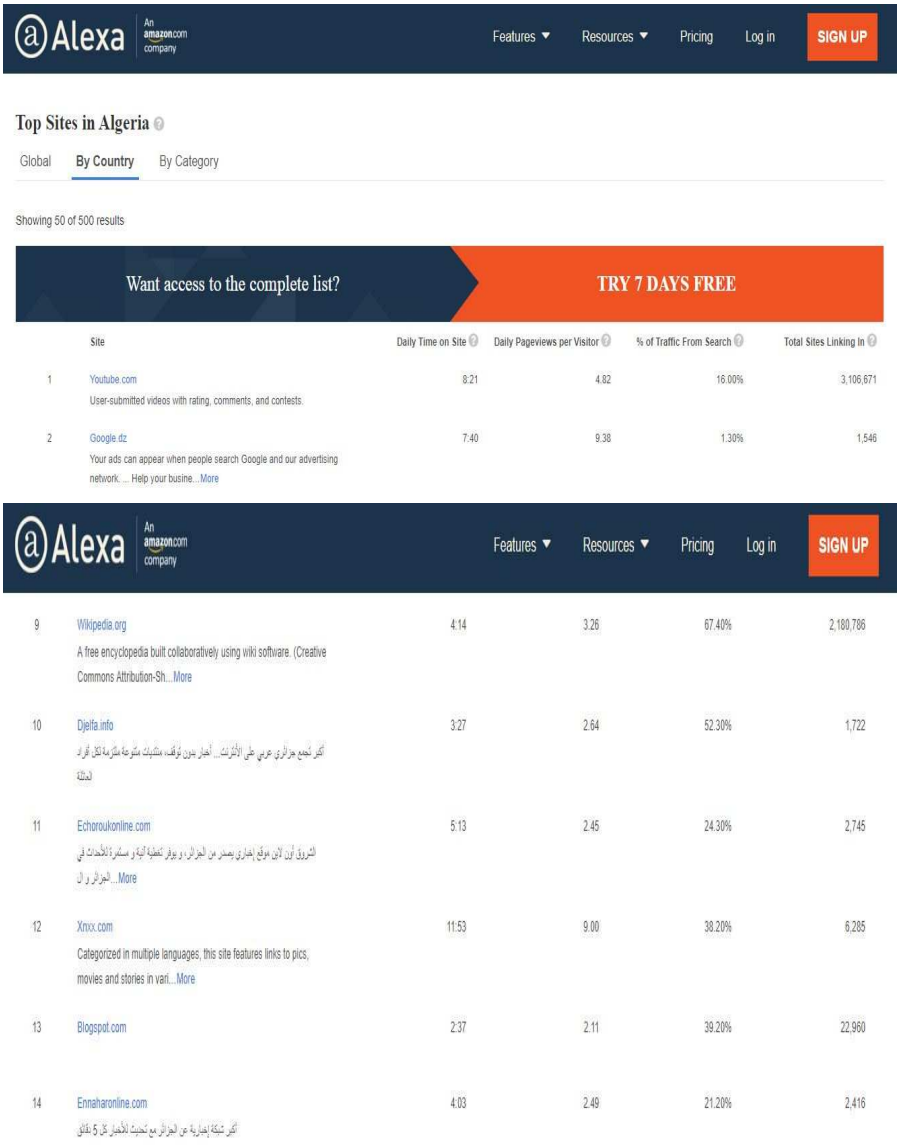

Alexa An amazon.com company — Features ▾ Resources ▾ Pricing Log in SIGN UP

Top Sites in Algeria

Global | **By Country** | By Category

Showing 50 of 500 results

Want access to the complete list? TRY 7 DAYS FREE

	Site	Daily Time on Site	Daily Pageviews per Visitor	% of Traffic From Search	Total Sites Linking In
1	Youtube.com User-submitted videos with rating, comments, and contests.	8:21	4.82	16.00%	3,106,671
2	Google.dz Your ads can appear when people search Google and our advertising network. ... Help your busine...More	7:40	9.38	1.30%	1,546

Alexa An amazon.com company — Features ▾ Resources ▾ Pricing Log in SIGN UP

9	Wikipedia.org A free encyclopedia built collaboratively using wiki software. (Creative Commons Attribution-Sh...More	4:14	3.26	67.40%	2,180,786
10	Djelfa.info أكبر تجمع جزائري عربي على الأنترنت... أخبار بدون توقف، مشتبك متنوعة ومتجددة لكل قراء الساحة	3:27	2.64	52.30%	1,722
11	Echoroukonline.com الشروق أون لاين موقع إخباري يصدر من الجزائر، و يوفر تغطية آنية و مستمرة للأحداث في الجزائر و ال...More	5:13	2.45	24.30%	2,745
12	Xnxx.com Categorized in multiple languages, this site features links to pics, movies and stories in vari...More	11:53	9.00	38.20%	6,285
13	Blogspot.com	2:37	2.11	39.20%	22,960
14	Ennaharonline.com أكبر شبكة إخبارية عن الجزائر مع تحديث للأخبار كل 5 دقائق	4:03	2.49	21.20%	2,416

ملحق (1): أقوى المواقع الجزائريّة حسب تصنيف حسب موقع أليكس الدّولي

الهوامش:

(1) محـــمد حسن عبد العزيز، **لغة الصّحافة المعاصرة**، دار المعارف، القاهرة– مصـــر، 1978، ص 7.

(2)المرجع نفسه، ص 42.

(3)صونيّة قوراري، **اتجاهات جمهور الطلبة نحو الصّحافة الالكترونيّة**، رسالة ماجستير في علوم الإعلام والاتّصال، جامعة بسكرة، 2011/2010، ص 305.

(4) صونيّة قوراري، **اتجاهات جمهور الطلبة نحو الصّحافة الالكترونيّة**، مرجع سابق، ص 304. نوال عثمان، **أسباب ترديّ لغة الصّحافة**، قسم اللغة العربيّة وآدابها، جامعة تيزيّ وزو، Revue Campus N7، ص 106.

(5) المرجع نفسه، ص 107–108.

(6) أقوى عشرة مواقع جزائريّة حسب تصنيف أليكسا: جاء موقع جريدة الشّروق في المرتبة الثّانيّة جزائريا والتّاسعة عالميا متبوعا بالهداف الّذي احتل المرتبة الثّالثّة جزائريا والعاشرة عالميا، ثـم الخبر الّذي جاء رابعا في الجزائر و14 عالميا، يليه النّهار خامسا و16 عالميا، ثم موقـع الجلفـة أنفو سادسا و18 عالميا، ثم موقع وكالة عدل سابعا و28 عالميا، يليه موقع جريـدة الـبلاد ثامنـا وعالميا في المرتبة 30، ثم موقع لوبيتور تاسعا في الجزائر و41 في المواقع العالميّة الّتي يدخلها المتصفح الجزائريّ ليأتيّ في المرتبة العاشرة، موقع بريد الجزائر والّذي احتل بدوره الرّتبـة 45 في المواقع العالميّة الّتي يدخلها الجزائريون، على الرّابط:
https://www.alexa.com/topsites/countries/DZ

(7)تصريح وزير الاتّصال السّابق، جمال كعوان، في منتدى يوميّة المجاهد، بتـاريخ 29 أكتـوبر 2017.

(8) الصّحافة الإلكترونيّة في الجزائر لا تزال في بدايتها (محترفون)، نشـر فـي وكالـة الأنبـاء الجزائريّة يوم 22– 10– 2013.

(9)عبد الحميد ساحل، **ميثاق أخلاقيات المهنة ضروريّ لتوجيه الصّحفيين وحمايتهم**، حوار مـع جريدة النّصر، بتاريخ 22 أكتوبر 2016.

(10)إعلان ناشريّ الصّحف الالكترونيّة في الجزائر (كلّ شيء عن الجزائـر-(TSA) الجزائـر اليـوم-Algérie Part- Huffpost Algérie- Maghreb Emergent -راديـو أم-IntyMag Défense- Mena Focus- Algérie DIA-)، الإعـــلان متـــوفر علـــى الموقـــع http://aljazairalyoum.com/.

[11]عبيد أعبيد، **الصّحافة الإلكترونيّة في المغرب تفرض وجودها أمام احتضار الورقيّــة**، شــبكة المغرب الآن، 5 سبتمبر 2013.

[12] أنظر للملحق رقم (1).

اللّغة العربيّة ووسائل الإعلام والتواصل الحديثة
دراسة في واقع الاستعمال

د/ نور الهدى حسني
قسم الآداب واللّغة العربيّة
جامعة محمد خيضر- بسكرة

الملخّص: تعد المحافظة على سلامة اللّغة وتهيئتها لتفي بمتطلبات العصر بعلومه وفنونه، ومختلف مجالاته، وجعلها ملائمة لضرورات الحياة وحاجاتها، من أهم الأهداف الّتي تسعى إليها المؤسّسات العربيّة والمجامع اللغويّة والمعاهد بمختلف الأقطار العربيّة، ولعلّ من أهم ما يواجهها اليوم، ضعف استعمالها في وسائل الإعلام ومواقع التّواصل الاجتماعي.

لذلك يهدف المقال إلى تقديم وصف عام لواقع استعمال العربيّة في وسائل الإعلام والتّواصل، كما يقدّم المقال حلولا نظريّة وعمليّة يراها مناسبة لكيّ نرقى بلغتنا العربيّة في وسائل الاتّصال والتّواصل الحديثة.من خلال طرح الإشكال الآتي: ما طبيعة وحدود التّأثير الّذي يمكن أن تلعبه وسائل الاتّصال والتّواصل الحديثة في المكوّن اللغويّ بعدّه واحدا من المكونات الثّقافيّة الخاصّة بكل مجتمع؟ وكيف يمكن الرّقيّ بلغتنا لتفي بمتطلّبات عصرنا؟

الكلمات المفتاحيّة: اللّغة العربيّة؛ الخطاب الرّقمي؛ الفايسبوك؛ الثّقافة الإعلام؛ الصّحافة.

Summary: Maintaining the integrity of the language and preparing it to meet the requirements of the age with its science and arts ،and its various fields ،and making it suitable for the necessities of life and its needs ،is one of the most important goals sought by Arab institutions ،linguistic institutions and institutes in different Arab countries. Social Media.

Therefore ،the article aims to provide a general description of the reality of the use of Arabic in the media and communication ،and the article provides theoretical and practical solutions that he deems appropriate in order to upgrade our Arabic language in modern means of communication and communication. The modern linguistic component is one of the cultural components of each society? How can we improve our language to meet the requirements of our time?
Keywords: rabic language; digital discourse; Facebook; culture; media; press.

تمهيد: إنّ اللّغة وعاء ثقافة الأمّة، وتراثها وحضارتها ومرآة الفكر لأمّتنا ولذلك لا بد لها من مواكبة الثّورة المعلوماتيّة الّتي تبدع كلّ يوم شيئا جديدا، فاللّغة أساسٌ تواصليّ لكلِّ المعارفِ، وعليها مجاراةُ كلّ ما يُطرح على السّاحة العلميّة وغيرها، مما يضمن لها التّماشيّ مع النّهضة اللغويّة والثّقافيّة الحديثة لأنها إحدى حلقات التّواصل الإنسانيّ (في ظلّ ما تمتلكه من خصائص الاشتقاق والتّوليد والإعراب ...)، والحقيقة أن وضع اللّغة العربيّة اليوم، ما هو إلا انعكاس للواقع الّذي يشهده أصحابها، فالمعركة الّتي تشنها العولمة، جعلت من اللّغة الثّانيّة لغة عالميّة تحقق التّفاعل الحضاري، لا لكونها أسهل استخداما وأكثر تداولا بل لكونها لغة المنتج والمُصنّع، ولغة الأقوى سياسيا واقتصاديا، مما يجعله يفرضها، ويجعل غيره يتداولها لذا وجب إعادة النّظر في "استخدام التّقنيات الحديثة من وسائل سمعيّة وبصريّة وما يوفره الإعلام الآليّ من خدمات متنوعة، لأن في استخدامها إثارة لاهتمام النّاشئة، وجذبا لهم للإقبال على الدّروس"[1]لذلك فمهمة النّهوض باللّغة واسترجاع مكانتها أمر لا تتكفل به المدرسة فقط بل كلّ المجتمع يشترك في ذلك بما فيه من رجال الإعلام والقائمين على مواقع التّواصل.

واللّغة من مقومات بناء الأمم وتطورها وارتقائها، فتطور الأمم رهن بمحافظتها على لغتها، وقدرة هذه اللّغة على التّطور والاستيعاب لكلّ مستحدث، والعربيّة إحدى هذه اللغات الّتي ظهرت منذ القدم، ولا تزال صامدة في مواجهة تحديات

كثيرة، لكونها لغة حيّة تحمل رسالة سماويّة عادت على الإنسانيّة جمعاء بالنّور والهداية، فهيّ إذن معطى حضاريّ مهم للأمّة العربيّة والإسلاميّة، لكونها تمثّل تراثا وتاريخا، هويّة وبعدا حضاريا، ولها شأن عظيم في توجهنا الوحدويِّ.

واللّغة في حياة الإنسان قيمة أساسيّة وأهميّة كبرى، فهيّ ليست أصواتا شتى تصدر عن الإنسان تماثل الأصوات الّتي تصدر عن الكائنات الحيّة الأخرى، تعبيرا عن أحاسيس وغرائز، إنها "أصوات يعبر بها كلّ قوم عن أغراضهم"، كما أنّ لغة الإنسان ليست قوالب لفظيّة خاويّة من المضمون "إنما هي أفكار وعواطف ومشاعر، وتعبيرٌ عن مكنونات النّفس، يتمّ عبر المفردات والجمل، والألفاظ والعبارات.

ولذلك تعدّ المحافظة على سلامة اللّغة وتهيئتها لتفي بمتطلبات العصر بعلومه وفنونه، ومختلف مجالاته، وجعلها ملائمة لضرورات الحياة وحاجاتها، من أهم الأهداف الّتي تسعى إليها المؤسّسات العربيّة والمجامع اللغويّة والمعاهد، بمختلف الأقطار العربيّة، ولعلّ من أهم ما يواجهها اليوم، ضعف استعمالها في وسائل الإعلام ومواقع التّواصل الاجتماعي.

فمواقع التّواصل الاجتماعيّ اليوم تحتل الصّدارة في عمليّات الاتّصال والتّبليغ على مستوى الأفراد والمؤسّسات، وهو تواصل يتطوّر من يوم لآخر، غير أن هذا التّطور في التّواصل أحدث خللا في اللّغة العربيّة ونمط الكتابة بها إذ أصبحنا نرى خليطا بين اللّغة العربيّة واللاتينيّة من حيث الحروف الّتي تُكتب بها الرّسائل التّواصليّة، وانتشرت ظاهرة كتابة العربيّة بحروف لاتينيّة في الهواتف الذّكيّة ومواقع التّواصل الاجتماعيّ وأهمها "الفايسبوك" مما أُثّر على لغتنا العربيّة وأساليبها التّعبيريّة، فضعُف الأداءُ والأسلوبُ، وهزُل المعجم المفرداتيّ لأبنائنا وقلّ زادهم المعرفي من لغتهم وأساليب استعمالها. والسّؤال الّذي يطرح:

كيف هو السّبيل إلى استغلال هذه الوسائل التّواصليّة الّتي طغت على السّاحة اليوم بما يخدم اللّغة العربيّة ويوسع في مجالات استعمالها؟، وهل تعد هذه الوسائل

خطرا ونقمة على اللّغة خاصّة في ظلّ توسع هوة القطيعة بين مطالعة أمهات الكتب في اللّغة والبلاغة والأدب وبين الانتشار السّريع للاستخدام التّكنولوجي؟، وما هو دور القيّمين على اللّغة العربيّة في المجامع والجامعات والمدارس بأطوارها لتدارك هذا العجز اللغويّ الّذي صار يضرب بجذوره داخل المجتمعات العربيّة؟، وما طبيعة وحدود التّأثير الّذي يمكن أن تلعبه وسائل الاتّصال الحديثة في المكوّن اللغويّ بعدّه واحدا من المكونات الثّقافيّة الخاصّة بكل مجتمع؟.

وما مصير اللّغة العربيّة في ظلّ وسائل الإعلام، وما هي سبل النّهوض بها؟.

أولا: واقع اللّغة العربيّة اليوم تعانيّ العربيّة اليوم مشاكل عديدة لعلّ أهمها ضعف استعمالها بيننا في التّواصل، وضُعف الكتابة بها إن لم نقُل تدنّيّ مستوى اللّغة والأسلوب عموما، ولعلّ لذلك أسبابا كثيرة، ومخاطر تهدد هذه اللّغة الّتي كُتبت بها أعظم رسالة سماويّة تعهّدها الله بالحفظ، ولعلّ أهم هذه الأسباب العولمة الثّقافيّة والتّقدم التّكنولوجيّ الّذي لم نُحسن استغلاله والاستفادة منه، فعاد علينا بالسّلب في بعض مظاهره.

فمما يميز واقع لغتنا العربيّة اليوم انتشار ظاهرة كتابتها بحروف لاتينيّة خاصّة في الهواتف النّقالة ومواقع التّواصل الاجتماعيّ وهو ما يهدّد اللّغة وحروفها بكثرة اللحن حين الكتابة بها، وضعف الأسلوب أو انعدامه.

فنتيجة هذه المستحدثات كثرت الأخطاء الإملائيّة لدى مستعمليّ الفايسبوك والتّويتر..، حتى لدى المتخصصّين ووجدناهم يتحججون بضيق الوقت والرّغبة في الرّد بسرعة، فلا نجدهم يعيرون حروف العربيّة أيّ اهتمامٍ، على الرّغم من كون الحروف تشكّل في العربيّة علما قائما بذاته له ميادينه وتخصصاته وتنوعاته الثّريّة.

ثانيا: اللّغة العربيّة والعولمة: على الرّغم من الفوائد اللغويّة الّتي تسربها العولمة لجانب العلم والبحث بإزالتّها للحواجز بين الآداب إلا أنها بتطوراتها ومخرجاتها تشنُّ حرباً خفيّة على دور اللّغة العربيّة ووظيفتها، فيصفونها بكونها في

منزلة متأخرة من ناحيّة الاستعمال داخل المؤسسات، والمفروض أن العولمة "تمنح فرصّة كبيرة لإعداد اللّغة العربيّة لتصبح سلعة تجاريّة يتسوق فيها وتتناقل بين النّاس في مختلف دول العالم، ويتحقق هذا المشروع بتشجيع الأبحاث العلميّة اللغويّة العربيّة وتوجيهها لتكون دعامة لاستعمال هذه اللّغة، ووسيلة لتيسير تعليمها وتعلّمها، كما يتحقق بإعادة النّظر في الطّرق، والتّداخل والوسائل المستعملة في نشرها، وإيجاد الفرص للحصول على منافع ماديّة لمتعلّميها.." [2].

ومن المظاهر البارزة للعلمانيّة وتأثيرها السّلبيّ على اللّغة العربيّة دعوى تخلّف اللّغة العربيّة عن مسايرة العلم والتّطوّر المتسارع بما يحمله من تراكم معرفي، وعجزها عن اللّحاق بالرّكب الحضاريّ والتّنموي، والملاحظ أن العلمانيّة نجحت إلى حد ما في مآربهاّ حيث نجد العربيّة وإن كانت هي اللّغة الرّسميّة في البلدان العربيّة إلاَّ أنّها همِّشت في معظم المؤسسات الإداريّة والجامعيّة والميادين الطبيّة والمراسلات الإداريّة، وحلّت اللّغة الفرنسيّة وكذا الإنجليزيّة محلّها فأصبحتا لغتي تخاطب واتصال في الميدان، وتقهقرت اللّغة العربيّة تدريجيًّا بحسب المخطّطات المدروسة لعلمهم بأنها لغة القرآن الكريم، ومفتاح العلوم الشّرعيّة والحقيقة "أن أغلب متعلميّ العربيّة من غير أهلها يقدمون عليها من منطلق ديني ومن قناعة بالثّقافة الإسلاميّة الّتي تحملها هذه اللّغة، ويتعلّمها العرب لتحقيق انتمائهم إلى المجتمع العربيّ النّاطق بهذه اللّغة، ولكن الاستناد إلى الدّافع الدّينيّ أو الاجتماعيّ لا يكفي لعولمة هذه اللّغة، وضمان شيوعها.." [3] خاصّة وأن زمن العولمة الحاليّ يساعد على انتشار اللغات ويشجع الأجيال المعاصرة على اكتساب أكثر من لغة واحدة، وهو في بيته، والاستفادة من وراء ذلك ماديـاً إلى جانب الارتقاء اجتماعياً.

فعندما ننظر إلى وضع اللّغة العربيّة في سوق العمل نجد أنّ اللّغة الإنجليزيّة تحتل مكانة مهمّة وصار اشتراط إجادتها كتابة وقراءة وتحدثا ضروريا من قبل الشّركات الأجنبيّة حتى أصبح ظاهرة تستحق الوقوف عندها، وتأمّل انعكاساتها

على مصلحة الوطن وملامح الهويّة، فصرنا **نعيش عولمـــــة لغويّـة نعيشـها ونحسّها ولا نملك أن نحرّك لها ساكنا**، نتيجة هيمنـة اللغـات القويّـة اقتصـاديا وإنتاجيا ومعرفيا على اللغات الضعيفة وضمنها العربيّة، كما أنّ الشّركات العالميّـة المتعدّدة الجنسيات، والعابرة للحدود أسهمت في تعميق هذا الوضع وجعله أشبه مـا يكون بالواقع المحتوم، فأصبح المواطن غريباً لغويا في كثيـر مـن المؤسسـات والشّركات وأماكن النّفع العام، مثل المستشفيات والفنادق ووكالات السّفر وبعـض المطاعم، وأصبح من الواجب على المواطن كيّ يحصل على مطلوبه من الخدمـة أن يتعلّم لغة أجنبيّة، وهو في بلاده الّتي من المفروض أن تجعل مواطنها معـزّزا مكرّما، وكأن لغتنا العربيّة قاصرة علـى اسـتيعاب هـذه المعـارف العصـريّة ومستجدات الحضارة والتّكنولوجيا.

فالاهتمام باللغات الأجنبيّة على أساس أنها المحرك لسوق العمل يفرض بعـض التّراجع للعربيّة في المجتمعات، وتراجع اللّغة العربيّـة موجـود وتهديـد مواقـع التّواصل وأساليب العولمة موجود أيضا وهو الأمر الّذي يستدعيّ القيام بمبـادرات عمليّة أهمها الحرص على توفير معلمين للغة أقوياء في اللّغة، وفرض المراسلات باللّغة العربيّة، وفرض التّدقيق اللغويّ العربي، وأهمها بث الوعيّ فـي الإنسـان العربيّ بأهميّة اللّغة وأن المستقبل فيها في ظلّ العولمة، فتشجيع الجيـل بأهميتهـا وأنها الهويّة لهم غائب في ظلّ ما يطلبه سوق العمل.

إنّ اللّغة العربيّة تكابد في عصرنا وتجاهد تحديات عديدة أهمها المعطيات الّتـي تطرحها العولمة الحديثة من جهة ومن جهة أخرى افتقارها للتقنيات الحديثة المعينة في عمليّة التّعليم، ووضع المناهج، وهو أمر جعل مشـاكلها تتـراكم أمـام كثـرة تحدياتها مما يهيئ لنا قارئا غير مواكب للعصر لا في مصطلحاته أو في معاجمـه أو في طرائقه التّعليميّة التّقليديّة المتبعة " فلا يخفى على أحد مـا تواجهـه اللّغـة العربيّة في القرن الواحد والعشرين من تحديات تزداد في هذا العصر الّـذي نحيـا فيه، عصر العلم والتّكنولوجيا، عصر التّفجر المعرفي والتّغييـر الثّقـافي السّـريع

[...]، وهذه التّحديات متعددة ويأتيّ في مقدمتها منافسة اللّغة الأجنبيّة [...] للغة مما يؤديّ إلى الاستلاب الثّقافي في ظلّ العولمة، ويهدد القوميّة والانتماء للأمّة العربيّة وتزداد هذه الخطورة عندما نلمس عزوف الكثير من طلبتنا عن لغتهم القوميّة[...] بحجة أنها لم تواكب لغة العصر"[4].

ثالثًا: وسائل الإعلام (المسموعة والمرئيّة) ومواقع التّواصل الاجتماعيّ وأثرها على اللّغة العربيّة: اللّغة وسيلة الإعلام للتواصل والنّقل والإخبار والمشاركة والنّقد والتّبسيط والتّوسع "وبلا شك إن الإعلام يهدم ليبنيّ من جديد لكنه لا يبنيّ دون توظيف اللّغة، واللّغة هي وسيلة نجاحه"[5]، وهو ينتهج سبيلين في التّعامل[6]:

<u>الأوّل</u>: استعمال الفصحى بصفتها لغة رسميّة يستعملها في الوسائل المطبوعة كالصّحف والمجلات أو في الوسائل المرئيّة كالتّلفزة، أو في المسموعة كالمذياع أو في الحوارات واللقاءات الأكاديميّة ويقتصر هذا الاستعمال على المختصين والمثقفين من الضيوف.

<u>والثّاني</u>: استعمال عربيّة عاديّة كلغة التّلفزة البسيطة البعيدة عن التّقعير الموجهة لجميع الطبقات، وكلاهما لابد أن يوجها التّوجيه اللغويّ السّليم.

فبعض تلك الوسائل يحظى بشعبيّة واسعة داخل المجتمع العربيّ يقدّم مادة إعلاميّة دسمة متنوعة هادفة تواكب التّطورات والمستجدات العالميّة وتخلق رؤيّة تجاه القضايا الكثيرة، لذا فهيّ قادرة على توجيه سلوك المجتمع بل وتغييره، لكن المتفق عليه أن ليس كلّ ما يقدم عبرها إيجابيّ وسليم لغويا "ولا شكّ أن الصّحافيين في هبوطهم إلى مستوى العاميّة يرمون إلى إبلاغ الرّسالة الإعلاميّة وتمريرها إلى أكبر شريحة ممكنة من المجتمع على حساب اللّغة العربيّة ويعلّلون ذلك بانتشار الاميّة في المجتمع، ولكثرة المتكلّمين بلهجات عديدة، وهذه الوسائل الإعلاميّة تخاطبهم بما يفهمون ويستوعبون، ولا شكّ أن لهذا النّزول إلى العاميّة استعمال العربيّة في الإذاعات له مسوغاته في نظر مسيّريها والقائمين على أمورها، ومن

أهمّ تلك المنتوجات أن يخاطب النّاس بما يفهمون والنّاس الذّين توجّه إليهم برامج الإذاعة والتّلفزيون طبقات في العلم والثّقافة، وخاصّة في الثّقافة اللغويّة"[7].

1_علاقة اللّغة بالإعلام: تحتاج اللّغة الإعلاميّة للعربيّة لإيصال خطاباتها للجماهير فهيّ وسيلة خطابيّة تواصليّة إقناعيّة وهيّ قبل ذلك تعبير عن الهويّة ومكونات الحضارة، وهيّ لغة التّربيّة والسّياسة والدّين، فهما وجهان لعملة واحدة فـ"بين اللّغة والإعلام علاقة قدسيّة، لا يمكن لأحد منهما التّخليّ عن الآخر فلن يكون الإعلام إعلاما لولا اللّغة، وهو بدوره يعمل على إشاعتها (...) وهيّ المجال الّذي يمارس فيه نشاطه، وينقل عبرها أفكاره، كما أن اللّغة لا تستطيع أن تستغنيّ عن هذه الوسائل بكونها أدوات للاتصال بين الأفراد والمجتمع، ويساعد الإعلام اللّغة على النّمو والتّطوّر، من خلال الاستعمال الدّائم لها، (...) فالإعلام دون لغة رصينة مبسطة لا يستقيم أمره، واللّغة دون إعلام متطوّر لا يمكنها أن تؤديّ رسالتّها في الانتشار وتعميم الذّوق الرّاقيّ والإسهام في توفير شروط النّهوض بالمجتمع نحو الأفضل"[8]

وينبغيّ هنا النّظر في النّظر في مفهوم اللّغة الإعلاميّة ولغة الصّحافة فهي: "لغة جماعة تخاطب أفرادا، وجماعات أخرى قصد التّأثير فيهم، بيد أن لغة الإعلام ذات الانتشار الواسع والمرتبطة بتطور الحياة اليوميّة وحوادثها تخضع لتطورات سريعة ومتلاحقة تفرضها على المتلقي، وتؤثر على اللّغة عبر وسائل الاتّصال الجماهيريّة.." [9] وربما يمكن إرجاع الضعف والتّدنيّ في المستوى اللغويّ الّذي نلحظه ونسمعه من بعض أصحاب هذه المهمنة إلى ضعف التّحصيل والتّكوين اللغويّ وهو أمر لا نقصره عليهم فقط بل يشمل الجميع بمن في ذلك معلمو اللّغة العربيّة ذاتهم، ولكن ظهور هؤلاء على واجهة الإعلام كشف كثيرا من العجز اللغويّ للعربيّة في الجزائر أو في كثير من بلدان العالم العربي، وهو الامر الّذي يجعل بعضا منهم يتنزّل إلى استعمال اللّغة العاميّة تيسيرا على نفسه وعلى مستمعيه لغرض التّسهيل.

2 _ اللّغة العربيّة وصراعات الإعــلام: تعيش اللّغــة فــي وســائل الإعــلام صراعات عديدة نجملها في المظاهر الآتيّة[10]:

أ/ازدواجيّة اللّغة: نلحظ في لغة الإعلام ضمور اللّغة العربيّة الفصحى، وسيادة العاميّ والغريب، والمفردات الأجنبيّة الدّخيلة، ووقوع بعض الإعلاميّين في أخطاء لغويّة شنيعة. لأسباب عديدة لعلّ أهمها عدم التّحكم في مظاهر **التّعدد اللغوي**، الّذي جعل اللّغة العربيّة تسير نحو الانكسار والانحسار نتيجة تخليّ أبنائهــا وتــوجههم للغات الأخرى بدافع التّحضر ومواكبة متطلبات العصر، وتعلم لغات العالم أمــر لا ضير فيه، ومحمود جدا لكن لا يجب أن يكون على حساب اللّغة القوميّة الّتي تمثل الهويّة، وللأسف فإنّ الإعلام يسهم اليوم في خلق هذا الهجين اللغويّ الّذي يمــزج العربيّة بالعاميّة والأجنبيّة في تداخل لغويّ صارخ يضر ولا ينفع، يشتت اللّغة ولا يجمع.

والحقيقة أنّ الإعلام لا يعلّم اللّغة ولو كان يساعد على تتبع أحوالها ومستجداتها، خاصّة في ظلّ اللهو الّذي تسلل إليه من خلال البرامج السّاخرة والماســحة لهويّــة الأمّة العربيّة عأمّة والشّعب الجزائريّ خاصّة ومنها البرامج الرّياضيّة، وكــل مــا يعتمد على العاميّة في غالبه.

فــ"العلاقة بين اللّغة والإعلام لا تسير دائمًا في مسارٍ متوازٍ؛ ذلك أنَّ الطــرفين لا يتبادلان التّأثيرَ؛ نظرًا لانعدام التّكافؤِ بينهما؛ لأنَّ الإعلام هو الطــرف الأقــوى ولذلك يكون تأثيرُه في اللّغة بالغًا للدرجةِ الّتي تُضعِف الخصائصَ المميــزةَ للغــة وتلحق بها أضرارًا تصل أحيانًا إلى تشوُّهات تُفسِد جمالها، ... فاللّغة صارت تابعًا للإعلام." [11]

إذ عن طريقه بدأ يتسرّب إلى العربيّة المنطوقة شيء من العاميّة ســرعان مــا انتشر وصارت القنوات لا تهتم إلاّ بكيفيّة جذب المستمع والمشــاهد إليهــا، دون عناية باللّغة المستعملة إلا فيما ندر من الحصص، فنجدهم في الغالب يستضــيفون كلّ شخصيّة تُسهم في رفع نسب المشاهدة حتى ولو كان حــديثها عاميّــا مبتــذلا

أحيانا، ولنا خير مثال في بعض الحصص التّرفيهيّة والرّياضيّة الّتي تبثها القنوات الجزائريّة الخاصّة. وامتدّ تأثير العاميّة إلى إعلانات هذه القنوات فلا نكاد نعثر على إعلان بالعربيّة إلاّ نادرا فأغلبها لغته عاميّة غير خاضعة لقواعد اللّغة، ولا تهتمّ بتاتا.

فما يحدث في وسائل الإعلام بخاصّة الجزائريّة هو تدمير لقواعد اللّغة العربيّة الأساسيّة وتكسير لأساليب استعمالها، بحجة مواكبة تيار الحداثة والعصر والاهتمام بالمعلومة والمشاهد أولا ولو على حساب اللّغة. ولنا في قناة "**النّهار لكي**" مثال حيّ إذ بعدما اتّصل أكاديميون بمديرة القناة لتصويب الخطأ في الاسم رفضت ذلك بحجة أنّ هذا الخطأ يزيد في نسب المشاهدة وهذا ما يهمّها لارتباطه بما تحصّله القناة ماديا وما يسبِّبُه ارتفاع نسبة المشاهدة من انخفاض في قيمة الكراء في القمر الصّناعيّ الّذي تبثّ عن طريقه والأمر نفسه مع برامج عديدة.

وكل هذا أسهم في إضعاف اللّغة العربيّة خاصّة في جانبها المنطوق، وأضعف أساليب استعمالها وحلّت العاميّة محلّها، وأحيانا خليط بين العربيّة والفرنسيّة والعاميّة، وهو ما نلحظه في الخطابات السّياسيّة الرّسميّة الّتي تتخذ من اللّغة الفرنسيّة سبيلا لمخاطبة السّامع ولا شك أن تهميش اللّغة العربيّة كونها اللّغة الرّسميّة في الجزائر باد لا غبار عليه.

ب/ثنائيّة اللّغة: كذلك نجد الأمر يرتبط بجانب نفسيّ لدى أبنائنا وإخواننا وهو الشّعور بالدّونيّة والانهزاميّة حين استعمال حروف العربيّة، والاعتقاد أنّ استعمال الحروف اللاتينيّة يُكسِبهم إحساسًا بالتّقدُّم والتّميُّز. مما يوحيّ بسيطرة الثّقافة الغربيّة على عقول شبابنا من جهة وضعف روح الانتماء لديهم.

ولو أردنا تقديم نظرة عأمّة على ما سبّبته وسائل الإعلام ومواقع التّواصل الاجتماعيّ من أضرار على العربيّة لوجدنا: [12]

- ضعفا في الاستعمال للعربيّة منطوقة ومكتوبة؛
- جهلا بقواعد الإملاء ومصطلحاته؛

❖ كثرة الأخطاء اللغويّة الشّائعة؛

❖ ضعف الأسلوب وتركيب الجمل تركيبا ينمّ على التّكلّف وغلبة الرّكاكة؛

❖ إهمال علامات التّرقيم إهمالا تاما؛

❖ المبالغة في استعمال الكلمات العاميّة في الصّحافة عموما؛

❖ الإكثار من استخدام الكلمات الأجنبيّة بلا داعٍ في الإعلام مع سهولة ايجاد المقابل العربيّ لها.

وقد اقترح "عبد الرّحمان الحاج صالح"–رحمه الله– [13]بعض الإصلاحات في مجال الإعلام والاستعمال اللغويّ من باب توحيد لغة الخطاب التّرتيليّ (هو الّذي تستلزمه لغة الأخبار والبرامج)، ولغة الخطاب الاسترساليّ (المقصود به المرتجل في النّقاشات غير الأكاديميّة)، إضافة إلى الاهتمام بلغة المسرح والأفلام الّتي تعكس واقع الحياة، وبإمكان الإعلام ووسائل التّواصل المساعدة على نهضة اللّغة لو أرادت ذلك، كونها –بصفة عامّة– وسيلة فعالة ومهمة في تربيّة النّشء وتعليمه، كيف لا وهو يقضيّ ساعات طوال مستمعا ومشاهدا ومصغيا، أو قارئا للمجلات المختلفة والصّحف، ويمكن استغلال دور الإعلام في زرع المفاهيم اللغويّة الصّحيحة للغة.

ج/مواقع التّواصل الاجتماعي: كما نجد لوسائل التّواصل الاجتماعيّ على اختلاف أنواعها أثرا سلبيا كبيرا، بخاصّة الفايسبوك الّذي يشغل حيزا كبيرا في حياة أفراد مجتمعنا ومؤسساتنا، فهو منبر مفتوح على ميادين كثيرة ومختلفة في الحياة يتم فيه تبادل المعلومات والخبرات والخدمات الإعلانيّة والسّياحيّة والاجتماعيّة وغيرها...، وهيّ غايات ومصالح تتمّ باللّغة، غير أن هذه اللّغة تعانيّ من إهمال شديد داخل أنظمة التّواصل الاجتماعيّ فنجدهم يكتبونها بكيفيات سيّئة جدا بعضها مستحدث لا أساس له من الصّحة في أيّ لغة، مرتكزه الإهمال وضعف الاداء اللغويّ بالعربيّة.

فبعد تتبع مظاهر اللّغة المستخدمة في مواقع التّواصل الاجتماعيّ نلحظ أنها تُنجز ضمن مستويات ثلاثة:

المستوى الأوّل: يتم فيه التّحاور باللّغة العربيّة، ويقتصر على فئة قليلة جدا من النّخب العلميّة والمثقفة.

المستويّ الثّاني: يتمّ فيه التّحاور باللّغة العاميّة وبحروف عربيّة.

المستوى الثّالث: يكتب فيه المتحاوران العربيّة بحروف لاتينيّة مع إضافة كلمات عربيّة لحقها اللحن بالخطأ وتكسير اللّغة، وهو فعل ينزل باللّغة إلى مستوى أدنى يؤديّ إلى تخلف كثير من النّشء وهو ما يعمل على طمس الهويّة. ذلك أنّ اتساع الفجوة بين اللّغة العربيّة وأهلها النّاطقين بها يؤديّ إلى انفصام بين العرب وتراث لغتهم العريق.

من سلبيات ذلك على لغتنا العربيّة هو انتشار ظاهرة كتابة الكلمات العربيّة بحروف لاتينيّة، وابتكار لغة خاصّة تعتمد استبدال الحروف العربيّة الّتي لا يوجد لها مقابل باللاتينيّة بالأرقام نحو قلب حرف"الحاء" إلى الرّقم "7"، وقلب الحرف"ع" إلى الرّقم"3"، وكتابةُ رقم "2" بدلًا من الهمزة، و"5" بدلًا من الخاء، و"6" بدلًا من الطاء واستبدال همزة القطع بهمزة الوصل، والتّاء المربوطة بالهاء، لسرعة العثور على الحروف في لوحة مفاتيح الهواتف، الّتي لم تستوعب كلّ حروف العربيّة عكس حروف اللاتينيّة، كما انّ الحركات صارت زخرفا من القول، نتيجة الجهل بمقاصدها ومعانيها، فكل هذه الاستخدامات الخاطئة تزيد من حالة المسخ والطمس لهويّة المجتمع العربيّ وتزيد من قلقنا إزاء وضع لغتنا وأنماط كتابتها بدءا بحروفها.

ولعلّ أهم أسباب هذه الأفعال تعود إلى ضعف الأداء اللغويّ نتيجة قلّة القراءات والمطالعات والاستعمال للعربيّة الصّحيحة وكثرة التّردّد على مواقع التّواصل الاجتماعيّ مما أضعف اللّغة وأساليب استعمالها. فالقضيّة ترتبط بالضعف من جهة وبالتّعوّد على التّواصل بسرعة على حساب قواعد اللّغة من جهة أخرى ...

د/طرق تحصيل الأداء اللغويّ في وسائل التّواصل الاجتماعي: لابد على الجهات المعنيّة من تكثيف الجهود الّتي تتعلق بهذا الشّأن كفرض صفحات أو مجموعات أو

مواقع لا تقبل إلاّ التّعليق أو التّواصل بالفصحى أو باللّغة العربيّة البسيطة، تجنّبا لكثرة الأخطاء وانتشارها، ومن اقتراحات الباحثين في هذا المجال[14]:

أ/إنشاء حسابات تواصليّة رسميّة: تشرف عليها هيئات ومؤسسات علميّة وثقافيّة واجتماعيّة غرضها التّوعيّة وتعويد الشّباب على التّواصل الجاد الهادف، ومثل هذه الصّفحات كثيرة تحرص للمحافظة على نشرها على وسائل التّواصل، كما تهدف إلى نشر الذّوق الأدبيّ ومحاربة استعمال العاميّة وبناء جسور للحوار الثّقافي اللغويّ في جو علميّ معرفي أو مسابقاتيّ شعري.

ب/تفعيل البعد التّداوليّ للمصطلحات العربيّة الوظيفيّة: اللّغة العربيّة لغة تداوليّة تفاعليّة تحتاج لتتوافق مع كثير من المصطلحات الّتي تنتجها شبكات التّواصل الاجتماعي، وهذه المصطلحات منها ما هو معرب ومنها ما هو مولد أو مستحدث فهيّ ذخيرة جديدة مثل: الفيسبوك، الجوال، الموقع، الشّاحن...

ج/التّقليل من صرامّة المتابعة اللغويّة: بمعنى التّغاضيّ عن بعض ما يرى من أخطاء صوتيّة أو صرفيّة أو نحويّة أو إملائيّة قد يقع فيها مستعمل العربيّة في الخطاب اليوميّ أو على مواقع التّواصل، وأن لا يتم التّدخل إلا في حالة الخطأ الفاحش في اللّغة وذهب بعضهم إلى هذا الاقتراح ظنا بأن الصّرامّة في المتابعة اللغويّة من شأنها ان تعيق الأداء العفويّ للعربيّة، يقول أحد الباحثين: "فأننا نرى أن المبالغة في عمليّة التّخطئة اللغويّة لمستعمل العربيّة في وسائل التّواصل الاجتماعيّ أو حتى في الواقع قد تكون في غير صالح تعميم استعمال العربيّة في هذه الوسائل كما قد تكون في غير صالح مستعمل العربيّة، لاسيما عند غير النّاطق بها الّذي يجد في تلك التّخطئة تضييقا عليه في التّعبير والتّواصل!"، وهذا أمر نخالفه في الحقيقة لأنه لو انتهجت الصّفحات الخاصّة باللّغة مثل هذا المبدأ لشاع الخطأ فيها جميعا ولم يعد هناك مجال للتحكم فيه في ظلّ تكاثره، ولم يعد هنالك فرق بين الصّفحات الخاصّة باللّغة العربيّة وبين غيرها من الصّفحات الّتي غلب فيها اللحن والخطأ

واستعمال الدّخيل والعامي، ويستثنى من ذلك غير النّاطق بالعربيّة لأنه في مرحلة تعلّمها مع ضرورة تصويب الأخطاء للجميع حتى لا تتكرر.

ثمّ إن انتشار وسائل التّواصل قد جعل فئة كثيرة من شرائح المجتمع تتعامل مع اللّغة ولو مع كثرة أخطائها، وفي الوقت نفسه فهيّ تفسد كثيرا مما تحاول المدرسة بناءه في الجيل من قواعد وتراكيب وجمل تكتب ويتقبلها الجهاز_ أيا كان _ وهنا كان المفروض أن تتم البرمجة الرّقميّة لعدم تقبل الكلمة إن كان فيها ما يخالف الصّواب.

3- واقع اللّغة العربيّة في وسائل الإعلام السّمعيّ البصريّ (التّلفزة أنموذجا):

نبحث في هذا العنصر عن المعوقات الّتي تقف حائلا أمام تحقيق الشّاشة دورها في عمليّة الانغماس اللغويّ وخاصّة فكرة الاخطاء اللغويّة الّتي نسمعها ونشاهدها في مختلف البرامج نظرا لما لها من تأثير على كلّ شرائح المجتمع وتشمل هذه الأخطاء بعض الاخطاء التّركيبيّة كالخطأ في العدد مثل : (بنت سبعة مدارس) والصّواب (بنت سبع مدارس)، أو (عشرون وزير) باللجوء إلى تسكين الرّاء والصّواب(عشرون وزيرا)، (سنقدم لكم أغانيّ تراثيّة) والصّواب (أغانٍ)، أو نفس الموضوع والأصح الموضوع نفسه[15]..

وقد تكون أخطاء صوتيّة كعدم حسن الوقف وعدم تمييز مواضع الفاصلة والنّقطة او الاستفهمام، أو كاللجوء لتسكين الآخر أو كغلبة اللهجة الخاصّة على اللّغة العربيّة... أو اخطاء لغويّة إملائيّة او مطبعيّة كإهمال رسم همزة القطع أو الخلط بين التّاء المفتوحة والمربوطة..، والحقيقة أن لهذه الاخطاء أسبابا كثيرة نذكر منها:

1. هشاشة التّكوين الإعلاميّ واللغوي؛
2. ضعف المناهج الدّراسيّة؛
3. انعدام العلاقة بين المؤسّسات الإعلاميّة ومؤسّسات اللّغة ومجامعها؛
4. غياب المدقق اللغويّ المشرف على مراجعة الكتابة أو ضعف مستواه؛
5. ازدواجيّة المجتمع اللغويّة؛

6. اللجوء إلى التّرجمة البدائيّة الفوريّة؛

7. لجوء الإعلاميّ أو المراسل إلى استخدام اللّغة العاميّة البسيطة.

رابعا: الحلول المقترحة لمواجهة التّحديات وتفعيل أدوار اللّغة العربيّة:

واجهت اللّغة العربيّة كثيرا من الصّعوبات والتّحديات، وهذا ليس لأنّها تمثل هويّة الإنسان الّتي بها يدرك ويتعلّم ويفقه ويتواصل... وكلّ ما يتدخل في تكوين شخصيته، ولأنها أوّل ما يضربه أيّ مستدمر للقضاء على ثوابت الأمّة، بل لأنها قبل ذلك لغة القرآن والدّين أسّ القوميّة العربيّة، ولأجل مواجهة تحديات اللّغة العربيّة والنّهوض بها وجب ما يلي:

1. تطبيق التّوصيات المشار إليها في المجامع اللغويّة والمؤتمرات والملتقيات خاصّة في مجالات التّعريب والنّحت وغيرها... فكل النّدوات والملتقيات والمؤتمرات تتخذ أوصافا تبتعد وتفتقر للتطبيق الفعلي، واللّغة العربيّة بحاجة إلى ذلك

2. بث الوعيّ الوطنيّ والقوميّ وتفعيل دور اللّغة العربيّة في كافة الأنشطة، مع تحمل الإعلام بعض المسؤوليّة في ذلك.

3. إعادة هيكلة المناهج والبرامج والتّنسيق بين الإدارات والمؤسسات التّعليميّة بأطوارها، والاعتماد على الجانب السّماعيّ الشّفاهيّ بداية من المراحل التّعليميّة الأولى بالتّركيز على مهارات القراءة والاستماع والمشافهة.

4. تكوين لجان تأطير لمتابعة تفعيل اللّغة الفصحى في المؤسسات والإدارات بمختلف مجالاتها، وتشديد الرّقابة على هيئات التّدريس،

5. نشر الوعيّ بأهميّة اللّغة العربيّة وهو دور تظطلع به المدارس والجامعات والمؤسسات الإعلاميّة وكذا وسائل التّواصل المختلفة والعمل على تنميّة العاميّة وترقيتها للوصول بها إلى لغة قريبة من العربيّة الرّاقيّة، مع استعمال ألفاظ عربيّة سهلة التّداول والاستعمال معقولة يفقهها العاميّ من النّاس ولا تنزل به لمستوى العاميّة (العمل على إشاعة لغة بين المستويين الفصحى الرّاقيّة والعاميّة المبتذلة نسميه عربيّة بسيطة)

6. سن قوانين تشرّع ضرورة استخدام العربيّة في وسائل الإعلام وتدعو إلى التّواصل بها وتجريم من يخالف ذلك، وهو أمر ممكن في حالة ما تم الاعتماد في الإعلام على من يملكون كفاءة لغويّة تمكنهم من التّحدث بلغة سليمة لا تداخل لغويّ فيها مع العاميّة واللغات الأجنبيّة.

7. الاهتمام بلغة الإعلام وتوجيهها لتحقيق التّفاعل اللغويّ بين أفراد المجتمع بعيدا عن كلّ تداخل، لتختص كلّ لغة أو لهجة بمجالها.

الخاتمة: حصيلة ما سبق أنه لكيّ نحافظ على سلامة اللّغة وتهيئتها لتفي بمتطلبات العصر بعلومه وفنونه، وجعلها ملائمة لضرورات الحياة وحاجاتها، أنه على المؤسسات العربيّة والمجامع اللغويّة والمعاهد بمختلف الأقطار العربيّة، أن تحمل على عاتقها مسؤوليّة النّهوض بالعربيّة ودفعها لتركب قطار الحياة، فتواكب إثر ذلك مستحدثات العصر الحاليّ ونهضته العلميّة والفنيّة، وتستوعب مستحدثات الأفكار والمعانيّ الجديدة، فاللّغة كائن حي، يتأثر بحضارة الأمّة، ونظمها وتقاليدها واتجاهاتها العقليّة ودرجة ثقافتها وشؤونها الاجتماعيّة والاقتصاديّةوما إلى ذلك.. لذا وجب الاهتمام بإعلامها ووسائل تواصلها فكلّ تطور بحث في ناحيّة من هذه النّواحيّ إلا وينعكس تأثيره في أداة التّعبير ولذلك تعدّ اللغات أصدق سجل لتاريخ الشّعوب.

وتبقى لغتنا العربيّة صامدة أمام كلّ محاولات النّيل منها، وسوف تبقى عنوانا لمجدنا، ورمزا لوحدتنا، وينبوعا ثرًا لثقافتنا وحضارتنا، بفضل المُخلصين من أبنائها المنافحين عنها، والمتفانين في إعلاء شأنها والعاملين على تعزيزها بما يجعل منها لغة الثّقافة والحضارة في عصرنا، كما كانت لغة العلم والمعرفة في العصور الذّهبيّة من تاريخنا العربي.

الهوامش:

(1) عبد النّاصر بوعلي، لماذا تدنّى مستوى اللغة في مدارسنا؟، مجلة الممارسات اللغويّة، تيزيّ وزو، الجزائر, 2016، العدد 38, ص151.

(2) العياشيّ العربي، لغة الطفل العربيّ والمنظومة اللغويّة في مجتمع المعرفة ــ الجزائر أنموذجا، مخبر الممارسات اللغويّة، الجزائر، (د،ط)، (د،ت)، ص :139

(3) المرجع نفسه، ص139، 140

(4) أحمد عليّ كنعان ، اللغة العربيّة والتّحديات المعاصرة وسبل معالجتها، كليّة التّربيّة، جامعة دمشق، بحث مقدم للمؤتمر الدّوليّ للغة العربيّة "العربيّة لغة عالميّة : مسؤوليّة الفرد والمجتمع والدّولة"، بيروت، 2012، ص 7.

(5) صالح بلعيد، إتقان العربيّة في التّعليم (أعمال النّدوة الوطنيّة للمجلس الأعلى للغة العربيّة) منشورات المجلس– الأعلى للغة العربيّة، مطبعة هومة، الجزائر، 2000م ، ص 40.

(6) ينظر، المرجع نفسه، ص 40.

(7) إبراهيم بن مراد، في قضايا الاستعما اللغويّ في البرامج الإذاعيّة والتّلفزيونيّة العربيّة منشورات مجمع اللغة العربيّة، دمشق،2005، ص 13.

(8) مصموديّ دليلة، الفضائيات العربيّة بين الإعلاميّة والاستعمال اللغوي، مجلة علوم اللغة العربيّة وآدابها، الوادي، العدد الأول، 2009، ص280، 290.

(9) المرجع نفسه، ص282.

(10) ينظر: يوسف ولد النّبيّة، دور وسائل التّواصل الاجتماعيّ في الأداء العفويّ للعربيّة والحدّ من اللغة الرّقميّة، ضمن أعمال الملتقى الوطنيّ الانغماس اللغويّ بين التّنظير والتّطبيق، منشورات المجلس الأعلى للغة العربيّة، دار الخلدونيّة للطباعة والنّشر، 2018، ص 205، 206 وما بعدها.

(11) حسن أجمولة:وسائل التّواصل الاجتماعيّ ودورها في تدهور استخدام اللغة العربيّة، مجلة روافد، شبكة الألوكة، 2017.

(12) نصر الدّين عبد القادر عثمان: إشكاليّة اللغة العربيّة في مواقع التّواصل الاجتماعي، المؤتمر الدّوليّ للغة العربيّة، 2013، ، ص20.

(13) ينظر، عبد الرّحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربيّة ، موفم للنشر الجزائر، 2007م، (د، ط)، الجزء الأول ، ص 83.

(14) ينظر، يوسف ولد النّبيّة، دور وسائل التّواصل الاجتماعيّ في الأداء العفويّ للعربيّة والحدّ من اللغة الرّقميّة، ضمن أعمال الملتقى الوطنيّ الانغماس اللغويّ بين التّنظير والتّطبيق، ص 211 وما بعدها.

(15) ينظر، عبد القادر سرير عبد الله، معوقات الانغماس اللغويّ في وسائل الإعلام –التّلفزيون أنموذجا– (تشخيص الواقع واقتراحات علميّة)،، ضمن أعمال الملتقى الوطنيّ الانغماس اللغويّ بين التّنظير والتّطبيق، منشورات المجلس الأعلى للغة العربيّة، دار الخلدونيّة للطباعة والنّشر ص220 وما بعدها.

القيمة المضافة للتعبير المسكوك في الإعلام السّمعيّ البصري المرقمن باللغة العربيّة

أ.د/ عمر دحدوح، أ/ فاطمة رحماني

جامعة تلمسان

الملخّص: تتناول المداخلة الموسومة القيمة المضافة للتعبير المسكوك في الإعلام السّمعيّ البصريّ المرقمن باللغة العربيّة. دور التّعابير المسكوكة في الحفاظ على اللغة العربيّة وتنميتها في الإعلام الجديد فالموضوع يحمل في طياته صيغا لغويّة قريبة من الأمثال من ناحيّة إيجازها تسهل على النّاس حفظها والتّعامل بها فهيّ تساير ذوق وأفكار كلّ مجتمع حسب المقام الّذي ترد فيه والخطاب الإعلاميّ باللغة الفصحى يتخلله العديد من التّعابير المسكوكة بمختلف أنواعها قصد الإبلاغ و الإقناع مع التّركيز على الوظيفة الجماليّة تماشيا مع المضمون الإعلامي.

❖ فما هو البعد التّفاعليّ للتعابير المسكوكة في الإعلام السّمعيّ البصريّ ؟

❖ ما هي القيمة المضافة لهذه التّعابير في الحفاظ على اللغة العربيّة بمستواها الإعلاميّ ؟

الكلمات المفتاحيّة : التّعابير المسكوكة، القيمة المضافة، اللغة العربيّة، الإعلام السّمعيّ البصري.

bstrac:A The tagged presentation deals with the added value of the minted expression in the digital audio visual media in Arabic The role of minted expressions in preserving and developing the Arabic language in the new media. Coins of all kinds in order to report and persuasion with a focus on the aesthetic function in line with the media content.

❖ What is the interactive dimension of minted expressions in audio visual media?

❖ What is the added value of these expressions in preserving the Arabic language in its media level?

Keywords: Minted Expressions ،Value Added ،Arabic Language audio visual Media.

المقدّمة: في ظلّ التّسارع المعرفيالّذي يشهده العالم اليوم زادت مسؤوليّة الإعلام في نقل رسالتّه وتأديّة واجبه، خاصّة وأنّ جمهوره كبير جدّا خاصّة السّمعيّ البصريّ. و مع التّطوّر التّكنولوجيّ وشيوع شبكة الأنترنيت سهّلت وصول الخبر للجمهور وأوجدت بعض التّغيرات في تفكير وعقليّة المجتمعات فأصبح الإعلام أقوى تأثيرا لدوره المهم في تحقيق التّواصل بين فئات المجتمع بما يسمّى الإعلام الجديد .

وهذا الموضوع يتناول الصّيغ المستعملة في لغة الإعلام السّمعيّ البصريّ هذا المجال الواسع بصيغ تسمى التّعابير المسكوكة بأنواعها من أمثال، وحكم، وتعابير اصطلاحيّة، وألغاز.

❖ فما هو البعد التّفاعليّ للتّعابير المسكوكة في الإعلام السّمعيّ البصريّ ؟

❖ ما هي القيمة المضافة لهذه التّعابير في الحفاظ على اللّغة العربيّة بمستواها الإعلاميّ ؟ .

وقد اخترنا الموضوع للأسباب الآتيّة:

8. موضوع يلامس الواقع الجزائريّ فاللغة العربيّة هي اللغة الأم .
9. البحث في ميدان اللغة ميدان خصب قابل للطرح حسب المتغيرات.
10. دراسة التّأثير والتّأثر المتبادل بين اللغة والإعلام من أوجه متعددة .

أولا : الإطار المنهجيّ والمفاهيميّ

1- مفهوم الرّقمنة : سهّلت عمليّة رقمنة المصادر الورقيّة من انتشارها واستعمالها فزادت الفائدة منها و يسّرت عمليّة الاحتفاظ بها والرّقمنة هي:" عمليّة تحويل مصادر المعلومات على اختلاف أشكالها من الكتب والدّوريّات والتّسجيلات الصّوتيّة والصّور المتحركة إلى شكل مقروء بواسطة تقنيات الحاسبات الآليّة عبر النّظام الثّنائيّ والّذي يعتبر وحدة المعلومات الأساسيّة لنظام معلومات يستند إلى

الحاسبات الآليّة وتحويل المعلومات إلى مجموعة من الأرقام الثّنائيّة ويتم القيام بهذه العمليّة بفضل الاستناد إلى مجموعة من الأرقام الثّنائيّة ويتم القيام بهذه العمليّة بفضل الاستناد إلى مجموعة من التّقنيات والأجهزة المتخصصّة "[1]

2- مفهوم الإعلام : الإعلام هو تزويد النّاس بالأخبار الصّحيحة وبالمعلومات السّليمة و الحقائق الثّابتة الّتي تساعدهم على تكوين رأيّ صائب في واقعة من الوقائع أو مشكلة من المشكلات بحيث يعبّر هذا الرّأيّ تعبيرا موضوعيّا عن عقليّة الجمهور واتّجاهاته وميوله ومعنى ذلك أنّ الغاية الوحيدة من الإعلام هي التّنوير عن طريق المعلومات والحقائق والأرقام والإحصاءات[2] إذن ينطلق من المعلومة والفكرة والأرقام مادة لتكوين رأيّ أو التّعبير عن عقليّة فهو يبحث عن الحقيقة بدون أن يتدخل في آراء الجمهور فالموضوعيّة من أهم سمات الإعلام الهادف.

فهو تلك العمليّة الّتي يترتب عنها نشر الأخبار و المعلومات الدّقيقة الّتي ترتكز على الصّدق والصّراحة ومخاطبة عقول الجماهير وعواطفهم السّاميّة والارتقاء بمستوى الرّأيّ ويقوم الإعلام على التّنوير والتّثقيف مستخدما أسلوب الشّرح والتّفسير والجدل المنطقي[3].

فالإعلام موجه إلى العقول بالدّرجة الأولى بما تحويه من وعيّ وإدراك ونضج فكريّ في تحليل المواضيع وإعطائها بعدها الصّحيح ومن الوسائل الّتي يستعملها في طرح المواضيع للشّرح لتوضيح الأبعاد الحقيقيّة للموضوع المطروح والجدل لمنح الفرصّة للرأيّ و الرّأيّ الآخر دون التّأثير على معتقدات وأفكار الجمهور.

وهو ظاهرة طوّرتها الحضارة الحديثة إذ يتم تزويد الجماهير بأكبر قدر ممكن من المعلومات الموضوعيّة الصّحيحة و الواضحة وبقدر ما تكون هاتان الصّفتان متوفرتين بقدر ما يكون الإعلام سليما و قويا[4].

هذا المفهوم الأخير يضع الإعلام وجها بارزا وأساسيا في تحديد ملامح العصر الجديد وهو عصر المعلومة الّتي تتزايد سرعتها في الانتشار بواسطة الوسائل التّكنولوجيّة الحديثة كما أنه يثمن المبادئ الّتي ذكرت سابقا ويعتبرها أساسا قويا

في بناء إعلام هادف ويتعلق الأمر بالموضوعيّة والوضوح اللـذين يزيـدان مـن مصداقيّة الإعلام .

3- **مفهوم الإعلام الجديد:** شهد العصر الحديث ثورة تقنيّة في كلّ المجـالات ومست الإعلام فظهر الإعلام الجديد وهو وليد التّزاوج ما بين تكنولوجيا الاتّصـال و البثّ الجديدة والتّقليديّة مع الكمبيوتر وشبكاته تعـددت أسـماؤه ولـم تتبلـور خصائصه النّهائيّة بعد ويأخذ هذا الاسم باعتبار أنّـه لا يشـبه وسـائط الاتّصـال التّقليديّة فقد نشأت داخله حالة تزامن في إرسال النّصوص والصّـور المتحركـة والثّابتة والأصوات (5).

ومن خصائصه التّفاعليّة في الاستجابة بـين المسـتخدمين كفعـل ورد فعـل و الحركة، والمرونة في التّعامل مع المواضيع، والسّرعة في الانتشـار، وإنجـاز الاتّصال، والتّنظيم .

ومن وظائفه فك العزلة وجعل العالم قريّة صغيرة يسهل تناقـل الخبـر فيهـا وسهولة الاتّصال بالمواقع، وفوريّة نقل الحدث الإعلاميّ بوجود عدد كبيـر مـن المواقع الإعلاميّة مما يجعله قادرا على التّعبئـة لتأييـد الأفكـار أو معارضـتها وقادرا على تجاوز حدود الزمان والمكان.

ثانيا: لغة الإعلام السّمعيّ البصريّ والتّعـابير المسـكوكة تشـكل الوسـائل السّمعيّة البصريّة أكثر وسائل الاتّصال انتشارا في العالم وتـأثيرا علـى المتلقـيّ خاصّة مع زيادة عدد القنوات الفضائيّة الّتـي تركّـز علـى البـرامج السّياسـيّة والاجتماعيّة فهو السّلطة الرّابعة.

إذ وضعت المتلقيّ أمام عصر جديد هو عصر التّكنولوجيا الّذي أعطى قفـزة نوعيّة لهذا الإعلام ودعمه بشبكات الانترنيت و الأقمار الصّناعيّة فزادته إنتاجيّـة و أهميّة في صناعة اللغة وتوجيه الرّأيّ

والإعلام الجديد يبنيّ الإنسان معرفيا وسلوكيا بشكل تطبيقيّ لتدعيم قيمته وثقافتـه ولغته أيضا ومن هنا نستنتج أنه يملك كلّ الأدوات الفعالة للتغيير .

ويتم نقل هذه الرّسالة بواسطة لغة وسيطة، وهيّ اللغة الإعلاميّة الّتي تختلف عن اللغة الأدبيّة لأنها تهدف إلى التّواصل بين أفراد المجتمع الواحد لذا من أهم خصائصها وضوح الفكرة ودقتها وسلامة النّطق واستعمال عبارات بسيطة التّركيب أصيلة الرّسالة للتوعيّة والتّثقيف.

وتختلف لغة كلّ وسيلة إعلاميّة حسب الفئة الّتي تتعامل معها فلغة الإعلام تتميز بالوضوح حتّى تحقق أهدافه، والمعاصرة فالكلمات يجب أن تكون مناسبة للعصر فلا كلمات المعجم ولا العبارات المركبة تصل إلى المتلقي، كما يشترط في لغة الإعلام أن تكون ملائمة مع الوسيلة المستعملة والجمهور المتتبع، وأن تكون جذّابة فالتّشويق واستعمال الكلمات البرّاقة أو الجذابة يسهّل التّعامل معها، إذ يصعب استيعاب العبارات المركّبة والمضامين الجافّة والمعقدة، ويفرض الوقت المحدد للموضوع وعادة لا يتجاوز السّاعة خاصيّة أخرى هي الاختصار. ويجب أن تكون لغة الإعلام قادرة على التّعبير على مختلف الموضوعات بسلاسة تصل إلى أكبر عدد من الجمهور وقادرة على تلبيّة أكثر المواضيع أهميّة له باستعمال مفردات قادرة على استيعاب الموضوع المعالج وقدرتها على الإطّلاع على باقيّ الثّقافات ومتطوّرة حسب الزّمن والجمهور.

وتظهر الوظيفة الإعلاميّة للّغة في الصّيغ الخاصّة عند نقل الخبر فهيّ لا تشبه لغة البحوث العلميّة ولا الرّوايات وإنّما هي لغة قريبة من لغة التّواصل ومناسبة للمعلومات والأخبار المتداولة وتشمل كلّ التّخصصات وتستمدّ مفاهيمها من كلّ الفنون .

وتتميز التّعابير المسكوكة في اللغة العربيّة بسهولة نطقها وذيوعها وانتشارها على الالسّن وإصابة المعنى وهيّ مكتملة المضمون ومغلقة على نفسها وهيّ جمل لا تخضع لنظام القواعد المعروف فهيّ تعتمد على الدّلالة أكثر من التّركيب وتشمل الحكم و الأمثال و النّادرة و التّعابير الاصطلاحيّة ومصدرها المجتمع من واقع التّداول ولا يمكن تحديد قائل لها أو تاريخ معين وإنما نتيجة ذكاء وخبرة وهيّ مرآة المجتمع وصوته الجماعي.

وهيّ وحدة دلاليّة بنيويّة تأليفيّة مترابطة بحيث لا يصح تغيير كلماته بـــأخرى أو تقديمها أو تأخيرها عن مواضعها زمن ناحيّة إعرابها فهيّ تأخذ إعـــراب التّراكيـــب اللغويّة الأخرى.

وتهدف من خلال الإعلام إلى :

1. استمالة السّامع و التّأثير فيه ليتفاعل مع الموضوع؛
2. إيصال المعنى الحقيقيّ بالمعنى الضمني.

وتتميز بنوعين من الزمن الّذي قيلت فيه لأول مرة والزمن المباشر وهـــو الّـــذي قرأ فيه أو استعمل فيه وبالتّاليّ هذا ما يمنحها زمنا متواصلا صالحا حسب المواقف و الظروف. ومن بعض التّعابير المسكوكة المتداولة في الإعلام نجدها في الجـــدول الآتي:

الجدول رقم (01): التّعابير المسكوكة المتداولة في الإعلام

التّعبير	المدلول
الرّسكلة	عمليّة تحويل المخلفات إلى منتجات جديدة لها فوائد اقتصاديّة
الدّبلجة	تركيب أداء صوتيّ بديل للنص الأصليّ بلغة أخرى
الحوقلة	كلمة منحوتة من لا حول ولا قوة إلا بالله
القولبة	تصنيع الصّورة النّمطيّة لاختزال وتبسيط للصورة العامّة.
النّمذجة	التّمثيل الذّهنيّ لشيء ما.
الأتمتة	يطلق على كلّ شيء يخضع للصناعة الآليّة.
البرمجة	كتابة تعليمات وتوجيه أوامر للحاسوب.
السّرمدة	دوام لا بداية له ولا نهاية .
الاستعراب	من الفعل استعرب على وزن استفعل وهو الدّراســـات ذات العلاقـــة بالشّـــأن العربي.
الاستشراق	حركة تركز على استكشاف الثّقافة الشّرقيّة.
الحمدلة	منحوتة من قول الحمد لله.
البسملة	منحوتة من قول بسم الله.
الهلهلة	منحوتة من لا إله إلا الله.

خاتمة:

من الواضح أن العلاقة بين اللغة والإعلام متلازمة إذ لا يستقيم أحدهما دون الآخر فاللغة بحاجة إلى الإعلام لتضمن بقاءها بسرعة الانتشار الّتي يوفرها لها وهو ما يجعلها قابلة للتطور و مواكبة حاجات المجتمع من ترقيّة الذّوق العام ودعم الثّقافة وزيادة الوعيّ والنّضج الفكريين .

ومن جهة أخرى فالإعلام فهو الآليّة و الوعاء لنقل المعرفة وهذا يحتاج للغة رصينة ودقيقة وواضحة تناسب عصر التّكنولوجيا والسّرعة في نقل المعلومة واستخدامها.

وبهذا نحن أمام علاقة فريدة ومتكاملة لمجالين يعكسان المستوى الفكريّ للمجتمع ويسهمان بشكل مباشر في بناء خصائصه وركائزه المعرفيّة وغالبا ما يبسط الإعلام سيطرته فيكون الأكثر تأثيرا بإسهامه في تغيير الكثير من الخصائص اللغويّة وهو ما يسمى التّطور اللغويّ فلغة الإعلام ليست هي اللغة الفصيحة للقدامى ولا حتى لغة الأدباء.

فهو حافظ على اللغة العربيّة من خلال هذا الانتشار الواسع غير المسبوق مما زاد الحاجة إلى تعلمها عبر بقاع العالم وهذا مظهر إيجابيّ من جهة ومن جهة أخرى نجد الصّيغ و التّراكيب المتداولة بعيدة جدا عن الفصحى.

وفي الأخير إذا كان السّماع هو أول مصادر اللغة فإن الإعلام السّمعيّ البصريّ بما يملك من آليات قادر على تيسير اكتساب اللغة وقد أثبتت العلاقة بينهما قدرة اللغة العربيّة ومرونتها في الاستجابة والتّعامل مع الظروف الرّاهنة وأكدت الوقائع أنها لغة وظيفيّة بامتياز قادرة على احتواء متطلبات المجتمع العربي.

الهوامش:

1- ينظر الرّقمنة وحماية التّراث الرّقمي، مركز هاردو لدعم التّعبير الرّقميّ القاهرة 2017، ص6.

2- ينظر الأثر السّمعيّ البصريّ في ترقيّة اللغة الوسيطة عند الطفل، الرّسوم المتحركة نموذجا، رسالة ماجيستير، إعداد طابلوت سميرة، جامعة وهران، 2010/2009، ص3-4

3- المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

4- ينظر أثر وسائل الإعلام على الطفل، أحمد زباديّ وإبراهيم ياسين خطيب الأهليّة للنشر والتّوزيع، ط2، ص10

5- ينظر الإعلام الجديد المفهوم والوسائل والخصائص والوظائف، نسرين حسونة، شبكة الألوكة، ص 2www.alakah.net .

واقع الخطاب اللغويّ في المضمون الخبريّ المصور في الفضائيات الإخباريّة الوطنيّة

د/ بن مهديّ مرزوق

جامعة تبسة

الملخّص: تتمحور إشكاليّة دراستنا حول الخطاب اللغويّ في المضمون الخبريّ المصور من خلال تقارير قناة النّهار الإخباريّة

اشكاليّة الدّراسة: تتمحور إشكاليّة دراستنا حول الخطاب اللغويّ في المضمون الخبريّ المصور من خلال تقارير قناة النّهار الإخباريّة، فالملاحظ أن الرّسالة في العمليّة الاتّصاليّة في جوهرها تبنى على ثلاثة عناصر رئيسيّة: المرسل، الرّسالة المستقبل ويمكن لغياب احد هذه العناصر أن يفقد التّواصل معناه وهدفه.

وبالمقابل أكدت نظريّة مارشال ماكلوهان أهميّة الوسيلة في تحديد نوعيّة الاتّصال وتأثيره، إذ يرى ماكلوهان، أن الوسيلة هي الرّسالة، حيث لا يمكن النّظر إلى مضمون وسائل الأعلام بشكل مستقل عن تقنيات وسائل الإعلام والموضوعات والجمهور الّذي يوجه المضمون إليه، وأشار إلى أنهما يؤثران على ما تورده تلك الوسائل، رغم أنه من طبيعة وسائل الإعلام الّتي يتصل بها الإنسان أنها تشكل المجتمعات أكثر ما يشكلها مضمون الاتّصال

وعلى الرّغم من أن مضمون أيّ وسيلة هو دائماً وسيلة أخرى، مثلما نجده في الكتابة فمضمونها هو الكلام والكلمة المكتوبة هي مضمون المطبوع، والمطبوع هو مضمون التّلغراف، ومضمون الكلام هو عمليّة التّفكير الّتي تعتبر غير لفظيّة، فإننا نجد أن اللغة تحتل مكانة كبيرة في بناء المدلول الاتّصالي.وعليه فالخطاب اللغويّ بشكل عام في أيّ مجتمع هو مجمل القول والفعل، وهو الممارسة الاجتماعيّة ويقوم الخطاب الإعلاميّ بنقل هذه الممارسة الاجتماعيّة إلى الجمهور من خلال الإعلام، الّذي له تحيزاته المعلنة وغير المعلنة.

وبالطبع، ثمة تأثير متبادل بين الإعلام وإنتاج الخطاب وتداوله، حتى أن من الصّعب التّمييز بينهما إلا لضرورات الدّراسة ومحاولات الفهم، لأن صناعة لإعلام والقوانين والتّقاليد المهنيّة في الإعلام تمثّل أحد أشكال الممارسة الاجتماعيّة، أيّ الخطاب، كما أن الاتّصال والإعلام كعمليّة لها جوانب سياسيّة واجتماعيّة وثقافيّة يدخلان في صلب الممارسة الاجتماعيّة ويتأثران بالمناخ العام السّائد والظروف المجتمعيّة والّتي تطرح وجوبا إشكاليّة واقع الخطاب اللغويّ في المضمون الخبريّ المصور في الفضائيات الإخباريّة الوطنيّة.

التّساؤلات الفرعيّة:

1. ما هي تجليات اللغة الإعلاميّة المتبناة في الفضائيات الإخباريّة الوطنيّة.

2. ما هي أساس بنيّة الخطاب اللغويّ في المضمون الخبريّ المصور في الفضائيات الوطنيّة.

3. هل هناك تداخل لغويّ في الخطاب الإعلاميّ المصور في الفضائيات الوطنيّة.

موضوع الدّراسة: يتمحور موضوع هذه الدّراسة حول فنون صياغة المضمون الإعلاميّ المصور، حيث سنحاول تسليط الضوء على الطرق الفنيّة في استخدام أدبيات الكتابة الإعلاميّة، مركزين على اللغة العربيّة وكيفيّة توظيفها في بناء المضمون الخبريّ المصور، من خلال دراسة البنيّة الفنيّة للتقارير التّلفزيونيّة كأحد أهم الألوان الصّحفيّة الأكثر استخداما في التّغطيّة الإعلاميّة داخل وخارج النّشرات الإخباريّة اليوميّة سواء في القنوات الإخباريّة المتخصصّة أم القنوات الإخباريّة العامّة.

أهميّة الدّراسة: تكمن أهميّة هذه الدّراسة في سياقها الزمانيّ المرتبط بالتّطورات التّكنولوجيّة وتأثير سماتها التّقنيّة على استخدام اللغة في إيصال المعنى ففي الوقت الّذي نشهد فيه تطورا وانتشارا كبيرا للقنوات التّلفزيونيّة الخاصّة والعموميّة في الفضاء الإعلاميّ الجزائري، يتساءل الكثير منا حول الطرق الّتي

يصنع بها المضمون الخبري، والتّداخل اللغويّ الظاهر في الخطاب اللغويّ الإعلاميّ المصور، كما يتساءل أيضا على أساس بنيّة الخطاب اللغويّ في المضمون الخبريّ المصور في الفضائيات الوطنيّة.

إن هذه الدّراسة يرجى منها أن تعطيّ إضافة للرصيد المعرفي الوطني، أو على الأقل نقطة تبصر حول أهم المشاكل الّتي تواجه اليوم لغتنا العربيّة في ظلّ التّطورات التّكنولوجيا الحديثة، الموضوع الّذي شغل اهتمامنا العلميّ من خلال ملاحظتنا الدّقيقة لاستخدام اللغة العربيّة في المضمون الاعلاميّ في الوقت الرّاهن.

هدف الدّراسة: تهدف هذه الدّراسة البحث في إشكاليّة واقع الخطاب اللغويّ في المضمون الخبريّ المصور في الفضائيات الإخباريّة الوطنيّة، من خلال محاولة الإجابة على مجموعة من التّساؤلات ذات الصّلة بأساس بنيّة الخطاب اللغويّ في المضمون الخبريّ المصور في الفضائيات الوطنيّة وكذا بتجليات اللغة الإعلاميّة المتبناة في الفضائيات الإخباريّة الوطنيّة، والتّداخل اللغويّ في الخطاب الإعلاميّ المصور في الفضائيات الوطنيّة.

مجتمع الدّراسة: حدد مجتمع الدّراسة من مجموع الفضائيات التّلفزيونيّة النّاشطة إعلاميا في الجزائر والموجهة إلى المشاهد الجزائريّ مع مراعاة جانب اختلاف مراكز البث والأقمار الصّناعيّة الّتي تبث عبرها، مستبعدين بذلك التّنظيم القانونيّ الخاص بتنظيم موجات البث السّلكيّة والسّلكيّة، وكذا التّشريعات الجزائريّة الّتي تمنح رخص تأسيس واستغلال المنشاة الإعلاميّة، معتبرين بذلك أن هذه القنوات الفضائيّة هي فضائيات جزائريّة بمكاتب تسجيل وبث مباشر حائزة على اعتماد جزائريّ وبمضمون موجه للمشاهد الجزائري.

عينة الدّراسة:

اعتمدنا في اختيار عينة الدّراسة على تعيين قصديّ في سحب عينة الدّراسة وقد تم اختيار **قناة النّهار** لتحقيقها الشّروط المحددة والمطلوبة مسبقا وهي:

1- تدفق البث: ونعنيّ به استمرار البث دون انقطاع سواء على مستوى الباقة البرمجيّة أم على مستوى البث اليومي.

2-مسايرة الأحداث: إمكانيّة القناة مسايرة الأحداث دون انقطاع زمنيّ أو تقني.

3-الشّيوع والانتشار: ونعنيّ به شيوع القناة عند جمهور المشاهدين وانتشارها الواسع في تغطيّة الأحداث.

4-أن تكون موجهة للجمهور الجزائري، وتمتلك مراسلين في معظم التّراب الوطنيّ واستوديوهات تسجيل وبث من الدّاخل موجهة للمشاهد الجزائريّ والجاليّة الجزائريّة في الخارج.

وبعد قياس هذه الشّروط على القنوات التّاليّة : نوميديا نيوز، الشّروق نيوز دزاير نيوز، الشّروق تفي، النّهار، البلاد تم اختيار قناة النّهار: هي قناة خاصّة تبث من الجزائر، انطلق البث التّجريبيّ يوم 6 مارس 2012 بأول نشرة إخباريّة اتخذت القناة مقرها الرّئيسيّ بالعاصمة الجزائريّة "الجزائر" ليبدأ البث من هناك على قمر نايلسات.

تهتم القناة بالشّأن السّياسيّ والرّياضيّ والثّقافي في الجزائر، تعتبر برامجها مزيج بين نشرات الأخبار والرّياضة وأخبار الاقتصاد في الجزائر، وكذا أخبار الصّحف تحوز القناة على متابعة واسعة لدى المشاهد الجزائريّ وتعتبر النّهار في 2019 من القنوات الأكثر متابعة في الجزائر.

منهج الدّراسة وأدواته: لقد اعتمدنا في هذه الدّراسة على المنهج الوصفي التّحليلي، والّذي يعد من أهم المناهج المستخدمة في الدّارسات الإعلاميّة، فهو يصبو إلى استكشاف وتسجيل وتحليل مختلف معطيات الظاهرة الإعلاميّة المدروسة.

ذلك أن المنهج الوصفي طريقة من طرق التّحليل والتّفسير بشكل علميّ للوصول إلى أغراض محددة لوضعيّة اجتماعيّة معينة أو هو طريقة لوصف الظاهرة المدروسة وتصويرها عن طريق جمع المعلومات المعينة عن المشكل وتصنيعها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدّقيقة[1].

فالوصف التّحليليّ أو التّفسيريّ لا يتوقف هدفه عند جمع البيانات والوصف للظاهرة فقط، وإنما يتجاوزها وذلك بالشّرح وتفسير الخلفيات والأسباب الكامنة وراء الظاهرة محل الدّراسة[2].

وقد اعتمدنا على هذا المنهج (الوصف التّحليلي) للتعرف على ضوابط صناعة المضامين الإعلاميّة وكيفيات صياغتها حسب الفنون الإعلاميّة واقع الخطاب اللغويّ في المضمون الخبريّ المصور في الفضائيات الإخباريّة الوطنيّة، بين مرحلتيّ إنتاج المضامين والأدبيات اللغويّة والفنيّة المستخدمة في إنتاج المضامين الإعلاميّة المصورة.

أدوات البحث: اعتمدنا أداة تحليل المضمون كأداة أساسيّة في تحليل التّقارير الصّحفيّة المصورة ضمن المنهج التّحليليّ وقد استخدم تحليل المضمون في البحوث الأولى في فهم الظواهر الإعلاميّة لعلم الاجتماع الإعلاميّ من طرف هارولد وايت لزوال الّذي استخدمه في درسه تأثير أجهزة الإعلام على تكوين الرّأيّ العام، فتحليل المضمون هو أسلوب أو أداة يستخدمها الباحث ضمن أساليب وأدوات أخرى، في إطار منهج متكامل، هو منهج "الحصر" في الدّراسات الإعلاميّة. ولقد ازداد استخدام تحليل المضمون لدراسة الظاهرة الأدبيّة دراسة تحليليّة اجتماعيّة، بقصد توضيح مواكبة الأدب لظواهر الحياة الاجتماعيّة والقضايا الجماهيريّة، وقد تمخض ذلك عن محاولة تطوير الأساليب الفنيّة المستخدمة في البحث الاجتماعيّ لدراسة الأعمال الأدبيّة.

إن ارتباط أداة تحليل المضمون بالبحوث الإعلاميّة والأدبيّة جعل منها مبررا أساسيا لاستخدامها في هذه الدّراسة الّتي تبحث في واقع الخطاب اللغويّ في المضمون الخبريّ المصور في الفضائيات الإخباريّة الوطنيّة.

ولذلك ارتأينا تطبيق هذه الأداة على جملة من التّقارير المصورة الخاصّة بالأحداث اليوميّة من خلال قناة النّهار الخاصّة[3] معتمدين على التّعين بطريقة الأسبوع الصّناعيّ بسحب من كلّ أسبوع أول تقرير مصور في أول نشرة إخباريّة ثم الأسبوع الثّانيّ أول تقرير من اليوم الثّانيّ في أول نشرة إخباريّة وهكذا إلى غاية نهاية الفترة الزمنيّة المحددة.

وقد شملت الدّراسة 48 تقريرا إعلاميّا مصورا بمعدل 4 تقارير في الشّهر لمدة 12 شهرا كاملا وهيّ الفترة الزمنيّة الّتي أجريت فيها هذه الدّراسة.

1/ مسالة المفاهيم

1.1/ الخطاب اللغوي: قول ذو خصائص نصيّة فهو نص موجه بسياق حيث أن النّص بمعزل عن السّياق يبقى مجردا، فهو بذلك نصا مقالياً، فالمقال هو السّياق الّذي ينتج الخطاب ومن خلاله يفسرُ النّشاط اللغويّ في كلّ ثرائه الأصليّ ويتميز الخطاب عن النّص الكلاميّ بخصائصَ علاقيّة ونسقيّة ليست هي خصائص النّص كما أن الخطاب موسوم تاريخيا، فالمخاطب محدد في الزمان والمكانا وخاضع لتأثير القوى النّفسيّة الاجتماعيّة في ذلك الوقت كما يظهر الخطاب مجموعة من الاطرادات فهو لا يتعلق بقواعد نحويّة تحكم سلامة تكوين الجمل تركيبيا، بل يتعلق بالأحرى بـــ **استراتيجيات** يجب أن تكون مقبولة تداوليا في جماعة مقاليّة. كما يحمل الخطاب خاصيّة التّخاطبيّة أو التّداول الخطابيّ بين أكثر من نص كلاميّ غير أن قابليّة الخطابات للتواصل لا تعنيّ البتة غياب سوء التّفاهم والمناورة والبحث عن توازن القوى خاصّة.

2.1/ الخطاب الإعلامي: فن لغويّ وصفي أو تفسيريّ أو نقدي[4] ، ويعتبر تتداخل للغة والتّواصل مع الآخرين، كما يقوم الخطاب الإعلاميّ على وصف

الوقائع والأحداث الجاريّة في المجتمع وفق بناء منسق يتكون من الخط الصّورة والصّوت، حيث انه نسيج من العناصر النّمطيّة الّتي تؤسس البنيات الكبرى: الخط الصّوت، الصّورة وبالمماثلة تتولد البنيات الوسائطيّة عن تفاعل آليات الكتابة التّصويت والتّصوير للتحدّد صورة نص أو مسموع أو سمعيّ بصري[5].

3.1/ المضمون الإعلامي: تشمل نواتج أو مخرجات سلسلة عمل الجهاز التّحريريّ المتصل بعمليّة التّحرير، رؤساء الأقسام، المحررين والمندوبين[6] كما يضم أيضا كلّ من يقومون بجمع الأخبار، ومن يعيدون كتابتها، والمصححين وغيرهم من الطاقات الشّغالة الموجهة للخدمة الغير صحفيّة، وتتمثل مهمة الجهاز التّحريريّ في عمليّة جمع، صياغة، تقديم المادة الصّحفيّة، وعليه فالمضمون الإعلاميّ هو ما تم تقديمه للجمهور محتويات إعلاميّة بشكل مكتوب أو مصور أو مسموع.

4.1/ المضمون الخبريّ المصور: يمثل الخبر أساس العمل الصّحفي لما يوفره من إشباع لتطلعات واهتمامات الجمهور من معرفة مجريات الأحداث الّتي تصب بدائرة اهتماماته الضيقة أو الموسعة فهو يقدم معلومات عن حدث ما لم يسبق للجمهور معرفته، فهو يشكل إلى جانب التّقرير المضمون الخبريّ الّذي تبثه القنوات التّلفزيونيّة في معالجتها الخبريّة اليوميّة الّتي تبثها مسجلة أو مباشرة من موقع الحدث. ويخضع الخبر التّلفزيونيّ إلى مقومات أساسيّة هي مقومات الخبر الصّحفي عموما، ومن هذه المقومات: الأهميّة والإثارة والطرفة والتّشويق والاهتمام الإنساني، والخبر التّلفزيونيّ مطالب إلى جانب توفر هذه المقومات باحترام مجموعة من الصّفات ومنها بالأساس الدّقة والموضوعيّة، وللخبر التّلفزيونيّ مميزات مقترنة بماهيته نص مقترن بصورة فهو يتطلب تطابقا بين النّص المنطوق والصّورة.

5.1/ التّقرير الصّحفي: يعتبر التّقرير الصّحفي من أهم الأنواع الإخباريّة، ينقل تفاصيل حادثة في واقعة ما بكل مركباتها، أيّ انه يقوم بنقل التّفاصيل ومجرياتها بدقة وسرعة ووضوح إلى المتلقيّ ويقدم التّقرير الصّحفي مجموعة من المعارف والمعلومات حول الوقائع في سيرها وحركتها الدّيناميكيّة، فهو إذا يتميز بالحركة والحيويّة[7] حيث يهدف إلى تسليّة القارئ وإمتاعه بالمعلومات الغريبة[8] ، كما يقدم للمشاهد المعلومات الأساسيّة والمرتبطة بالحدث ومختلف التّطورات الحاصلة فيه عبر الزمن وردود الفعل حوله من قلب الحدث.

2/ تجليات اللغة الإعلاميّة المتبناة في الفضائيات الإخباريّة الجزائريّة

سنحاول في هذه الجزئيّة من الدّراسة تبيان أهم المظاهر الّتي تتجلى فيها اللغة الإعلاميّة المتبناة في الفضائيات الجزائريّة من خلال توضيح العلاقة بين الواقع اللغويّ الجزائريّ الخاص باللغة الإعلاميّة المصورة حسب النّص اللغويّ المنطوق والأنساق المكونة للخطاب اللغويّ المشكلة للغة الإعلاميّة المستخدمة في نقل المضامين الخبريّة بالطرق التّسجيليّة أو البث المباشر.

1.2/ علاقة الواقع اللغويّ الجزائريّ باللغة الإعلاميّة: احدث التّطور التّكنولوجيّ الّذي عرفته الجزائر في السّنوات الأخيرة سواء على نوعيّة المشاهديّة أم استخدام تكنولوجيا الاتّصال إلى تزايد الرّغبة في تعلم لغات جديدة من طرف معظم أفراد المجتمع الجزائريّ هذا ما أدى إلى تراجع الاهتمام نسبيا باللغة العربيّة، إلى جانب الإرث الغويّ الاستعماريّ وثراء الوعاء الثّقافي الجزائريّ باللهجات أو بالغنى الصّوتيّة الّتي تختلف من منطقة إلى أخرى.

لعل ان كلّ تلك المسببات قد أثقلت الاستخدام الصّحيح للنص الكلاميّ للغة العربيّة في المحادثات اليوميّة بين أفراد المجتمع وهذا ما تبرره مجمل الإصلاحات الّتي تبنتها الجزائر سواء من خلال الدّور الّذي يقوم الأدباء والصّحفيون والمترجمون وغيرهم، حيث كان لهم دور كبير في إعادة إتقان وحفظ اللغة العربيّة [9] كما ضمن الدّستور الجزائريّ رسميّة اللغة العربيّة منذ الاستقلال

ومختلف المحاولات الّتي قامت بها الحكومات المتعاقبة لمحاولة ترقيّة اللغة العربيّة والحفاظ على أصالتّها من خلال إنشاء المجلس الأعلى للغة العربيّة وكذا مختلف مراكز الحث المتخصصّة في هذا المجال.

غير أن إصلاح أوضاع اللغة العربيّة لم تتحقق أهدافه كلها، سواء على المستوى الوطنيّ أم المستوى العربي، إذ اعترضته عدد من الصّعوبات نظرا لعدة عوامل منها: الصّراع الحاد بين اللغات الحضاريّة في العقود الأخيرة على وجه الخصوص، ومنها وضع العالم العربيّ اليوم بالمقارنة مع الدّول المتقدمة[10] مما أدى إلى تعدد اللغات في الأوساط العربيّة واختلاف المستويات اللغويّة، فتشعبت لهجاتها وبدأت العربيّة تضعف وتفتقد شيئا من متونها في ظلّ توجه الاهتمامات أكثر إلى القواعد ومحاولة تيسيرها تارة، وتارة أخرى محاولة تطويع اللهجات لخدمة الفصحى[11].

2.2/ اللغة الإعلاميّة المستخدمة في الفضائيات الخاصّة الجزائريّة: جاء في دراسة سابقة أعدت في الجزائر (منير طبي، 2017) حول اللغة الإعلاميّة في الفضائيات الجزائريّة الخاصّة: دراسة وصفيّة تحليليّة لعينة من نشرات الأخبار توصل فيها الباحث إلى أهم الجوانب الّتي تتجلى فيها اللغة الإعلاميّة المتبناة في الفضائيات الإخباريّة الجزائريّة والّتي تمثلت فيما يلي[12]:

ا/ جاءت لغة نشرات الأخبار في الفضائيات الجزائريّة الخاصّة في اغلبها واضحة الكلمات والجمل والمعاني؛

ب/ جاءت معظم اللغة المستخدمة في النّشرات الإخباريّة غير ملائمة سواء على مستوى خصائص الوسيلة أم على مستوى الجمهور؛

ج/ ضعف الجاذبيّة وعدم قدرة الكلمة المنطوقة على الحكيّ والشّرح والوصف بطريقة مسليّة ومشوقة، إضافة إلى تصلب هذه اللحظة وضعف مرونتها وعدم قدرتها على التّعبير عن مختلف الموضوعات بسلامة ودون تعسف، وضعف

قدرتها على التّعبير على عدة مستويات لكيّ تستطيع مخاطبة أكثر من جمهور ومعالجة أكثر من موضوع وقضيّة؛

د/ جاءت معظم اللغة المستخدمة في نشرات الأخبار ضعيفة وغير متسعة، من خلال ضعف الاتّصال الخارجيّ والتّرجمات لبعض المفاهيم والمصطلحات الّتي من شانها زيادة حجم اللغة الإعلاميّة واتساعها؛

ه/ ضعف قدرتها للتطور، فاللغة تتطور والوسيلة كذلك وحتى الجمهور لم يعد ذلك المتلقيّ السّلبي، بل أصبح شريكا في صناعة الرّسالة الإعلاميّة؛

ر/ على مستوى الكلمات المنطوقة جاءت اللغة الإعلاميّة ضعيفة نوعا ما، مثل الاستخدام المعيب للوسائل الصّوتيّة، الأخطاء في تنغيم الجملة، الخلط بين همزتيّ الوصل والقطع، وجود الكثير من المآخذ الصّرفيّة، وجود بعض المآخذ المعجميّة والدّلاليّة؛

ز/ المؤثرات الصّوتيّة المستخدمة مناسبة إلا في بعض الحالات لشدتها او لدرجتها العاليّة، كما جاءت أساليب دمج العناصر الصّوتيّة مناسبة، أما عن اللقطات فقد جاءت مناسبة تماما لطبيعة البرامج الإخباريّة في الفضائيات الجزائريّة الخاصّة.

3/ التّداخل اللغويّ في الخطاب الإعلاميّ المصور في الفضائيات الوطنيّة

إن القنوات الفضائيّة من أهم وسائل الإعلام، حيث تتضاعف تضاعفا عظيما وذلك بحكم تعميم التّعليم في جميع الأوساط والبيئات، فهيّ من الوسائل المسهمة في تكوين الفرد معرفيا كما أن لها دورا هاما في نشر الوعيّ عند الجمهور عن طريق البث المصور والمنطوق بعدة لغات وثقافات، هذا ما يجعل المفاهيم والقيم والعادات والتّقاليد تخضع لعمليّة غسيل لمكونات الوعي، الاسرة، المجتمع، المدرسة.

يُعبر التّداخل اللغويّ عن الحالة الّتي يستعمل فيها مزدوج اللغة في لغة المتن صفة صوتيّة صرفيّة معجميّة أو تركيبيّة، خاصّة بلغة أخرى، وتظهر على جميع مستويات اللغات المتحكمة[13] فهو عمليّة تطبيق نظام لغويّ للغة معينة أثناء

استخدام لغة أخرى عن طريق خروج مصطلحات من حدود اللغة الأولى ودخولها في النّظام اللغويّ للغة ثانيّة.

1.3/ أنواع التّداخل اللغوي: هناك نوعان من التّداخل اللغويّ الأول سلبيّ والثّانيّ ايجابيّ وهما على النّحو التّالي:

ا/ **التّداخل السّلبي:** نجد هذا النّوع من التّداخل للمتعلم وهو يحاول أن يتكلم باللغة الأولى، حينما يستبدل بصورة لاشعوريّة عناصر من اللغة الأم متأصلة في نفسه بعناصر اللغة الأولى، يتسبب هذا النّوع بكثير من الصّعوبات الّتي تواجه المتعلم.

ب/ **التّداخل الايجابي:** ويقع عندما يحاول المتعلم فهم ما يسمع من اللغة الأولى وكلما ازداد التّشابه بين اللغة الأم للمتعلم واللغة الأولى الّتي يتعلم بها أصبح فهم اللغة الأولى أيسر.

2.3/ مستويات التّداخل اللغوي: اللغة الأم تؤثر على اللغة الّتي يتعلمها المرء وبه يتم التّداخل اللغويّ في جميع المستويات اللغويّة، وفي المستوى الصّوتيّ والصّرفي والنّحويّ والدّلالي، مما ينتج عن وجود ثنائيّة لغويّة في المجتمع، فهوى على عدة مستويات[14]:

أ/ **المستوى الصّوتي:** يؤديّ فيه التّداخل اللغويّ إلى ظهور لهجة أجنبيّة في كلام المتعلم، وهذا الاختلاف يبدو واضحا في النبر والقافيّة والتّنغيم وأصوات الكلام.

ب/ **المستوى الصّرفي:** ويكون فيه التّداخل بتداخل صرف اللغة الأم في صرف اللغة الأولى.

ج/ **المستوى النّحوي:** يتأثر نحو اللغة الأم بنحو اللغة الأولى، وهذا يؤديّ إلى وقوع المتعلم في أخطاء تتعلق بنظم الكلام في استخدام الضمائر وفي استعمال عناصر التّخصيص.

د/ **المستوى المعجميّ والـدّلالي:** يؤديّ فيه التّداخل اللغويّ إلى اقتراض كلمات من اللغة الأم وبمجملها في اللغة الثّانيّة عند الكلام بها، إذا كانت الكلمة مستخدمة في اللغتين، ولكن بمعنيين مختلفين.

3.3/ أسباب التّداخل اللغوي: هناك عدة أسباب تؤديّ إلى التّداخل اللغويّ بين اللغات في المضمون الواحد الإعلاميّ المصور منها:

أ/ **الأسباب الثّقافيّة:** الانتشار الواسع لوسائل الإعلام والاتّصال والتّكنولوجيات الحديثة وتوسع دائرة التّراجم غير المعتمدة وكذلك التّراجم المتوفرة على الخط الالكتروني.

ب/ **الأسباب الاجتماعيّة:** سهولة تنقل الأفراد وحركة الهجرة بمختلف أنواعها وتغير نمط المعيشة الّذي برز فيه الاحتكاك الاجتماعيّ الّذي نتج عنه اندماج الثّقافات وتزاوج اللغات فيما بينها من جهة والزواج المختلط الجنسيات من جهة ثانيّة.

ج/ **الأسباب التّاريخيّة:** المتعلقة بالاستعمار، الحروب، او حتى تلك المتعلقة برسم الحدود او حركة التّجارة القديمة.

4/ نتائج الدّراسة الميدانيّة لقد توصلنا في هذه الدّراسة في الجانب البحثيّ الكميّ والكيفي إلى مجموعة من النّتائج الّتي أبرزت تجليات اللغة الإعلاميّة المتبناة في الفضائيات الإخباريّة الجزائريّة وكذا اهم عوامل التّداخل اللغويّ في الخطاب اللغويّ الخاص بالمضمون الخبريّ المصور في الفضائيات الإخباريّة الوطنيّة وكانت على النّحو التّالي:

1. ضعف الجاذبيّة وعدم قدرة الكلمة المنطوقة على الحكيّ والشّرح والوصف بطريقة مسليّة ومشوقة، إضافة إلى تصلب هذه اللحظة وضعف مرونتها وعدم قدرتها على التّعبير عن مختلف الموضوعات بسلامة ودون تعسف، وضعف قدرتها على التّعبير على عدة مستويات لكيّ تستطيع مخاطبة أكثر من جمهور ومعالجة أكثر من موضوع وقضيّة.

2. جاءت معظم اللغة المستخدمة في نشرات الأخبار ضعيفة وغير متسعة من خلال ضعف الاتّصال الخارجيّ والتّرجمات لبعض المفاهيم والمصطلحات الّتي من شانها زيادة حجم اللغة الإعلاميّة واتساعها.

3. على مستوى الكلمات المنطوقة جاءت اللغة الإعلاميّة ضعيفة نوعا ما مثل الاستخدام المعيب للوسائل الصّوتيّة، الأخطاء في تنغيم الجملة، الخلط بين همزتيّ الوصل والقطع، وجود الكثير من المآخذ الصّرفيّة، وجود بعض المآخذ المعجميّة والدّلاليّة.

4. ضعف قدرتها للتطور، فاللغة تتطور والوسيلة كذلك وحتى الجمهور لم يعد ذلك المتلقيّ السّلبي، بل أصبح شريكا في صناعة الرّسالة الإعلاميّة.

5. تداخل بين اللغة العربيّة واللهجة العاميّة، فالعربيّة العاميّة لا تختلف كثيرا عن العربيّة الفصحى، لكن العاميّة أصابها تغير في جانبها النّحويّ والصّرفي، أيّ فيما يخص علامات الشّكل.

6. تداخل في التّركيب بين اللغة العربيّة والامازيغيّة والفرنسيّة وهيّ بذلك تقرر بان الاختلاف اللغويّ واقع في حياتنا اليوميّة وبالذّات في ومواقع التّواصل الاجتماعيّ وما تنقله التّقارير الإخباريّة عنها.

7. اعتماد الصّحفيين في إعداد التّقارير الإعلاميّة على الكلمات المستحدثة في اللغة العاميّة من طرف الشّباب والمتواترة عبر مواقع التّواصل الاجتماعي.

8. المؤثرات الصّوتيّة المستخدمة مناسبة إلا في بعض الحالات لشدتها أو لدرجتها العاليّة، كما جاءت أساليب دمج العناصر الصّوتيّة مناسبة، أما عن اللقطات فقد جاءت مناسبة تماما لطبيعة البرامج الإخباريّة في الفضائيات الجزائريّة الخاصّة.

الخاتمة نرجو من خلال هذه الدّراسة إعطاء إضافة جديدة للرصيد المعرفي الوطني، أو على الأقل فتح زاويّة تبصر حول أهم المشاكل الّتي تواجه اليوم لغتنا العربيّة في ظلّ التّطورات التّكنولوجيا الحديثة، الموضوع الّذي شغل اهتمامنا

العلميّ من خلال ملاحظتنا الدّقيقة بوجود تداخل بين اللغة العربيّة واللهجة العاميّة وتداخل في التّركيب بين اللغة العربيّة والامازيغيّة والفرنسيّة، واعتماد الصّحفيين في إعداد التّقارير الإعلاميّة على الكلمات المستحدثة في اللغة العاميّة المستخدمة في تحرير المضمون الخبريّ السّمعيّ بصريّ في القنوات الفضائيّة الجزائريّة.

الهوامش:

(1) محمد شفيق، البحث العلمي: الخطوات المنهجيّة للإعداد البحوث الاجتماعيّة، الإسكندريّة 1988، ص80.

(2) صالح بن بوزة، مناهج بحوث الإعلام:التّطبيقات المختلفة وبعض القضايا الخلافيّة، المجلة الجزائريّة للاتصال الصّادرة عن معهد علوم الإعلام والاتّصال، العدد11و12، ربيع/صيف 1995م، ص51 52.

(3) خاصّة: نقصد بها هنا جهة الملكيّة، فهيّ غير تابعة للقطاع العام ولذلك هي ذات ملكيّة خاصّة مستقلة عن القطاع العمومي.

(4) محمد شيحات، العلاقة بين التّمويل الاشهاريّ والأداء الصّحفي في الصّحف اليوميّة الجزائريّة رسالة المقدّمة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتّصال، كليّة العلوم السّياسيّة والإعلام جامعة الجزائر3، 2010-2011 ، ص 78.

(5) بدر جميل، تحليل الخطاب الصّحفي، دراسة نظريّة وتطبيقيّة، الجمعيّة الدّوليّة للمترجمين واللغويين العرب: .http :wata.cc / forums/ showthead.p§t 23681

(6) ليلى عبد المجيد، محمود علم الدّين، تقنيّة الكتابة الصّحفيّة و التّحرير، القاهرة، 1991م ص89.

(7) فاروق ابو زيد، فن الكتابة الصّحفيّة، عالم الكتب، القاهرة، ط4، سنة 1190، ص135

(8) نفس المرجع، ص 137.

(9) صالح بلعيد، اللغة العربيّة آلياتها الأساسيّة والقضايا الرّاهنة، ديوان المطبوعات الجامعيّة الجزائر، سنة 1195، ص 128

(10) محسن عبد العزيز، لغة الصّحافة المعاصرة، دار المعارف، القاهرة، مصر، ص04

(11) صالح بلعيد، اللغة العربيّة آلياتها الأساسيّة والقضايا الرّاهنة، مرجع سابق، ص 128

(12) منير طبي، اللغة الإعلاميّة في الفضائيات الجزائريّة الخاصّة: دراسة وصفيّة تحليليّة لعينة من نشرات الأخبار، مجلة الرّسالة للدراسات والبحوث، المجلد الأول، عدد 3 ص 45.

(13) Andre martinet , Eléments de linguistique générale, librairie colin, paris, 1970, p03.

(14) كريمة أوشيش، التّداخل اللغويّ في اللغة العربيّة، تداخل العاميّة في الفصحى لدى تلاميذ الطور الثّالثّ من التّعليم الأساسي، رسالة ماجستير في علوم اللسان والتّبليغ اللغوي، المدرسة العليا للأساتذة والعلوم الإنسانيّة، الجزائر 2002 ص84.85.

واقع اللّغة العربيّة في كلّ من قناتيّ الشّروق الإخباريّة والنهار النشرات الإخباريّة وبرنامجيّ (نقاط على الحروف) و(قضيّة ونقاش) انموذجا

د/ باديس مجاني، أ/ أمينة بن سخريّة.
قسم علوم الإعلام والاتّصال وعلم المكتبات
جامعة باتنة1- الحاج لخضر

الالملخّص: لقد جاءت هذه الدّراسة تحت عنوان واقع اللّغة العربيّة في كلّ من قناتيّ الشّروق والنّهار النّشرات الإخباريّة وبرنامجيّ نقاط على الحروف و قضيّة ونقاش انموذجا، حيث سنقوم من خلالها بكشف واقع اللّغة العربيّة في كلّ من هاتين القناتين باعتبارهما وسيلتين اعلاميتين سمعيتين بصريتين وتتمتعان بنسبة مشاهدة كبيرة.

الكلمات المفتاحيّة: واقع، النّشرات الإخباريّة، البرامج الحواريّة، القنوات السّمعيّة البصريّة

Summary: This study came under the title of the reality of the Arabic language in both Echorouk News and Ennahar newsletters and programs points on the letters and a case and discussion model ، where we will reveal the reality of the Arabic language in each of these laws as media and audiovisual media and enjoy a large view

key words: Reality, Newsletters, Talk shows, Audio-visual channels.

المقدّمة:لقد بعث الله سبحانه وتعالى نبينا وحبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم هاديا للبشريّة وانزل عليه القران الكريم باللّغة العربيّة الفصحى، ولقد توالتّ بين الأجيال الى أن وصلت الينا فقد كانت أساس الحوار لدى الشّعوب السّابقة حيث انها تعتبر من أصعب اللغات فهيّ تتميز بصعوبة العديد من الألفاظ نظرا لاحتوائها على المجاز والمحسنات البديعيّة واللفظيّة الا أنها تظفي عليها جمالا، وتجعل قارئها او المستمع لها يتمتع بذلك فقد كان الشّعراء يعتمدونها في ابداعاتهم الشّعريّة والأدباء كذلك يرتكزون على ألفاظها الجماليّة والمجازيّة في تأليف رواياتهم، ومع مرور السّنين وتداول الأجيال دخلت لهجات متعددة على اللّغة العربيّة وأصبحت الشّعوب العربيّة تتكلم بها كلّ دولة ولهجتها وفي البلد الواحد تختلف اللهجات، حيث اصبح التّواصل بين الأفراد باللّغة العاميّة بدلا من اللّغة العربيّة الفصحى، حيث شملت كلّ الميادين بما في ذلك وسائل الإعلام السّمعيّة البصريّة وهذا ما سنتطرق له في دراستنا أين سنقوم بتحليل مضمون نشرتين للأخبار وبرنامجين حواريين في كلّ من قناة **النّهار والشّروق** لنتعرف على واقع استخدام اللّغة العربيّة في الوسائل الإعلاميّة السّمعيّة البصريّة.

الإشكاليّة: ان اللّغة العربيّة هي لغة الإعلام العربيّة بصفة عأمّة والإعلام الجزائريّ بصفة خاصّة، ونظرا لانتشار الثّقافات المختلفة وانتشار المصطلحات الدّخيلة على لغتنا أصبحت لغة عربيّة إعلاميّة مختلفة وغريبة، وهذا ما نود التّطرق لها من خلال دراستنا وذلك بتحليل النّشرات الإخباريّة في كلّ من **(قناة الشّروق news) و (النّهارtv)** ومن هنا يمكن ان نطرح التّساؤل التّاليّ : **ما هو واقع اللّغة العربيّة في كلّ من قناتيّ الشّروق news و النّهار tv؟.**

أهميّة الدّراسة: ان أهميّة دراستنا تكمن في مدى أهميّة اللّغة العربيّة وواقعها في الوسائل الإعلاميّة السّمعيّة البصريّة في الجزائر وضرورة التّعرف على طرق تداول لغتنا في الوسائل الإعلامية السّمعيّة البصريّة الجزائريّة.

الهدف من الدّراسة: ان كلّ باحث يهدف من خلال دراسته الى تحقيق أهداف معينة ونحن نسعى من خلال هذه الدّراسة الى معرفة واقع اللّغة العربيّة واستخدامها في الوسائل الإعلاميّة السّمعيّة البصريّة في الجزائر ولهذا قمنا باختيار النّشرات الإخباريّة في كلّ من قناة الشّروق الإخباريّة والنّهار، ومن خلال التّحليل سنتمكن من معرفة واقع اللّغة العربيّة في الإعلام السّمعيّ البصريّ الجزائري.

منهج الدّراسة : ان المنهج المستخدم في دراستنا هو المنهج الوصفي التّحليليّ الّذي سنقوم من خلاله بوصف الظاهرة محل الدّراسة

أداة الدّراسة : تحليل المضمون الّذي سنقوم من خلاله بتحليل واقع اللّغة العربيّة في كلّ قناة الشّروق الإخباريّة والنّهار

التّعريف بمصطلحات الدّراسة:

واقع : في دراستنا نقصد بالواقع طريقة تداول اللّغة العربيّة في كلّ من قناة الشّروق الإخباريّة والنّهار

النّشرات الإخباريّة: وهيّ مجموعة الأخبار والتّقارير والرّيبورتاجات الّتي يتم تقديمها في الإذاعة أو التّلفزيون.

القنوات السّمعيّة البصريّة: وهيّ وسيلة من وسائل الإعلام الّتي تتميز بنقل الصّوت والصّورة معا ولها تأثير كبير في المتلقي

البرامج الحواريّة: وهيّ برامج إعلاميّة يتم من خلالها تناول قضايا معينة ومناقشتها بين المذيع والضيوف

التّعريف بقناة النّهار TV:هيّ قناة جزائريّة مستقلة انطلق البث التّجريبيّ بها يوم 6 مارس 2012 بأول نشرة إخباريّة.

التّعريف بقناة الشّروق الإخباريّة: هي قناة جزائريّة مستقلة تابعة لمؤسسة الشّروق الجزائريّة تبث بنظام HD.

أولا: ماهيّة التّلفزيون كوسيلة إعلاميّة سمعيّة بصريّة

1- تعريف التّلفزيون:

لغة: ان التّلفزيون من النّاحيّة اللغويّة كلمة مركبة من مقطعين" "télé معناه عن بعد و vision معناه الرّؤيّة، استعملت هذه الكلمة لأول مرة عام 1900.

اصطلاحا: التّلفزيون مؤسسة اجتماعيّة مكونة من مجموعة المصالح الإداريّة والتّقنيّة الّتي تضمن بث الحصص والبرامج الإعلاميّة المصورة بواسطة الكهرباء وعن بعد وبطريقة استعمال التّقنيات الحديثة [1]

كما يمكن القول عن التّلفزيون أنه من أحدث وسائل الاتّصال وهو وسيلة لنقل الصّور المتحركة والصّوت في آن واحد وتخاطب هذه الوسيلة جماهير لا تعد ولا تحصى في كلّ جهات العالم، أينما وجدوا في منازلهم، وفي الأماكن العامّة والنّواديّ والمقاهيّ والمدارس[2]

2- نشأة التّلفزيون: ظهر التّلفزيون وليدا لمجموعة من الاختراعات السّابقة في مجال الكهرباء والتّلغراف والتّصوير الفوتوغرافي والصّورة المتحركة والإذاعة ما بين 1875-1890 م ولقد مر هذا الأخير في تطوره بعدة مراحل لكن بدايات ظهوره كفكرة في 25 أغسطس 1900 م، عندما عرض كوسنتتين بيركسيّ في المؤتمر الدّوليّ للكهرباء الّذي انعقد في باريس ورقة تحمل عنوان التّلفاز وقد عرض بيرسكيّ أفكاره حول جهاز تلفازيّ يعتمد على المواصفات المغناطيسيّة لمادة السّيلينوم [3]

لكن الفضل الحقيقيّ في اختراع التّلفزيون يرجع الى العالم البريطانيّ جود بيرد الّذي استطاع سنة 1924 م نقل صورة باهتة غير واضحة لصليب عن اطلاق اجهزته الّتي استحدثها الى شاشة صغيرة معلقة على الحائط وبالرّغم من ضعف الصّورة وضبابتيها الا انه اعتبر إنجازا ناجحا في ذلك الوقت [4]

وفي عام 1927م قام العالم فارنسورث بعرض فكرته حول تقطيع الصّورة بواسطة جهاز تصوير خاص يعمل على تقطيع الصّورة الى خطوط الكترونيّة

صغيرة وفي 9 نوفمبر 1931م اختبر زوركين اول أنبوب كاميرا يقدم صوتا ذا جودة وقد أطلق عليه اسم ايكون سكوب[5]

وعندما نشبت الحرب العالميّة 1939-1945م توقف المشروع وظل تطور التّلفزيون حبيسا لفترة الى حد ما انتهت الحرب وكان التّقدم العلميّ قد قفز خطوات كبيرة نحو تحسين الارسال والاستقبال[6]

وما لبث ان ظهر التّلفزيون الملون عام 1953 م وانتشرت أجهزة الاستقبال ومحطات الارسال انتشارا واسعا وفي الدّول المتقدمة بلغ عدد أجهزة التّلفزيون أكثر من 400 مليون جهاز أيّ بنسبة 153 جهاز لكل ألف من السّكان اما الدّول النّاميّة فقد بلغت أجهزة التّلفزيون فيها 84 مليون جهاز بمعدل 29 جهاز لكل ألف من السّكان (عبد الرّزاق محمد الدّليمي، 97، 2012)

3- خصائص التّلفزيون: يعتبر التّلفزيون من أبرز وسائل الاتّصال الجماهيريّ حيث ان له تأثيرات عدة على الجماهير ومن بين اهم خصائصه ما يلي:

-**الاستحواذ:** ان ابرز صفات التّلفزيون استحواذه على مشاهديه، فهو يسيطر على سمع الرّائيّ وبصره، لأنه يركز انتباهه على صورة متحركة ناطقة متغيرة ومحصورة في اطار صغير محدود، لا يكلف الرّائيّ جهدا، بل يخدمه كما احب الى حد كبير، ينتقل معه في حجرة الجلوس او قريبا من مائدة الطعام في أيّ مكان يراه مناسبا له، ولا يكلفه مشقة الخروج من البيت للتسليّة او حجز تذاكر في السينما، او في مباراة كرة القدم بل يوفر له وهو في مقعده كلّ هذا الجهد فيصل ببصره وسمعه الى استوديوهات الإنتاج السّينمائي، والى خشبات المسارح .

-**القدرة على الوصول الى الجماهير:** الوصول الى الجماهير من اهم اهداف وسائل الاتّصال الّتي اشتقت اسمها من الجماهير، غير ان هذه الوسائل تختلف في قدرتها على تحقيق الهدف منها حسب سعة انتشارها او قدرتها على جذب الجمهور اليها، وتفاعله معها وتأثره بمضامين رسائلها، ويتميز التّلفزيون عن غيره من وسائل

الاتّصال بقدرته على الالتّقاء بالجماهير، فالتّلفزيون هو المثال لوسائل الاتّصال الجماهيريّة الّذي يشاهده عدد هائل من النّاس.

-**التّأثير على المدى الطويل وتحديد الاختيار:** يتصف التّلفزيون ببطء تأثيره وصعوبة تحديد هذا التّأثير ببحوث فوريّة، كما يتصف بصفة إعلاميّة أخرى هي مقدار الحريّة الّتي يجدها المشاهد في اختيار البرامج المختلفة، او مقدار تسيير الاختبار للمشاهدين من بين مختلف القنوات.

-**نسبة الواقع الى الخيال:** حيث تضم برامج التّلفزيون الخياليّ والواقعي، ويغلب عليها الجانب الخياليّ خاصّة مع تطور تقنيات المؤثرات الخاصّة [7]

ومن الخصائص الأخرى الّتي تميز التّلفزيون عن بقيّة وسائل الإعلام الأخرى كالجرائد والإذاعة كونه يجمع بين الصّورة الصّوت أيّ امتيازه بالحيويّة الامر الّذي يجذب المتلقيّ أكثر ويؤثر فيه بدرجة كبيرة.

4- وظائف التّلفزيون كوسيلة إعلاميّة:

الإعلام: وهو جمع وتخزين ومعالجة ونشر الأنباء والبيانات والصّور والحقائق والرّسائل والآراء والتّعليقات المطلوبة عن البيئة المحليّة والدّوليّة والتّصرف اتجاهها من علم ومعرفة، والوصول إلى وضع يمكن من اتخاذ القرارات السّليمة.

الاخبار: حيث يعمل التّلفزيون على نقل الاخبار والاحداث للمتلقين ونشرها.

التّنشئة الاجتماعيّة: وهيّ توفير رصيد مشترك من المعرفة يمكن النّاس من العمل كأعضاء ذويّ فعاليّة في المجتمع الّذي يعيشون فيه ودعم التّآزر والوعيّ الاجتماعيّ وبذلك يكفل مشاركة فعالة ونشطة في الحياة العامّة[8]، يقوم التّلفزيون كوسيلة إعلاميّة بتوضيح الاحداث وشرحها وتفسيرها للمتلقين ليكونوا على دراية بما يدور حولهم من أحداث.

وظيفة التّثقيف: تعتبر وظيفة التّثقيف من أهم الوظائف الّتي يهتم بها التّلفزيون اتجاه جمهوره حيث يقوم بنشر رسائل تثقيفيّة مختلفة كما يقوم بنشر العادات والتّقاليد ومحاولة الحفاظ عليها وترسيخها في عقول المتلقين.

التّرفيه والتّسليّة: يعتبر التّلفزيون من اهم وسائل الإعلام الّتي تهتم بالتّرفيه والتّسليّة بغيّة اخراج المتلقيّ من جو الملل والرّوتين وذلك من خلال ما يبثّه من برامج ومضامين ترفيهيّة.

تكوين وتنميّة الشّخصيّة: التّلفزيون له تأثير إيجابيّ في نضج الشّخصيّة وتنوع ميول الافراد ورغباتهم، فمن خلال مشاهدة برامجه وما يتضمنه من معلومات وخبرات وخلاصّة تجارب في كافة المجالات، يساعد على نضج شخصيّة الأطفال خصوصا والكبار بشكل عام، وذلك بما يضيفه الى شخصياتهم من مكتسبات فنيّة ثقافيّة، وعلميّة، تساعد على النّمو الشّخصيّ الانفعاليّ والعقليّ والعاطفي، والنّمو في القدرات والخبرات، كما انه يزيد من تنوع الميول والرّغبات الشّخصيّة، بما يطلعون عليه من رغبات الآخرين وميولهم وقدراتهم المعروضة من خلال خبراتهم وتجاربهم الالمقدّمة في البرامج والمواد الّتي يعرضها التّلفزيون على مشاهديه[9]

المعرفة والتّربيّة والتّعليم: وتتعلق بنقل المعلومات والخبرات والأفكار إلى الآخرين بهدف تنويرهم ورفع مستوياتهم العلميّة والمعرفيّة والفكريّة، وتكييف مواقفهم إزاء الأحداث والظروف الاجتماعيّة وتمكين المتلقين من فهم كلّ ما يدور حولهم، إضافة إلى تزويدهم بمعلومات تربويّة تمكنهم من تسيير حياتهم بشكل صحيح.

وظيفة الإعلان: من خلال بث الإعلانات المختلفة عن الخدمات والسّلع التي تهم المتلقين وذلك بعرض مزاياها وفوائدها كما يهتم بنقل الإعلانات الّتي تهم الوظائف والشّغل.

5- أهميّة التّلفزيون: يعتبر التّلفزيون من اهم وسائل الاتّصال الجماهيريّ لما يتميز به من تأثيرات على الجماهير سمعيا وبصريا، فهو الوسيلة الأكثر تأثيرا في حياة الشّعوب، واستطاعت القنوات الفضائيّة ان توصل بثها الى جميع بقاع الكرة الأرضيّة، وعلى مدار أربع وعشرين ساعة، فالتّلفزيون اليوم يحتل مكانا بارزا في قائمة ضروريات المنزل، ويتربع على زاويّة المكتب او مكان العمل. (10)

6- مساوئ التّلفزيون: بالرّغم من خصائص التّلفزيون ومحاسنه الا انه لا يخلو من المساوئ الّتي تؤثر بدورها على الفرد والمجتمع حيث يمكن حصرها فيمايلي:

❖ **إبعاد الفرد عن الواقع:** يتفق النّاقدون لوسائل الإعلام على راسهم : (جون كازنوف، فرانسيس بال، بولين اوبير، إبراهيم امام ...) ان التّلفزيون يقدم نماذج وصورا من الحياة بعيدة كلّ البعد عن الواقع، وتندرج ضمن الحصص التّلفزيونيّة المحققة لهذا اللجوء الى الخيال، قصص المغامرات والكوميديا العائليّة، ولكن على وجه الخصوص المسلسلات اليوميّة، وتهدف هذه البرامج الخياليّة أساسا الى اغراق الانسان في عالم الخيال وابعاده عن مشاكل الحياة، اذ أن المخرجين لهذه البرامج على يقين ان كلّ الافراد يبحثون عن كلّ ما من شانه ان يشجعه على الانزواء بعيدا عن عالم الواقع (11)

❖ **انتشار العنف اللفظيّ والجسدي**: بالإضافة الى الجرائم وذلك بسبب ما تنشره بعض القنوات الفضائيّة من أفلام ومسلسلات وبرامج تحمل مقاطع عنف وتنفيذ مراحل العمليات الاجراميّة الامر الّذي يؤديّ الى ترسيخها في اذهان المتلقين خاصّة الأطفال وهذا ما يترتب عنه تنفيذ هذه العمليات على ارض الواقع. يتسبب التّلفاز إذا تمت مداومته بكثرة من طرف الأطفال الى التّوحد والابتعاد التّام عن الواقع.

❖ **الحاق الضرر بصحة المشاهد:** يتسبب التّلفاز في العديد من الامراض إذا تم الإدمان عليه منها السّمنة، الحاق الضرر بالعيون، امراض العمود الفقريّ الى غير ذلك من الامراض.

ثانيا: اللّغة

1- مفهوم اللّغة: لقد عرّفها العديد من العلماء والباحثين ووضعوا لهـا مختلـف التّعريفات تتمثل فيما يلي:

❖ اللّغة نسق من الرّموز الصّوتيّة الّتي شاعت وانتشرت بوسائل شتى ليتعامـل بها الأفراد؛

❖ اللّغة مجموعة من الإجراءات الفيسيولوجيّة والسّيكولوجيّة الّتي فـي حـوزة الانسان لتمكينه من الكلام؛

❖ اللّغة هي وظيفة التّعبير اللفظيّ عن الفكر سواء اكان داخليّا أم خارجيا؛

❖ اللّغة هي استعمال وظيفة التّعبير اللفظيّ عن الفكر في حالة معينة، فيقال : فلا يستعمل لغة غامضة وفلان يتكلم بلغة العقل؛

❖ اللّغة كلّ نظام من العلاقات الدّالة يمكن أن يستخدم كوسيلة اتصال [12].

2- خصائص اللّغة: عمد بعض الباحثين الى وضع عدد من الخصـائص الّتـي تميز اللّغة الإنسانيّة عن غيرها، لخصها الدّكتور جمعة يوسف على النّحو التّاليّ :

❖ تتسع لغة الانسان للتعبير عن تجاربه وخبراته ومعارفه؛

❖ اللّغة الإنسانيّة رموز عرفيّة (اصطلاحيّة) غير مباشرة؛

❖ يستخدم الانسان اللّغة في التّعبير عن أشياء أو أحداث معينة عن المتكلم زمانا (انتصر المسلمون في غزوة بدر الكبرى)، ومكانا (بيت الله الحرام في مكة) ؛

❖ لغة الامسان مركبة، تتالف من وحـدات، ومـن قواعـد لتـأليف الوحـدات (حروف، كلمات، جمل ....الخ) ؛

❖ يستطيع الانسان أن يستبدل كلمة بكلمة في منطوق معين اذا تغيـر الموقـف (مثال: ضرب محمد عليا، فاذا تغير الموقف وتمكن عليّ من محمد نقول : ضـرب عليّ محمدا) ؛

❖ تتنوع لغة الانسان بتنوع الجماعات الّتي يستخدمها بفعـل عـامليّ الزمـان والمكان يكتسب الانسان لغته من المجتمع الّذي يعيش فيه [13]

ثالثًا :اللّغة العربيّة هي لغة القرآن الكريم: اللّغة الّتي نزل بها جبريل عليه السّلام على محمد صلى الله عليه وسلم على مدى ثلاثة وعشرين عاما، لم يخترم منها حرفا واحدا، ولم ينل التّحريف منها كلمة واحدة لأن الله سبحانه وتعالى قد تعهد بحفظه (انا نحن نزلنا الذّكر وانا له لحافظون) الحجر:9، وهذه الحماية الإلهيّة تمتد الى اللّغة العربيّة الفصحى لأنها وعاء القرآن، ولا حفظ للمحتوى الا إذا حفظ الّذي يحويه.

والقران الكريم هو الكتاب المنزل الوحيد الّذي ظلّ حتى الان مكتوبا باللّغة الّتي نزل بها، وهذه السّمة تجعل للغة العربيّة مكانة روحيّة جليلة لا في نفوس العرب فحسب بل في نفوس المسلمين جميعا(14).

أساسيات استخدام اللّغة العربيّة في وسائل الإعلام: ان العلاقة بين اللّغة والإعلام علاقة ارتباطيّة ولا يمكن الفصل بينهما فاللّغة هي المسؤولة عن ايصال الرّسالة للمتلقي، فاذا كانت اللّغة سليمة وواضحة تصل الرّسالة بكل سهولة أما إذا كانت غير واضحة فلا يمكن للمتلقيّ أن يفهمها.

وتعتبر اللّغة العربيّة أداة إيصال الرّسالة الإعلاميّة للمتلقيّ العربي، حيث تتميّز بقدرتها على التّوضيح والتّفسير .

ولكيّ تصل اللّغة العربيّة الى الهدف المراد تحقيقه من خلالها الا وهو فهم الرّسالة الإعلاميّة يجب ان تقوم على مجموعة من الأسس تتمثل فيما يلي:

- ايثار الجمل القصيرة، وتجنب الجمل الطويلة المسهبة، وكذلك الجمل الاعتراضيّة، والحشو اللفظيّ .
- تجنب المشترك اللفظي، وكذلك الفاظ الأضداد، لأن ذلك يوقع السّامع والرّائيّ في اللبس، وخصوصا أن المادة الالمقدّمة من المواد العابرة الّتي لا يمكن الرّجوع اليها.
- القصد في استعمال المجاز إلاّ للمقتضيات الفنيّة.

- تجنب العبارات المستهلكة والألفاظ المبتذلة، إعطاء الكلمات حقها الصّوتيّ تبعا لدلالتّها المعنويّة، مع الحرص على الوقفات المطلوبة منعا للبس وافساد المعنى او انتاج العبارة غير المطلوب منها.
- ايثار الفعل المبنيّ للمعلوم على الفعل المبنيّ للمجهول الا ما كان مبنيا للمجهول بطبيعته، وهيّ أفعال مذكورة في اللّغة على سبيل الحصر مثل : عنيّ بالأمر، احتضر، توفي، استشهد ....الخ.

ولقد دلت الأبحاث على أن استيعاب المستمع للجمل البسيطة أسهل بكثير من استيعابه للجمل المعقدة، كما تبين للدارسين أن المستمع يفهم الجمل ذات التّركيب فالجملة المؤلفة من فعل وفاعل أسهل على الفهم مما لو كانت مؤلفة من فعل مبنيّ للمجهول يعقبه نائب عن الفاعل[15] .

رابعا :واقع اللّغة العربيّة في وسائل الإعلام العربيّة واقع اللّغة العربيّة في اعلامنا العربيّ واقع مرير، ينذر بنتائج خطيرة تهدد أمتنا اللغويّة، فوسائل الإعلام المختلفة تسيئ الى لغتنا أكثر مما تحسن لها مع أنها تملك الاحسان ولسنا مبالغين ان زعمنا أن كثيرا من منابرنا الإعلاميّة غدا معولا لهدم العربيّة، واداة لتخريبها ويستطيع المتتبع للغة الإعلام في قنواتنا المرئيّة أن يلمح ثلاث ظواهر سلبيّة تتمثل فيما يليّ :

1- شيوع العاميّة في كثير من البرامج [16]: فمعظم البرامج والأفلام والمسرحيات تغلب عليها اللهجة العاميّة الأمر الّذي يؤديّ الى اندثار اللّغة العربيّة الفصحى والتّأثير عليها سلبا.

حيث ان كلّ البرامج الّتي تعرض حاليا تفتقر الى اللّغة العربيّة الفصحى فباتت خليطا بين العاميّة والمصطلحات الدّخيلة من اللّغة الفرنسيّة واللغات الأخرى.

2- كثرة الأخطاء اللغويّة والنّحويّة والصّرفيّة: فنلاحظ من خلال مشاهدتنا لايّ برنامج او نشرة إخباريّة في أيّ قناة عربيّة أخطاء عديدة سواء كانت نحويّة أم

صرفيّة، وتأتيّ هذه الأخطاء من طرف مقدم البرنامج او الضيوف وحتى معديّ التّقارير والرّيبورتاجات .

3- انتشار استخدام المصطلحات الأجنبيّة في العديد من البرامج سواء كانت برامج ثقافيّة أم سياسيّة أم اجتماعيّة، وأصبحت برامجنا تحمل عناوين أسماء أجنبيّة لا تمت لديننا الإسلاميّ بأيّ صلة ولا تعبر عن ثقافتنا أبدا.

فلغتنا العربيّة تعانيّ في اعلامنا العربيّ حيث تخللتها اللهجات العاميّة والاخطاء المختلفة بالإضافة الى انتشار المصطلحات والألفاظ الأجنبيّة في مختلف المضامين الإعلاميّة سواء كانت برامج أم نشرات إخباريّة أم أفلام ...الخ.

الجانب التّطبيقي: تحليل النّتائج الّتي تحصلنا عليها:

لقد قمنا باختيار كلّ من **قناة الشّروق tv وقناة النّهار tv** كمؤسستين اعلاميتين سمعيتين بصريتين يتمتعان بمشاهدة كبيرة من قبل الجمهور الجزائريّ حيث كانت العينة قصديّة. وعمدنا تحليل النّشرات الإخباريّة في كلتا القناتين بالإضافة الى برنامجين يتمثلان في برنامج نقاط على الحروف من تقديم ليلى بوزيديّ مستشارة بقناة الشّروق والمقدّمة البرنامج الّذي يعتبر أسبوعيا، بالإضافة الى برنامج قضيّة ونقاش الّذي قدمه أحمد حفصي.

وتوصلنا من خلال التّحليل الى:

- أن لغة مقدم نشرة الاخبار اثناء عرض العناوين كانت لغة سليمة وكلها لغة عربيّة فصحى، كما ان اللّغة في تفاصيل الاخبار كانت سليمة هي كذلك.
- وفيما يخص لغة التّقارير فقد جاءت سليمة من طرف معديها أما بالنّسبة لشهود العيان فالمختصين كانت لغة عربيّة فصحى والمواطنين جاءت كلها عاميّة تتخللها مصطلحات باللغة الفرنسيّة وبعض العبارات المتداولة في الشّارع.
- كما ان الومضات أسفل الشّاشة فكانت كلها باللّغة العربيّة الفصحى وفي بعض الأحيان تدرج فيها عبارات بالعاميّة.

وفي المقابل جاءت لغة مقدميّ نشرة الاخبار في قناة النّهار tv أثناء تقديم العناوين سليمة وخاليّة من العاميّة، وبالنّسبة لتفاصيل الاخبار لغة عربيّة فصحى سليمة مع ادراج بعض المصطلحات بالعاميّة.

التّقارير لغتها سليمة من طرف معديها اما بالنّسبة لشهود العيان فقد جاءت كلها باللهجة العاميّة مع ادخال الفاظ باللّغة الفرنسيّة والامازيغيّة.

الومضات جاءت لغتها سليمة.

وبخصوص البرنامجين الحواريين فقد تحصلنا من خلال تحليلنا لبرنامج نقاط على الحروف في قناة الشّروق :tv

لغة المقدّمة البرنامج سليمة مع استخدام اللهجة العاميّة.

وبالنّسبة للضيوف بعضهم يتقن اللّغة العربيّة الفصحى أما البعض الاخر منذ بداية الحوار يتكلمون بالعاميّة مع ادراج بعض المصطلحات باللّغة الفرنسيّة وألفاظ متداولة في الشّارع.

وفيما يخص الومضات أسفل الشّاشة فقد جاءت لغتها سليمة.

ننتقل الى برنامج قضيّة والنّقاش الّذي يتم عرضه في قناة النّهار tv والّذي جاءت لغته من قبل مقدمه لغة سليمة ثم الانتقال الى الحديث والحوار بالعاميّة مع ادخال بعض المصطلحات باللّغة الفرنسيّة، وبالنّسبة للضيوف فمعظمهم يتحدثون بالعاميّة وفي بعض الأحيان باللّغة العربيّة الفصحى لكن بنسبة ضئيلة إضافة الى استخدام مصطلحات من الشّارع.

الومضات أسفل الشّاشة جاءت باللّغة العربيّة الفصحى مع ادراج بعض الكلمات بالعاميّة.

خاتمة: من خلال التّحليل الّذي قمنا به والنّتائج الّتي تحصلنا عليها نلاحظ طغيان اللهجة العاميّة في البرامج الحواريّة في كلّ من القناتين بالإضافة الى ادراج مصطلحات باللّغة الفرنسيّة خاصّة بنسبة كبيرة لدى الضيوف مقارنة ب مقدميّ البرامج.

أما فيما يخص النّشرات الإخباريّة فقد كانت لغة مقدميها سليمة سواء اثناء تقديم العناوين ام تفاصيل الأخبار، ما الشّهود العيان فمعظم حديثهم جاء بالعاميّة وادراج المصطلحات الفرنسيّة والأمازيغيّة والفاظ متداولة في الشّارع.

توصيات: كيّ ننهض باللّغة العربيّة في الإعلام السّمعيّ البصريّ لا بد من محاولة الحديث بها وإعطاء تعليمات لمقدميّ البرامج والنّشرات الإخباريّة والضيوف بضرورة تسيير الحوار بها وعدم التّلفظ باللهجة العاميّة او المصطلحات الأجنبيّة.

الملاحق:

استمارة التّحليل :

بيانات عأمّة:

البرنامج: حواريّ نشرة إخباريّة

النّشرات الإخباريّة	قناة الشّروق news	قناة النّهار tv
لغة العناوين		
لغة تفاصيل الأخبار		
لغة التّقارير		
الشّهود العيان: المختصين المواطنين		
لغة الومضات اسفل الشّاشة		
البرنامج الحواري		
لغة مقدم البرنامج		
لغة الضيوف		
لغة الومضات اسفل الشّاشة		

الهوامش

(1) شعبانيّ مالك، دور التّلفزيون في التّنشئة الاجتماعيّة، مجلة العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة ،العدد السّابع،2012، ص214

(2) سيدهم، ذهبيّة، الأساليب الاقناعيّة في الصّحافة المكتوبة دراسة تحليليه للمضامين الصّحيّة في جريدة الخبر، دراسة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع تخصص تنميّة، قسم علم الاجتماع و الدّيموغرافيا، جامعة منتوريّ ، قسنطينة ،الجزائر،2005ص12

(3) جمال، محمد عبد الحي، مدخل تاريخيّ لنشأة وتطور التّلفاز ، مجلة امارباك،الاكاديميّة الامريكيّة العربيّة للعلوم والتّكنولوجيا ، العدد السّابع .2012، ص 19

(4) عبد المجيد شكريّ ، تكنولوجيا الاتّصال انتاج البرامج في الرّاديو والتّلفزيون، ط1 ، دار الفكر العربيّ ، القاهرة ،1996 ،ص 129

(5) جمال محمد عبد الحي، مرجع سابق .2012،ص 19

(6) عبد الرّزاق، محمد الدّليمي، مدخل الى وسائل الاعلام الجديد، ط 1، دار المسيرة للنشر والتّوزيع، عمان ،2012، ص 47

(7) اكليّ فضيلة، استهلاك المراهق للصورة التّلفزيونيّة دراسة ميدانيّة حول تأثير القنوات الرّقميّة الغربيّة على مراهقيّ كلّ من حيّ باب الواد، الابيار، حيدرة ، مذكرة المقدّمة لنيل شهادة الماجستير، كليّة العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة، جامعة الجزائر ، 2007،ص 129 130

(8) بوبكر، هشام، محاضرات في مقياس مؤسسات الإعلام والاتّصال للسنة الأولى ماستر علاقات عأمّة. دس، ص 8

(9) اكلي، فضيلة، مرجع سابق، ص 134

(10) دلال فرحات حميدة واخرون، مساهمة القنوات التّلفزيونيّة الجزائريّة الخاصّة في اشباع حاجات الجمهور دراسة ميدانيّة على طلبة كليّة العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة جامعة قاصديّ مرباح ورقلة "، مذكرة المقدّمة لنيل شهادة الليسانس، كليّة العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة، جامعة قاصديّ مرباح ورقلة. 2014، ص12 13

(11) اكلي، فضيلة، مرجع سابق، ص 135

(12) محمد أبو الوفا، اللغة العربيّة في الاعلام بين الواقع والمأمول، شبكة الألوكة، دس، ص 4

(13) نفس المرجع، ص 4.

(14) محمد أبو الوفا عطيطو أحمد، اللغة العربيّة في الاعلام بين الواقع والمأمول، مرجع سابق ص 18

(15) محمد أبو الوفا عطيطو أحمد، اللغة العربيّة في الاعلام بين الواقع والمأمول، مرجع سابق ص 18

(16) الطيان محمد حسن، اللغة العربيّة والاعلام، المؤتمر الدّوليّ الثّانيّ للغة العربيّة، دبي، 2013 ص 12

(17) https://ar.wikipedia.org/wiki/

التقانات التكنولوجيّة وصناعة الخطاب الإشهاريّ التلفزيونيّ الجزائريّ ـ العمق اللغويّ والشّكل البصريّ –

د. فاتح بوفروخ، جامعة الجزائر3
أ. سارة قطاف، جامعة باتنة1

الملخّص: تروم هذه الورقة البحثيّة دراسة واقع توظيف اللّغة العربيّة في الخطاب اللّغويّ والبصريّ الإشهاريّ في القنوات التّلفزيونيّة الجزائريّة في العصر الرّقمي، سيما وأن التّكنولوجيات الحديثة أسهمت بشكل جلّيّ ومتفرد في صناعة الخطاب الإشهاريّ. فالهدف في هذه الدّراسة البحث عن مستويات بناء الخطاب شكلاً (الشّكل البصري) وعمقاً لّغوياً (اللّغة المستخدمة).

رُغم ما حقّقته التّقنيّة من وضوح، وجلاء في الصّورة، تظل الكلمة أبلغ، وأنجع في ضبط المعنى، وإبراز القصد، فالباحث الإعلاميّ يجد نفسه مجبراً على التّداخل في عدد من الاختصاصات المتكاملة للبحث في المضامين الإعلاميّة خاصّة الإشهاريّة، مجتمعتين على مستوى لغة التّخاطب اللّغويّ والأيقوني.

الكلمات المفتاحيّة: التّكنولوجيا، الرّقميّة، التّقنيّة، الخطاب الإشهاريّ، اللّغة

Summary: This paper explores the reality of the employment of the Arabic language in the linguistic and visual discourse of publicity in Algerian television channels in the digital age ،especially as modern technologies have contributed uniquely to the advertising discourse. The aim of this study is to find the levels of discourse-building in form (visual form) and linguistic depth (the language used).

Although the technology has achieved and clarity in the picture ، the word remains more effective in controlling the meaning.

Keyword: technology ،digital ،technical ،the advertising discourse.

المقدّمة: إن العالم اليوم لم يعد مجرد قريّة صغيرة كما وصفها الباحث"**مارشال ماكلوهان**"، بل أصبحنا نعيش في غرفة واحدة أو عمارة واحدة محـــدودة المعـــالم والأبعاد في ظلّ ما جاءت به وسائط الإعلام والاتّصال الحديثة من وسائل وتقنيات جديدة مبهرة.

فتأثير تّكنولوجيا المعلومات والاتّصالات المتسارع في الحقل الإعلاميّ المرئيّ والمسموع خاصّة، يعتبر عاملاً حاسماً في قيادة التّوجهات العالميّة على المستويات الاقتصاديّة والإستراتيجيّة والإعلاميّة، منعكساً بصورة مباشرة على تلقيّ وإنتـــاج الصّور الإعلاميّة، بمختلف أنواعها عبر استخدام عدة أساليب تّكنولوجيّة في إنتاج الخطاب السّمعيّ البصريّ خاصّة الإشهاري(...)، فالشّاشة باتت تفرض تحديات لا يمكن تجاهلها خاصّة على المستوى اللّغوي، ولا بد من التّعامل معها وفـــق رؤيّـــة مستقبليّة واضحة، تترجم استراتيجيات وخططا بعيدة المدى على أكثر من صعيد.

ويعد الخطاب الإشهاريّ التّلفزيونيّ أحد الوسائط التّعبيريّة الحاملـــة للعناصـــر السّمعيّة المرئيّة والفاعل المؤثر في ذاكرة المتلقي، وفق أنساق متعددة من الأشكال والتّمثلات هدفها الاقناع، والتّأثير، والتّرفيه، والامتاع، والاخبار، وهذا الخطاب لن يمر على المتلقيّ دون عناء؛ فتعدد الأشكال وتقنيات العـــرض الصّـــوريّ وتنـــوع المضامين، والأفكار، والتّصورات قد يصل أحيانا إلى التّقاطع اللّغـــويّ والصّـــراع الحضاريّ على مختلف الشّاشات، حيث يرى الباحث الجزائـــريّ "**عبـــد الرّحمـــان عزي**": **أن وسيلة التّلفزيون تقدم الحياة كمشـــهد مرئـــيّ أو عـــرض spectacl ويتضمن المشهد كلاّ من السّلع الماديّة المرئيّة والصّورة المرئيّة الماديّـــة عـــن السّل، ويكون المشهد في هذه الحالة لغة السّلعة وتقنيّة المرئي، وهذا المشهد في الواقع يسلب الوجود الإنسانيّ من التّجربة الحقيقيّة والمعنى بل ويحول الوجـــود بالمعنى إلى الحصول(أيّ الحصول على شيء أو الوجود بـــلا معنـــى)، ويصـــبح**

المرئيّ هكذا أكثر أهميّة من الحقيقة المعاشة ذاتها". [1]الأمر الّذي يحفزنا هنا هو معرفة كيفيّة صنع الخطاب الإشهاريّ التّلفزيونيّ الجزائريّ الّذي عرف تطوراً من النّاحيّة التّاريخيّة، السّياسيّة، التّشريعيّة، والتّقانيّة. مشكلاً رافدا كبير ومؤثراً في مساحة الخطاب الثّقافي الجزائريّ في عصرنا الحديث.

وتتأتى مشكلة البحث هذه المتعلقة بنقد الخِطاب الإشهاريّ التّلفزيونيّ الجزائريّ في ظلّ التّطورات التّكنولوجيّة من كثرة مصادر بث أنواع عديدة وأجناس مختلفة عبر القنوات التّلفزيونيّة الفضائيّة، مما يخلق تشويشاً على ذائقة ولغة المتلقي وعليه تروم هذه الدّراسة الإجابة على التّساؤل الآتي: هل أثرت التّكنولوجيات الحديثة على العمق اللّغويّ والشّكل البصريّ للإشهار في التّلفزيون الجزائري؟

تتجلى أهميّة هذه الدّراسة في مدى قوة التّأثير الّتي يطبعها الخطاب الإشهاريّ على ذائقة المشاهدين، يرى الباحث الجزائريّ "**دليو فضيل**" أنّ هناك "**أربعة مستويات تحليليّة للاتصال هي: مستوى الممارسات الفعليّة للاتصال، مستوى التّقنيّات المستعملة في هذه الممارسات، مستوى النّظريات الّتي تعتمد عليها هذه التّقنيّات ومستوى الرّهانات المرتبطة بالاتّصال**". (1)

وسنركز في هذا المحور على المستوى الثّانيّ من مستويات الاتّصال التّحليليّة ألا وهو مستوى التّقنيات؛ فنحن عندما نتواصل نستعمل تقنيات مختلفة، فالخطاب الإشهاريّ التّلفزيونيّ يركّز على تقنيتيّ السّمعيّ والبصريّ؛ فالسّمعيّ تقنيّة نتبعها لأنها تتطلب معرفة حروف الموسيقى، الحوار، الشّعارات ومقابلاتها الصّوتيّة والبصريّ يعتمد على كلّ ماهو صورمتحركة أو ثابتة، نصوص مكتوبة ورسومات. لتجتمع هاتان التّقنيتان من أجل الإقناع أو الإخبار "الإعلام".

من المعروف أنه ثمة دراسات متعددة في مجال الإشهار، والّتي قد تناولته من زوايا متعددة، وتعاملت معه من ناحيّة البنيّة والدّلالة والوظيفة، وذلك انطلاقاً من

مقاربات مختلفة. فهناك من يصدر عن مقاربة اقتصاديّة، أو مقاربة مهنيّة، أو مقاربة قانونيّة، أو مقاربة اجتماعيّة، أو مقاربة إعلاميّة. بيد أن الأدب كان بعيدا جدا عن مجال الإشهار، إلى أن جاءت اللّسانيات والسّيميائيات لتهتم بالخطابات بصفة عامّة، وتدرس الدّوال اللّغويّة والبصريّة بصفة خاصّة مع "**رولان بارث**".

أولاً: التّقانات التّكنولوجيّة تعرف **التّكنولوجيا** بأنها " **مجموع التّقنيّات أو الأدوات أو الوسائل أو النّظم المختلفة الّتي يتم توظيفها لمعالجة المضمون أو المحتوى الّذي يراد توصيله من خلال عمليّة الاتّصال الجماهيريّ أوالشّخصيّ أو التّنظيميّ، والّتي يتم من خلالها جمع المعلومات والبيانات المسموعة أو المكتوبة أو المصورة أو المرسومة أو المسموعة المرئيّة أو المطبوعة أو الرّقميّة (من خلال الحاسبات الإلكترونيّة) ثم تخزين هذه البيانات والمعلومات ثم استرجاعها في الوقت المناسب، ثم عمليّة نشر هذه المواد الاتّصاليّة أو الرّسائل أو المضامين مسموعة أو مسموعة مرئيّة أومطبوعة أو رقميّة، ونقلها إلى مكان آخر، ومبادلتها وقد تكون تلك التّقنيّة يدويّة أو آليّة أو إلكترونيّة أو كهربائيّة حسب مرحلة التّطور التّالريّخيّ لوسائل الاتّصال والمجالات الّتي يشملها هذا التّطور**"[2]، يعتبر هذا التّعريف شاملاً لكل تكنولوجيّات الإعلام ونستنبط منه تعريفنا الإجرائيّ **لتقنيّات التّكنولوجيا في الخطاب الإشهاريّ** على النّحو الآتي: هي كلّ التّقنيّات الرّقميّة الأساسيّة المستخدمة في إنتاج الصّورة -بنوعيها الثّابتة والمتحركة- والصّوت من موسيقى، وحوار ومؤثرات صوتيّة. ويكون هذا انطلاقاً من أجهزة التّقاط الصّورة والصّوت، والمعالجة الرّقميّة في الحاسب الإلكترونيّ بالاستعانة ببرمجيات التّركيب الحديثة.

جاء استخدام تّكنولولجيا الإعلام والاتّصال مواكباً للتطور التّقنيّ والفنيّ والعلميّ، في مجالات الاختراعات الحديثة لوسائل الاتّصال. فكانت هذه المرحلة من أهم منجزات هذا العصر، الّتي أفرزتها ثورة العلم والتّكنولوجيا، وأطلق عليها العديد من الباحثين بأنها ثورة الاتّصال الخامسة، أو ماسماه "**مارشال ماكلوهان**"

"**MUCUHAN.M**" بعصر **الاتّصال الإلكترونيّ** عام 1964. [3] لذا فإن نشأة الإعلام وتطوره ارتبط بتطورات تكنولوجيّة، على مستوى الوسائل والمستويات الأخرى كافة.

وتبرز أهميّة التّكنولوجيا من خلال تصميم وتطوير منتجات باستخدام وسائل حديثة بغيّة تقليل تكاليف المنتج النّهائي، والسّعيّ إلى تقديم منتجات جديدة ترضيّ احتياجات ورغبات الزبائن، والبحث عن الفرص الجديدة في الأسواق المحليّة والعالميّة من أجل طرحها وتحقيق ميزة التّنافسيّة، "**كما أن استخدام التّكتولوجيا يفتح أفاقاً جديدة للعاملين باتجاه الابتكار والبحث والتّطوير، فهيّ تسهم وبشكل فعال وأساسيّ في تعزيزالتّنافسيّة من خلال الحصول على حصّة تسويقيّة أكبر**"

تميز تطور تّكنولوجيا الإعلام والاتّصال من خلال خمس ثورات أساسيّة تمثلت الثّورة الأولى في تطور اللّغة، والثّانيّة في تدوين اللّغة واقترنت الثّورة الثّالثّة باختراع الطباعة في منتصف القرن التّاّسع عشر، وبدأت معالم ثورة الاتّصال الرّابعة في نفس القرن من خلال عدّة اكتشافات منها التّصوير الضوئيّ والفوتوغرافيّ، السّينما ثم ظهور الإذاعة والتّلفزيون في النّصف الأول من القرن العشرين، وصاحب كلّ ثورة من الثّورات نظم جديدة من تّكنولوجيا الإعلام والاتّصال. [4] .

وتشمل تّكنولوجيا الاتّصال الّتي ظهرت في النّصف الثّانيّ من القرن العشرين: الحاسب الإلكترونيّ، الاتّصال الكابلي، الأقمار الصّناعيّة، وصلات الميكروويف الأليفاف الضوئيّة، والاتّصالات الرّقميّة، وكذلك خدمات الاتّصال الجديدة الّتي أتاحتها هذه التّكنولوجيا وتشمل: التّلفزيون الكابليّ التّفاعليّ، التّلفزيون منخفض القوّة، التّلفزيون عال الدّقّة، الفيديوكاسات، الفيديو ديسك، أجهزة تسجيل الموسيقى الفيديوتكس، التّليتكست، الاتّصال المباشر بقواعد البيانات، الهاتف المحمول، البريد الإلكترونيّ، والمؤتمرات عن بعد. [5]

وتعتبر **الوسائط المتعددة** من احدث التّكنولوجيات الّتي تدمج أجهزة الفيديو مع أجهزة الصّوت، وعرض الصّور الّتي تسهم في جعل المتلقيّ يتفاعل مع المادة المعروضة، من خلال أعمال المونتاج والتّشغيل الذّاتيّ لوسائل الاتّصال Editing and Automation. [6] أين يلعب الحاسب الإلكترونيّ دوراً مهماً في عمل التّركيب للبرامج التّلفزيونيّة وخاصّة الومضات الإشهاريّة بمنتهى الدّقّة والتّحكم والتّنوع وتسجيل الموسيقى الحديثة الافتراضيّة. فالأنظمة الرّقميّة الحديثة سهّلت وضاعفت من جودة الصّورة والصّورة، ومنحت صانعيّ الأفلام إحساسا بالرّاحة التّأمّة، لما يشاهدونه من جودة عاليّة على الشّاشات(صوتا وصورة)، حيث لا تفقد الأفلام جودتها الّتي صوّرت بها.

"**الرّقميّة أتاحت برامج لاعداد الرّسوم والصّور، فيها خواص إبداعيّة وجماليّة مع مهارات تقنيّة ممتازة، ويتم فهم أعمالهم من خلال كلّ من الأسلوب والمحتوى، والمعنى وطريقة التّعبير. وسلوك برامج الحاسب الّتي يطورونها، له نوع مختلف من الإبداع الجماليّ في عهد التّعبير الإلكترونيّ الجديد E-Expressionists ويقصد بها المبدعون والمعبرون باستخدام الوسائل الإلكترونيّة (الحاسبات)**". [7]وذلك عن طريق تصميم الرّسوم، والنّصوص والعناوين عن طريق الحاسب الإلكتروني[8] Computre Aieded Deseigne باستخدام تقنيّات حديثة.

إن استخدام الوسائط المتعددة المتفاعلة "**يترك حيزاً صغيراً جداً للخيال، على النّقيض من هذا، فإن الكلمات المكتوبة تومض وتثير الاستعارات الّتي تكتسب معانيعها من خيال القارئ وتجاربه الشّخصيّة، فحينما يقرأ الإنسان فإن الكثير من الألوان والأصوات والحركة تتولد داخله، وأعتقد أننا نحتاج لنفس النّوع من الخيال الشّخصيّ لنفهم ما قد يعنيه الوجود الرّقميّ في حياتنا**"[9]. أنظر الى الشّكل رقم 03

الشّكل رقم 03 : يبين أهم عناصر الوسائط المتعددة

المصدر: الباحثين

ثانياً: استخدام التّكنولوجيّة الرّقميّة في الخطاب الإشهاريّ التّلفزيونيّ يعتبر التّلفزيون أحد أهم وسائل الاتّصال لتفرده عن بقيّة وسائل الإعلام كونه أقرب وسيلة للاتصال الشّخصي، حيث يجمع بين الصّوت، والصّورة، والحركة والألوان. وقد وجد الباحثون أن 88 % بالمئة من المعلومات الّتي يحصل عليها الفرد مستمدة من حاستيّ السّمع والبصر، 75% مما يحصل عليها من خلال البصر13% من حاسة السّمع. [10]

فالصّورة الإشهاريّة قائمة بالأساس على تقنيّات رقميّة إحتلت عقول الكثير من المشاهدين، بإعتبار أن لها جاذبيّة لدى المتلقيّ نظرا لعيشه داخل نظام تّكنولوجي يبحث من خلاله عن جماليّة جديدة في الصّورة، والّتي "**تنجز عبر مرحلتين: الأولى، هي الّتي يصب فيها المخرج كلّ طاقاته الإبداعيّة من أفكار وأساليب تقنيّة لكيّ تكون الصّورة (الفيلميّة) بمستواها الفنيّ المرموق ونصوصها ودقة ألوانها وإشراقها. أما المرحلة الثّانيّة، فهيّ أن يكون الجمهور حاضرا في ذهن المخرج بمعنى آخر إن المونتاج حين يصوغ تصوراته بين حجم الفيلم وطوله وعمقه ومحتواه وإيقاعه، فإنه يفرض تصورا مركزيا للصورة واتجاهاتها في مخاطبة**

الآخر"[11]، لذلك أسهم هذا التّطويرفي "**الابتعاد كليا عن المحاكاة الرّوتينيّة والّتي تحدّ من الخيال، الأمر الّذي جعل صناع الأفلام يبتكرون وسيلة جديدة وحديثة تعمل على تطوير الخيال، الّذي يعتمد على تقنيات حديثة، وحتى على مستوى اللون الّذي أصبح أنقى وأصفى، كذلك اجهزة المونتاج الرّقميّ والّتي تقوم بتحويل الفيلم الى مادة رقميّة تعرض المشاهد كلها امام الّذي يقوم بالمونتاج وهو ما يجعل العمل سهلا وعمليّة الإنتاج بشكل أفضل،** [12] وبالتّاليّ فإنّ "إبداع التّقنيّة"الّذي توفره التّقنيّة الرّقميّة الجديدة والّذي يعدّ بتغييرات جذريّة في جماليّة الصّورة وانتشارها، بدأ بترك بصمته الأوضح على الصّورة، بدلا عن "تقنيّة المبدع" في القرن العشرين الّتي أعطت الثّورة التّقنيّة دلالاتها الطبيعيّة والإنسانيّة.

التّقانات التّكنولوجيّة أثرت بشكل مباشر على كلّ مراحل الإنتاج الإشهاريّ حيث أتاحت الرّقميّة دمج المادّة المصورة والمعالجة الرّقميّة للصورة في عمليّة التّركيب، وتحريك الرّسوم، والكتابة بتقنيّات ثنائيّ أو ثلاثيّ الأبعاد بالحاسب، ولا ننكر أن الإشهار يعتبر من أبرز صناعات العصر، وأكثرها انتشاراً وتأثيراً في المشاهدين لما تحمله من إبداع وابتكار.

ثالثاً: الخطاب الإشهاريّ لقد تم تعريفه في القانون الجزائريّ رقم 14-04 على أنه "**هو أيّ شكل مصمم أو رسالة محررة أو صوتيّة أو سمعيّة بصريّة تبث مقابل أجر أو تعويض، سواء من أجل ترقيّة تقديم سلع أم خدمات في إطار نشاط تجاريّ أو صناعيّ أو حرفي أو مهنة حرة أو من أجل ضمان ترقيّة تجاريّة لمؤسسة**".[13]وقد ركز المشرع الجزائريّ على "**استعمال اللغتين الوطنيتين في حصص ورسائل الإشهار مهما كانت كيفيّة البث أو التّوزيع، باستثناء هذه الحالات يكون اللجوء إلى الدّبلجة أو العنونة السّفليّة إجباريا**ً". [14]إلا أننا بالرّجوع إلى الواقع نجد العديد من الخروقات، ويرجع ذلك إلى عدم تفعيل الرّقابة ودور سلطة الضبط السّمعيّ البصريّ.

وهناك من يعتبر الفيلم الإشـــهاريّ بخطابـــه (**النّظـــام اللغـــوي***، **وتمثلاتـــه الأيقونيّة****) **أسلوباً لنظام حقيقة جديدة Néo-Ralité لتقديم الواقع**".[15] فعـــالم السّمعيّ البصريّ يتحدث بلغةِ الحواس، من خـــلال الصّـــور المتدفقـــة وإيقاعاتـــه وأسلوبه التّصويريّ، والخطاب الإشهاريّ ليس خطاباً أدبياً ولا نسخة منـــه، فهـــو طرح مباشر، هنا يقول **جان متري:**" **يقدم لنا خطابا عن العالم يرتكز على معطيات محسوسة وماثلة كامنة في المادة...عن طريق توسط الرّؤيّة الشّخصـــيّة للكاتـــب وبواسطة أشكال ومظاهر جديدة وأسرار غامضـــة...**" [16]، لكن هذا لا يلغيّ الدّور المهم في اللّغة الموظفة في الإشهار، وبالرّغم من أن الفيلم الإشهاريّ عبارة عـــن شريط قصير يدوم عادة ما بين8 ثوانيّ إلى 40 ثانيّة، فإنه يعتبر فناً أيـــن" **يعتمـــد على الكفاءات الشّخصيّة ورهافة الحس، ودقة الملاحظة، وله دخل كبير في مجال التّقنيّة لاشتغاله بمختلف التّقنيات المتطورة والبديعة، فمنهـــا الكـــلام، والصّـــورة والضوء، والحركة، والكتابات المرافقة، فهو منظومة تتشابك فيها عناصر الكـــلام المختلفة، ويتحرك في مجراها الخطاب لتأديّة الرّسالة على أحسن وجـــه، وعلـــى هذه الرّسالة أن تكون مقنعة**"، ويعتمد من النّاحيّة الإخراجيّة على أحجام اللّقطـــات وزوايا التّصوير، وحركات الكاميرا، هذه العناصر الثّلاثة مجتمعة تشكل لنـــا مـــا يسمى بـــ"**اللّغة السّمعيّة البصريّة**" الّتي تشترك فيها كلّ من السّـــينما والتّلفزيـــون والخطاب الإشهاريّ التّلفزيونيّ الّذي استمد جماليّاته من الإخراج السّينمائيّ.

إذاً سنقتبس كتعريف إجرائيّ للصورة الإشهاريّة على أنها خطـــاب اســـتهوائيّ وإيحائيّ وإقناعيّ يتألف من ثلاثة خطابات أساسيّة : الخطـــاب اللّغـــويّ اللّســـاني والخطاب البصريّ الأيقونيّ، والخطاب الموسيقيّ الإيقاعيّ، أنظر الشّكل رقم(02)

الشّكل رقم(02): يوضح أهم مكونات الخطاب الإشهاريّ التّلفزيوني

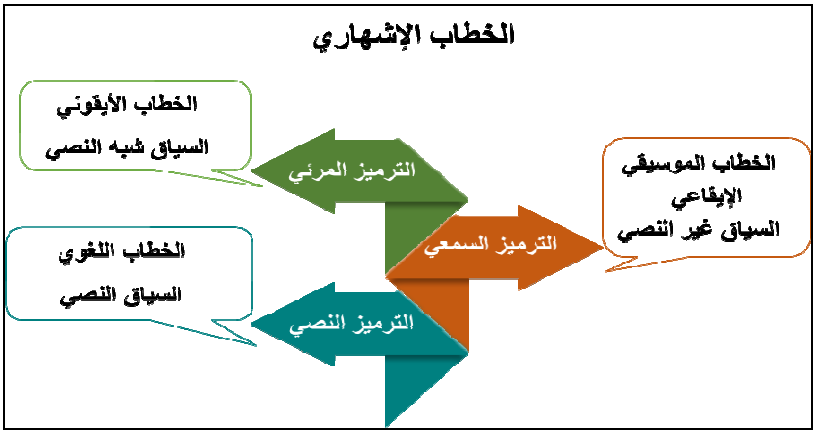

المصدر: الباحثين

وللصورة الإشهاريّة عدة وظائف نذكر منها ما ذكره الباحث **محمد خلاف:** [17]

1- الوظيفة الجماليّة: هدفها جذب انتباه المشاهد وإثارة الذّوق.

2- الوظيفة التّوجيهيّة: إذ ترفق الصّورة المعروضة لمختلف التّأويلات بتعليق صغير يوجه مقصودها.

3- الوظيفة التّمثيليّة: تقدم الأشياء والأشخاص بدقة ووضوح عكس اللّغة "إذ أن المشاهد يغدو ويروح بين النّص والصّورة ليظل باله معلقاً بهذه الأخيرة"

4- الوظيفة الدّلاليّة: تتضافر كلّ تلك الوظائف السّابقة لتخلص إلى هذه الوظيفة، إذ أن الإشهاريّ يؤسس الصّورة ويقننها لتأديّة معنى ويحاول جاهداً إبلاغ مايريده بمختلف الوسائل، واللّغة أبرزها الّتي تسير الصّورة إلى المعنى المقصود.

أسس الخطاب الإشهاريّ: إنّ إعداد الرّسالة الاشهاريّة ومكوناتها وعناصرها يمرّ بعدَّة مراحل بدءاً بمرحلة تحرير الفكرة، وكتابة النّص الّذي يدور حوله مضمون الإشهار، وعادة ما يحمل الوعود بالمنافع والمزايا التّنافسيّة، ويعتبر التّصميم الفنيّ للإشهار أحد أهم عوامل نجاحه وفعاليّته، عادة ما يكون اختيار

الأساليب الإشهاريّة حسب مضمون نصّ الرّسالة أو القصّ. توجد مجموعة من الأُسس الّتي يَعتمد عليها بناء الخطاب الإشهاريّ، قسّمها **فيصل الأحمر** إلى ثلاثة أقسام مهمة: (18)

1- الاستهلال: وهوإطلالة على الموضوع يأتيّ على شكل حكمة أو شعار، عباراته موجزة، وجذابة، وسهلة الحفظ ودعوة ضمنيّة لإسهام المتلقي.

2- العرض: دو معلومات إرشاديّة جزئيّة (تاريخ الشّركة، طول عمرها..)وهذا لترسيخ الثّقة في المنتوجات وإعطاء مواصفات عأمّة عن البضاعة، مع إضافة صفات محببة مع عدم المبالغة الّتي قد تنفر المتلقي.

3- الخرجة: هي آخر العرض، عبارة عن جملة جذابة، تحتويّ على اسم البضاعة، وهيّ قابلة للترديد مع تكرارها. أما بالنّسبة لتسميّة البضاعة فهيّ الأخرى تخضع لتحليل، فعليها أن توحيّ بأفكار طيبة، وكل هذه الوسائل تهدف إلى الإقناع المنطقيّ الّذي لا يأتيّ إلا من استشارة ذويّ الخبرة، واستخبار آراء النّاس مع إضفاء لمسات إبداعيّة.

- **تحليل الخطاب الإشهاريّ:** يسهم في تكوين العلأمّة الإشهاريّة الدّالة في الخطاب الإشهاريّ الصّورة، والصّوت واللون، والحركة، والموسيقى، والدّيكور وتهدف هذه العلامات السّيميائيّة إلى إعادة صياغة المعنى اللسانيّ المثبت باللّفظ وإضفاء الحياة والدّيناميّة عليه فيضحيّ حركة مشهديّة ناميّة، وعن تحليل الخطاب فقد صنفها **فيصل الأحمر** كما الآتي: (19)

- **المستوى العميق:** وهو بنيات معقدة قابلة للتحاليل حسب غرضها، تتميز بعمليات دلاليّة منطقيّة تتعرض لتحولات تحدث فيها، وهيّ ما كان يطلق عليها قديماً بـ"القاعدة المضمونيّة"، ولعل أهم الوظائف التّبليغيّة الّتي تحققها الصّورة أنها تخرج القيم المجردة من حيز الكمون إلى حيز التّجليّ فتصبح واقعا مادياً محسوساً في ضوء ما ينتج من مشاهد إشهاريّة تتخلل أو توازيّ الخطاب اللّساني.

- **المستوى التّصويريّ:** وهو ماتدل عليه التّراكيب النّحويّة من محسوسات وربما حولت الصّورة العوالم المجردة والمثاليّة إلى عوالم ممكنة إن القيمّة الإقناعيّة للصورة في الخطاب الإشهاريّ لا تتحقق نجاعتها إلاّ في ضوء النّسق اللّغويّ فأنظمة الحركة، واللّباس، والموسيقى لا تكتسب صفة البنيّة الدّالة إلاّ إذاَ مرت عبر محطة اللّغة الّتي تقطع دوالها وتسميّ مدلولاتها.
- **المستوى النّصيّ:** بواسطته تكون للمظاهر البنيويّة دورها في اللّغات الطبيعيّة المختلفة، نجد أنّ الصّورة الإشهاريّة تستعين بسمات وصيغ أسلوبيّة عديدة ومتنوعة كالتّشبيه، والاستعارة، والتّشخيص، والأيقون، والمجاز، والكناية، والرّمز والأسطورة، والتّوريّة، والجناس، والطباق، والمقابلة، والتّكرار، والتّوازي بالإضافة إلى تقطيع الجُمل نبراً، وتصويتاً، وإيقاعاً، وتنغيماً، ولحناً. [20] ويعتمد الإشهار على أساليب متنوّعة تتلاءم مع خصوصيّة كلّ وصلة كمايلي[21]:

أولاً: الأسلوب المنطقيّ ويعتمد على الدّليل والبرهان والمنطق وأحياناً الحساب وتبيان الفوائد الفنيّة والاقتصاديّة للسلعة ومقارنتها بقيمة السّلعة لها.

ثانياً:الأسلوب الوجدانيّ أو العاطفيويركز هذا الأسلوب على إرضاء الجانب العاطفيفي المستهلك على حساب الجانب العقليّ أو المنطقيّ ويتفرع

عن الأسلوب الوجدانيّ أسلوبان فرعيان:

- **الأسلوب القصصيّ:** يعتمد على استخدام القصّة لكيّ تكون وسيلة للبيع ومن ثمّ يتضمن عنصر التّشويق ووحدة الفكرة.
- **الأسلوب الوصفي:**ويعتمد على الوصف بحيث يكون الغرض الأساسيّ من الرّسالة الاشهاريّة مثلا وصف السّلعة، ومميزاتها وخصائصها وكيفيّة استخدامها وكيفيّة صيانتها أو كيفيّة الحصول عليها مما يبرز نواحيّ معينة معتمد اً في ذلك على الصّورة أو الكلمة.

ثالثاً: أسلوب الحجاج والمبررات وهو الأسلوب الّذي يجمع بين الصّيغة العاطفيّة والصّيغة المنطقيّة فمع استخدام الأسلوب العاطفيتستخدم بعض الحجج والمبرّرات لإرضاء الجانب العقليّ أو المنطقيّ الّذي يكون موجود اً كجزء من دوافع الشّراء.

رابعاً: اللّغة العربيّة في الخطاب الإشهاريّ التّلفزيونيّ في الجزائر يرى **جابر قميحة** أن الحالة الّتي تعيشها اللّغة العربيّة في وقتنا الحاضر ترجع لأسباب متعددة أهمها: (22)

- أنّ وسائل الإعلام خاصّة التّلفزيون يصرف النّاشئة عن القراءة.
- توسع دائرة الأخطاء اللّغويّة، والنّطقيّة، والقاعديّة في فصحى الإعلام أو ما يسمى باللّغة الإعلاميّة.
- العاميّة الغالبة الطاغيّة في الإذاعة والتّلفزيون بصفة خاصّة.
- تصميم اللّغة العربيّة بتوظيف كثير من المفردات والتّراكيب الأجنبيّة.

ويمكن حصر أهم التّأثيرات اللّغويّة السّيئة للإعلانات التّلفزيونيّة نجد:

- **التّرويج للعاميّات:** باتخاذها أسلوباً أمثل للأداء الإعلانيّ وخصوصاً إذا كان الإعلان رفيع المستوى من النّاحيّة التّقنيّة.
- **التّرويج للّغات الأجنبيّة:** وخصوصاً اللّغة الفرنسيّة بعرض إعلانات، أو بتطعيم الإعلانات العربيّة بكلمات أجنبيّة. وكل ذلك على حساب مساحة من اللّغة العربيّة. على سبيل المثال في عيّنة الومضات المختارة نجد توظيف لغات أجنبيّة فرنسيّة وإنجليزيّة مثل: "فاميكو كاين منها"Thank you for Famico"، "One cup one life"، كما نلاحظ بشكل ملّفت جداً أن تسميّات كلّ العلامات التّجاريّة باللّغة الأجنبيّة نذكر: فاميكو، أروما، WW، كافيستا...

❖ **التّرويج للأخطاء اللّغويّة:** الّتي تجريّ على السّنة شخصيات الإعـــلام، إذا ما اعتمد الإشهار على التّمثيل والحوار. ويسهل هذا التّرويج إذا كانت الشّخصيات التّمثيليّة مشهورة أو محببة.

❖ **التّرويج لعادات نطقيّة سيئة،** كترقيق أو التّفخيم، ونطق الثّاء تاء والجـــيم دال...الخ

❖ **إفساد الذّوق الأدبيّ واللّغوي:** وذلك بتعمـــد اســـتعمال قوالـــب خاطئـــة أوغريبة في الإشهار.

وترجع قوة جذب الإشهار إلى عدة أسباب أهمها توظيـــف العناصـــر العلميّـــة والنّفسيّة الحديثة الّتي تضمن له النّجاح والشّيوع؛ من خـــدع بصـــريّة وموســـيقيّة الحوار الفني، الممثلين، من النّاحيّة الشّكليّة المدّة الزمنيّة القصيرة الّتي يســـتغرقها الإشهار الّتي لا تتجاوز الدّقائق، أسلوب العرض؛ كســـرعة العـــرض، المشـــاهد التّمثيليّة، الموسيقى التّصويريّة

ونطاق دراستنا هو جوانب التّأثيرات اللّغويّة للإشهار مـــن خـــلال التّطـــورات التّقانيّة، هذا الأخير الّذي عرفته البلدان الغربيّة الرّأسماليّة وانتقل إلى بلداننا العربيّة كما هو دون مراعاة الاختلافات والفروقات الجوهريّة لهويتنـــا وقيمنـــا وعاداتنـــا وتقاليدنا الثّقافيّة. فالرّسائل الفنيّة المتنوعة المستخدمة خلال الوقت المباع من قبـــل التّلفزيون إلى الجمهور، قصد تعريفـــه بالسّـــلعة أو الخدمـــة أو فكـــرة بالشّـــكل والمضمون الّذي يؤثر في معلوماته، وميوله، وقيَمه، وسلوكه الاستهلاكيّ أو أفعاله وسائر المقومات الثّقافيّة الأخرى. (23)

يثير الإشهار التّلفزيونيّ في الجزائر مجموعة من الإشكالات العلميّة من النّاحيّة اللّغويّة الجماليّة والفنيّة التّقنيّة، شأنه شأن القطاع السّمعيّ البصـــريّ عـــرف عـــدّة تحولات حسب المراحل الّتي مر بها سيما الانتقال مـــن المرحلـــة الأُحاديّـــة إلـــى

التّعدديّة والإنفتاح على القطاع الخاص، إلاّ أن الدّولة بقيت تفرض احتكارها على الإشهار رُغم التّحولات الاقتصاديّة والسّياسيّة والتّكنولوجيّة..

فالقراءة البانوراميّة لمشهد الخطاب الإشهاريّ في التّلفزيون الجزائري" يُسفر عن ثورة اشهاريّة اعتباطيّة مثيرة للجدل والانتقاد في الكثير من الأحيان، هذا ما سنلاحظه في العينة المدروسة لمنتج واحد يُبث دفعة واحدة لكل العلامات المتنافسة في نفس الفترة، سواء من النّاحيّة اللّغويّة أم الأيقونيّة.

خامساً: تحليل خطاب عينة الومضات الإشهاريّة التّلفزيونيّة الجزائريّة دراستنا ستكون على مجموعة الومضات الإشهاريّة، مأخوذة من القنوات التّلفزيونيّة الجزائريّة الفضائيّة العموميّة والخاصّة. واخترنا الومضات الخاصّة بمنتج "القهوة" كعيّنة قصديّة، كونها تتكرر بصفة مستمرة على كلّ القنوات التّلفزيونيّة الجزائريّة وهيّ عبارة عن أفلام أو نصوص سمعيّة بصريّة متوفرة على "قناة اليوتيوب"، قمنا بتحميل بعضها ومشاهدتها ومن ثم دراستها وتحليلها.

1- **الخطاب اللّغويّ في الإشهارات التّلفزيونيّة الجزائريّة:** إن المنظومة اللّغويّة في الخطاب الإشهاريّ لقهوة "أروما" جاء كإرساليّة شعريّة غنائيّة، أو ما يسمى "بالكوميديّ الموسيقي" وبالتّاليّ فهيّ تحدّد بشكل أو بآخر صيغة عرضها وتلقيها. هكذا لا تصبح الخاصيّة الغنائيّة قيمة جماليّة فحسب بل تتجاوز ذلك لتفعّل في مجالات التّأويل والدّلالة متفاعلة في ذلك مع باقيّ مكونات الخطاب الشّعريّ وبالتّاليّ فإنّنا سنشتغل على هذه القصيدة من العرض الشّفويّ إلى العرض البصري، فمن ناحيّة التّحليل الصّوتيّ تنوعت فيها طرق الأداء الصّوتيّ للكلام لتظهر الفرح أو الرّاحة أو الحيويّة والاحتفاليّة. كما نجد أنه تمَّ التّركيز على المنتج بتكرار اسمه أكثر من تسع مرات موظفاً كلّ الأساليب كما هو موضّح:

- أسلوب قصصيّ: "تبدا صباحيّ **بأروما**...قهوة وبنة معلومة"
- أسلوب عاطفي للاستمالة: "كاين منها ياجاري...و**أروما** قهوة لحباب"

- أسلوب حجَاجيّ: "الغاشيّ قاع في الحوما...يشرب قهوة **أروما**"
- أسلوب منطقيّ: "**أروما** اختياري...مانبدلهاش موحال"

"**أروما** إسبرسو قهوتنا...العالميّة وعليها مانستغنو"

- أسلوب وجدانيّ: "مدليّ **أروما** زيدنيّ شويا...وبنتها هايلة"
- أسلوب حجاجي(تكرار): "الغاشيّ قاع في الحوما...يشرب قهوة **أروما**"
- أسلوب منطقي(تكرار): **أروما** اختياري...مانبدلهاش موحال

تم اعتماد نفس الأسلوب لنفس المنتج في الومضة الثّانيّة: لكن عمليّة التّرسيخ هنا مختلفة لأن الإيقاع الموسيقيّ اختلف كثيراً، وتم توظيف المنتج بأقل عدد من تكرارات اسم منتج الومضة السّابقة: "**نبدا صباحيّ بأحلى قهوة...أروما قهوة العايلة...معروفة وبنتها هايلة...حتى فلخدمة ضيوفي يحبوها...أروما بنتها عاليّة ... معروفة وبنتها هايلة...في لعشيّة حباباتيّ طلو.. أروما أحسن هديّة...مطلوبة وبنتها هايلة... معاها نفرح نزهى ونلعب...قهوتنا بنتها هايلة... أروما بنتها هايلة**".

تم استخدام السّجع : هو من الظواهر المتكررة في الخطاب ألإشهاريّ والّتي تحدث نغماً ولحناً موسيقياً تطرب له أذن المتلقي، كما جاء في المثال السّابق ومثل"**مع قهوة آربيلا اربح العروسة والكروسة**" وهو من الأدوات المعينة على حفظ الإشهار، ونلاحظ في الومضات المختارة تركيزا على تكرار اسم المنتوج عدة مرات وهذا ليترسخ في ذهن المتلقي، ومن أمثلته خاصّة: الإشهار الخاص لقهوة آروما، كافيستا، نزيار، "**خصاتك قاهوة كافيستا..محلاها قاهوة كافيستا..نسربيلك قاهوة كافيستا**"

أما عن التّحليل الصّرفينجد تنوع استعمال الضمير، وتصريف الأفعال بالعاميّة الغالبة والطاغيّة على كلّ الومضات؛ فنجد توظيف ضمير المتكلم المفرد الّذي يتصل بالأفعال المضارعة (نبدا، نعطيكم، نحب..)، والحاضر(يلزمك، وضمير

المخاطب المفرد الّذي يرتبط بأفعال الأمر (إربح، أشرب، تذوق...) في حين نجد بعض الخطابات الّتي لم تستعمل الضمير على الإطلاق "**قهوة WW قهوة جديدة**" "**قهوة بونال ديما في القمة**"

كما تم استخدام صيغة المبالغة في أغلب الومضات حيث تعد صيغ المبالغة مهمة في التّعبير عن جودة المنتوج وتميزه عن المنتجات الأخرى، ومثال ذلك : آروما **أحسن** هديّة، "قهوة ريادو مختارة لكم من **أجود** حبوب القهوة"...

أما من النّاحيّة النّحويّة، كان هناك مزيج بين استخدام الجمل الاسميّة والفعليّة، أما الأولى فهيّ تدل على الثّبات والاستمراريّة والّتي عادة ما تبدأ بذكر اسم المنتوج ومن أمثلتها : " **آروما بنتها هايلة** "، "**قهوة بونال هي المخيرة**"، "**قهوة بونال في القمة وانا منبدلهاش**".

تمت المزاوجة بين الأسلوبين الخبريّ والإنشائيّ، فأما الأول فيوظف عند السّرد أو وصف المنتوج أو عند تقرير الحقائق "**كملتو ضركا، شوفو ضرك نعطيلكم واش يوالمكم أنت وأنت في الذّوق، في البنة، في السّوومة، في المتعة في الجودة أروما هي الأولى**" "**ماتحيرش خو هذا جديد نتاع قهوة نينزيار décaféiné ما تأثرش على النّوم**"، أما الأسلوب الثّانيّ الإنشائيّ فيكثر فيه استعمال الجمل الطلبيّة مثل الأمر"**مايخافش لدار الثّقة في قهوة نزيار لمافيهاش الكافيين**"، والاستفهاميّة "كيفاه تحب تشرب قهوتك؟" في منتج كافيستا، والاستفهام غير الحقيقيّ الّذي يستخدم للفت الانتباه وفتح باب الحديث("**هاذيّ ماشيّ n'importe qu'elle هذا جديد نتاع قهوة نيزيار مافيهاش كافيين وتزيد تضمن ليّ راحتي**"، "**نزيار بدون كافيين نشربو وحنا مهنيين**"

كخلاصّة تميز الخطاب الإشهاريّ في النّماذج المختارة باستخدام ثلاثة مستويات لغويّة هي : الفصاحة، العاميّة والأجنبيّة وهذا راجع إلى واقع الاستعمال اللّغويّ في المجتمع الجزائريّ الّذي "**يشهد واقعا لغويا معقدا لا يبعث على**

الارتياح، فهناك صراع بين أطراف لغويّة مختلفة: اللّغة العربيّة والعاميات واللّغة الفرنسيّة، فالمتتبع للاستعمال اللغويّ في الجزائر يلاحظ بوضوح إهمال اللّغة العربيّة وزحف العاميّة الّتي أخذت تتسلل إلى المؤسسات التّعليميّة والإعلاميّة والثّقافيّة إضافة إلى اللّغة الفرنسيّة الّتي طغى استعمالها في جميع المجالات".[24]

2- الخطاب الأيقونيّ في الإشهارات التّلفزيونيّة الجزائريّة: الرّسالة الإشهاريّة مضمون بصريّ ولسانيّ حامل لواقعة إبلاغيّة "تمت بلورتها داخل إطار تتداخل فيه أسنن متنوعة منها الاقتصاديّ والسّياسيّ والاجتماعيّ والنّفسي، الخ". **فما يهم في المقام الأول ليس الجانب الجماليّ في الدّال الأيقونيّ الحامل للإرساليّة الإشهاريّة، بل قدرته في الدّفع بهذه الشّريحة إلى شراء المنتج(انطلاقا من الحالة النّفسيّة). إنطلاقا من هذا التّصور، فإنها تشتغل كسنن مشكل من علامات ممتلئة على تعبير** رولان بارث؛ **أيّ أن كلّ العناصر الّتي تشتمل عليها مثبتة بشكل موجه داخل سيرورة التّدليل"إن الصّورة الإشهاريّة ليست مجرد وصف لمنتوج إنها تحديد لعلاقات وأنماط لسلوك"، وهيّ أيضاً مرتبطة بقاعدة مثلى للفعل.** [25]

إن القّيمة الإقناعيّة للصورة في الخطاب الإشهاريّ لا تتحقق نجاعتها إلاّ في ضوء النّسق اللّغويّ فأنظمة الحركة، واللباس، والموسيقى لا تكتسب صفة البنيّة الدّالة إلاّ إذا مرت عبر محطة اللّغة الّتي تقطع دوالها وتسميّ مدلولاتها، إنّ الإشهار لا يكتفي بالدّعاية لمنتوج من خلال تعداد محاسنه ووظائفه، إنه يقوم بأكثر من ذلك وأخطر، إنه يُنتج قيماً ويُوجه أذواقاً ويَخلق حاجات، وهو في كلّ ذلك في منأى عن كلّ رقابة، فهو "لايكذب" و"لا يقول الحقيقة"، إنه يكتفي بالعرض. وتلك خطورته وقوّته الضّاربة، إنه يسرب المنتوج ضمن وضع إنسانيّ مألوف"[26]

إن الصّورة أيضا تتضمن أحداثا بلاغيّة على عكس ما هو سائد من أن البلاغة حِكر على اللّغة، فبالرّجوع إلى عيّنة دراستنا نجد أن هناك بعض الومضات الّتي ركزت على الصّورة، والتّمثيل، والموسيقى، والألوان، ولم توظف المعطى اللّغويّ

إلا في الشّعار الّذي يكون في آخر الإشهار مثل الإشهار الخاص **قهوة ww**؛ حيث قدرت مدّته الزمنيّة 25 ثانيّة في مشهديّن تصويريّين، تم فيها توظيف علأمّة المنتج، وصوت خارجيّ لكل صورة تنطق باسم االمنتج، وتظهر على الشّاشة علبة القهوة وفنجان كبير به علأمّة المنتج بالخط العريض باللون الابيض، مع صوت خارجيّ للمعلق. أحيانا تكون الصّورة أبلغ من أيّ تعبير لغوي، وهناك ومضات حاولت أن تعكس واقع المستهلك ورغباته وهذا من أجل أن يتفاعل معها أكثرفنجد في إشهار:

1- **قهوة آروما:** هناك ومضتان اشهاريتان يتم التّرويج لهما في القنوات التّلفزيونيّة الجزائريّة العموميّة والخاصّة

الومضةالأولى: المدّة الزمنيّة تقدر بـ 52 ثانيّة موزعة على ستة 06 مشاهد **تمثيليّة غنائيّة** على ماثلة الكوميديّ الموسيقيّ، الملاحظ هنا أن كلّ الشّخصيات الموجودة ترتديّ ألبسة باللون الأحمر، الأبيض، والأسود، الدّالة على المنتج الّذي يحمل نفس الألوان، ليختم المخرج الومضة بآلة قهوة باللون الأحمر وفنجان ممتلئ بالقهوة، وتظهر على الشّاشة بالخط العريض "متعة التّذوق".

الومضة الثّانيّة: لنفس القهوة المدّة الزمنيّة: تقدر بـ 55 ثانيّة في مشهديّن فقط، **البناء المشهديّ تمثيليّ**، كما يحمل رسالة نصيّة مكتوبة على خلفيّة حمراء وتظهر فيها الكلمات الّتي تم ترديدها في الإشهار من أجل عمليّة التّأكيد والتّرسيخ للمنتج.

2ـ قهوة آرابيلا: المدّة الزمنيّة للومضة دقيقة وثانيتين01:02 في مشهدّين تمثيليين الأول حواريّ بالعاميّة الجزائريّة، والثّانيّ شعار القهوة، كما تم توظيف صورة انفوغرافيّة للسيارة ونوعها بالاضافة الى معلوات نصيّة تتمثل في عنوان ارسال الملصقات

3ــ قهوة بونال: مشهد تمثيلي، تختم الومضة بصورة لعلبة القهوة فوق الطاولة مع فنجان القهوة مع الشّعار

4ــ قهوة روماو: المدّة الزمنيّة للإشهار: 40 ثانيّة في ثلاثة مشاهد تمثيليّة.

5- قهوة ريادو: الومضة الأولى: 47 ثانيّة في مشهديّن تمثيليين اعتمد فيهما المخرج على الحوار باللّغة العاميّة.

6- كافيستا: 36 ثانيّة 04 أربعة مشاهد تمثيليّة، في الأخير يظهر المنتج بصور انفوغرافيّة بخلفيّة سوداء وشعار باللون الابيض، المستوى اللّغويّ الموظف في الاشهار باللّهجة العاصميّة فيها كثير من التّصنع، والمماطلة.

7ــ قهوة فاميكو: 37 ثانيّة أربعة مشاهد تمثيليّة غنائيّة لعائلة تردد:"**خصاتك قاهوة كافيستا..محلاها قاهوة كافيستا..نسربيلك قاهوة كافيستا**" وتواصل العائلة الغناء"**نزيدلك قاهوة كافيستا**" ويختم المشهد بظهور أنواع منتجات قهوة كافيستا

8ــ قهوة نيزار: مشاهد تمثيليّة في النّهاية تم توظيف الصّورة الانفوغرافيّة للمنتج وعلأمّة الأسد وشعار المنتج من خلال الدّراسة التّحليليّة للخطابات الاشهاريّة المدروسة نجد أن الومضات مزجت بين المستويين اللّغويّ والأيقونيّ الموسيقيّ، وكثيرا ما ارتبطت الصّور المعروضة بالحياة الأسريّة وأفراد العائلة والأصدقاء أو بالحياة اليوميّة الرّوتينيّة، إلا أن الشّخصيات الموجودة في الاشهار تتصف بالصّفة الأوروبيّة سواء من النّاحيّة الشّكليّة: الأزياء أو حتى السّلوك في التّعامل خارج المنزل.

فالخطابات الإشهاريّة لم تنجح رغم توظيف التّقانات التّكنولوجيّة، خاصّة في ظلّ غياب الاستخدام الأمثل للأساليب الإقناعيّة البصريّة بقدر ما تم التّركيز على الموسيقى والغناء والحركة. ليس هناك تسلسل منطقيّ في تركيب أغلب الخطابات الإشهاريّة، الّتي نجد فيها نوعا من الاستخفاف بالمشاهد.

أما من ناحيّة المضمون نرى أن مستوى الإشهار في الجزائر يفتقر للإبداع ولا يزال يركز على الغناء والرّقص والأفكار البسيطة، معتمدًا على تصاميم وآداء تمثيليّ تقليديّ لم يعد معمولا به في الدّول المتقدمة منذ التّسعينيات من القرن الماضيّ. بالرّغم من أن أسعار إنتاج وبث الإشهار جد باهظة.

خاتمة: إن الخطاب الإشهاريّ وبالأخص في الوسائل السّمعيّة البصريّة أيّ وسائل الإعلام الثّقيلة الّتي له تأثير قوي. إلاّ أن قطاع الإشهار في الجزائر لا يزال يسير بعيدا عن الرّكب العالمي، ولا يحترم المقاييس ولا القوانين بحكم انه لا يحميّ القانون حق الجمهور في الإعلام، في الوقت الّذي بات الإشهار في بعض المناسبات يتجاوز المساحات والأوقات المخصصّة له في بعض وسائل الإعلام عكس ما هو مرخص به في قوانين الإعلام الوطنيّة وحتى الدّوليّة، فالدّراسات الّتي قام بها مختصون في مجال الاتّصال بالجزائر، أثبتت عدم وجود أيّ معايير بل والأخطر من ذلك باتت المادة الإعلاميّة في بعض الوسائل الإعلاميّة تمثل نسبة 30%، والإشهار يمثل نسبة 70%خاصّة في بعض القنوات الخاصّة الّتي يتجاوز فيها وقت الإشهار مدة 20 دقيقة.

فالصّناعة الاشهاريّة في الجزائر تبتعد عن المنهجيّة العلميّة واللّغويّة في بناء الاستراتيجيات الاتّصاليّة، وتعتمد على عشوائيّة البهرجة والاستثارات العاطفيّة الّتي توظف توظيفً عشوائياً، الخطاب الإشهاريّ التّلفزيونيّ الجزائريّ، لم يصل بعد إلى مستوى راق فنياً أو تقنياً فجاءت اللّغة الّتي استعملها من خلال الإشهارات الّتي اعتمدناها مسايرة للّغة المجتمع الجزائريّ، مزيج بين العاميّة والأجنبيّة خاصّة الفرنسيّة، ونادرا ما نجد الفصحى، وهذا ما يلغيّ فعّاليّة هدف الإقناع في الإشهار.

وترجع هذه الاختلالات إلى نقص الكفاءات وحداثة هذا القطاع الّذي بدأ يتطور في التّسعينيات مع دخول المؤسسات الاقتصاديّة العالميّة للجزائر.

فالسّوق الجزائريّة تعرف حيويّة كبيرة يجب مرافقتها بتطوير مهن الاتّصال والتّسويق الحديثة الّتي تعتمد على التّكنولوجيات الحديثة في زمن الرّقمنة، الأمر الّذي يتطلب الاستثمار في هذه المهن بتكوين كفاءات مؤهلة بإمكانها تطوير هذه السّوق.

أما عن اللّغة المستخدمة في الخطاب الإشهاريّ يجب أن تهذب بأنماط تحد من الاختراقات اللّغويّة، وتحسيس المتعاملين والمشتغلين في مجال الإشهار بأهميّة توظيف العربيّة في الخطاب الاشهاريّ بما يتوافق وضوابط المهنة، بالإضافة إلى إيجاد صيغ لغويّة توافقيّة للجمع بين الارتقاء بالذّوق العام والحفاظ على سلامة اللّغة العربيّة في زمن تطور التّقانات التّكنولوجيّة لنحافظ على العمق اللّغويّ ونحسن في الشّكل البصريّ للخطاب الإشهاريّ.

الهوامش:

(1) عبد الرّحمان عزي، **الواقع والخيال في الثّنائيّة الإعلاميّة: نحو فكر إعلاميّ متميز**، المستقبل العربي، العدد 08، 1994/04. ص108

(2) محيّ محمد سعي، **ظاهرة تكنولوجيّة العولمة: الأوهام والحقائق**، مصر: مطبعة ومكتبة القطاع،1999،ص26

(3) حسن عماد مكاوي، **تكنولوجيا الاتّصال الحديثة في عصر المعلومات**، ص93

(4) حسن عماد مكاوي، المرجع السّابق، ص275

(5) نفس المرجع السّابق، ص21

(6) كمال بطوش، **سياسات واستراتيجيات توظيف التّكنولوجيا** ... جامعة منتوري، الجزائر 2005 ،ص120.

(7) نيكولاس نيجروبونت، تر: سمير إبراهيم، **التّكنولوجيا الرّقميّة: ثورة جديدة في نظم الحاسبات والاتّصالات**. القاهرة: مركز الأهرام للترجمة، ط1، ص289

(8) عماد مكاوي، ص124، 126

(9) نيكولاس نيجروبونت، **نفس المرجع السّابق**، ص15

(10) ماهر عودة الشّمايليّة، محمود عزت اللحام، مصطفى يوسف كافي، **تكنولوجيا الإعلام والاتّصال**. عمان: دار العصار العلميّ للنشر والتّوزيع، 2014. ص147

(11) عقيل مهديّ يوسف: **جاذبيّة الصّورة السّينمائيّة**، دار الكتاب الجديد المتحدة ــ بيروت، الطبعة الأولى، 2001، ص 7

(12) نهلة كامل: **السّينما تخلق: طقوس الألفيّة الثّالثّة**، منشورات وزارة الثّقافة – المؤسسة العامّة للسينما في الجمهوريّة العربيّة السّوريّة، 2001، ص13

(13)**القانون رقم 14-04** مؤرخ في 24 ربيع الثّانيّ عام 1435 الموافق 24 فبراير 2014 يتعلق بالنّشاط السّمعيّ البصري. ص9

(14) **نفس المرجع السّابق**. ص13

(15) فايزة يخلف، **خصوصيّة الإشهار التّلفزيونيّ الجزائريّ في ظلّ الانفتاح الإقتصاديّ** ، رسالة دكتوراه دولة في الإعلام و الاتّصال ، كليّة العلوم السّياسيّة ، جامعة الجزائر،2004، ص14

(16) روجيه أودان: **السّينما وانتاج المعنى**، تر: فائز بشور، المؤسسة العامّة للسينما، دمشق 2006، ص8

(17) فيصل الأحمر، **معجم السّيميائيات**، الجزائر: منشورات الإختلاف، ط1، 2010، ص114

(18) فيصل الأحمر، نفس المرجع السّابق، ص115

(19) نفس المرجع السّابق ، ص165

(20) سمير زغبي، **سيميولوجيا الصّورة الإشهاريّة**، الحوار المتمدن، العدد 3617 2012/01/24، على الموقع: بتاريخ(2019/12/10)
http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=292693&nm=1

(21) مليك زعلان، **المرأة في الخطاب الإشهاريّ بين الصّورة واللغة**، رسالة ماجيستير، جامعة عنابة، 2010-2011.

(22) قميحة جابر، **أثر وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئيّة في اللغة العربيّة**. المدينة المنورة، ناديّ المدينة المنورة الأدبي، 1418 هـ

(23) المشهدانيّ سعد سلمان، *الإعلان التّلفزيونيّ وتأثيره في الجمهور* .عمان :دار أسأمّة لنشر والتّوزيع الأردن ،2007 .

(24) محمد هاشمي، **استعمال اللغة العربيّة في الجزائر واقع وأفاق**. مجلة الصّوتيات، المجلد 20 العدد 03 ربيع الثّانيّ 1440/ ديسمبر 2018. ص683

(25) سعيد بنكراد، **سيميائيات الصّورة الإشهاريّة: الإشهار والتّمثلات الثّقافيّة**. المغرب: أفريقيا الشّرق، 2006، ص36

(26) نفس المرجع السّابق، ص29

الأخطاء اللغويّة الإعلاميّة
من سيكولوجيّة اللّغة العبء إلى اللّغة الدّافع

أ/ حنان مصباح، أ/ حمزة لكحل
قسم اللّغة والأدب العربي
جامعة باتنة1 - الحاج لخضر

الملخّص: يعانيّ أبناء العربيّة اليوم عأمّة، والإعلاميون خاصّة من مشكلة حقيقيّة في تعاملهم مع لغتهم الفصحى نطقا وكتابة، مما أدى إلى انتشار الأخطاء اللغويّة في كثير من الوسائل الإعلاميّة. وفي ظلّ نقص التّفاعل مع المتخصصين في اللّغة العربيّة، والمدققين اللغويين، يسْريّ اللّحن على السّنة الكثير من الإعلاميين غير العارفين بمنازل الخطأ اللغويّ وطرق تصويبه، مما يؤثر في بلاغة الخبر المعلن عنه.

إن ما نريد تسليط الضوء عليه من خلال ورقتنا البحثيّة هذه، والّتي نركز فيها على الأخطاء اللغويّة، وأهم الأسباب المؤديّة إلى ذلك، لنحقق بمنهج وصفي سبل الخروج من هذه العلّة اللغويّة، للانتقال من سيكولوجيّة اللّغة العبء في مختلف مستوياتها، إلى اللّغة الدّافع الّتي تبادر إلى معرفة مواقع الخطأ وتصويبه، ومن ثم تقديم لغة صحيحة فصيحة.

الكلمات المفاتيح: الأخطاء اللّغويّة؛ اللّغة الإعلاميّة؛ لغة الصّحافة؛ اللّغة العربيّة.

Abstract: Arabic people today in general ،and media professionals in particular ،have a real problem in dealing with their classical language in pronunciation and writing ،which has led to widespread language errors in many media outlets. In the absence of interaction with Arabic language specialists and language auditors ،the tongues of many media professionals who are unaware of the homes of linguistic error and ways of correcting it ،which affects the eloquence of the reported news ،are being sought.

This's what we want to highlight through our research paper ،in which we focus on linguistic errors ،to achieve with a Descriptive approach Ways out of this linguistic illness ،to move from the psychology of the burden language at all levels ،to the effective language for locate the error And correct it ،for giving an eloquent language.

Key words: linguistic errors; media language; language of journalism; language Arabic.

تمهيد: تعدّ اللّغة العربيّة من أدق اللغات البشريّة تعبيرا وتصويرا وتبليغا، فهيّ تتناول المعانيّ متدرجة في مراتب متفاوتة، بحيث لا تكاد تتكشف إلا لعارف بدقائقها، خبير بأسرارها. ليمثل الإعلام– الصّحافة خاصّة– سلطة رابعة؛ لما له من دور في تعميم المعرفة، وسرعة إعلان الخبر، وتشكيل الرّأيّ العام، سواء أكان وسيلة اتصال جماهيريّ تبث عن طريق التّلفزة أم الرّاديو، أم كان مكتوبا يبث عن طريق الصّحافة.

إلا أن الإعلاميّ في إعلانه الخبر، نجده يتحدث أو يكتب في الخطاب الواحد بعدة السّنة؛ والسّبب تداخل اللغات وتنوع الثّقافات. هذا ما جعل الخطأ يشيع في اللّغة الإعلاميّة أثناء الاستعمال، إلى جانب طغيان اللّغة العاميّة خاصّة إذا كان ما يُعلن عنه ليس نشرة إخباريّة، أو برنامجا دينيا.

وهو يطرح إشكالا رئيسا مفاده: كيف نتخلص من الأخطاء اللغويّة الشّائعة في اللّغة الإعلاميّة؟. ينبثق عن هذه الإشكاليّة عدة تساؤلات من قبيل:

- ما هي الأسباب المؤديّة إلى تفشيّ اللحن والخطأ في لغة الإعلام؟.
- ما علاقة الأخطاء اللغويّة بالمتغيرات الآتيّة: الجنس، الخبرة السّابقة للإعلاميّ باللّغة العربيّة؟.
- هل التّمكن من اللّغة العربيّة في جميع مستوياتها اللغويّة يحقق كفاءة في التّبليغ؟
- هل للغة الإعلام أسلوب خاص في الكتابة أو التّأديّة؟.

ﷺ كيف تعمل اللّغة العربيّة على الخروج من عبء التّواصل باللّغة غير الفصيحة إلى القدرة على توصيل الخبر والانتفاع به؟.

إن هدفنا من هذه الورقة البحثيّة تسليط الضوء على ظاهرة لغويّة منتشرة في الإعلام السّمعيّ البصري، والّتي يشوبها الخطأ والغلط، سواء أكان صوتيا، أم صرفيا، أم نحويا، أم تركيبيا، أم كان مطبعيا.

هذا الخطأ الّذي هو في أصله وليد تأثر الإعلاميّ بالبيئة الّتي أسهمت في إنتاج خطابه، إضافة إلى تخصصه الّذي لا يوفر له تكوينا معينا في استراتيجيات الكتابة الإعلاميّة، وكيف يلتزم بقواعد اللّغة العربيّة الفصحى تأديّة وكتابة، إضافة إلى نوعيّة الجمهور المتوجه إليه.

1- تعريف الخطأ لغة: جاء في (لسان العرب) ل" **ابن منظور**"(630-711ه) أن: الخطأ والخَطَاءُ: ضد الصّواب. قال تعالى:﴿ **لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُم بِهِ**﴾(الأحزاب05). أخطأ الطريق: عدل عنه. وأخطأ الرّاميّ الغرض: لم يصبه. وقال" **الأموي**": المخطئ من أراد الصّواب فصار إلى غيره. والخاطئ من تعمد ما لا ينبغي. والخطيئة: الذّنب على عمد. والخطأ: الذّنب. قال تعالى:﴿ **إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْءًا كَبِيرًا** ﴾(الإسراء 31) [1].

جاء في(مقاييس اللّغة) ل" **ابن فارس**"(329- 395ه) في مادة(خطوأ) أن الخاء والطاء والحرف المعتل والمهموز، يدلّ على تعديّ الشّيء، والذّهاب عنه. يقال: خطوتُ أخطو خُطوة. والخُطوة: ما بين الرّجلين. والخَطوة: المرة الواحدة.

أما **اصطلاحا:** فعرفه عالم اللّغة الأمريكي" **كوردر**"(corder s. Pit) في كتاباته عن تحليل الخطأ أن هناك فرقا بين زلّة اللسان، والأغلاط، والأخطاء، على أن زلّة اللسان(Lapse) هي: الأخطاء النّاتجة من تردد المتكلم، وما شابه ذلك، أما الأغلاط(Mistakes) فهيّ النّاتجة عن إتيان المتكلم بكلام غير مناسب للموقف أما الخطأ(Error) فهو نوع من الأخطاء الّتي يخالف فيها المتحدث أو الكاتب قواعد اللّغة[2].

وهو ما يجعل الصّحفي يميل إلى الخطأ اللغوي، كون الزلة تحدث لغير المتمرس في مجال الكتابة الإعلاميّة، خاصّة في بدايات التّقديم، لعدم وجود خبرة تعينه على التّحدث بطلاقة، بالإضافة إلى أن الغلط لا يحدث كثيرا في اللّغة الإعلاميّة؛ لأنها تتحرى نشر الأخبار الجديدة، والمسايرة لأحداث السّاعة.

كما عرف" **سيرفرت**"(الخطأ) بأنه: الاستعمال الخاطئ للقواعد، أو سوء استخدام القواعد الصّحيحة، أو الجهل بالشّواذ(الاستثناءات) من القواعد، مما ينتج عنه ظهور أخطاء مثل الحذف، أو الإضافة، أو الإبدال، وكذلك في تغيير أماكن الحروف[3].

أما" **عبد العزيز العصيلي**" فعرف(الخطأ) بأنه:« **الانحراف عما هو مقبول في اللّغة العربيّة حسب المقاييس الّتي يتبعها النّاطقون بالعربيّة الفصحى**[4]».

إن مختلف التّعريفات السّابقة تؤكد أن الخطأ اللغويّ نزوح وانحراف عن القاعدة اللغويّة الّتي تجعل المتكلم لا يؤديّ اللّغة على الوجه الصّحيح. ولكن يمكن تصويب هذا الخطأ كما ترى المدرسة السّلوكيّة عن طريق الدّربة والممارسة والمران حتى يقل احتمال الخطأ؛ لأن التّدريبات النّمطيّة تُثبّت المهارة اللغويّة، في حين النّظريّة العقليّة ترى أنه إذا كانت اللّغة عبارة عن نشاط عقليّ يفترض فيه المتعلم فروضا خاصّة باللّغة، والّتي يختبرها إلى أن يثبت على وضع معين، فإن الخطأ جزء من عمليّة التّعلم[5].

2- تعريف اللّغة الإعلاميّة: إذا كانت اللّغة في المجال الإعلاميّ هي الوسيلة التّعبيريّة الّتي يحوّل من خلالها الإعلاميّ المعلومات والأفكار إلى مادة سمعيّة بصريّة، فإن اللّغة الإعلاميّة وليدة قواعد لغويّة سابقة جهزها الكاتب الإعلاميّ أو المقدم للبرنامج التّلفزيونيّ أو الإذاعي، بعد أن رتبها في شكل فقرات ذات بنيّة تركيبيّة معينة تتوخى النّظر في مستويات اللّغة المعروفة.

وعليه، فعلم الإعلام اللغويّ هو:« **التّعبير الموضوعيّ لعقليّة الجماهير وسلوكها وميولها واتجاهاتها، وتعدّ لغته أهم أسباب نجاحه. وهيّ في العادة تبنى**

على نسق علميّ اجتماعيّ عادي، تحرص على مراعاة القواعد اللغويّة بمراعاة البساطة في الأسلوب والاختصار، وتحمل الدّقة والوضوح اللذين يستلزمان صدق الأخبار، وحسن النّيّة، وفيها تشكل المصطلحات التّداوليّة، وقوالبها الواقعيّة الدّعأمّة الرّئيسيّة لما لها من خصائص توظفها في السّجلات الإعلاميّة... [6]».

إن الإعلام اللغويّ يعمل على إيصال الخبر، ليزود الجمهور بكافة الوقائع والمعلومات في صيغة مناسبة بواسطة ألفاظ وأصوات وصور تخاطب ثلاثة اتجاهات في الإنسان: الجانب العقليّ المنطقي، الجانب الوجداني، والجانب الحس حركي.

ومن جهة أخرى نفهم أن الإعلام اللغويّ نشاطه الأساس اللّغة التّواصليّة الّتي تهتم بمصدر المعلومة؛ حتى يتحقق صدق الخبر من جهة، ومن جهة أخرى مدى فائدته وأهميته عند المتلقي، لتهتم من جهة أخرى بجمهور المتلقين، ليتوجه الخطاب بصيغة معينة.

حتى إن هناك من ميز بين الإعلام والاتّصال، باعتبار أن مفهوم الاتّصال أكثر شمولا ودلالة، إذ قد يتم بين الإنسان وأخيه الإنسان، فهو عمليّة ديناميكيّة يقوم بها الشّخص، أو مجموعة أشخاص قصد نقل رسالة تحمل معلومات، أو أراء، أو اتجاهات، أو مشاعر نحو الآخرين، لتحقيق هدف ما عن طريق الرّموز، لتحقيق استجابة ما في ظرف معين. أما الإعلام اللغويّ فهو عمليّة تبدأ بمعرفة نوع الخبر أو المعلومة الّتي سيتم نشرها، ويصل إلى نشر أخبار هدفها تزويد الجمهور بالأخبار الصّحيحة، والمعلومات السّليمة، والحقائق الثّابتة، مما يدفع الجمهور، أو الرّأيّ العام إلى تقبل الموضوع، وتكوين رأيّ صائب، وهو ما يؤسس للغة إعلاميّة تراعيّ عقليّة الجماهير، واتجاهاتهم، وميولاتهم.

1/2-خصائص اللّغة الإعلاميّة:

1. **البساطة:** إذ معظم الجمل المتداولة بسيطة، وسريعة الفهم عند المتلقي.

2. **الوضوح:** اللّغة تميل إلى البساطة في اللّغة، باستخدام لغة خفيفة على اللسان، لا تحتاج غموضا في الطرح والفهم.

3. **الإيجاز:** تصاغ الجمل بلغة الأرقام الّتي تضمن لها منطقيّة الحقيقة وعلميتها، بما يضمن لها القبول عند عأمّة النّاس. وهو ما يعرف بالاقتصاد اللغويّ الّذي يحاول فيه الإعلاميّ الاختصار في إيصال المعلومة. من بين الاختصارات الّتي تستخدمها اللّغة الإعلاميّة(fob– cif) كاختصارات في مجال التّجارة، والّتي تعني: قيمة السّلعة مع تسليمها فوق السّفينة– قيمة السّلعة مع التّأمين، وتكاليف الشّحن...

4. **المرونة والمعاصرة:** فاللّغة الإعلاميّة قادرة على أن تُعبِّر عن مختلف المواضيع بسلاسة؛ لأن بإمكانها تناول أكثر من موضوع، أو قضيّة، فالإعلام يخترق الزمان والمكان، ويلغيّ الحدود، ليصل بلغة جديدة يتواصل بها الأفراد.

5. **القابليّة للتطور:** هنا تحافظ اللّغة العربيّة على أصالتّها من حيث القواعد اللغويّة والميزان الصّرفي، لتتمكن من التّعبير والجذب، ولكن في نفس الوقت تعدل اللّغة أحيانا عن جادة الصّواب أو الفصحى، كنوع من إحداث جرس موسيقيّ أثناء الإلقاء، كأن تعدل عن نطق(أل) التّعريف في قولنا: شب الحريق في الغابة فننطق: شبّ حريق في الغابة[7].

2/2– وظائف اللّغة الإعلاميّة: إذا كان الإعلام في بداية مشوراه ابتدأ شفهيا إلى مكتوب(الصّحافة)، إلى مسموع(الإذاعة)، ليتطور إلى إعلام سمعيّ بصري (التّلفاز). فإنه في عصرنا هذا خرج إلى وسائل أخرى أكثر تطورا كالإعلام الإلكترونيّ بمختلف قنواته الاتّصاليّة من يوتيوب، فاكس، ديفيدي، أشرطة كمبيوتر، إنترنت، فيسبوك، تويتر...

أما أهم الوظائف الّتي تؤديها هذه الوسائل الإعلاميّة:

1.2.2. **الوظيفة الإعلاميّة/ الإخباريّة:** وهيّ الوظيفة الأولى الّتي ينويّ أيّ خطاب لغويّ تحقيقها. وفي الإعلام نجد هذه الوظيفة متجسدة في التّقارير الفنيّة

والصّحفيّة، وأوراق البحث العلمي، وفي مختلف التّقديمات سواء أكانت تلفزيونيّة، أم إذاعيّة، أم صحفيّة.

2.2.2. **الوظيفة الفهميّة/ التّعبيريّة:** وهيّ فائدة الخبر ومقصديته الّتي يكشف عنها الخطاب، بغض النّظر عن نوع الاستجابة.

3.2.2. **الوظيفة الإقناعيّة/ الحجاجيّة:** وهيّ المستوى الثّالثّ الّذي يصل إليه الخطاب، والّذي يطمح إلى تحقيقه منذ البدأ؛ لأن الغاية من إعلان الخبر في الإعلام هي استمالة الجمهور نحو حالة معينة تحمله على الإذعان والتّسليم بصدق القضيّة وبالتّاليّ إقناعه بصحته. وهنا يكون قد حدث التّأثير الّذي ينتظر منه ردّ فعل المتلقي، عكس الوظيفة السّابقة الّتي لا يهمها استجابة المتلقي.

4.2.2. الوظيفة التّسويقيّة/ الإشهاريّة: يمكن إضافة هذه الوظيفة لما لها من أهميّة في لغة الإعلام، والّذي يصبح الخطاب فيه منتوجا غرضه التّسويق له، إما عن طريق خبر، أو إعلان، أو خدمة، أو إرشاد توجيهي...

3. وسائل الإعلام اللغوي(أنواعه):

1.3. **الوسائل الإعلاميّة المكتوبة:** ويستخدم فيها الحبر والورق، والطباعة. من أهم هذه الوسائل: الصّحف، الجرائد، المجلات، النّشرات، المطبوعات، المطويات الكتيبات، جميع أنواع اللافتات الثّابتة والمتحركة على واجهة المحلات والطرقات ووسائل النّقل، وكذلك الرّسائل والبطاقات البريديّة...

وقد أُطلق على الإعلام في بداياته اسم الصّحافة، كأقدم وسيلة إعلاميّة كانت تعتمد الإعلام المكتوب أو المقروء. وقد شارك في هذه الوسيلة الإعلاميّة كبار الأدباء أمثال العقاد، والمازني، والرّافعي، وطه حسين بأساليب لغويّة طابعها العام يتسم بالوضوح، والقصد[8]. إلا أن ما ميز اللّغة الإعلاميّة أنها لم تكن حكرا على الأدباء فقط، فقد خاض في غمارها من هم غير أدبيين مستحدثين في ذلك لغة تجمع بين الفصحى والعاميّة؛ بُغيّة تعريب الألفاظ الدّخيلة على العربيّة.

1.1.3. **مميزات الإعلام اللغويّ المكتوب:**

❖ **القدرة على التّحكم في الوقت:** إعطاء القارئ إمكانيّة التّحكم في الزمن بالرّجوع إلى الأمام أو الخلف، أو يقفز إلى نهايته. فهو خطاب موجه إلى جمهور مركّز يُعمل الذّهن دون إجهاده عكس الإعلام السّمعي، أو البصريّ الّذي يحتاج إمعان نظر، وإصغاءً جيدا حتى يلتقط المعلومات السّريعة والمتواليّة وراء بعضها البعض.

❖ **نقل الخبر دون تحيز إلى طرف ما:** فهيّ لا تنحاز إلى إيديولوجيّة معينة فمصداقيتها تكمن في نقل الخبر كما هو دون زيادة أو نقصان؛ لأنها تخاطب العقل قبل العاطفة.

2.3. الوسائل الإعلاميّة المسموعة: وتشمل الإذاعات المحليّة، والوطنيّة والإقليميّة، والعالميّة، وكافة أشكال البث الإذاعيّ الثّابت والمتنقل. وقد عرّف معجم مصطلحات الإعلام الإذاعة بأنها:« **الكتابة باللّغة الّتي يستعملها النّاس عادة والّتي تتميز بالإيجاز والوضوح لإثارة اهتمام عامّة النّاس، كما تكتب للحديث لا للقراءة**[9]».

إذا كانت اللّغة الإعلاميّة المكتوبة هي **اللّغة المركّزة**، والّتي تتيح للقارئ إمكانيّة تجاوز الزمن والتّحكم فيه، فإن اللّغة المسموعة هي **الآلة المتكلمة** كما سميت عام 1877 عندما اخترع " طوماس إديسون" المذياع.

1.2.3. **مميزات الإعلام اللغويّ المسموع:**

1- الوضوح، الحيويّة، الخفة؛

2- السّرعة، الجاذبيّة، التّشويق؛

3- **القدرة على الإقناع في أقل وقت:** يلخص الخبراء أن من خصائص الأسلوب الإذاعي:« **هو ذلك الأسلوب الّذي يصلح أن نخاطب به جدة في التّسعين من عمرها لا تسمع جيدا، ومن ثم تحتاج وضوحا وسرعة في الأداء، ونخاطب به**

طفلا لا يتجاوز عمره الرّابعة عشر، يحتاج إلى اختيار ألفاظ معينة تتفق مع هذا العمر، ونخاطب به رجلا ناضجا من حيث الأفكار[10]».

4- **عدم التّكلف أثناء الكلام:** ثمة طريقة تعين محرر النّص المكتوب على إلقائه بطريقة تجذب المتلقي، وهيّ أن ينسى كلّ شيء عن الرّاديو والميكروفون والجمهور- عندما يجلس للكتابة-، وأن يتذكر فقط أنه يجلس إلى صديق أو شخص يعرفه جيدا، وسوف يجد نفسه يكتب بطريقة متدفقة سهلة، مستخدما كلمات يغلب عليها طابع الألفة، والمودة، والبساطة، وعدم التّكلف[11].

3.3. الوسائل الإعلاميّة المرئيّة(السّمعيّة البصريّة): وتشمل كلّ شاشات العرض العامّة، السّينما، أشرطة الفيديو، التّلفاز، شبكة الاتّصال المعلوماتي الانترنت، وغيرها من الوسائل الإلكترونيّة.

يعدّ التّلفاز وسيلة إعلاميّة تجمع بين الصّوت والصّورة، وبين اللون والحركة فهو قوة استهواء مباشرة للجماهير؛ لأنها تتعامل مع أكثر من حاسة واحدة في الإنسان، كما تعمل على الجمع بين العقل والوجدان عن طريق التّحكم في مختلف اللّقطات المبثوثة في الكادر التّلفزيوني.

1- اللّغة المتداولة في وسائل الإعلام:

❖ **اللّغة العربيّة الفصيحة:** تكثر في نشرات الأخبار، وفي البرامج الدّينيّة. وفيها اللسان يكون سليما في الأداء، متقيدا بقواعد اللّغة العربيّة نطقا وكتابة.

❖ **اللّغة العربيّة القريبة إلى العاميّة:** وهيّ لغة يميل لها المثقفون كلغة ثالثّة تتوسط الفصحى والعاميّة قصد تقريب اللّغة إلى أكبر شريحة من الجمهور. ومن خصائص هذه اللّغة أن المتحدثين بها يعتمدون تسكين أواخر الكلم.

❖ **اللّغة العاميّة:** وهيّ اللّغة الّتي يتكلم فيها الإعلاميّ بلهجة عاميّة تشترك فيها منطقة جغرافيّة معينة. على أن العاميّة أنواع:

❖ **العاميّة المحليّة** كفرع من العاميّة لبلد معين، والّذي تنحصر فيه لهجة معينة خاصّة بمنطقة معينة، كأن تطغى الإمالة عند أصحاب الجنوب، والتّضخيم

عند سكان الشّمال، وخشونة مخرج الحرف عند سكان الجبال، والمدّ المفخم عند أصحاب السّهول...

❖ **الفصحى المختلطة باللّغة الأجنبيّة:** وفيها تختلط الفصحى السّليمة ببعض الكلمات الأجنبيّة كنوع من التّعدد اللغويّ النّاتج عن ذوبان اللغات مع بعضها كحمام لغويّ أخرج لنا لغة خليطة بين عدة لغات. ويكثر هذا النّوع من اللّغة الإعلاميّة في القنوات المتوجهة إلى الشّباب، ووسائل اللهو، والتّرفيه.

❖ **العاميّة المشوبة بالأجنبيّة،** وهيّ اللّغة الّتي لا تتقيد بقواعد اللّغة العربيّة الفصحى بتاتا، ولا حتى باللهجة الّتي تستعملها المنطقة الجغرافيّة، وإنما لغةً هجينة تغزوها الأخطاء اللغويّة أداء وكتابة، فتجد أخطاء نحويّة، وأخرى صرفيّة، وأخطاء في استعمال الألفاظ العربيّة في غير محلها، وأخطاء صوتيّة في نطق الحركات الدّاخليّة للفظ[12].

2- الأخطاء اللغويّة الشّائعة في وسائل الإعلام:

1/2- الأخطاء الصّوتيّة(النّطقيّة): يقع الخطأ على المستوى الصّوتيّ في اللّغة العربيّة الإعلاميّة بسبب عوامل كثيرة: منها ما يعود إلى طبيعة المتكلم نفسه ومنها ما يعود إلى طبيعة الصّوت من حيث مخارجه، أصواته، وصفاته، ونظام تآلفه وتماثله، واختلافه، ونحو ذلك. من بين الأخطاء الّتي يقع فيها الإعلاميون في هذا المستوى اللغوي:

❖ استعمال علامات الوقف في غير مواضعها، مما يوقعه في اللحن، أو الخطأ.

❖ تأثير اللهجة في نطق الإعلامي، مما يجعله لا يحسن نطق الصّوت من مخرجه الصّحيح. كأن يبدل الإعلاميّ من منطقة بريكة مثلا حرف(الغين) قافا فينطقها بلغة غير عربيّة فصيحة، فبدل أن يقول ملعقة، باعتبارها كلمة عربيّة فصيحة، ينطقها(مقرف)، بقلب العين قافا. حتى إن الخطأ شاع بأن نبدل القاف ڤافا، فبدل أن يسمع الطفل الصّغير نطق الحرف صحيحا عبر قنوات الإعلام

أصبح يتلقاه بلهجة عاميّة أشاعت فيه الخطأ اللغوي. حتى إن سكان بريكة يسقطون صوتا لغويا بكامله فيقولون(قي) بدل(غير)، و(دقدق) بدل(دغدغ)...

❖ الخلط بين همزتيّ الوصل والقطع أثناء النّطق، أو الكتابة.

❖ تسكين أواخر الكلم بشكل ملحوظ، خاصّة عند المذيعين كنوع من الجرس الموسيقي، ولكنه عدول عن القاعدة النّحويّة.

❖ إطالة أصوات اللين القصيرة في بعض الكلمات، كقول الإعلاميّ خطأ: عرعار بدل عرعر، وصفصاف بدل صفصف، وبرنوس بدل برنس، وبرواق بدل بروق...

❖ تداخل الأصوات في بعضها البعض، كنطق الصّاد سينا في قوله: سبحان الله، أخبار سارة، فبدل ترقيق حرف السّين، يقوم بتفخيمه، فيفهمه المتلقيّ أنه صاد. كما قد يبدل السّين زايا فيقول زرداب بدل سرداب.

❖ كما يكثر الخطأ المعرفي الّذي ينشأ من عدم النّظر في اللّغة، كقوله: نفذ البحر. والصّواب: نفد البحر(ولج)، فنفذ بمعنى فرغ وتسرب في الأرض.

2.4. **الأخطاء الصّرفيّة:** يكثر اللحن والخطأ على هذا المستوى في اللّغة العربيّة الإعلاميّة من حيث ضبط الأبنيّة، أو الخلط باستعمال صيغ تركيبيّة بدل أخرى. ويتم ذلك عن جهل، أو عدم تثبت. ومما يقع فيه الإعلاميّ من أخطاء تنحرف عن قواعد الميزان الصّرفي نذكر:

❖ نطق الإعلامي(شهر محرّم) مجرّدة من(أل) التّعريف، والصّواب أن يقال: شهر المحرم؛ لأنه لم يسمع عن العرب إلا معرفا دون سائر الشّهور.

❖ يقال: جُهدُ جهيدٌ، ويكثر في لغتنا استخدام هذه العبارة، من مثل: بذل الطالب جهدا جهيدا في التّحضير للامتحان. ويقصد به: بذل ما في طاقته من جُهد، أو جَهد. والصّواب: جُهد جاهدٌ؛ فالجاهد: اسم فاعل مثل شغل شاغل، ونحو ذلك. أما (الجهيد) بصيغة فعيل، فهو في العربيّة: مرعى المواشي[13].

❖ من الخطأ أيضا قولنا: حرباء متلونة. والصّواب: حرباء متلون؛ لأن الحرباء مذكر، وأنثاه تسمى حرباءة، أو تكنى بأم حُبين. ولكن المصباح، والتّاج، ومد القاموس تجيز تذكير كلمة الحرباء وتأنيثها. أما جمع حرباء، فهي: حرابيٌ[14].

❖ نطق همزة الوصل قطعا.

3.4. الأخطاء النّحويّة(التّركيبيّة/ النّظميّة):

من ذلك قول الإعلامي: قتل البارحة خمس شباب. والصّواب: خمسة شباب لأن العدد يؤنث مع التّذكير. كما يتردد على السّنة الكثيرين جمع لفظ كفْء على أكفّاء. والصّواب: أكْفاءٌ(بسكون الكاف)؛ لأن الكفْء هو المماثل لغيره. كما تعنيّ الكفاءة المقدرة. ومنشأ الخطأ في استعمال أكفّاء وجود الوزن(أفعلاء) في كلمات أخرى ككلمة(أغنياء)، أحباء، أصدقاء... لكن جمع(أفعلاء) يأتيّ لجمع فعيل كغني، حبيب، صديق. ومن يجهل القاعدة يقع في الالتّباس الّذي يترتب عنه الخطأ[15].

4.4. الأخطاء المعجميّة(الدّلاليّة):

يقال في لغة الإعلام: انسحب الفريق من المباراة. والصّواب: خرج الفريق لأن انسحب تقال لمن قام بالشّيء مطاوعة. يقال: سحب الشّيء، فانسحب؛ أيّ هناك من يسحب الشّيء. وبالتّاليّ لما نقول: انسحب الفريق، بمعنى هناك جره فانسحب، لكن الفريق خرج وغادر، وذلك لعامل جعله يفعل ذلك.

من الخطأ أيضا أثناء التّقديم قول الإعلامي: تسّرب إلى المكان. والصّواب: تسرب في المكان؛ أيّ دخله خفيّة. أما سرّب إليه: معناها أرسل إليه. كما يجريّ الخطأ في التّقديم الإخباريّ حين يقول المقدم: هذا الحُكْم يسريّ من أول الشّهر. والصّواب: يجري، أو ينفذ، أو يمضي؛ لأن سرى، معناه: سار. كما يخْطئون في قولهم: فكّ سراح المجرم، والصّواب: فكّ قيده، أو غُلّه؛ لأن السّراح: الانطلاق. سرّح الماشيّة، وسرحها: أطلقها. والسّراح: الذّئب. والسّراح بالفتح: السّهولة. والطلاق [16]. ونختم هذا الخطأ الدّلاليّ بكلمة لطالما يقولونها في حواراتهم، أو

إعلاناتهم.من قبيل: مائدة مستديرة. وهنا لابد من معرفة الإعلاميّ لدلالات المائدة إذ لما نقول نضع الأكل على المائدة، فهذا خطأ. والصّواب: نضع الطعام على الخوان(بكسر الخاء وضمها)؛ لأننا لا نقول المائدة إلا وعليها الطعام[17].

❖ **واقع اللّغة العربيّة في وسائل الإعلام:** يمثل الإعلام الوجه الحضاريّ لكل أمّة، إذ يعبر عن توجّهها الفكري، ومذهبها العقدي، ونظامها الاقتصادي، ونشاطها السّياسي. فهو ظاهرة اجتماعيّة شقت طريقها عبر العصور كنوع من التّنشئة الاجتماعيّة المعّبرة عن تماسك أمّة من خلال مختلف البرامج والحصص والمضامين المبثوثة عبر قنواتها.

كما أن للإعلام قوة تأثيريّة في المتلقين، بما ينعكس عليهم إيجابا وسلبا؛ فهو من جهة يؤديّ دور المرشد، والواعيّ للناس. وفي المقابل يكون مضللا، ومحرّفا للرؤى، ووجهات النّظر، وللمفاهيم، وللغة العربيّة خصوصا كونها تمثل هويّة الأمّة العربيّة، ومقوما من مقوماتها[18].

إن الاستعمال السّيء لوسائل الإعلام على اختلاف وسائله يشكل خطرا على اللّغة العربيّة، وعلى الهويّة الثّقافيّة للفرد، وعلى المجتمع العربيّ عأمّة« **فقد جعل الشّباب العرب غرباء في أوطانهم يستحقرونه بسبب الدّعايات الإعلانيّة الّتي تشوه واقع الحياة اليوميّة للعربي، لغة هجينة تفتقد أصالتّها، وتبحث عن ضالتّها الّتي ضيّعتها أمام متتبع لكل مجتلب من الغرب، وبين محافظ يدعو إلى لغة سيبويه والجرجاني، وبين وسطيّ يأخذ من كلا اللغتين باعتدال بما يخدم حاجته**[19]».

من بين العيوب الّتي يعانيّ منها الإعلام اللغويّ عبر وسائله الإعلاميّة، والّتي أثرت على اللّغة العربيّة ما يلي:

❖ غزو العاميّة أسطر الصّحف والمجلات؛

❖ شيوع الأخطاء اللغويّة نتيجة ضعف المحررين لغويا، وعدم إلمامهم بقواعد اللّغة العربيّة السّليمة؛

❖ عدم التّدقيق في صحة الخبر، والّذي يعدّ تعديا على الأمانة العلميّة والمعرفيّة والإخباريّة، والإعلاميّة؛

❖ كثرة الأخطاء اللغويّة على مستوى الهمزة، العدد، الأزمنة، التّراكيب؛

❖ تشويه الحقيقة، وتزييف الباطل، وتقزيم الشّخوص، وتهويل الأحداث.

وعليه، فاللّغة الإعلاميّة تعانيّ أزمة في التّرويج لمنتوجاتها، والخلل يكمن في اللّغة المتداولة الّتي تشكل عبئا أمام مستعمليها، فما دمنا نعترف جهرا بضرّتنا اللّغة الفرنسيّة، وأنها اللّغة الواجب التّعامل بها إدرايا، ومعاملاتيا في أبسط الأمور الحياتيّة، فهذا يؤثر سلبا على لغتنا العربيّة، فنحن في كلّ مرة نريد النّهوض بها إلا وتشدقنا بالمصطلح الأجنبي، وطعمناه حتى في لهجاتنا المتداولة يوميا بين المتكلمين بها[20] .

على أن الإعلام المعاصر يعتبر المسؤول الأول على هذا التّدهور؛ فهو قادر على الارتقاء بالمستوى الفكريّ واللغويّ للجماهير[21] وهو ما عملت عليه الدّولة الجزائريّة منذ حواليّ العام، فقد تصدت لهذه اللّغة الأجنبيّة المستعمرة في السّنة شعبها، وأرادت تبديلها بلغة عالميّة تجاريّة اقتصاديّة تتمثل في اللّغة الإنجليزيّة، ورأت أن اللسان العربيّ عبر قنواته الإعلاميّة أصبح يشكل عبئا أمام التّطور الحضاري، وأن الحل الأمثل هو نشر العربيّة الفصحى على أوسع نطاق.

حتى إن بعض المعاهد والكليات المتخصصّة في العلوم أخذت خطوة تقديم محاضراتها باللّغة العربيّة، وكتابة الوصفات الطبيّة للمرضى باللّغة العربيّة كترويج وإعلان لموت اللّغة الفرنسيّة المستعمرة، وعدم تقبلها عند الجزائريين.

ومن جهة أخرى استبدلت وزارة التّعليم العاليّ مراسلاتها الّتي كانت تكتب باللّغة الفرنسيّة باللّغة الإنجليزيّة، وحتى اللافتات الّتي تحمل اسم كلياتها ومعاهدها باللّغة العربيّة والأمازيغيّة والإنجليزيّة كإعلان رسميّ عن وعيها بانتمائها العربي وهويتها الثّقافيّة الأمازيغيّة، ومواكبتها للتطور الحضاري، وللغة الرّائجة في كلّ دول العالم.

إن اللّغة العربيّة عبر وسائل الإعلام تتخلص من عبء كان يؤرقها، وهو مسألة الانتماء، والّتي جعلت الإعلاميّ لا يستطيع إيصال رسالتّه بلغة واضحة، فانعكس ذلك في جملة من الأخطاء اللغويّة الشّائعة بين الإعلاميين.

ومن جهة أخرى، حقيقة الخبر الّذي يفقد مصداقيته أمام التّضخيم المهول للخبر أو تشويهه على حساب المتلقيّ دون مراعاة أثر ذلك على المردود الإعلاميّ على المدى الطويل، وعلى المتلقيّ في حدّ ذاته.

خاتمة: أن نمنح وسام التّطوير اللغويّ للإعلام، فهذا استحقاق ناله جراء اتحاد اللّغة بالإعلام ليكونا معا سلطة رابعة ذات رسالة تعمل على تطوير حضارة الصّورة بالمشافهة. ولكن ليستمر التّطور اللغويّ الّذي يضمن للغة العربيّة أصالتّها لابد أن نعمل على تقريب الفصحى من العاميّة، بدلا من فرضها كلغة رسميّة في المدارس وفقط.

من الحلول المقترحة لترقيّة اللّغة الإعلاميّة، ومن ثمة الحد من الأخطاء اللغويّة الشّائعة:

- ❖ مراعاة مواقع اللحن والخطأ، ووجوب تصويبها قبل تقديمها كنوع من التّدقيق اللغوي؛
- ❖ توخيّ صدق الخبر، وتحقيق الفائدة منه؛
- ❖ التّركيز على الجانب الأدائيّ لتصويب الأخطاء اللغويّة الّتي تقع أثناء الكلام لتصحيحها والتّمرن على عدم الوقوع فيها مرة أخرى؛
- ❖ المتابعة المستمرة لمختلف البرامج الالمقدّمة للوقوف على الأخطاء الشّائعة قصد تصويبها؛
- ❖ إخضاع الصّحفيين والمذيعين ومقدميّ البرامج التّلفزيونيّة لمتابعة دوريّة تقيّم أداءهم وكفاءتهم اللغويّة؛

❖ عقد دورات تدريبيّة خاصّة بتقنيات التّحرير الصّحفي، والتّقديم الإذاعيّ والتّلفزيوني، والأهم فيه تبيان طرق الصّياغة اللغويّة الصّحيحة لتوخيّ الوقوع في الخطأ اللغوي؛

❖ إلزاميّة تدريس اللّغة العربيّة كمقياس في تخصص الإعلام والاتّصال يعرفهم بأهم الأخطاء اللغويّة الشّائعة، وطرق تفاديها؛

❖ ضرورة الالتّزام باللّغة العربيّة الفصحى أثناء التّقديم الإعلامي، حتى تألف أذن الجزائريّ سماعها، فتترسخ بطريقة غير مباشرة في ذهنه، فتصبح سهلة النّطق بها؛

❖ الإصلاح اللغويّ عبر معالجة لغة الإعلام الّذي يتم إصلاحه عبر المؤسسات اللغويّة والثّقافيّة، انطلاقا من نظام التّعليم في حدّ ذاته كركيزة أوليّة تثبت قواعد اللّغة العربيّة الصّحيحة؛

❖ رسم سياسة لغويّة تعمل على تطوير اللّغة العاميّة لترقى إلى مواكبة اللّغة العربيّة الفصحى.

الهوامش:

(1) **ابن منظور**(أبو الفضل جمال الدّين محمد بن مكرم): لسان العرب، دار صادر(بيروت/ لبنان)، ج1، ص: 65.

(2) **رشديّ أحمد طعيمة**: المهارات اللغويّة مستوياتها تدريسها صعوباتها، دار الفكر العربي (القاهرة/ مصر)، ط1(2004)، ص: 306.

(3) نفسه، ص: 307.

(4) نفسه: 307.

(5) ينظر المرجع نفسه، ص: 305.

(6) **صالح بلعيد**: اللغة العربيّة العلميّة، دار هومة(الجزائر)، ط4(2002)، رمز4(118)، ص: 130.

(7) للتفصيل ينظر: **ساميّ الشّريف، أيمن منصور نـدا**: اللغة الإعلاميّة(المفاهيم، الأسس التّطبيقات)، كليّة الإعلام(القاهرة/ مصر)، د ط(2004)، ص: 38، 39.

(8) **محمد عبد المنعم خفاجي، عبد العزيز شرف**: في التّفسير الإعلاميّ للأدب، الهيئة المصريّة للكتاب(مصر)، د ط(2002)، ص: 45.

(9) **أحمد زكيّ بدوي**: معجم مصطلحات الإعلام، دار الكتاب اللبناني(بيروت/ لبنان)، ط1 (1985)، ص: 170. نقلا عن: **نور الدّين بليبل**: الارتقاء بالعربيّة في وسائل الإعلام، كتاب الأمّة، سلسلة دوريّة تصدر عن وزارة الأوقاف والشّؤون الإسلاميّة(قطر)، ع 84، سبتمبر/ أكتوبر، 2001، ص: 69.

(10) **ساميّ الشّريف، أيمن منصور ندا** : اللغة الإعلاميّة، المرجع السّابق، ص: 46.

(11) نفسه، ص: 48.

(12) **وليد إبراهيم الحاج**: اللغة العربيّة ووسائل الاتّصال الحديثة، دار البداية ناشرون وموزعون (القاهرة/ مصر)، ط1(2011)، ص: 145.

(13) **محمد العدناني**: معجم الأخطاء الشّائعة(معجم يعالج الأخطاء اللغويّة الشّائعة ويبين صوابها مع الشّرح والأمثلة)، مكتبة لبنان(بيروت)، ط2(1983)، ص: 58.

(14) **نفسه**، ص: 63.

(15) نفسه، ص: 218.

(16) نفسه، ص: 117، 118.

(17) نفسه، ص: 241.

(18) **رضا عكاشة:** تأثيرات وسائل الإعلام(من الاتّصال الذّاتيّ إلى الوسائط الرّقميّة المتعددة) مكتبة العالميّة للنشر والتّوزيع(مصر)، ط1(2006)، ص: 32.

(19) **حنان مصباح:** علم المنفعة العمليّة للغة ودوره في ترقيّة اللغة العربيّة، مجلة اللغة العربيّة (مجلة تصدر عن المجلس الأعلى للغة العربيّة)، ع40(2018)، ص: 170.

(20) نفسه، ص: 170.

(21) **رشديّ أحمد طعيمة، محمود كامل النّاقة:** اللغة العربيّة والمفاهيم العالميّة(المبادئ والآليات)، دار المسيرة للنشر والتّوزيع(عمان/ الأردن)، ط1(2009)، ص: 177.

تأرجحات الخطاب الإعلاميّ بين ترقيّة اللّغة العربيّة الفصحى وتكريس اللّغة الهجينة عبر مواقع التواصل الاجتماعي

أ/كتفي سميرة، أ/قرة عائشة

جامعة سطيف2

الملخّص: تتبوأ اللّغة العربيّة مكانة هأمّة بين لغات العالم بأسره، فهيّ لغة الفصاحة ولغة الضاد ولغة القرآن الكريم، الّذي كرمها كما كرم بها الله المسلمين أمام سائر خلقه، هي مكانة إذن جعلتها تمثل الرّقيّ الفكريّ والثّقافي بين بنيّ البشر في هذا الإطار جاء الخطاب الإعلاميّ لنقل اللّغة العربيّة للأقطار العالميّة للتعريف بها من خلال القوالب اللفظيّة والأسلوب التّعبيري. جاءت هذه الدّراسة للوقوف عند دور الخطاب الإعلاميّ عبر منصات مواقع التّواصل الاجتماعيّ في النّهوض باللّغة العربيّة، أمام الممارسات الإعلاميّة الّتي كرست استخدام اللّغة الهجينة كخطاب جديد أسهمت تكنولوجيات الإعلام والاتّصال الحديثة في انتشاره.

الكلمات المفتاحيّة: الخطاب، الخطاب الإعلامي، اللّغة العربيّة الفصحى، اللّغة الهجينة، مواقع التّواصل الاجتماعي.

Abstract: Arabic language is an important language of the world ، because it is the language of the religion and the language of the **Holy Quran** and Muslims. This study came to stand in the role of media discourse through of social media sites in the promotion of Arabic language ،in front of the media practices that dedicated the use of hybrid language as a new speech contributed by modern information and communication technologies in its spread.

Keywords: Media discour ،Standard Arabic ،Hybrid language ، Social networking sites.

مقدّمة: شهدت صناعة الإعلام في العالم العربيّ تطورا متسارع الخطى نتيجة التّأثر بالتّطور التّكنولوجيّ للإعلام والاتّصال، ودخلت وسائل الإعلام من صحيفة إذاعة وتلفاز كلّ منزل وخاطبت كلّ أفراد المجتمع بمختلف فئاتهم، وكل هؤلاء

يجدون في وسائل الإعلام المختلفة ما يلائم تفكيرهم، ويلبيّ متطلباتهم، حتى صار الإعلام منبع المعرفة، وأداة التّوجيه والتّأثير في الأمّة، وتنبع أهميّة الوسيلة الإعلاميّة من كونها تخاطب كلّ شرائح المجتمع وفئاته، إذ تقدّم المعرفة والخبرة للمجتمع بلا فرق بين صغير وكبير، ومثقف وغير مثقف، فالصّحافة تُقرأ في مشارق الأرض ومغاربها، ومشاهد التّلفاز في أقصى الشّرق يستطيع أن يرى ما يحصل في أقصى الغرب.

إن الإعلام يعتمد على اللّغة أساسا في مخاطبة الجمهور المتلقي، وتضاف الصّورة إلى اللّغة في بعض وسائل الإعلام كالتّلفاز، لتتطور هذه الأخيرة بدخولها معترك تكنولوجيات الإعلام والاتّصال الحديثة، ويتحول الخطاب الإعلاميّ نحو استخدام الوسائط المتعددة شرط أن لا تفقد اللّغة الإعلاميّة سماتها، حيث تعد اللّغة أداة للتواصل الأولى، لذا فإن اللّغة تتأثر أيّما تأثّر بالعمليّة الإعلاميّة، فقد تزداد رقيا وحضارة، وقد تنحدر إلى اللّغة السّوق والعامّة، وهيّ في كلتا الحالّتين سوف تُنشر وتُكرس في أوساط المجتمع، فكلما ارتقت لغة الإعلام ارتقت لغة المجتمع والعكس صحيح، ومن هنا يظهر الدّور الإعلاميّ وتأثيره الّذي لا يستهان به على اللّغة الّتي يكتب بها مقالا، أو يقدم بها برنامجا، لتتنوع بذلك مساقات اللّغة الإعلاميّة بين لغة مكتوبة ومنطوقة وسمعيّة بصريّة، هذه الأشكال الّتي ظهرت بها اللّغة العربيّة عبر وسائل الإعلام التّقليديّة لم تقف عندها تحولات استخدام اللّغة العربيّة بل ذهبت أبعد من ذلك لتكرس ممارسات إعلاميّة يمكن القول أنها محتشمة نوعا ما في بعض مظاهرها عبر بوتقة الإعلام الجديد، فمن خلال اللّغة يستطيع الفرد عبر مواقع التّواصل الاجتماعيّ أن ينقل معلومات جديدة ومتنوعة إلى جمهور واسع من مستخدميّ هذه المواقع، حيث يمكن أن تمتد هذه اللّغة لتشمل وظيفة تأثيريّة وإقناعيّة، تمارس تحت غطاء اللّغة الهجينة وهذا راجع إلى سهولة استعمالها لمحدوديّ المستوى التّعليمي، ومخاطبتهم بها لتكون واقعا لغويا جديدا

عبر الفضاء الإلكتروني، الّذي جمع بين المثقف وغير المثقف بين المتعلم والأميّ لتخاطبهم على حد سواء دون تمييز وتفريق.

كما تعتبر اللّغة العربيّة ذات مستويات ثلاثة وهي: اللّغة الأدبيّة واللّغة العلميّة واللّغة الإعلاميّة، أما اللّغة الأدبيّة فإنها تنبع من ذات الأديب وتعبر عن أحاسيسه وتحمل المفردة فيها أكثر من معنى، وأما العلميّة فهيّ تختلف حسب أصناف العلوم من طب، فلسفة، تاريخ...وتعنيّ الاستخدامات العلميّة للمفردات في إطار مناهج وأساليب كتابيّة معينة، وأما اللّغة الإعلاميّة وهيّ بيت القصيد في هذه الدّراسة فإنها تقوم على مفردات تحمل معنى واحدا لا يتجاوز المعنى القاموسيّ المتداول[1].

وتستمد اللّغة الإعلاميّة بعض خصائصها من اللّغة الأدبيّة غير أنها تختلف عنها اختلافا بينيا وهو ما يحدده **عبد العزيز شرف** بقوله: "التّحرير الإعلاميّ تعبير موضوعيّ يبتعد قطعا عن الذّاتيّة الّتي يتصف بها الأديب مثلا: الإعلام يعكس مشاعر الجماعة وآرائها وهو مقيد بمصالح المجموع وجوهر التّحرير الإعلاميّ رواية الأحداث وتفسيرها باستخدام الأشكال والأساليب الفنيّة المختلفة.

هذا وتعتبر اللّغة العربيّة من أهم الظواهر الاجتماعيّة الّتي تتجلى وظيفتها في خدمة الحياة الإنسانيّة ومن أهم ظواهر الحضارات الإنسانيّة فهيّ وسيلة للتفكير والتّعبير والتّواصل، وبالتّاليّ فلا حريّة ولا سيادة ولا هويّة بدون لغة، لأن الشّعوب والأمم لا تتمايز بالصّفات والقامات والألوان، بل باللغات وما يتصل بها من مقومات روحيّة وثقافيّة أخرى[2]، وتظهر اللّغة العربيّة من خلال الخطاب الإعلاميّ بأشكال عديدة ومتنوعة، فمنها ما يستخدم في الإعلام المكتوب ومنها ما يستخدم في الإعلام المنطوق كالإذاعة، ومنها ما يوجه للاستخدام في الإعلام السّمعيّ البصري، ولكلٍ خصائصها ومميزاتها في نقل الرّسالة الإعلاميّة للمتلقي لأن لغة الخطاب الإعلاميّ هي لغة الحياة اليوميّة، ومع التّطور الّذي أحدثته تكنولوجيات الاتّصال الّتي صاحبتها موجة من التّغييرات في طابع الصّناعة الإعلاميّة الّتي باتت تعتمد على هذه التّكنولوجيا في صياغة مضامينها ومخاطبتها

للجمهور المتلقيّ وفق اللّغة الجديدة الّتي طرحتها استخدامات مواقع التّواصل الاجتماعي.

❖ **الإشكاليّة:** وما هو ملاحظ ضعف البنيّة اللغويّة للعبارات والكلمات المستعملة عبر هذه المواقع الّتي تغيب فيها نوعا ما ممارسات أصيلة للاستعمال اللّغة العربيّة الفصحى في الخطاب الإعلامي، وجهة تقودنا إلى البحث والتّوغل في طيّات هذا الموضوع الّذي يعنى بقراءة اللغات المستخدمة عبر مواقع التّواصل الاجتماعيّ بين البحث عن ترقيّة الخطاب الإعلاميّ وبين تكريس استعمال اللّغة الهجينة عبرها، ونعرج على جملة الهفوات والأخطاء شائعة الاستعمال ضمن الخطاب الإعلاميّ الّذي لابد له من تعديل مضمونه بما يتواكب وتطورات العصر الّتي ارتبطت بتدفق تكنولوجيات الإعلام والاتّصال الحديثة.

وعليه جاءت هذه الدّراسة من منطلق تدعيم وتشجيع الرّقيّ اللّغة العربيّة من خلال استخدام بشكل صحيح عبر الخطاب الإعلاميّ الّذي تأثر أيما تأثر بخطابات مواقع التّواصل الاجتماعيّ وبممارسات صحافة المواطن عبر هذه المواقع الّتي جسدت استخدام اللّغة الهجينة كتعبير عن الرّقيّ الفكريّ والثّقافي للمجتمع متناسيّة أن اللّغة العربيّة هي لغة الفصاحة قبل كلّ شيء.

ومنه نطرح التّساؤل التّالي: ما هو واقع استخدام اللّغة العربيّة في الخطاب الإعلاميّ في ظلّ انتشار اللّغة الهجينة عبر مواقع التّواصل الاجتماعي.

o **أهميّة الدّراسة:** تبرز أهميّة هذه الدّراسة في تسليط الضوء على إشكاليّة اللّغة العربيّة الفصحى وتأرجحاتها عبر وسائل الإعلام التّقليديّة والحديثة خاصّة ونظرا للعلاقة الّتي تجمع اللّغة ووسائل الإعلام والاتّصال باعتبارهما أداتين لتحقيق التّواصل، كما تتمحور أهميّة الدّراسة في تنوع لغة الخطاب الإعلاميّ بين الوسائل التّقليديّة والحديثة حيث كرست هذه الأخيرة ما يعرف باللّغة الهجينة، فرضتها طبيعة الوسيلة فظهر للوجود اتفاق لغوي جديد خاص بفئة معينة من المجتمع، وهيّ ظاهرة واسعة مست جل المجتمعات.

- **تحديد المفاهيم:**

الخطاب: طريقة معينة للتحدث عن الواقع وفهمه، كما أنه مجموعة من النّصوص والممارسات الخاصّة بإنتاج النّصوص وانتشارها واستقبالها، مما يؤديّ إلى إنشاء أو فهم الواقع الاجتماعي". هذا ويشير **فيركلاو Fairclough** إلى استخدام اللّغة حديثا وكتابة، كما يتضمن أنواعا أخرى من النّشاط العلاماتيّ مثل: الصّور المرئيّة، الصّور الفوتوغرافيّة، الأفلام، الفيديو، الرّسوم البيانيّة، والاتّصال غير الشّفوي، مثل حركات الرّأس واليدين... الخ، ويخلص إلى أن الخطاب هو أحد أشكال الممارسة الاجتماعيّة، ثم يستخدم **فيركلاو** الخطاب بمعنى أضيق حين يقول: " الخطاب هو اللّغة المستخدمة لتمثيل ممارسة اجتماعيّة محددة من وجهة نظر معينة"[3].

الخطاب الإعلامي: يعد الخطاب الإعلاميّ صناعة ثقافيّة، بأتم معنى الكلمة تتكاثف على إنتاجها وسائط متعددة يظهر ذلك في طبيعة الرّسائل الّتي تتدفق عبر هذا الخطاب وسرعتها وطرائق توزيعها وكيفيات تلقيها، إنه صناعة تجمع بين اللّغة والمعلومة، ومحتواها الثّقافي والآليات التّقنيّة لتبليغها عبر الزمان والمكان، إن الخطاب الإعلاميّ كما حدده أحمد العاقد" هو مجموع الأنشطة الإعلاميّة التّواصليّة الجماهيريّة، التّقارير الإخباريّة، الافتتاحيّة، البرامج التّلفزيّة، المواد الإذاعيّة وغيرها من الخطابات النّوعيّة"[4].

وهو نسق تفاعليّ مركب متشابك يجمع بين اللسانيّ والأيقوني، تتلاقى فيه العلامات اللغويّة وغير اللغويّة، يشترك في هذه الميزة مع خطابات أخرى ويختلف عنها في الوقت نفسه، وذلك مثل: الخطاب الإشهاريّ والسّياسيّ والدّعائيّ وبخاصّة من حيث الشّحن الإيديولوجي، وكل ذلك يشتغل عبر اللّغة وعبر الصّورة في الآن نفسه بما يجعل الخطاب الإعلاميّ نسقا سيميائيا دالا قابلا للقراءة والتّأويل، عابرا للتخصصات ومعارف عديدة موظفا ومستثمرا إياها حسب ما تقتضيّ الأوضاع[5].

مواقع التّواصل الاجتماعي: هي " منظومة من الشّبكات الإلكترونيّة الّتي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعيّ إلكترونيّ مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها أو جمعه مع أصدقاء الجامعة أو الثّانويّة[6].

اللّغة العربيّة الفصحى: "يقصد بلغة الكتابة أو لغة الآداب اللّغة الّتي تدون بها المؤلفات والصّحف والمجلات وشؤون القضاء والتّشريع والإدارة، ويدون بها الإنتاج الفكريّ على العموم، ويؤلف بها الشّعر والنّثر الفني، وتستخدم في الخطابة والتّدريس والمحاضرات، وفي تفاهم الخاصّة بعضهم مع بعض وفي تفاهمهم مع العامّة إذا كانوا بصدد موضوع يمت بصلة إلى الآداب والعلوم"[7].

- اللّغة نسق من الرّموز الصّوتيّة الّتي شاعت وانتشرت بوسائل شتى ليتعامل بها الأفراد.
- اللّغة مجموعة الإجراءات الفسيولوجيّة والسّيكولوجيّة الّتي في حوزة
- اللّغة هي وظيفة التّعبير اللفظيّ عن الفكر سواء أكان داخليا أم خارجيا.
- اللّغة هي استعمال وظيفة التّعبير اللفظيّ عن الفكر في حالة معينة، فيقال فلان يستعمل لغة غامضة، وفلان يتكلم بلغة العقل.
- اللّغة كلّ نظام من العلاقات الدّالة يمكن أن يستخدم كوسيلة اتصال.

تعرف اللّغة العربيّة على أنها المصطلحات والمرادفات الّتي دونها العلماء في المعاجم، وهيّ إحدى لغات العالم السّاميّة، والمنتشرة على نطاق واسع حول العالم وهيّ لغة القرآن، كما تسمى بلغة الضاد، نسبة إلى حرف الضاد الّذي تضمه دونا عن اللغات الأخرى، يقصد باللّغة العربيّة الفصحى، بأنها اللّغة العربيّة الّتي نزل بها القرآن الكريم، والفصحى الأصل والمرجع للهجات العربيّة، الّتي كانت موجودة في صدر الإسلام، حيث اتسمّ اللفظ القرآنيّ بجزالة اللفظ الّذي لا تشوبه أيّ شائبة[8].

خصائص اللّغة العربيّة: لقد توافر للّغة العربيّة عاملان لم يتوافرا لغيرها من اللغات السّاميّة: أحدهما أنها نشأت في أقدم موطن للساميين، والآخر أن الموقع الجغرافي لهذا الموطن قد ساعد على بقائها حينا من الدّهر متمتعة باستقلالها وعزلتها. وكان من أكثر هذين العاملين أن احتفظت بأكبر قدر من مقومات اللسان السّاميّ الأول، وبقيّ فيها من تراث هذا اللسان ما تجردت منه أخواتها السّاميّة فتميزت عنها بفضل ذلك بخواص كثيرة، ويرجع أهمها إلى الثّلاث الآتيّة:

❖ أنها أكثر اللغات احتفاظا بالأصوات السّاميّة، فقد اشتملت على جميع الأصوات الّتي اشتملت عليها أخواتها السّاميّة، وزادت عليها بأصوات كثيرة لا وجود لها في واحدة منها وهي: الثّاء، والذّال، والغين، والضاد .

1. أنها أوسع أخواتها جميعا وأدقها في قواعد النّحو والصّرف، فجميع القواعد الّتي تشتمل عليها اللغات السّاميّة الأخرى توجد لها نظائر في العربيّة، بينما تشتمل العربيّة على قواعد كثيرة لا نظير لها في واحدة منها أو توجد في بعضها في صورة بدائيّة ناقصّة.

2. كما أنها تمتاز برصيد وثروة في أصول الكلمات والمفردات، فهيّ تشتمل على جميع الأصول الّتي تشتمل عليها اللغات السّاميّة[9].

3. إن اللّغة تمثل إلى حد كبير خصائص الأمّة، وتحتفظ بكثير من صور تاريخها ورواسب ماضيها، إلى جانب صورها الماثلة وأفكارها الحاضرة، وما من أمّة تحترم لغتها وتحميّ كيانها إلا أن تحافظ على الخصائص الّتي تميز لغتها عن باقيّ اللغات، وذلك بالعمل على تحسينها من داخلها–من خلال خصائصها–لتبقى محافظة على هويتها الذّاتيّة"[10].

اللّغة الهجينة: هو تلاقح مجموعة من اللغات وظهور لغة هجينة غريبة عن الأصل، لغة مركبة من لغتين فتأتيّ كما تقول في دارجة 'مكسرة' لكنها مفهومة لدى المتلقي، وقد أسهمت مواقع التّواصل الاجتماعيّ في تكوين مفرداتها ومعانيها بشكل كبير من خلال ممارسات مستخدميّ هذه المواقع للغة خاصّة بالبيئة الرّقميّة

الافتراضيّة مفهومة لدى عأمّة شعوب العالم، لأن متصفحيّ هذه المواقع من ثقافات ولغات مختلفة على المستوى العالميّ أسهمت اللّغة الهجينة في توحيد عباراتهم وسياقاتهم التّعبيريّة لتكون مفهومة لدى العامّة من زوار هذه المواقع.

❖ **لغة الإعلام وخصائصها:** وقد تناول الباحث "عبد العزيز بن عثمان التّويجري" هذه الإشكاليّة في كتابه "مستقبل اللّغة العربيّة"، مبيِّنًا أنَّ العلاقة بين اللّغة والإعلام لا تسير دائمًا في مسارٍ متوازٍ، أنَّ الطرفين لا يتبادلان التّأثيرَ نظرًا لانعدام التّكافؤِ بينهما، ولأنَّ الإعلام هو الطرف الأقوى ولذلك يكون تأثيرُه في اللّغة بالغًا للدرجةِ الّتي تُضعِف الخصائصَ المميزةَ للغة، وتلحق بها أضرارًا تصل أحيانًا إلى تشوُّهات تُفسِد جمالها، وخلص في الأخير إلى أن اللّغة صارت تابعًا للإعلام [11] .

وللغة الإعلام ثلاثة مصادر: الأول اللّغة العربيّة الفصحى، أو فصحى التّراث وهيّ الأساس، لأنها أعطتها المفردات ونظام التّركيب، والثّانيّ الأجنبيّة الّتي أثرت في العربيّة مباشرة في مرحلة الاستعمار وفي حديث الذّين درسوا في البلاد الأجنبيّة، وبصورة غير مباشرة من خلال التّرجمة المستمرة والمتزايدة في فروع المعرفة كلها، والثّالثّ اللهجات العاميّة الّتي أخذت منها وسائل الإعلام مفردات وتراكيب أحدثت أحيانا تغييرا في نظام الجملة[12].

هذا وميز الدّكتور **محمد سيد محمد** الحقل المشترك بين اللّغة والإعلام في العلاقة بين اللفظ والمعنى في حقل الدّلالة، فعلماء اللّغة يعنون بعلم الدّلالات، في حين يهتم علماء الإعلام بالإطار المشترك بين مرسل الرّسالة ومستقبلها حتى يتم الإعلام في هذا الإطار المشترك ولا تسقط الرّسالة خارجه، ويمثل اللفظ القاسم المشترك في هذا الحقل، حقل الدّلالة بين اللّغة والإعلام[13].

الخصائص العامّة للغة الإعلام: يمكن أن نختصر الخصائص العامّة الّتي يجب توافرها في اللّغة الإعلاميّة على النّحو الآتي[14]:

- **الوضوح:** هي من أبرز السّمات وأكثرها بروزا، ويرجع ذلك لطبيعة وسائل الإعلام تقليديّة كانت أم جديدة، فإذا كانت الكلمات غير واضحة في الرّاديو فقد المستمع المضمون المقدم، ولم يستطع استرجاعه للتأكد منه أو للاستفهام، وجمهور وسائل الإعلام هم فئات متنوعة، ويميلون إلى العجلة في تعرضهم للوسائل، وليست لديهم الرّغبة من ناحيّة الوقت من ناحيّة أخرى للتركيز في المضمون المقدم، ولذا يجب أن تكون الكلمات والجمل والمعانيّ واضحة كلّ الوضوح حتى تحقق أهدافها.
- **المعاصرة:** ويقصد بها أن تكون الكلمات والجمل والتّراكيب والتّعبيرات اللغويّة متماشيّة مع روح العصر، ومنسقة مع إيقاعه، فالجمل الطويلة والكلمات المعجميّة، والجمل المركبة قد لا تكون مناسبة للغة الإعلاميّة إلا في موضوعات معينة وفي حالات محددة.
- **الملاءمة:** ويقصد بها أن تكون اللّغة متلائمة مع الوسيلة من ناحيّة الجمهور المستهدف من ناحيّة أخرى، فلغة الرّاديو ذات طابع وصفي وهيّ لغة تتوجه إلى حاسة السّمع، ولذا يجب أن تكون مفردات هذه اللّغة ملائمة لهذه الحاسة، ولغة الصّحافة تستهدف فئات اجتماعيّة وتعليميّة واقتصاديّة معيّنة وتتوجه إلى حاسة البصر، فيجب أن تكون ملائمة أيضا وهكذا.
- **الجاذبيّة:** ويقصد بها أن تكون الكلمة قادرة على الحديث والشّرح والوصف بطريقة حيّة ومسليّة ومشوقة، فلا وجود لجمهور يتوق إلى الاستماع أو المشاهدة أو القراءة لمضمون جاف خال من عوامل الجاذبيّة والتّشويق.
- **الاختصار:** وتنبع هذه الخاصيّة من طبيعة الوسيلة المحدودة من ناحيّة وطبيعة الجمهور غير القادر على الاستمرار من المتابعة طويلا من ناحيّة أخرى فمهما كان حجم الصّحيفة كبيرا فإنها محدودة في صفحاتها والمطلوب كتابته أكبر من عدد ورقاتها، ومهما كان وقت البرنامج كبيرا فالموضوعات أكبر منه، ولذلك فلابدّ من الاختصار ولابدّ أن تكون اللّغة قادرة على الاختصار والإيجاز.

- **المرونة:** ويقصد بها أن تكون اللّغة قادرة على التّعبير عن مختلف الموضوعات بسلاسة ودون تعسف، ويقصد بها أن تكون متعددة المستويات بحيث تستطيع مخاطبة أكثر من جمهور ومعالجة أكثر من موضوع وقضيّة.
- **الاتساع:** ويقصد به أن يكون عدد المفردات كبيرا بحيث تلبيّ الاحتياجات المختلفة، واللّغة الإعلاميّة، متسعة بشكل يومي، خاصّة في المجتمعات العربيّة لارتباطها بمعجم اللّغة العربيّة الّتي تعد بحرا من المفردات، وقد يكون للاتصال مع الثّقافات الخارجيّة خاصّة عن طريق مواقع التّواصل الاجتماعيّ وضرورة التّرجمة اليوميّة لكثير من المصطلحات أثره في زيادة حجم اللّغة الإعلاميّة وفي اتساعها.
- **القابليّة للتطور:** وهيّ سمة ملازمة للغة الإعلاميّة، فلغة الإذاعة في الثّلاثينات غير مثيلتها في التّسعينات، ولغة وسائل الإعلام في السّنوات الأخيرة مختلفة عما سبقها، خاصّة مع ربطها بتكنولوجيات الإعلام والاتّصال الحديثة، الّتي أسهمت في تطويرها وإدخال مصطلحات جديدة عليها، صحيح أن بها عناصر ضعف ولكنها أصبحت أكثر قدرة على التّعبير، وأكثر قدرة على الجذب.

❖ **إشكاليّة الخطاب الإعلاميّ واللّغة العربيّة:** يتميز الخطاب الإعلاميّ بالعديد من الخصائص الّتي يشترك فيها مع خطابات أخرى ويختلف عنها في الوقت نفسه على اعتبار أن أيّ خطاب مهما كان نوعه ينبنيّ على الحجاج باعتباره جنسا من أجناس التّواصل ويتميز بطبيعة المبادئ الّتي تحكمه والبنيات الّتي تحدد القضايا التّداوليّة الّتي تعطيه هويته كقيمة تواصليّة اجتماعيّة[15].

وعلى اعتبار أن الخطاب الإعلاميّ صناعة تجمع بين اللّغة والمعلومة ومحتواها الثّقافي والآليات التّقنيّة الّتي تعمل على توصيلها فيتجسد عبر أشكال عديدة منها:

1-**الخطاب الإشهاري:** الّذي يتميز ببنيته المتفردة عن سائر الخطابات وخصائصه التّركيبيّة الّتي تجمع بين الوظيفة الإقناعيّة، الجماليّة، القيميّة السّيكولوجيّة، الّتي تميزه عن باقيّ الخطابات وهيّ نفسها الّتي تبيح له دفع

المستهلك إلى سلوك أو ممارسة فعل الاقتناء من سلع أو خدمات أو أفكار معروضة[16].

2-**الخطاب الدّعائي:** حيث يقوم على استغلال الوضعيات الغامضة الّتي تساعده على خلق جو من الإغراء والاستهزاء بعيدا عن الوضوح المضمون المعلوماتيّ الّذي يقدمه للجمهور[17]. حيث تختلف الدّعاية عن الإشهار من حيث الأهداف لكنها تتفق معه من حيث الوسيلة، فكلاهما يستغل جميع الأشكال اللغويّة الّتي بالرّغم من كونها تقريريّة مباشرة واصفة للحدث، شارحة له محللة أحيانا، فإنها لا تخلو من الإيحاء بما يقتضيه مقامات استعمالها وبما يتناسب واستراتيجياتها، حيث ترتبط الدّعاية أكثر بالحياة السّياسيّة[18].

هفوات الخطاب الإعلاميّ وإساءته للغة العربيّة: تواجه لغة الإعلام مشكلات متعددة تقلل من كفاءتها الاتّصاليّة، منها أن معايير الخطأ والصّواب ما تزال غير مستقرة لكونها لا تعتمد على منظورات متفق عليها بعد، ومنها ما لم يراع ما تمليه الحياة الحاضرة من تعقيدات وما تتطلبه من تناول بلغة سهلة، حيث باتت وسائل الإعلام تنقل أزمة اللّغة العربيّة من دوائرها الثّقافيّة والتّعليميّة إلى العلن، وزادت في تعقيدها بدلا من حلها، فالعرب يعانون من ازدواجيّة لغويّة بين لغة العلم والثّقافة ولغة التّخاطب اليومي، لم يعرفوا كيف يتجاوزوها، حيث لم يأنف الإعلاميون من استخدام الألفاظ والعبارات العاميّة من غير تنبيه عليها، وخاصّة في الإعلام المسموع، وقلما خلا الحوار من هذه الظاهرة، حتى ولو كان مع المثقفين ووصل الأمر في بعض وسائل الإعلام إلى العاميّة المحليّة التّأمّة، وخصصت لذلك محطات للأدب الشّعبيّ الملحون، وضعف اهتمام وسائل الإعلام بتصحيح مادتها الإعلاميّة، حيث أشاعت الخطأ اللغويّ ورسخته، مدفوعة بذلك بمقولة خرقاء تذهب إلى أن الخطأ شائعا أفضل من صحيح مهجور[19].

هذا وقد شاعت استخدامات جديدة في نضم الخطاب الإعلاميّ من بينها مايلي:

- يلاحظ على اللّغة الإعلاميّة المستخدمة في وسائل الإعلام تقليديّة كانت أم جديدة، تغليب الجملة الاسميّة على الفعليّة في الاستخدام.
- تعديّة الأفعال حيث تنقسم الأفعال في اللّغة العربيّة من حيث اللزوم والتّعديّة إلى قسمين (لازم/ متعدي)، وقد يتعدى الفعل إلى مفعول به واحد أو أكثر في اللّغة بقواعد تنظم تعديّة الفعل إلى أكثر من مفعول، ومخالفة هذه القواعد من شأنه أن ينشئ لغة ركيكة صعبة الفهم على المتلقي[20].
- كما يلاحظ على اللّغة المستخدمة في وسائل الإعلام اختلاط الأزمنة في الخبر الإعلاميّ وكثرة التّكرار وحضور بعض الأخطاء النّحويّة والصّرفيّة، وذلك لأن وسائل الإعلام تهدف بالدّرجة الأولى إلى إيصال الرّسالة الإعلاميّة دون النّظر في اللّغة المستخدمة، كما أن اللّغة أحيانا ما تكون عاميّة ضعيفة المستوى خاصّة إذا كانت البرامج ترفيهيّة[21].
- يمكن للإعلام أن يؤديّ مهمته في نشر العربيّة الفصحى، إذا اتسعت خريطة البرامج الثّقافيّة، أو تم بث برامج الأطفال والشّباب بالفصحى الميسرة، أو قدمت القصائد المغناة بدلا من المهاترات الغنائيّة المبتذلة في مفردات سوقيّة، وإذا وضعت فواصل إذاعيّة جيدة من قراءات الشّعر العربيّ في كلّ عصوره، بما يصقل الذّاكرة القوميّة والوطنيّة، ويرضيّ الوجدان الجمعي، ويقرب المسافة الّتي تتسع مع فوضى الفضائيات ومؤامرات خصوم اللّغة... [22]

❖ دور مواقع التّواصل الاجتماعيّ في تكريس اللّغة الهجينة:

هيّ مواقع الكترونيّة اجتماعيّة على الانترنيت وتعتبر الرّكيزة الأساسيّة للإعلام الجديد أو البديل، الّتي تتيح للأفراد والجماعات التّواصل فيما بينهم عبر هذا الفضاء الافتراضي[23]، حيث أصبح الإعلام الجديد مؤسسة كبيرة وواسعة الانتشار يشارك فيها مجتمع متفاعل بأكمله غير مختصر على كتاب وقراء وصحفيين بعينهم، بل فتحت الأبواب للعديد من أطراف المجتمع، لتبادل همومهم وأفراحهم واحتياجاتهم

عبر مواقع التّواصل الاجتماعيّ في مقدمتها موقع الفايسبوك والتّويتر واليوتيب وغيرها[24].

وعمليّة التّواصل الاجتماعيّ تعنيّ تضافر الأشخاص وتفاعلهم مع بعضهم البعض، وتعددت مميزات مواقع التّواصل الاجتماعيّ الّتي تعطيها تفوقا على غيرها من وسائل الاتّصال الأخرى، من حيث القدرات الاتّصاليّة المتعددة والتّفاعليّة وسرعة التّواصل ودمج وسائط ووسائل متعددة من المميزات الأخرى ومن أبرزها[25]:

- سهولة البناء والاستخدام؛
- قدرات اتصاليّة متعددة؛
- بناء وتكوين صداقات متعددة؛
- الآنيّة في نقل الحدث والمعلومة؛
- تقديم خلاصّة الأخبار والأحداث؛
- شموليّة الاستخدام؛
- دمج وسائل ووسائط متعددة؛
- حريّة التّعبير والنّشر بمختلف الأشكال.

تؤديّ اللّغة دورا مركزيا في التّواصل وإنتاج المعنى ضمن مواقع التّواصل الاجتماعي، وهيّ لغة سهلة تزاوج بين العاميّة والدّارجة خصوصا في ما تعلق بمواقع التّواصل الاجتماعي، لقد غمرت هذه اللّغة السّهلة مساحات التّدوين والمواقع الإخباريّة الّتي استقطبت جيلا بأسره، ونراها لا تختلف في عاميتها وبنيتها المبسطة عن لغة الأدب الرّومانسيّ المتميزة بالشّاعريّة المطلقة، وبسهولة التّعبير والخاليّة من الأساليب المتأنقة، كالّتي نطالعها في أشعار **بودلير Baudelaire** أو **ألفراد دوموسايّ Musset** أو أشعار وروايات **فيكتور هيغو Hugo**، وتتحدر هذه اللّغة من سجلات لغويّة متحررة، متنوعة جامعة تحت مسمى اللّغة الهجينة، إن لغة المدونات ومواقع التّواصل الاجتماعيّ عبر شبكة الإنترنت قد تدفقت على شاكلة

تضمنت خصائص الأساليب والسّجلات اللّغويّة وبرزت بفيض من الطلاقة التّعبيريّة، والتّضادات اللفظيّة، قابلت فيها الفصحى العاميّة، والمفردات اللّغويّة العربيّة، الألفاظ والعبارات الأجنبيّة، والتّعبير الفظ، المستقيم والرّفيع من الكلام[26].

ويلاحظ الدّارس والمتتبع لحلقات التّواصل الاجتماعيّ عبر الإنترنت أنّ لغة التّواصل تراوح بين العاميّة والفصحى وفي أحيان كثيرة تكون عاميّة، أيّ اللّغة الدّارجة، هي السّجل اللّسانيّ المعتمد، وقد يعود ذلك الارتباط الوثيق بواقع النّاس فهيّ رمز للواقعيّة لا من حيث قدرتها البلاغيّة على تصوير المألوف في حياة عأمّة النّاس، حيث ظلت اللهجة الدّارجة أو ما طرحناه من تسميّة بـــ اللّغة الهجينة بمقتضى ارتباطها الوثيق بواقع النّاس اليومي، ونعنيّ بذلك الاستخدام الواسع لعناصرها ومفرداتها، وظلّت لغة التّفاعل الأولى بامتياز اللّغة المتحررة من ضوابط الشّكل والمضمون ومن الأغراض الأخلاقيّة، ولقد أفلتت لغة التّواصل في فلك مواقع التّواصل الاجتماعي، ومن الضبط اللّسانيّ والتّقنيّ ومن القواعد المنظمة لبناء المعنى بمختلف الوسائط الإعلاميّة، ليظلّ الفعل الإعلاميّ بشكل عامّ فعلا عاميّا، شعبياً 'دارجا'، يقدر عليه كلّ من يكتسب الحدّ الأدنى من الثّقافة الرّقميّة.

هذا، ويأخذنا الحديث عن ثورة الاتّصالات ما اصطلح عليها بتكنولوجيات الإعلام والاتّصال الحديثة إلى الحديث عن إنتاج رموز ومعانيّ بكميات كبيرة وبمصطلحات عديدة، حيث نرى الكم الهائل من الكلمات الّتي واكبت هذه التّكنولوجيا، وهناك قدر من المدلولات الغامضة وغير محددة، حيث تلعب اللّغة دورا مهما في هذا السّياق كونها تعبر عن المستوى العلميّ والثّقافي لمستخدميّ هته المواقع، فحسب تشبيه العالم اللغويّ "**دوسوسير**" اللّغة بالشّطرنج فمواقع القطع على رقعته في تغيير دائم تبعا لتحريك اللاعبين، وليس المهم معرفة كيفيّة توصلهم إلى وضعها في خانات معينة، بل الأساس هو موقع تلك القطع من لحظة حاسمة بالنّسبة إلى مصير اللعبة ككل، وانطلاقا مما كرسته مواقع التّواصل الاجتماعيّ من

تجاوزات على حدود اللّغة العربيّة يجد العالم العربيّ نفسه وبالخصوص الجزائريّ نفسه يعيش أزمة لغة، وأزمة ثقافة.

وفيما يليّ أمثلة عن الأبجديّة العربيّة في مواقع التّواصل الاجتماعيّ مقابل كـــلّ حرف:

أ= a، ب = b، ت = t، ح =7، خ= 5، ش = s^= ويمكن أن تكتب sh أو ch.

ص=3، أو S مع مراعاة الحالة الكبيرة للحرف اللاتيني.

ظ = 8 او ممكن Z مع مراعاة الحالة الكبيرة للحرف اللاتيني. أيضا تكتـــب ع= 3، ك=k، م=m، ه=h.

وتكتب عادة باللهجة الدّارجة عوضا من اللّغة العربيّة الفصحى ويضاف اليهـــا الكلمات البسيطة بالحرف اللاتينيّ الإنجليزيّ مثلا[27]نكتب:

رسالة نصيّة قصيرة sms.

-مرحبا **hi** ، - سلام **slm** .

وأنت أيضا **U2**: you too.

جزاكم الله خيرا **Jazakom Allaho khayran**،

-ان شاء الله **In sha2a allah**.

Smsوهيّ تعنيّ رسالة نصيّة قصيرة.

-**b8** وهيّ اختصار bonne nuit تعنيّ ليلةً سعيدةً.

dr1 الّتي تعنيّ في اللّغة الفرنسيّة عفوا.

❖ آثار استخدام لغات شبكات الاتّصال الرّقميّ على اللّغة العربيّة:

من مظاهر الضعف العام في استخدام اللّغة العربيّة والّتي يمكن أن ترصد فـــي جوانب عدة كما يلي[28]:

أولا: فيما يتعلق بالكتابة العربيّة السّليمة على المستويين الإعلاميّ والتّعليميّ

- الجهل بقواعد الإملاء ومصطلحاته؛
- الجهل بالقواعد الصّرفيّة الواضحة الّتي يتلقاها المتعلم عادة في مرحلة التّعليم؛
- الجهل بقواعد النّحو العربيّ جهلا عمت به البلوى حتى أصبح ملازما للكتابة إلا فيما ندر؛
- كثرة الأخطاء اللغويّة الشّائعة المخالفة للمسموع من اللّغة العربيّة وأصولها الثّابتة؛
- عدم السلامة في الأسلوب، وتركيب الجمل تركيبا ينم عن التّكلفُ، وغلبة الرّكاكة.
- إهمال علامات التّرقيم، من الفاصلة وقاطعة وشارحة وغيرها إهمالا تاما؛
- المبالغة في استعمال الكلمات العاميّة في الصّحافة العربيّة عموما؛
- الإكثار من استعمال الكلمات الأجنبيّة، بلا داع مع سهولة المقابل العربيّ لها.

ثانيا: في المجال اللفظيّ والمنطوق تشترك المجالات المسموعة مع الكتابة المقروءة في كلّ ما ذكرناه من الأخطاء.

القضاء تقريبا على النّطق الصّحيح للذال والثّاء والظاد.

الوقف على التّاء المقفلة تاء لا هاء في نحو: فتاة، قناة، قضاة، الزكاة، مرضاة.

أداء الكلام المكتوب بالفصحى بطريقة اللهجة العاميّة، وبنبرات الحديث الدّارج.

غلبة اللهجات العاميّة المحليّة على الفصحى في معظم خطابات مواقع التّواصل الاجتماعيّ الإعلاميّة.

طغيان الكلمات الأجنبيّة الّتي لا تدعو إليها ضرورة، والّتي لها مقابل عربيّ أخف لفظا.

الخاتمة: إن لغتنا العربيّة الفصحى ليست محض لغة وحسب لأن العربيّة هي لغة قرآننا وأحد مظاهر إعجازه، وهيّ ذريعة لأمل الوحدة، وهيّ بداية من بدايات تأسيس الهويّة، والّتي نحن في أمس الحاجة إلى التّدثر بها وسط حشد من قنوات فضائيّة وكم لا يعد ولا يحصى من مواقع للتواصل الاجتماعي، متلاطمة متزاحمة بأفكار تحشد الإمكانات للجذب ولاستمرار التّبعيّة الفكريّة ومن ثم الحضاريّة.

تغيرت الخطابات الإعلاميّة نتيجة للواقع الاجتماعيّ الّذي توجه إليه، فهو أصبح بعيدا كلّ البعد عن توظيف لغته العربيّة، لغة القرآن في تعاملاته اليوميّة، مما ضعّف من قاموسه اللغويّة وأصبح متأثرا كلّ التّأثر بمخرجات مواقع التّواصل الاجتماعيّ الّتي كرست لغة هجينة أصبحت هي لغة العصر بامتياز، مما صعبّ من مهام الخطاب الإعلاميّ الّذي أصبحت مفرداته وألفاظه تحتضر وسط تأرجحاتها نحو السّعيّ قدما لترقيّة لغة الضاد.

هوامش الدّراسة:

(1) عبد العاليّ رزاقي: **الخبر في الصّحافة والإذاعة والتّلفزيون والإنترنت كيف يصبح صحفيا** دار هومة للطباعة والنّشر والتّوزيع، الجزائر،2011، ص20.

(2) عبد الجليل مرتاض: **في رحاب اللغة العربيّة**، دط، ديوان المطبوعات الجامعيّة، الجزائر 2004، ص42.

(3) Fairclough, Discourse: **Social theory and social research; the discourse of welfare**, journal of sociolingustics, 4, 1995, pp53-56.

(4) أحمد العاقد: **تحليل الخطاب الصّحفي من اللغة إلى السّلطة**، ط1، دار الثّقافة للنشر والتّوزيع المغرب، 2002، ص110.

(5) بشير إبرير: استثمار **علوم اللغة في تحليل الخطاب الإعلامي**، أعمال المؤتمر الثّانيّ عشر المجلد1، تداخل الأنواع الأدبيّة، قسم اللغة العربيّة، اليرموك، الأردن، 2008، ص230.

(6) راضيّ زاهر:**استخدام مواقع التّواصل الاجتماعيّ في العالم العربي**، مجلة التّربيّة، عدد15 جامعة عمان، 2003، ص23.

(7) عليّ عبد الواحد وافي: **فقه اللغة**، ط3، دار النّهضة، مصر، 2004، ص119.

(8) http://mawdoo3.com /مفهوم_اللغة_العربيّة_لغة_واصطلاحاً (تاريخ تصفح صفحة الموقع : 2017/11/25)

(9) عليّ عبد الواحد وافي: مرجع سبق ذكره، ص ص128-129.

(10) صالح بلعيد: **فقه اللغة العربيّة**، د ط، دار هومة، الجزائر، 2003، ص 67.

(11) https://www.alukah.net/literature_language/0/122517/ تم الاطلاع

(12) محمد حسن عبد العزيز: **لغة الصّحافة المعاصرة**، دار الفكر العربي، القاهرة، 2002 ص11.

(13) محمد سيد محمد: **الإعلام واللغة**، عالم الكتب، القاهرة، 1984، ص6.

(14) ساميّ الشّريف، أيمن منصور ندا: **اللغة الإعلاميّة المفاهيم، الأسس، التّطبيقات**، مركز بحوث الرّأيّ العام، القاهرة، 2004، ص40.

(15) عشيرة، عبد السّلام عشيرة: عندما نتواصل نغير، مقاربة تداوليّة معرفيّة لآليات التّواصل والحجاج، إفريقيا الشّرق، المغرب، 2006، ص60.

(16) سعيد بن كراد، وآخرون: (2010)، **إستراتيجيات التّواصل الإشهاري**، ط1، دار الحوار للنشر والتّوزيع، سوريا، 2010، ص57.

(17) أحمد بن مرسلي:(1998)، **الاتّصال وأشكاله المختلفة**، حوليات جامعة الجزائر، جزء1 العدد11. الجزائر، 1998، ص82.

(18) سعاد لكحل:(2016)، **بنيّة الخطاب الحجاجيّ في الأعمدة الصّحفيّة، دراسة تداوليّة لعمود- نقطة نظام- بجريدة الخبر اليومي**، أطروحة المقدّمة لنيل شهادة دكتوراه في علوم الإعلام والاتّصال، كليّة العلوم الاجتماعيّة، قسم العلوم الإنسانيّة، شعبة علوم الإعلام والاتّصال، تخصص وسائل الإعلام والمجتمع، جامعة مستغانم، الجزائر، 2016، ص54.

(19) حلواني، 2015، ص23

(20) نور الدّين بليبل: (2001)، **الإرتقاء باللغة العربيّة في وسائل الإعلام**، ضمن سلسلة كتاب الأمّة، العدد84، وزارة الأوقاف والشّؤون الإسلاميّة، قطر،2001، ص57.

(21) مجموعة من الباحثين: **لغة الصّحافة**، إشراف صالح بلعيد، ط2، دار الأمل، تيزيّ وزو الجزائر،2012، ص 44.

(22) عبد الله التّطاوي: **عودة إلى الصّحة اللغويّة**، جامعة القاهرة، 2002، ص 23.

(23) عباس مصطفى صادق: **الإعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتّطبيقات**، دار الشّروق للنشر والتّوزيع، عمان، 2008، ص218.

(24) أحمد محمد ناصر: **العرب والإعلام الجديد**، موقع عالم الإبداع، متاح على الرّابط: https://www.ibda3world.com تاريخ الزيارة: 25/12/ 2017 .

(25)سماح عبد الرّزاق الشّهاوي، فاطمة الزهراء عبد الفتاح: **دراسات في الصّحافة الإلكترونيّة والإعلام الجديد**، دار النّهضة العربيّة، القاهرة، 2016، ص 98.

(26) عبد الله الزين الحيدري: **الميديا الاجتماعيّة، الأدوات البلاغيّة الجديدة للسلطة الخامسة** أشغال الملتقى الدّولي: شبكات التّواصل الاجتماعيّ في بيئة إعلاميّة متغيرة، دروس من العالم العربي، تونس2015، ص 97.

(27) ليلى خلف السّبعان:**لغة الإعلام في دولة الكويت ودول مجلس التّعاون**، مكتبة ذات السّلاسل ط1، الكويت، 1999، ص323.

(28) نصر الدّين عبد القادر عثمان، مريم محمد محمد صالح: **إشكاليات اللغة العربيّة في مواقع التّواصل الاجتماعي**، بحث مقدم للمؤتمر الدّوليّ الثّانيّ للغة العربيّة، 07-10مايّ 2013، المجلس الدّوليّ للغة العربيّة، جامعة عجمان، 2013، ص20.

الأثر اللّغويّ للقنوات الفضائيّة الجزائريّة على المتلقي
ـ دراسة ميدانيّة ـ

أ/سارة مرازقة، بن بيشة محمد علي
جامعة باتنة 01

الملخّص: أصبحت وسائل الإعلام عأمّة والقنوات الفضائيّة الجزائريّة خاصّة قناة أساسيّة للأفراد، تستخدم لنشر المعرفة والتّعليم والحفاظ على مقومات الوطن وهويته من خلال ما تبثه من برامج مختلفة توجه لكافة فئات المجتمع من الأطفال وصولا إلى الشّيوخ، ولكن بالرّغم من ايجابياتها إلا أنها أحدثت خللا كبيرا وملحوظا في ثقافة الشّعوب وخاصّة لغتنا العربيّة الّتي أصبحت خليطا بين اللّغة الفصحى والعاميّة، وكذا خليطا بين العربيّة واللاتينيّة ما نتج عنها تشويه للغة الضاد وقصور في توصيل المعاني، وعليه فإن دراستنا جاءت لتعالج التّساؤل الرّئيسيّ التّالي: ما أثر القنوات الفضائيّة الجزائريّة على اللّغة العربيّة من وجهة نظر الشّباب الجزائريّ ؟ وللإجابة على هذه الإشكاليّة وتحقيق أهداف الدّراسة اعتمدنا على المنهج الوصفي المسحيّ الّذي يعتبر الأنسب للدراسة، فيما استخدمنا أداة استمارة الاستبيان الإلكترونيّ لجمع البيانات من المبحوثين على عينة عشوائيّة من الشّباب الجزائريّ وتوصلت الدّراسة للنتائج التّاليّة :

1/ أظهرت النّتائج أن الشّباب الجزائريّ يتابع القنوات الفضائيّة لأقل من 2 ساعتين يوميا 81.81% . بنسبة 68.4%.

2/ بينت النّتائج أن القنوات الفضائيّة الجزائريّة لا تساعد الشّباب الجزائريّ على اتقان لغته العربيّة ورفع مستواه اللغويّ بنسبة 72.72%.

3/ كشفت الدّراسة بأن من أسباب النّهوض باللّغة العربيّة في قنواتنا الفضائيّة استخدامها بشكل مكثف في البرامج اليوميّة الّتي تبث عليها، وكذا اختيار اعلاميين ذوي فصاحة لغويّة .

الكلمات المفتاحيّة: القنوات الفضائيّة، اللّغة العربيّة، الشّباب الجزائري.

Abstract Public media and Algerian satellite channels have become a basic channel for individuals used to spread knowledge and education preserving the elements of the homeland and its identity through its broadcasts of various programs directed to all categories of the society from children to the elders ،but despite its positiveness ،it caused a major and noticeable imbalance in the culture of the peoples ،especially our Arabic language ،which has become a mixture of classical and colloquial language ،as well as a mixture between Arabic and Latin ،which resulted in a distortion of the Arabic language and o lack of communication of meanings ،and therefore our study came to address the following question :

What is the impact of Algerian satellite channels on the Arabic language form the point of view of Algerian youth?

In order to answer this problem and achieve the objectives of the study we relied on the method adopted ،it is the descriptive survey method which is considered the most suitable for the study ،while we used the tool of the electronic questionnaire to collect data from the researchers on a random sample of Algerian youth and the study reached the results the following:

1- the results showed they young Algerians follow satellite channels for less than tow hours a day 81 ،81 % by 68 ،4 %

2- the results showed that Algerian satellite channels do not help young Algerians to master their Arabic language by 72 ،72 %

3- the study revealed that one of the reasons for the advancement of Arabic language in our satellite channels is its extensive use in the daily programs that broadcast on it ،as well as the selection of media professionals with linguistic.

Key words: satellite channels ،Arabic language ،Algerian youth**.**

المقدّمة: تتناول هذه الورقة البحثيّة موضوعا مهما للغاية ألا وهو موضوع اللّغة العربيّة تحت عنوان الأثر اللغويّ للقنوات الفضائيّة الجزائريّة على المتلقي– دراسة ميدانيّة–، فلا يخفى أن قانون الإعلام الأخير نص برفع الاحتكار على السّمعيّ البصريّ وفتح المجال أمام الخواص لفتح قنوات خاصّة كلّ في مجالها، وهذا ما زاد

من عدد القنوات الفضائيّة الجزائريّة بشكل كبير، محاولة بذلك تلبيّة طلبات وإشباعات وذوق المتلقيّ الجزائريّ من خلال البرامج والموضوعات الّتي عالجتها، ولكن ما أثار حفيظتنا هو أن البرامج المعروضة تحاكيّ برامج أجنبيّة بحتة ما أسهم في دخول ثقافات جديدة على الأسرة الجزائريّة كانت محظورة في زمن التّلفزيون الجزائريّ أو ما تعرف بالقناة الوطنيّة، وعلى رأسها اللّغة العربيّة رمز ثقافتنا وهويتنا، فلا أحد ينكر أن اللّغة العربيّة في مجتمعنا الجزائريّ تعانيّ التّشويه منذ الاستعمار الفرنسي، والدّليل استعمالنّا لكلمات فرنسيّة في حياتنا اليوميّة، وما زاد الطين بلة وصولها إلى الإعلام عأمّة والقنوات الفضائيّة خاصّة، حيث أصبحت البرامج تعرض بلهجة عربيّة بدل اللّغة العربيّة الفصحى، بحجة مخاطبة المتلقيّ بلغة يفهمها.

أولا: إشكاليّة الدّراسة وتساؤلاتها انبثقت مشكلة الدّراسة من واقع أن وسائل الإعلام المختلفة تقوم بوظائف متعددة أهمها نشر الوعيّ والثّقافة لجميع طبقات المجتمع، من الأميّ إلى المتعلم، و الّتي تؤثر فيه بشكل كبير، ومن بين درجات التّأثير الّتي تجذب القارئ أو السّامع أو المشاهد تلك اللّغة الّتي يستعملها الإعلاميّ في إيصال رسالتّه للمتلقي، فكلّما زادت احترافيّة الإعلاميّ زاد الإقبال عليه من قِبل الجماهير خاصّة إذا ما تحكّم في لغته وأسلوبه وطريقة كلامه ونبرة صوته، هذا ما هو متعارف عليه، أما اليوم فنجد أن وسائل الإعلام عأمّة والقنوات الفضائيّة الجزائريّة خاصّة ابتعدت نوعا ما على هذه الوظائف النّبيلة، وأصبحت تخاطب الجمهور بلهجته العاميّة على أساس أنه يفهمها ويتفاعل معها، من خلال برامجها المتنوعة دينيّة كانت أو ثقافيّة، فما يهمها هو الرّبح الماديّ على حساب هويتنا العربيّة، ومما سبق يمكن أن نطرح التّساؤل الرّئيس التّالي: ما أثر القنوات الفضائيّة الجزائريّة على اللّغة العربيّة للشباب الجزائري؟ .

وللإجابة على هذه الاشكاليّة وضعنا التّساؤلات الفرعيّة التّاليّة:

- ماهيّ عادات وأنماط استخدام الشّباب الجزائريّ للفضائيات الجزائريّة؟
- ما أثر الفضائيات الجزائريّة على اللّغة العربيّة للشباب الجزائري؟

❖ ما هي الحلول المقترحة للنهوض باللّغة العربيّة في القنوات الفضائيّة الجزائريّة من وجهة نظر المتلقي؟

ثانيا: أهداف الدّراسة تسعى الدّراسة لتحقيق الأهداف التّاليّة:

1. التّعرف على عادات وأنماط متابعة الشّباب الجزائريّ للقنوات الفضائيّة الجزائريّة.

2. التّعرف على مدى تأثر الشّباب الجزائريّ باللّغة العربيّة في الفضائيات الجزائريّة.

3. محاولة ايجاد حلول للنهوض باللّغة العربيّة في القنوات الفضائيّة الجزائريّة لحمايتها من التّشويه والاندثار.

ثالثّا: أهميّة الدّراسة هذه دراسة تقف على الأخطار الكثيرة الّتي تحدق باللّغة العربيّة، وهيّ استعمال اللهجة العربيّة في القنوات الفضائيّة الجزائريّة، والّتي تؤثر فيها سلبا في المتلقي، حيث عمدنا إلى القيام بدراسة ميدانيّة لعلها تعطيّ صورة واقعيّة من خلال استطلاع بحثي، يتضمن مجموعة من الأسئلة، يمكن من خلال الإجابة عنها تشخيص القضيّة، وتعليلها، ثم وضع المقترحات والتّوصيات الّتي قد تسهم في تذليل الصّعوبات، وحل المشكلات الّتي قد تقف عائقا دون استعمال اللّغة العربيّة وتطورها وازدهارها وانتشارها.

رابعا: تحديد مفاهيم الدّراسة يعد تحديد المفاهيم والمصطلحات العلميّة من أهم الخطوات المنهجيّة المتبعة في تصميم البحوث، وفي دراستنا هذه سوف نتطرق الى المفاهيم التّاليّة:

1/ <u>القنوات الفضائيّة:</u>

✓ **<u>لغة:</u>** القناة هي الرّمح الأجوف، وهيّ بمعنى مجرى الماء، يقال فلان صلب القناة أيّ القأمّة. (1)

✓ **<u>اصطلاحا:</u>** محطات تلفزيونيّة تبث ارسالها عبر الأقمار الصّناعيّة لكيّ يتجاوز هذا الإرسال نطاق الحدود الجغرافيّة لمنطقة الإرسال، حيث يمكن استقباله في مناطق

أخرى عبر أجهزة خاصّة باستقبال والتّقاط الاشارات الوافدة من القمر الصّناعي، هذه الأجهزة الّتي تقوم بمعالجة تلك البيانات وعرضها على شاشة التّلفزيون. (2)

2/ اللّغة العربيّة:

- **لغة:** حاول كثير من علماء اللسانيات وفي عهود مختلفة صياغة تعريف جامع مانع للغة، وأعملوا في ذلك فكرهم وحدسهم وخبراتهم وجاءوا بعشرات من التّعاريف المختلفة، كلّ حسب نظرته للغة أو من خلال تجربته، ومن هذه التّعاريف نذكر:

1. عرفها ابن خلدون بأنها: اللّغة في المتعارف هي عبارة المتكلم عن مقصوده.
2. وعند ابن الحاجب فهيّ كلّ لفظ وضع لمعنى.
3. وعند الأنباريّ هي ما كان من الحروف دالا بتأليفه على معنى يعنيّ السّكوت عليه. (3)

- **اصطلاحا:** هي إحدى اللغات القديمة الّتي عرفت باسم مجموعة اللغات السّاميّة وذلك نسبة إلى سام بن نوح عليه السّلام، الّذي استقر هو وذريته في غرب آسيا وجنوبها حيث شبه الجزيرة العربيّة، ومن هذه اللغات السّاميّة الكنعانيّة، النّبطيّة البابليّة، الحبشيّة، واستطاعت اللّغة العربيّة أن تبقى في حين لم يبق من تلك اللغات إلا بعض الآثار المنحوتة على الصّخور هنا وهناك، حيث تحويّ العربيّة من الأصوات ما ليس في غيرها من اللغات، وفيها ظاهرة الإعراب ونظامه الكامل، وفيها صيغ كثيرة لجموع التّكسير، وغير ذلك من ظواهر لغويّة. (4)

اللّغة كما رآها **سيسيير** نظام فرعيّ لرموز صوتيّة يستغلها النّاس في الاتّصال بعضهم ببعض حيث تتكون من عدد كبير من الجزيئيات الّتي تنظم بعلاقات محددة في سياق خاص، واقل هذه الرّموز الوحدة الصّوتيّة ثم الكلمة ثم الجملة، وقيمة هذه الرّموز اللغويّة ليست قيمة ذاتيّة طبيعيّة، بل هي مستمدة من الاتفاق ليس معلقا في الهواء وانما يسلك نظاما خاصا. (5)

أ- **الفرق بين العاميّة والفصحى:** إن اللغات البشريّة هي ظواهر اجتماعيّة تصطلح عليها الجماعة وتغير فيها بالزيادة والنّقصان حسبما تتطلبه طبيعة النّشاط

الاقتصاديّ وخصائص البيئة المحليّة، وهذا ليس عيبا أو منقصّة فيها، بل كلّ اللغات يصيبها التّحول الّذي يأتيّ أحيانا لأسباب نجد تفسيرها في الدّراسات اللسانيّة وخاصّة علم الصّوتيات وعلميّ الاجتماع والنّفس اللغوي، فهو ظاهرة طبيعيّة، وهو قانون يسميه اللسانيون (قانون التّحول اللساني) وهذا ما أشار إليه كلّ من Ferguson Fishman gumpaz وعدوا هذا نوعا من الازدواجيّة/ الثّنائيّة ورأوا بأن هذا عاديّ لأنه يحصل في معظم أو في كلّ اللغات شرط ألا يكون الفرق شاسعا بين اللّغة المقوعدة وهو مستوى حديث النّخبة أو لغة الكتابة، والمستوى العام المتداول على لسان الطبقات الشّعبيّة، ولا يمنع التّواصل بين مستعمليّ المستويين. (6)

3/ مفهوم الشّباب: يرى علماء الاجتماع أن الشّباب هم كلّ من يدخل في السّن من 15 إلى 25 سنة ويبنون رأيهم على أساس أن أولئك قد تم نموهم الفيسيولوجيّ أو العضويّ بينما لم يكتمل نموهم النّفسيّ والعقليّ اكتمالا تاما، وبالتّاليّ فهو في مرحلة وسط بين الطفولة وبين المراهقة وبين الرّجولة الكاملة(7).

ثانيا: الإطار المنهجي

1/ منهج الدّراسة بما أن الدّراسة تسعى للكشف عن الاثر اللغويّ للقنوات الفضائيّة الجزائريّة على المتلقي، فإن طبيعة الدّراسة تفرض علينا أن نعتمد المنهج المسحيّ الّذي يعتبر من أنسب المناهج العلميّة للدراسة الاستطلاعيّة بصفة عأمّة.

ويمكن تعريف **المنهج المسحيّ** بأنه: "دراسة شاملة مستعرضة ومحاولة منظمة لجمع البيانات وتحليل وتفسير وتقرير الوضع الرّاهن لموضوع ما في بيئة محددة، ووقت محدد".(8)

أما الباحث **محمد زيان عمر** فعرفه على أنه " دراسة الظاهرة في وضعها الطبيعيّ دون تدخل من قبل الباحث، أيّ دراسة الظاهرة تحت ظروف طبيعيّة غير اصطناعيّة كما هو الحال في المنهج التّجريبي. (9)

2/ أدوات جمع بيانات الدّراسة طبيعة بحثنا تطلبت منا اعتماد أداة من أدوات البحث العلميّ ألا وهيّ "استمارة استبيان" لأنها الأداة الأنسب لمنهج الدّراسة وموضوعها.

أ/ **يعرف الاستبيان** بأنه:" عبارة عن مجموعة من الأسئلة المكتوبة الّتي تعد بقصد الحصول على معلومات أو آراء المبحوثين حول ظاهرة أو موقف معين...وأهم ما تتميز به هو توفير الكثير من الوقت والجهد على الباحث"[10]. كما يعتبر من أدوات البحث الأساسيّة الشّائعة الاستعمال في العلوم الإنسانيّة خاصّة في علوم الإعلام والاتّصال، حيث يستخدم للحصول على معلومات دقيقة لا يستطيع الباحث ملاحظتها بنفسه في المجال المبحوث كونها معلومات لا يملكها إلا صاحبها المؤهل قبل غيره للبوح بها[11].

ب/ **تصميم استمارة الاستبيان الالكتروني:** إن الهدف من استخدام الاستبيان الإلكترونيّ يرجع للأسباب التّاليّة: الابتعاد عن الرّوتين في توزيع الاستمارات وتضييع الوقت والجهد، مجانيّة الخدمة، ميل الشّباب لاستخدام شبكات التّواصل الاجتماعيّ ساعدنا في الوصول إلى جميع مستويات الشّباب الذّين يتابعون فعليا القنوات الفضائيّة الجزائريّة من كلّ الأعمار والمستويات التّعليميّة، ليس بها شروط متعلقة بعدد المشاركين في الاستبيان، وقد احتوى الاستبيان على (17) سؤالا موزعة بين (16) سؤال مغلق وسؤال مفتوح، وقد حاولنا قدر الإمكان جعل الأسئلة مفهومة وعمليّة تعبئة الاستمارة أو الإجابة على الأسئلة غير مرهقة ومتعبة للمستجوبين حتى لا يصاب المبحوث بالملل وعدم القدرة على مواصلة الإجابة. وقد وزعنا أسئلة الاستبيان إلى أربعة محاور كالتّالي:

المحور الأول: البيانات الشّخصيّة: احتوى على (03) أسئلة مغلقة.

المحور الثّاني: عادات وأنماط متابعة القنوات الفضائيّة الجزائريّة احتوى على (06) أسئلة مغلقة.

المحور الثّالثّ: مدى استخدام الشّباب الجزائريّ للغة العربيّة للتواصل مع الآخر في الفيس بوك واحتوى (07) أسئلة مغلقة، وسؤال مفتوح.

3/ مجتمع الدّراسة يعرف مجتمع البحث على أنه: مجموعة من المفردات الّتي تشترك في صفات وخصائص محددة، ومجتمع الدّراسة هو الّذي يشمل جميع مفردات الدّراسة[12] وعرفته " مادلين غراويتز / grawitz madeleine "على أنه مجموعة عناصر له خاصيّة أو عدة خصائص مشتركة تميزها عن غيرها من العناصر الأخرى والّتي يجريّ عليها البحث والتّقصي[13]أيّ أن مجتمع البحث هو الّذي يشمل جميع مفردات الدّراسة، ومجتمع دراستنا هو المتلقيّ الجزائريّ الّذي يشاهد القنوات الفضائيّة الجزائريّة والّذي يقدر بالملايين، وعدم التّجانس، ولصعوبة الاتّصال بجميع مفرداته لجأنا لأسلوب العينة.

4/ عينة الدّراسة: تعد العينة من أهم المحاور الّتي يستخدمها الباحث خلال بحثه، فاختيار العينة بشكل جيد ومناسب يساعد في الوصول إلى نتائج دقيقة تعكس خصائص المجتمع الأصليّ وفي دراستنا هذه اخترنا عينة عشوائيّة، وفي هذا النّوع من العينات يكون لكل فرد من مفردات المجتمع نفس الفرصّة للاختيار والظهور في العينة، وقد تم توزيع 66 استبانة .

5/مجالات الدّراسة: إن المجال يشير إلى المكان أو البيئة أو المنطقة الجغرافيّة وإلى النّاس وتفاعلاتهم وعلاقاتهم، وإلى الزمن الّذي يوجد فيه هؤلاء النّاس الذّين يتواجدون في بيئة محددة أو منطقة جغرافيّة معينة وتسود بينهم معاملات وعلاقات تشكل حياتهم الاجتماعيّة. وتمثلت مجالات دراستنا فيما يلي:

1/ الحدود المكانيّة: باتنة.

2/ الحدود الزمانيّة: خلال شهر نوفمبر 2019.

3/ المجال البشري: يتمثل في المتلقيّ الجزائريّ الّذي يتابع فعليا القنوات الفضائيّة الجزائريّة.

ثالثًا: تحليل البيانات:

المحور الأول: البيانات الشّخصيّة

1/ أظهرت الدّراسة أن توزيع العينة حسب فئة النّوع جاءت فئة الذّكور بنسبة 31.81% من العينة، تليها فئة الإناث بنسبة 68.18%. ويرجع ارتفاع نسبة الاناث المتابعين كونهن الأكثر استخداما للفيس بوك والأكثر تفاعلا مع الاستبانات الإلكترونيّة على عكس الذّكور الذّين لديهم انشغالات أخرى.

2/ بينت الدّراسة أن الشّباب الجزائريّ الّذي يتابع القنوات الفضائيّة من فئة أقل من 20 سنة بنسبة 18.18%، ومن 21 إلى 30 سنة بنسبة 81.81%.

3/ توصلت الدّراسة إلى أن الشّباب الجزائريّ الّذي يتابع القنوات الفضائيّة الجزائريّة حسب المستوى الدّراسيّ أو التّعليمي، جاءت فئة الجامعيين في المرتبة الأولى بنسبة 90.90%، أما المرتبة الثّانيّة فكانت لفئة المستوى دراسات عليا بنسبة 09.09%، ويرجع ارتفاع نسبة فئة الجامعيين إلى ارتفاع نسبة التّعليم في الجزائر من جهة، ومن جهة أخرى كونها تلبيّ رغباتهم واحتياجاتهم وتشبعها في مجال ما.

المحور الثّاني: عادات وأنماط متابعة الشّباب الجزائريّ للقنوات الفضائيّة الجزائريّة

1/ توصلت الدّراسة إلى أن معدل ساعات متابعة الشّباب للقنوات الفضائيّة يوميا أقل من 2 ساعة (ساعتان) جاء في المرتبة الأولى بنسبة 81.81%، أما من 2 إلى 4 ساعات فجاء في المرتبة الثّانيّة بنسبة 18.18%، فيما كانت متابعتهم للقنوات الفضائيّة من 4 إلى 6 ساعات يوميا بنسبة معدومة 00%.

❖ يفسر انخفاض ساعات متابعة الشّباب القنوات الفضائيّة لأقل من 2 ساعتين يوميا إلى أنه يميل إلى العالم الافتراضيّ أكثر من العالم الحقيقيّ الّذي يعيش فيه، وكذا وجود وقت فراغ كبير يملؤه بالتّواجد في هذا الموقع كالبطالة، و حبذا لو استغل هذا التّواجد فيما ينفع لغته ودينه، وفشل القنوات المعنيّة من احتوائه.

2/ بينت الدّراسة أن الأوقات المفضلة للشباب الجزائريّ لمتابعة القنوات الفضائيّة الجزائريّة هي صباحا بنسبة 00%، أما مساءً فبنسبة 45.45%، فيما بلغت نسبة الشّباب الذّين يتابعونها ليلا 63.63%.

❖ ويفسر ارتفاع متابعة القنوات الفضائيّة الجزائريّة مساءا وليلا لدى الشّباب الجزائريّ كونه الوقت الّذي يعود فيه للبيت بعد العمل أو الدّراسة لمتابعة برامجه المفضلة.

3/ توصلت الدّراسة إلى أن القنوات الفضائيّة الجزائريّة المفضلة لدى الشّباب الجزائريّ جاءت كالتّالي: في المرتبة الأولى قناة الشّروق بنسبة 45.45%، تليها النّهار بنسبة 31.81%، أما التّلفزيون الجزائريّ فبنسبة 9.09%، وفي الأخير قناة الجزائريّة و BEUR TV بنسبة 4.54%.

ويرجع سبب ارتفاع نسبة مشاهدة قناة الشّروق تيّ في والنّهار تيّ في الى أنهما اولى القنوات الّتي خاطبت المتلقيّ الجزائريّ بلغته، وانتجت برامج خاصّة به تعالج قضاياه في كلّ المجالات، وفتحت له الباب واسعا للتعبير عن رأيه وخاصّة فئة الشّباب من خلال البرامج الّتي تقدمها وضيوفها.

4/ توصلت الدّراسة إلى أن البرامج المفضلة لدى الشّباب الجزائريّ في القنوات الفضائيّة الجزائريّة هي برامج اجتماعيّة بنسبة 28.57%، وثقافيّة بنسبة 19.51% تليها برامج دينيّة ومسلسلات وبرامج اخباريّة بنسبة 12.19%، أما البرامج الاقتصاديّة وبرامج الكارتون فبنسبة 09.09%، وفي الاخير البرامج السّياسيّة والطبيّة بنسبة 4.54%.

يفسر ارتفاع نسبة مشاهدة البرامج الاجتماعيّة والثّقافيّة في القنوات الفضائيّة الجزائريّة كونها تسلط الضوء في برامجها على حياتهم اليوميّة، وتعالج مشاكلهم الاجتماعيّة، وتفتح لهم باب الحوار، وكذا تساعدهم على التّمسك بتراثهم وثقافتهم وهويتهم، فيجد فيه المتابع الملاذ الآمن على عكس القنوات العربيّة والأجنبيّة الأخرى.

5/ بينت الدّراسة أن الشّباب الجزائريّ يشاهد القنوات الفضائيّة الجزائريّة بمفرده بنسبة قدرت بـــ65.15%، ومع العائلة بنسبة 34.84%.

المحور الثّالثّ: مدى تاثير القنوات الفضائيّة الجزائريّة على اللّغة العربيّة للمتلقيّ :

1/ يرى الشّباب الجزائريّ أن البرامج الالمقدّمة في القنوات الفضائيّة الجزائريّة المفضلة لديهم لا تلتزم بقواعد اللّغة العربيّة بنسبة 81.81%، وهيّ نسبة جد عاليّة أما نسبة 18.18% فترى العكس من ذلك، ويمكن أن نرجع ذلك لنوعيّة البرامج التي يتابعها أفراد العينة.

2/ كشفت الدّراسة أن الشّباب الجزائريّ ومن خلال تتبعه للبرامج الالمقدّمة في القنوات الفضائيّة الجزائريّة لم تسهم في تعليمهم ألفاظا ومصطلحات عربيّة جديدة بنسبة 77.27%، أما النّسبة المتبقيّة 22.72% فترى أنها تقوم بدورها في التّعليم.

3/ أظهرت الدّراسة أن الشّباب الجزائريّ يرى أن مقدميّ البرامج في القنوات الفضائيّة الجزائريّة لا يتقنون اللّغة العربيّة الفصحى كما ينبغيّ عليهم في برامجهم المفضلة بنسبة 72.72%، أما نسبة 27.27%، فيرون أنهم في المستوى.

4/ بينت النّتائج أن القنوات الفضائيّة الجزائريّة لم تساعد الشّباب الجزائريّ في رفع مستواه اللغويّ بنسبة 72.72%، وأن نسبة 27.27% من الشّباب ساعدتهم على رفع مستواهم اللغوي.

5/ كشفت نتائج الدّراسة أن القنوات الفضائيّة الجزائريّة لم تكسب الشّباب الجزائريّ قدرات التّعبير عن أفكاره باللّغة العربيّة الفصحى مع المحيطين به بنسبة 86.36%، أما نسبة 13.63% فترى عكس ذلك.

6/ أظهرت الدّراسة أن القنوات الفضائيّة الجزائريّة لم تساعد في تنميّة مهارات الشّباب الجزائريّ في نقل معارفه وتبادل الآراء مع الآخرين بلغة عربيّة سليمة بنسبة 90.90%، أما النّسبة المتبقيّة والّتي بلغت 09.09% فترى أن القنوات الفضائيّة قامت بدورها.

7/ بينت الدّراسة أن نسبة 68.18% من الشّباب الجزائريّ يرى أن القنوات الفضائيّة الجزائريّة لا تسعى للارتقاء باللّغة العربيّة الفصحى في المجتمع، أما نسبة 31.18%، فترى انها تقوم بواجبها في الارتقاء باللّغة العربيّة .

نتائج الدّراسة: توصلت الدّراسة للنتائج التّاليّة :

1/ أظهرت النّتائج أن الشّباب الجزائريّ يتابع القنوات الفضائيّة لأقل من ساعتين يوميا 81.81% . بنسبة 68.4%.

2/ بينت النّتائج أن القنوات الفضائيّة الجزائريّة لا تساعد الشّباب الجزائريّ على اتقان لغته العربيّة ورفع مستواه اللغويّ بنسبة 72.72%.

3/ كشفت الدّراسة بأن من أسباب النّهوض باللّغة العربيّة في قنواتنا الفضائيّة استخدامها بشكل مكثف في البرامج اليوميّة الّتي تبث عليها، وكذا اختيار اعلاميين ذوي فصاحة لغويّة .

الالخاتمة: عند الحديث عن الإعلام والعوامل المؤثرة فيه لا بد من الحديث عن اللّغة العربيّة، الّتي تسهم بشكل واسع في نشر العلوم وتعزيز المستوى العلميّ والثّقافي في المجتمع . لكن في زماننا هذا حدثت مفارقات عجيبة بعدما كانت اللّغة العربيّة تحظى باهتمام واسع في عصرٍ كانت فيه وسائل الإعلام بسيطة ومتواضعة، اصبحت اللّغة العربيّة في وضع بائس بعد الطفرة التّكنولوجيّة الّتي حدثت في وسائل الإعلام، هذا ما جعلنا نخوض معركة حقيقيّة في الدّفاع ليس عن اللّغة العربيّة وحسب بل حتى على هويتنا وانتمائنا .

ومن هذا المنطلق نستطيع اعتبار القنوات الفضائيّة ذات الفضل الكبير في إحياء أو اندثار اللّغة العربيّة، ولابد من تضافر الجهود للمحافظة على الهويّة التّراثيّة لأجدادنا، لكن تبقى الاولويّة دائما للموروث الحضاريّ العربيّ والاسلاميّ في حفظ لغة الذّكر الحكيم.

التّوصيات:

1. تسليط الضوء على التّعليم الجامعي، فالطالب الجامعيّ اليوم لا يجيد اللّغة العربيّة بالشّكل المطلوب حتى إذا كان من خريجيّ أقسام اللّغة العربيّة، وهذا ما يسبب ضعفا على مستوى لغة الأجيال القادمة.

2. توعيّة الشّباب الجزائريّ بالتّأثير السّلبيّ والخطر الحقيقيّ للكتابة باللغات الأجنبيّة واستخدام الاختصارات على اللّغة العربيّة.

3. تنميّة مشاعر الانتماء للغة والوطن في المدارس والجامعات وكل وسائل التّنشئة الاجتماعيّة، وخاصّة الإعلام الجديد.

4. التّنبيه الى الكلمات المعربة والدّخيلة على اللّغة العربيّة وتعريف الجمهور بها وبمصادرها، وما يقابلها في اللّغة العربيّة .

5. تشخيص المشاكل اللغويّة الّتي تعانيّ منها الفضائيات الجزائريّة، وذلك بعقد مؤتمرات وأيام دراسيّة للتعرف على الاسباب، النّتائج والآثار، والوصول الى حلول ازاء هذه المعضلة .

6. مراقبة ومتابعة ما ينشر في وسائل الإعلام من برامج، وتحليلها وتقديم توصيات للجهات المختصّة بضرورة الارتقاء باللّغة العربيّة والابتعاد عن العاميّة .

الهوامش:

[1] حنان عيسى وغانم العبيدي: (1984) أساسيات البحث العلمي، دار العلوم للطباعة والنّشر الرّياض. ص160.

[2] محمود ابراقن: المبرق، قاموس موسوعيّ للإعلام والاتّصال، ط1، منشورات المجلس الاعلى للغة العربيّة، الجزائر، 2001، ص 105.

[3] هناء السّيد: الفضائيات وقادة الرّأي، ط1، العربيّ للنشر والتّوزيع، مصر، 2005، ص 5.

[4] عبد المجيد الطيب عمر: (1437هـ) منزلة اللغة العربيّة بين اللغات المعاصرة- سلسلة ابحاث الحرمين العالميّة 1، ط2، المملكة العربيّة السّعوديّة، 1437هـ، ص 41.

[5] نور الله كورت وآخرون: (2015) اللغة العربيّة نشأتها ومكانتها في الاسلام واسباب بقائها مجلة اللاهوت، جامعة بينجول ، تركيا، ص 136.

[6] هاديّ نهر واحمد الخطيب: ادارة الاتّصال والتّواصل، النّظريات، العمليات، الوسائط، الكفايات عالم الكتب الحديث، الاردن، 2009، ص03

[7] قناويّ منال: استخدام اللغة العربيّة في شبكات التّواصل الاجتماعيّ – الفيس بوك انموذجا- دراسة ميدانيّة تحليليّة-جامعة العربيّ بن مهيديّ ، ام البواقي، الجزائر،2015/2014، ص22.

[8] محمد الفاتح حمديّ : (2012) استخدام تكنولوجيا الاتّصال والاعلام الحديثة وانعكاسه على سلوكيات الشّباب الجزائري، مجلة الدّراسات الاعلاميّة القيميّة المعاصرة العدد 1 المجلد 1، دار الورسم للنشر والتّوزيع، الجزائر، 2012، ص37.

[9] فاطمة عوض صابر و ميرفت عليّ خفاجة : (2002) أسس و مبادئ البحث العلمي، مكتبة و مطبعة الإشعاع الفنيّة ، ط1، الاسكندريّة، مصر، 2002، ص123.

[10] أحمد بن مرسلي: (2005) مناهج البحث العلميّ في علوم الاعلام والاتّصال، ط2، ديوان المطبوعات الجامعيّة، الجزائر. ص286.

[11] محمد عبيدات واخرون: (1999) منهجيّة البحث العلميّ القواعد والمراحل والتّطبيقات، ط2 دار وائل للطباعة والنّشر، عمان، الأردن. ص63.

[12] لاراميّ وب.فالي: (2004) البحث في الاتّصال، عناصر منهجيّة، ترجمة ميلود سفاريّ وآخرون، مخبر علم اجتماع الاتّصال للبحث والتّرجمة، الجزائر. ص48.

[13] موريس انجرس: (2006) منهجيّة البحث العلميّ في العلوم الإنسانيّة، ترجمة بوزيد صحراويّ وآخرون، ط2، الجزائر.ص62

اللّغة العربيّة في الشّبكات الإجتماعيّة
بين مطرقة اللّغة الهجينة وسندان الرّموز التعبيريّة

حيدوسيّ اية باتنة 1- الحاج لخضر
باحثة دكتوراه / قسم علوم الإعلام و الاتّصال

الملخّص الدّراسة: سنحاول من خلال هذه الدّراسة البحث في مستجدات اللّغة الاتّصاليّة الّتي أتاحتها الشّبكات الاجتماعيّة على اختلافها والّتي طرحت الكثير من الإشكالات حول مصير اللّغة العربيّة في خضم ما شهدته هذه المنصات من تطورات، على الخصوص بعد أن استحدث مستخدموها لغة خاصّة بهم مزجت بين هذا وذاك.

تولدت لغة هجينة لا يمكن صفها مع أيّ من اللغات أو اللهجات المتعارف عليها، ناهيك عن تلك الرّموز التّعبيريّة الّتي تعرف بالإيموجيّ أو الإيموتيكون الّتي أضحت وبشكل واضح تطغى على التّواصل في هذه المنصات الحديثة بحجة أننا نعيش عصرا سمته الأساس السّرعة وما اللّغة إلا أداة لابد من إرضاخها لمواكبة متطلبات ذاك العصر، الأمر الّذي أثارنا للبحث في مكانة وتواجد لغتنا العربيّة ضمن هذه الوسائط الحديثة باعتبار هذه اللّغة جزءا مهما من كياننا وهويتنا كأمّة عربيّة، وذلك من خلال تسليط الضوء على المخاطر الّتي تتربص بها من كلّ صوب ضمن شبكة عنكبوتيّة أثرت سلبا على استخدامها وممارستها عند معظم الشّرائح المجتمعيّة.

الكلمات الدّالة: اللّغة العربيّة، اللّغة الهجينة، الرّموز التّعبيريّة، الإيموجي الشّبكات الإجتماعيّة.

Abstract:

We'll try through this study to research the latest communication language made available by different social networks ،which have raised many questions about the fate of the Arabic language in the midst of the developments witnessed by these platforms ،especially after their users developed their own language that blended this with that and generated a hybrid language that can't be categorized into any of the languages or dialects of the conventional ،not to mention those expressionism symbols known as emojis or emotikon ،Which has become clearly overwhelmed to communicate in these modern platforms under the pretext that we are living an era whose main advantage is speed and language is only a tool that must be caved to keep up with the requirements of that era ،Which raised us to look at the place and presence of our Arabic language in these modern media as this language is an important part of our entity and our identity as an Arab nation ،by highlighting the dangers that lurk from all directions within the spider web that negatively affected its use and practice when most segments of the community.

Keywords: Arabic language - Hybrid language -expressionism symbols - Emojis - Social Networks

مقدّمة: وكأننا لا نزال لم نبرح مكاننا قبالة الرّسومات الجداريّة والرّموز الطوطميّة وعصور الكتابات الأولى هروغليفيّة كانت، سومريّة أو بونيقيّة. [1] الّتي استغرقت من الحياة البشريّة آلاف السّنين، وعلى الرّغم مما مرت به هذه الأخيرة من تطورات وقفزات نوعيّة في شتى المجالات على مر العصور نجدها تعود لما اعتادته في سابق العهود من سبل للتواصل البشريّ الّتي ارتكزت على الرّمز والصّورة المعبرة والتّواصل وجها لوجه، هذه السّبل الّتي وصلت لأوج تطوراتها مع نمو التّطبيقات التّفاعليّة على رأسها الشّبكات الاجتماعيّة الّتي ميَزتها التّفاعليّة كسمة كانت لصيقة فقط بالاتّصال المواجهي، ومن ذلك نجحت هذه الشّبكات إلى حد كبير في فتح فرص جديدة أمام الأفراد للتفاعل والتّواصل ونقل اهتماماتهم وأرائهم من خلال إقأمّة علاقات افتراضيّة ضمن واقع جديد له أبعاده وتأثيراته ولغته الاتّصاليّة الخاصّة الّتي أضحت تهدد مكانة اللّغة العربيّة داخل هذا الفضاء

الافتراضيّ الّذي سيلقيّ بظلاله لا محالة على الواقع الحقيقي، فإلى جانب اعتماد الرّموز التّعبيريّة الإيموجيّ أو الإيموتيكون محل الكلمات العربيّة للتعبير عن المشاعر أو لنقل الأحاسيس إلى الطرف الآخر والّتي حسب ما أشارت إليه دراسة أمريكيّة بأنها ستصبح لغة المستقبل الّتي تهدد كلّ لغات العالم و ليس فقط لغة الضاد، يوجد أيضا ما سميّ باللّغة الهجينة أو لغة الفرانكو أراب أو العربيزيّة أو اللّغة الانجلزعربيّة او اللّغة الإلكترونيّة E-language أو حديث الشّبكة Net-speak، عاميّة الأنترنت Internet slang، العاميّة الافتراضيّة Internet slang وغيرها من التّسميات الّتي اختلف الدّارسون والباحثون في اطلاقها على ظاهرة اتفقوا جميعا على خطورتها على مستقبل استخدام اللّغة العربيّة وممارستها الأمر الّذي كان قد ناقشه المجلس الدّوليّ للغة العربيّة بالتّعاون مع إتحاد الجامعات العربيّة ومنظمة اليونيسكو والعديد من الهيئات والمنظمات الدّوليّة سنة 2013 في فعاليات المؤتمر الدّوليّ المعنون **اللّغة العربيّة في خطر:الجميع شركاء في حمايتها** والّذي كان الانطلاقة لعدد من التّظاهرات العلميّة الّتي ناقشت خطورة هذه الظاهرة خصوصا مع ما يشهده العالم من مستجدات جعلت التّقانة تؤثر على أبسط تفاصيل حياتنا كما هو الحال بلغة تواصلنا اليوميّ .

أ.**اشكاليّة الورقة البحثيّة :** تعد اللّغة العربيّة من أرقى اللغات حسب المستشرق الإيطاليّ كارلو ألفونسو نَلّينُو الّذي قال بأنها "تفوقت على سائر اللغات رونقا بالقدر الّذي يعجز اللسان عن وصف محاسنها"، وهذا لم يمنع من أن تكون محل جدل واشكال حول مصيرها، ولأننا بالفعل في مجتمعاتنا العربيّة عموما ومجتمعنا الجزائريّ بشكل خاص لدينا الكثير من الإشكالات الممكن طرحها فيما يتعلق بمصير اللّغة العربيّة الّتي تعد ظاهرة ليست بالمستجدة وغير مرتبطة فحسب بالوسائط الحديثة اذ تعرضت لعدة حملات شرسة للقضاء عليها خصوصا في الفترة الاستعماريّة الّتي تركت أثارها البارزة على لغة التّواصل، فأضحت لغة الضاد تصارع اللّغة الفرنسيّة من جهة والعاميّة من جهة أخرى ناهيك عن لغتنا الأمازيغيّة

وصولا لما فرضته المنصات الإلكترونيّة علينا من تزاوج بين اللغات فصرنا نكتب العربيّة بحروف لاتينيّة وما نقص من حروف استعين بالأرقام لسد ذاك الفراغ، إلى جانب استعمال الإيموجيّ والرّموز التّعبيريّة المناسبة لوصف المشاعر والأحاسيس أكثر من غيرها الأمر الّذي دفعنا للوقوف على هذه الظاهرة الخطيرة الّتي تهدد مستقبل لغتنا العربيّة ومنه هويتنا وكياننا، ذلك أننا نرى أنها واقعة بين مطرقة اللّغة الهجينة و سندان الرّموز التّعبيريّة .

ومن خلال هذا الطرح تتراءى لنا إشكاليّة الموضوع والّتي هي على النّحو الآتي: **ما مدى تأثير لغة التّواصل المستخدمة في مواقع التّواصل الاجتماعيّ – لغة هجينة _الإيموجيّ – على ممارسة واستخدام اللّغة العربيّة في الواقع الفيزيقيّ** ؟ للإجابة على هذه الإشكاليّة حاولنا تقسيم ورقتنا البحثيّة إلى جملة محاور تتمثل في :

- **أنماط اللّغة التّواصليّة المستخدمة عبر الشّبكات الاجتماعيّة–المفاهيم–**
- **اللّغة العربيّة واللّغة الإعلاميّة –جدليّة العلاقة و التّأثير–.**
- **اللّغة عبر الشّبكات الاجتماعيّة بين اللّغة الهجينة والرّموز التّعبيريّة**
- **واقع اللّغة العربيّة في ظلّ الشّبكات الاجتماعيّة–التّحديات والأفاق–.**

ب.**أهميّة الورقة البحثيّة وأهدافها :** تتلمس ورقتنا البحثيّة هذه أهميتها من أهميّة لغة الضاد باعتبارها إحدى أهم ركائز هويتنا العربيّة الإسلاميّة فاللّغة كانت ولا تزال وعاء حاملا لثقافة المجتمع وحضارته ومن ذلك فالبحث في ما يترصد هذه الأخيرة من خطورة اندثار الاستخدام والممارسة بين شرائح المجتمع المختلفة الأطفال والمراهقين والشّباب بشكل خاص على اعتبار أنهم المستقبل من جهة ومن جهة أخرى أنهم الفئة الأكثر تعرضا لما تتيحه الوسائط الإعلاميّة الجديدة من منصات تفاعليّة تمكنت وفي فترة وجيزة من قلب المفاهيم حتى دعت الضرورة العلميّة لتجاوز الفهم السّائد كيّ نفهم طبيعتها على حد تعبير**ليف مانوفيتش،** ومن ذلك حاولنا أن نسطر مجموعة من الأهداف لدراستنا تتمثل في :

❖ التّعرف على دلالات اللّغة التّواصليّة عبر الشّبكات الإجتماعيّة

❖ تسليط الضوء على العلاقة بين اللّغة العربيّة واللّغة الإعلاميّة

❖ إبراز تموقع اللّغة العربيّة ما بين اللّغة الهجينة والرّموز التّعبيريّة وتأثيرهما على استخدامها.

❖ الكشف عن واقع اللّغة العربيّة في ظلّ شبكات التّواصل الإجتماعي.

❖ محاولة التّنبؤ بمستقبل اللّغة العربيّة في خضم التّطورات التّكنلوجيّة الحديثة.

أنماط اللّغة التّواصليّة المستخدمة عبر الشّبكات الاجتماعيّة تحديد المفاهيم

تتمثل المفاهيم الرّئيسيّة لورقتنا البحثيّة في كلّ من اللّغة العربيّة، شبكات التّواصل الاجتماعيّ الرّموز التّعبيريّة أو الإيموجيّ واللّغة الهجينة.

- **اللّغة العربيّة :** اللّغة عبارة عن نظام من الرّموز الصّوتيّة الّتي تستعمل للاتصال الإنساني، وهذا النّظام يتصف بأن العلاقة بين الرّمز الصّوتيّ ومدلوله علاقة متفق عليها، فاللّغة هي وعاء الفكر، ومرآة الحضارة الإنسانيّة الّتي تنعكس عليها مفاهيم التّخاطب بين البشر ووسيلة للتواصل السّهل، وعليه اهتم بها الإنسان وطور آلياتها ليمكنها من الضروريات، لتصبح قادرة على احتواء كلّ جديد واللّغة العربيّة من اللغات السّاميّة الّتي تضرب بجذورها في التّاريخ الإنساني، وهيّ لغة القرآن الّذي شرفها الله بنزول كلامه المقدس[2]، وقال تعالى عنها:"إنّاأَنزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لعلكم تَعْقِلُونَ"، ذهب معجم LAROUSSE إلى تحديدها على أنها: "القدرة على التّواصل بواسطة نسق من العالمات الصّوتيّة "اللسان"، وهيّ قدرة تتطلب وظيفة رمزيّة ومراكز عصبيّة متخصصّة وراثيا".[3]

في حين نجد المحدثين يعرفونها على أنّها نظام رمزيّ صوتيّ ذو مضامين محددة تتفق عليه جماعة معيّنة، ويستخدمه أفرادها في التّفكير والتّعبير والاتّصال فيما بينهم، يظهر دورها في العمليّة التّواصليّة من خلال قدرتها في إفهام الجمهور ونقل المعلومات والأفكار، أذ نجد أن علماء اللّغة يعرفونها بأنها "منهج إنسانيّ محض لا غريزي، توظف لتبليغ الأفكار والمشاعر والأغراض"، وتعد في هذا

الإطار من أقدم لغات العالم الّتي تتمتع بخصائصها التّعبيريّة المختلفة، إذ يعتبر مُعجمها أغنى معاجم في المفردات، والعربيّة تتطور كسائر اللغات، فقد أميتَتْ مفردات منها، وأُضيفَتْ إليها أخرى مُولَّدة ومُعَرَّبة ودخيلة، وقامت مجامع اللّغة العربيّة بجهد كبير في تعريب الكثير من مصطلحات الحضارة الحديثة، وفيها ما هو فصيح وما هو عاميّ من خلال تعدد اللهجات على حساب عدد المناطق المتواجدة فيها. (4)

- **شبكات التّواصل الاجتماعيّ :** قبل الولوج لتعريف شبكات التّواصل الإجتماعيّ نعرج أولا على مفهوم مهم جدا يحتويّ هذه الشّبكات الإجتماعيّة ألا وهو الإعلام الجديد و الّذي يشير إلى شقين : (5)

- جملة من تطبيقات الاتّصال الرّقميّ والإنترنت، وهو يدل كذلك على استخدام الكمبيوترات الشّخصيّة والنّقالة بالإضافة الى التّطبيقات اللاسلكيّة للاتصالات والأجهزة المحمولة في هذا السّياق.

- الطرق الجديدة للاتصال في البيئة الرّقميّة، بما يسمح للمجموعات الأصغر من النّاس امكانيّة الالتّقاء والتّجمع على الإنترنت وتبادل المنافع والمعلومات، وهيّ بيئة تسمح للأفراد والمجموعات بإسماع أصواتهم وصوت مجتمعاتهم إلى العالم.

- ومن بين أهم منصات الإعلام الجديد شبكات التّواصل الإجتماعيّ ونقصد بالشّبكة مجموع العناصر أفرادا، حواسيب، مؤسسات الّتي تعمل معا لتحقيق غاية معينة والتّواصل بمعنى التّرابط وهو عكس التّجافي، في حين جاء في تعريف **شبكات التّواصل الاجتماعيّ** أو **الشّبكات الاجتماعيّة** في قاموس ODLSI بأنها خدمة إلكترونيّة تسمح للمستخدم بإنشاء تنظيم ملفات شخصيّة، كما تسمح لهم بالتّواصل مع الآخرين. (6) فالشّبكات الإجتماعة هي صفحات الويب تهدف إلى توفير مختلف وسائل الاهتمام والّتي من شأنها أن تساعد على التّفاعل بين الأعضاء ببعضهم البعض ويمكن أن تشمل هذه المميزات:المراسلة الفوريّة، الفيديو، الدّردشة تبادل الملفات، مجموعة النّقاش، البريد الإلكترونيّ بالإضافة إلى

العديد من الخدمات الأخرى وهنالك حواليّ 200 موقع عالميّ يصنف ضمن المواقع الاجتماعيّة. (7)

نشير في هذه الورقة البحثيّة للشبكات الاجتماعيّة باعتبارها مواقع يتواصل من خلالها ملايين البشر الذّين تجمعهم اهتمامات أوتخصصات معينة، ويتاح لأعضاء هذه الشّبكات مشاركة الملفات، والصّور، وتبادل مقاطع الفيديو، وإنشاء المدونات وإرسال الرّسائل، وإجراء المحادثات الفوريّة، وسبب وصف هذه الشّبكات بالاجتماعيّة، أنها تتيح التّواصل مع الأصدقاء، وزملاء الدّراسة وتقويّ الرّوابط بين أعضاء هذه الشّبكات في فضاء الانترنت .

- **الرّموز التّعبيريّة –الإيموجيّ – الإيموتيكون** قبل التّطرق إلى تعريف الإيموجي، يجب التّنويه إلى أن هذا المصطلح هو من المصطلحات الحديثة في علوم الاتّصال واللّغة ؛لذا نجد أن هذا المصطلح شبه منعدم في القواميس والمعاجم اللغويّة إلا أن قاموسOXFORD حيث لاحظ القائمون عليه مدى استخدام كلمة إيموجيّ في 2015م، وأدركوا تأثير هذه الكلمة على الثّقافة الشّعبيّة. لذا تم أضافة الكلمة له سنة 2016، كما تجدر الإشارة أيضا إلى الفرق بينها وبين مصطلح الإيموتيكون والإيموجي، حيث إن الإيموتيكون هي البذرة الّتي تفتقت عنها الإيموجيّ في وقت لاحق، فالإيموجيّ هو مصطلح ياباني الأصل EMODZI ويعنيّ الصّور الرّمزيّة أو الوجوه الضاحكة المستخدمة في كتابة الرّسائل الإلكترونيّة ويمكننا التّمييز بين الإيموجيّ والإيموتيكون من خلال أن الأخيرة مكونة من مقطعينEmotion تعنيّ المشاعر وتعنيّ أيقونة Icon في حين الأيموجيّ مصطلح إيموجيّ Emoji مكونة من E وتعنيّ صورة وMoji وتعنيّ حرفا أو رمزا وعليه يمكننا القول أن الإيموجيّ صورة بينما الإيموتيكون عبارة عن رمز فالإيموجيّ في الاصطلاح هي عبارة عن رموز تعبيريّة تمثل مجموعة من وجوه صغيرة صفراء غالبا، هذه الرّموز تظهر طيفا واسعا من التّعبيرات عن المشاعر كما أنها تطورت تدريجيا كيّ لا تقف عند الأوجه، بل أصبحت تشمل عددا من

الحيوانات والنّباتات والرّموز والأنشطة وغيرها. [8]أما التّعريف الإجرائيّ فهو ذلك التّمثيل المرئيّ لتعبير الوجه ولغة الجسد ومختلف العواطف الذّتيّ تظهر في شكل رسومات وأشكال تعبيريّة لرموز تستخدم في الرّسائل القصيرة وبشكل خاص في مواقع التّواصل الإجتماعي.

- **اللّغة الهجينة:** بفعل انتشار استخدام وسائل الإعلام الجديد ظهرت لدينا لغة ثالثّة هجينة، انتشرت انتشار النّار في الهشيم عبر وسائط الإعلام الاجتماعيّ خاصّة تلك الأكثر انتشارًا واستخداما كالفيس بوك وتويتر، وهيّ لغة ذات مصطلحات خاصّة تختلط فيها اللّغة الأجنبيّة باللّغة العربيّة، وتختلف عن اللّغة العربيّة الفصحى من ناحيّة الأسلوب، كما تختلف عن اللّغة الدّارجة على مستوى التّعبيرات الّتي تميزها، وقد عرفت لها امتدادا داخل الدّول العربيّة وخارجها، وخطورتها تكمن في أنها حلت محل اللّغة العربيّة الفصحى بصفة نهائيّة بكل ما فيها من ابتذال ونواقص، وكما يرى أحد الباحثين فإننا قد نجد أنفسنا مضطرين للتنازل للغة ثالثّة تهدد أصالة لغتنا. [9]

يوظف مصطلح اللّغة الهجينة للدلالة على اللّغة المستعملة من طرف الشّباب أثناء التّواجد على الشّبكات الاجتماعيّة وتتميز بالاختصارات ويتم خلالها استبدال الحروف بالأرقام وما إلى ذلك هي لغة متداولة لدى الشّباب ويقومون بتعديلها حسب إرادتهم و سنعرج لتعريف العاميّة و اللّغة العربنجليزيّة أو العربيزيّة لتوضيح المصطلح أكثر.

❖ **اللهجة العاميّة –اللّغة الدّارجة** جاء في اللّغة :دارِج :مؤ دارِجة، جمع مؤ دارجات ودوارج :اسم فاعل من د.ر.ج/ درج على/ درج في: الشّائع، الرّائج متداول، مستعمل، تعبير مألوف والكلام الدّارج هو العامّي، لُغة دارجة: عامّيّة العاميّة الّتي يتحدث بها عأمّة الشّعب.درج فلانٌ على فعل كذا أيّ اعتاده منذ فترة.

أما في الاصطلاح فتعنيّ ذلك المستوى التّعبيريّ الّذي يتخاطب به العامّة عفويا في الحياة اليوميّة وهو مستوى غير خاضع لقواعد النّحو والصّرف ويتصف

بالتّلقائيّة والاختزال، بالنّسبة للدارجة في العالم العربيّ قد يقال إنها عربيّة فقدت بعض الخصائص الموجودة في الفصحى مثل الإعراب، ولكنها ليست لغة في حد ذاتها مثلما يجوز للبعض أن يسميها قياسا على اللغات المتفرعة من اللاتينيّة . وليست عربيّة فقدت بعض خصائصها، بل عربيّة تعرّضت لما تعرّضت له من عوامل مختلفة عبر التّاريخ. [10]

❖ **تعريف اللّغة العربيزيّة – العربنجليزيّة.** هي لغة مكتوبة تستخدم فيها الحروف اللاتينيّة والأرقام العربيّة للدلالة على المنطوق العربيّ ولها عدة تسميات منها arab-english، أو لغة الفرانكو أراب أو آرابيش أو اللّغة العربيزيّة أو الأنجلوعربيّة أو اللّغة الإلكترونيّة E-language أوحديث الشّبكة Net-speak عاميّة الأنترنتInternet slang، العاميّة الافتراضيّة Internet slang وغيرها من التّسميات. [11]وأخيرا اللّغة العربيزيّة هي لغة جامعة بين العربيّة والإنجليزيّة تم استحداثها؛لتلبيّ حاجات الأجهزة المعاصرة، والتّكنولوجيا المتطورة، وغالبا ما تكون كتابة اللّغة العربيّة بحروف أجنبيّة، إدعاء بأن لغتنا لا تلبيّ هذه الحاجة، ولا تحقق الأهداف ؛لصعوبة رسمها وعدم فهمها وضعف صياغتها وكبر حجمها وهيّ ليست عمليّة كما أن هذه اللّغة تعتمد على استبدال الحروف العربيّة الّتي ليس لها مقابل في الإنجليزيّة بأرقام (كقلب الحرف حاء اليّ الرّقم 7 والحرف عين اليّ الرّقم 3 وهكذا).

1. **اللّغة العربيّة واللّغة الإعلاميّة جدليّة العلاقة والتّأثير.** من مظاهر الثّقافة أن تحافظ على التّراكم المعرفي وتعمل على الاستمرار والنّمو والانتقال من مستوى إلى آخر، وتستخدم لتحقيق أهداف الفرد والتّعبير عنه على الرّغم من اختلاف أشكالها المنطوقة والمكتوبة، وتعد العربيّة من اللغات السّاميّة الّتي تضرب بجذورها في التّاريخ الإنسانيّ فهيّ لغة القرآن الّتي نالتّ شرف قدسيّة كلامه عزوجل، فهيّ اللّغة الّتي تحمل من الميزات ما جعل الآخر غير النّاطق بها يعترف بصعوبة حصر محاسنها ويستشعر رونقها، [12]وهو الأمر الّذي جعل الأستاذ

ابراهيم اليازجيّ سنة 1904 يؤلف كتابه "لغة الجرائد" وبعده بثلاثين سنة ألف المغربيّ مؤلفه "تعريب الأساليب" لما لاحظاه من خلاف واضح بين كلّ من اللّغة العربيّة والإعلاميّة، ولعل العلاقة بين اللغتين تكمن في أن وسائل الإعلام تمكنت من خلق مصطلحات جديدة مع كلّ وسيلة إعلاميّة بدءا بالصّحافة المكتوبة وصولا للأنترنت، فالقارئ للرسائل الإلكترونيّة Email يدرك أن هناك لغة جديدة خلقتها الوسيلة الجديدة، وتختلف عن ما تستخدمه الرّسائل العاديّة من مفردات. [13]

فالعلاقة بين اللغتين الإعلاميّة والعربيّة هي علاقة تأثير وتأثر، تكمن أساسا في التّنميّة اللغويّة، فمثل ما تسهم الوسائل الإعلاميّة –كما أشرنا– في نشأة كلمات لم تكن موجودة في اللّغة العربيّة من قبل، فهيّ تسهم كذلك في هجر أخرى واندثارها تماما.فوسائل الاتّصال تعكس أهم العوامل الّتي تدعو إلى نشأة كلمات في اللّغة كمقتضيات الحاجة إلى تسميّة مستحدث اجتماعيّ جديد، سواء أكان نظماً اجتماعيا أم اقتصادياً، أم نظريّة علميّة جديدة أم فلسفيّة أم مخترعاً مادياً جديدا [14]

ومن ذلك يسعى الإعلام إذن للإفادة من مزايا اللّغة العربيّة حضاريا لكونها الوسيلة الّتي تنقل الرّسالة من المرسل إلى المستقبل بالمقابل يقصد باللّغة الإعلاميّة تلك اللّغة المتداولة في وسائل الإعلام المختلفة والّتي تشيع على نطاق واسع في صفوف الجماهير وتشكل قاسما مشتركا بين أفراده ومجموعاته، فهيّ تعكس الواقع الاجتماعيّ والحضاريّ للمجتمع؛فهيّ لغة الحضارة ولسان الثّقافات"[15]، لذلك فانه لابد من توافر التّناغم والتّوافق بين المرسل والمستقبل، وهذا يعنيّ وجود معان وخبرات مشتركة بين المرسل والمستقبل، فكلما كان المرسل والمستقبل متفاهمين في إطار دلاليّ واحد كان ذلك أقرب ما يكون إلى الفهم، إذن فذلك التّفاهم اللغويّ السّليم الّذي يتم عبر الرّسالة هو الّذي يحقق النّجاح للعمليّة الاتّصاليّة، [16] ففضل وسائل الإعلام على اللّغة لا يقل شأنا عن فضل اللّغة على وسائل الإعلام ؛فكلاهما متعالقان متظافران لا يستغني أحدهما عن الآخر، وبهذا التّعالُق نشأت علوم حديثة بالغة الدّقة والمتانة كما أنها فتحت أفاقا رحبة وعظيمة للغة لتتطور وتشيع بين

النّاس من النّاطقين وغير النّاطقين بها الأمر الّذي يؤديّ لتيسير حياة الإنسان في وجوهها كلها. [17]

فطبيعة العلاقة بين الإعلام وأيّ لغة، بشكل عام لا تسير بالضرورة في خطوط متوازيّة ذلك أن الإعلام هو الطرف المتحكم باللّغة، لذا ينعدم التّكافؤ بينهما، إذ له مستويات لغويّة عديدة نلمسها يوميا في وسائل الاتّصال، وبذلك تبدو العلاقة بينهما علاقة متلازمة.

فالإعلام دون لغة رصينة ومبسطة لا يستقيم أمره، واللّغة دون إعلام متطور لا يمكنها أن تؤديّ رسالتّها في الانتشار وتعميم الذّوق الرّاقي، والاسهام في توفير شروط النّهوض بالمجتمع فكما يمكن للإعلام أن يرتقيّ باللّغة ويسهم في تطويرها كما يمكن أن يكون عنصرا في تأخرها وتراجعها . [18]

وعليه فالإعلام بإمكانه أن يكون عاملا إيجابيا، كما بإمكانه أن يكون عاملا سلبيا في موضوع نشر اللّغة العربيّة و"محتوى اللّغة العربيّة" وتعميم استخدامها. إذ استطاعت وسائل الإعلام أن تستخدم اللّغة العربيّة وتعمم استخدامها كلغة مبسطة يفهمها الجميع بما في ذلك إلى حد بعيد الجمهور الواسع من الشّعوب العربيّة، ومن حسن الحظ فإن هذه اللّغة أصبحت شائعة متداولة في كلّ أنحاء الوطن العربيّ من المحيط للخليج. وقد كان لهذه اللّغة أثرها الفعال في الاندماج الثّقافي العربيّ وتعميم وتيسير سبل الفهم العام في البلدان العربيّة. [19]

وباسقاط هذا الطرح على وسائل إعلامنا العربيّة نجد المتتبع للمحتوى الإعلاميّ العربيّ عموما تصادفه **ثلاث ظواهر سلبيّة في اللّغة الاتّصاليّة والإعلاميّة المستخدمة عبر وسائل الإعلام والاتّصال المختلفة وهيّ :**

1. شيوع العاميّة في كثير من البرامج بل طال حتى البرامج الثّقافيّة والأدبيّة ومس جديّة النّشرات الإخباريّة الّتي غدت تقدم بالعاميّة في كُبريات الفضائيات؛

2. كثرة الأخطاء اللغويّة والنّحويّة والصّرفيّة في اللّغة الفصحى المستخدمة في بعض البرامج وتفشيّ الأخطاء الشّائعة والتّجاوزات اللغويّة؛

3. فشو المفردات الأجنبيّة في ثنايا الخطاب الموجه للمتلقيّ العربيّ بل غدت هذه المفردات عناوين لبرامج مشهورة حققت نسب مشاهدة عاليّة، وأسماء لمحطات ذات وزن إعلاميّ وانتشار في عالمنا العربي. [20]

ويرجع الإعلاميون أسباب ذلك أن الفصحى يتفاوت الجمهور العريض من المتلقين بمختلف فئاته وطبقاته في فهمها، فالإعلام عموما لا يريد أن يخاطب فئة أو طبقة دون الأخرى بل يريد مخاطبة الجميع وهذه المشكلة الّتي حاول دراستها العديد من الباحثين الذّين يرون أنه لا يوجد في واقعنا اللغويّ عاميّة وفصحى فقط بل يوجد إلى جانبهما لغة وسطى سميت بالفصحى المخففة" أو العاميّة المشرقة " أو" اللّغة المتوسطة"، وهيّ تشبه إلى حد ما اللّغة الّتي أطلق عليها توفيق الحكيم اسم " اللّغة الثّالثّة ".والّتي وصفها الأستاذ عباس خضر في مقال له صفة " اللّغة الخنثى" .[21]

هذه اللّغة الخنثى باتت اليوم هاجسا يهدد هويتنا العربيّة الاسلاميّة باعتبار العربيّة لغة القرآن وركيزة من ركاز هذه الهويّة، وكما هو معلوم فاللّغة تتأثر بقوة أهلها وضعفهم، والشّاهد الآن هو ضعف الأمّة العربيّة تجاه كلّ ما هو غربيّ وحالة الاستلاب الّتي تعتريّ الشّباب العربي، ولا شك أن اللّغة العربيّة سوف تتأثر بهذا الضعف. [22]وظهرت جوانب هذا الضعف في كلّ من :

1. الجهل بالقواعد الإملائيّة والصّرفيّة والنّحويّة؛
2. كثرة الأخطاء اللّغويّة الشّائعة المخالفة للمسموع من اللّغة وأصولها الثّابتة؛
3. عدم السلامة في الأسلوب، وتركيب الجمل تركيباً يَنِمّ على التّكلُّف، وغلبة الرّكاكة؛
4. إهمال علامات التّرقيّم إهمالاً تاما؛
5. المبالغة في استعمال الكلمات العامّيّة في معظم وسائل الإعلام؛
6. عدم الالتّزام بقواعد المنظومة اللغويّة بمستوياتها النّحويّة والصّرفيّة والدّلاليّة

7. الإكثار من استعمال الكلمات الأجنبيّة بلا داع مع سهولة استخدام المقابل العربيّ لها. [23]

فالعلاقة بين اللّغة والإعلام لا تسير دائما في مسار متواز، ذلك أن الطرفين لا يتبادلان التّأثير؛نظرا لانعدام التّكافؤ بينهما لأن الإعلام هو الطرف الأقوى، لذلك يكون تأثيره في اللّغة بالغا للدرجة الّتي تضعف الخصائص المميزة لها، وتلحق بها أضرارا تصل أحيانا إلى تشويهها .

اللّغة عبر الشّبكات الاجتماعيّة بين اللّغة الهجينة والرّموز التّعبيريّة

لقد أصبحت الوسائط الحديثة مؤسسة كبيرة وواسعة يشارك فيها مجتمع متفاعل بأكمله غير مقتصر على كتاب وقراء وصحفيين بعينهم، بل فتحت كلّ الأفاق لكل من يريد أن يتبادل مع الآخرين همومهم وأفراحهم واحتياجاتهم ومشاكلهم وأمورهم الحياتيّة الأخرى عبر الشّبكات الاجتماعيّة الّتي نقلت الجماهير من المتابعة إلى المشاركة الفاعلة ما أسهم أكثر في انتشار ثقافات مختلفة وعلى ظهور لغات جديدة ومتعدّدة، كان لمستخدميها دورا أساسيا ورئيسيا في ابتكارها واستخدامها بشكل واسع؛ بحثا عن البساطة والسّهولة في التّواصل بما يتناسب مع نمط حياتهم العصريّة السّريعة، والّتي عرفت بالفرانكو–آراب، والعربيزيّة أو الأنجلوعربيّة "وغيرها، الأمر الّذي جعل اللّغة العربيّة تكتب بأحرف لاتينيّة وأرقام مصحوبة برموز تعبيريّة استطاعت التّعبير بصدق عن المشاعر واحاسيس الأفراد ومن ذلك فهيّ كرست لمعالم تشكل لغة جديدة هجينة ودخيلة تهدد معالم اللّغة العربيّة انطلاقا من هذا العالم الافتراضي. [24]ومن المفرقات في زماننا هذا أن اللّغة العربيّة الفصحى كان يتعامل معها باحترام وحرص كبيرين في الوقت الّذي كانت الأميّة سائدة في مجتمعاتنا لكن لما تراجعت نسبة الأميّة وعمت المدارس والجامعات وتقدمت وسائل الطباعة والنّشر وأصبحنا بعصر التّكنولوجيا الحديثة غدت اللّغة العربيّة تجابه خطر الاندثار وتراجع الممارسة بين أوساط الشّباب

والمراهقين بشكل خاص على اعتبار أنهم الفئة الأكثر استخداما لمواقع التّواصل الإجتماعيّ حسب ما أكدته العديد من الدّراسات في المجال.

كما أن اللّغة العربيّة وعلى غرار باقيّ الالسّن الأخرى تأثرت بحرب اللغات في ظلّ عصر التّكنولوجيا والاتّصالات والمعلومات، رغم أنها مازالتّ تحصد المراتب الأولى في ترتيب اللغات الأكثر استعمالا عالميا، في المقابل أكد **التّقرير العربيّ الخامس للتنميّة الثّقافيّة** أن استخدام لغة الضاد على شبكات التّواصل الاجتماعيّة على موقع الفيس بوك تحديدا في بلدان المغرب العربيّ أمر يدعو للقلق، كما يوضحه الجدول رقم 1

الدّولة	عدد المستخدمين	نسبة حضور الفصحى في الفايسبوك		
		العربيّة	الإنجليزيّة	الفرنسيّة
تونس	1.554.760	1	3	95
الجزائر	878.600	7	6	87
ليبيا	143.960	50	42	2
المغرب	1.767.380	11	6	82

الجدول 01 :نسبة حضور اللّغة العربيّة على شبكة الفايسبوك في المغرب العربي[25]

وكثير من الدّراسات دعمت هذا الطرح على غرار دراسة قامت بها منظمة اليونيسكو والّتي تشير أن ما يقارب 25 لغة تموت سنويا من أصل 6000 لغة حددها هؤلاء الدّارسين الذّين توقعوا أيضا اندثار ما يقارب 3000 لغة منها بنهاية القرن 21، وقد وضعت اليونيسكو قائمة من 300 لغة اندثرت في القرن 20 أرفقتها بقائمة اللغات المتوقع اندثارها في القرن21م والّتي شملت اللّغة العربيّة [26]

هذه النّتيجة الّتي تتنبؤ بمستقبل مخيف للغة العربيّة وتواجدها تجعلنا نحاول البحث أكثر في موضوع اللّغة في وسائل التّواصل الاجتماعيّ المرتبط بظهور خطرين كلّ منهما يضغط من ناحيته وهذا ما جعلنا نراها من خلال موضوعنا هذا

تتوسط المطرقة والسّندان أحد أطرافه اللّغة الهجينة –كما بينا القصد منها سالفا– والطرف الآخر الرّموز التّعبيريّة والّتي تعرف بمصطلح الإيموجيّ الّتي أشار إليها "كاسبر جراثول" رئيس قواميس أكسفورد بقوله :"أن الرّموز التّعبيريّة تغلبت على الحرف الأبجديّ التّقليديّ وذلك لكونها لها القدرة على تلبيّة الاحتياجات الّتي تعتمد على العنصر البصريّ للتواصل خاصّة أنها مرنة ومعبرة وفوريّة ".

ويؤكد الأستاذ رمزيّ جاب الله في دراسته حول الإيموجيّ في مواقع الدّردشة وأثره على اللّغة العربيّة أنه أضحى من الأمور السّريعة الّتي دخلت إلى حياتنا الافتراضيّة بشكل رهيب، بل أصبح له أهميّة كبيرة في غرف الدّردشة والتّواصل الإلكتروني، وأصبح الاعتماد عليها يوازيّ الاعتماد على اللّغة الموازيّة الّتي تتم عن طريق الكلمات. (27)

ولابد لنا من الاشارة أن هناك عوامل متعددة تحدد استخدام تلك اللّغة الهجينة المرفقة بالرّموز التّعبيريّة وأهم هذه العوامل مايليّ :

- شروط الآلة والتّقنيّة ومحدداتها المختلفة قد تجعل مستعمل اللّغة مضطرا لاستعمال تلك اللّغة عبر الشّبكات الإجتماعيّة؛
- غياب لوحات مفاتيح عربيّة –في البدايات الأولى لظهور التّقنيّة– وغياب برمجيات معربة كان سببا مباشرا وعمليا للطباعة بالحروف الأجنبيّة؛
- رغبة الشّباب في تمييز أنفسهم بهويّة اجتماعيّة ولغويّة معينة كان سببا في إقبالهم على استعمال الإيموجيّ من جهة والهجين اللغويّ من ناحيّة أخرى من حيث أنهما أسلوب تدوينيّ يجعل هؤلاء الشّباب بمنأى عن الرّقيب . (28)

ولا أحد منا يمكنه انكار أن هذه الرّموز التّعبيريّة أو الإيموجيّ قد أثرت بطريقة أو بأخرى على استخدامنا للغة في التّواصل، وهذا التّأثير قاده توجهين يتمثلان في :

1. توجه يرى أن هذه الوجوه الصّفراء والرّسوم التّعبيريّة قد أسهمت في إثراء اللّغة عموما والعربيّة خصوصا من خلال تكملة المعنى النّاقص في الكلام المكتوب ؛ باعتبارها الوجه الآخر للاتصال غير اللفظي، وعادلت بذلك لغة الجسد

من إيماءات وحركات وإيحاءات، وهذا ما أكدته عدة دراسات أجنبيّة في الموضوع من بينها دراسة قام بها **فيف إفانس** بجامعة **بانغلور**؛

2. بينما يرى آخرون أن الإيموجيّ خطر محدق باللّغة العربيّة ويجب التّصديّ لهذه الظاهرة باعتبار أن هذا الوجوه الصّفراء يمكن أن تكون نظاما لغويا قائما بذاته، ويبقى المستخدم العربيّ للشبكة العنكبوتيّة تائها بين الضعف التّقنيّ وشح المحتوى العربيّ على الشّبكة العنكبوتيّة وبين الإيموجيات الّتي تتوافق مع الخلفيات الثّقافيّة واللغويّة، حيث اعتمد أصحاب هذا التّجاه على مجموعة من التّبريرات والأدلة والبراهين العلميّة والأدبيّة نوردها في الآتي[29]

1. ضعف النّظام اللغويّ للإيموجيّ بالرّغم من وجود دراسات لتطوير هذا النّظام ليحل محل اللّغة ؛

2. الاختلاف الدّلاليّ للإيموجيّ بين المرسل والمستقبل لتباين الإطار الدّلاليّ المشترك بينهما ومن ذلك فقد أدت هذه الوجوه التّعبيريّة الظريفة إلى مزيد من الارتباك؛لأن النّاس ليسوا متأكدين بما تعنيه هذه الإيموجيّ بالضبط؛

3. تعدد المنصات الإلكترونيّة، فالكيفيّة الّتي يظهر لك بها شكل الإيموجيّ يعتمد على المنصّة الإلكترونيّة الّتي تجلس عليها.

<u>وتجدر الإشارة أن الشّبكات الاجتماعيّة أيضا أثرت في الحقل الدّلاليّ لبعض المفردات الّتي اكتسبت خصوصيّة من هذه الشّبكات فظهر منها ما يليّ من مفردات :</u>

1. مفردات معروفة ومتداولة في اللّغة العربيّة، ولكنها تواترت في وسائل التّواصل الاجتماعيّ نتيجة اقترانها بظروف سياسيّة واجتماعيّة وأحداث آنيّة معينة ومنها: أعوان، إصلاح، حذف، النّظام، التّديُّن، ....

2. مفردات معروفة متداولة ولكنها اكتسبت معانيّ جديدة بأثر من الأحداث والظروف السّياسيّة والاجتماعيّة والتّقنيّة، وتغيرت معانيّ كثير منها وتوسَّعت بحكم

استعمالها في وسائل التّواصل الاجتماعيّ والتّكنولوجيا الحديثة، مثل: الرّابط، الشّبكة، الجوال، الموقع، الشّاحن، ...

3. مفردات جديدة لم تكن موجودة في اللّغة العربيّة في معناها أو صورتها الصّرفيّة، ومن ذلك: الأخْوَنَة، السّلميّة، شَيْطَنَة، موازي، تَمَرُّد (حركة سياسيّة). (30)

وبالنّسبة للمشكلات الّتي طرحها الهجين اللغويّ عبر مواقع التّواصل الاجتماعيّ ما يليّ :

1. **مشكلة الثّنائيّة اللغويّة**، وتجلت في استخدام مفردات أجنبيّة إلى جانب اللّغة العربيّة، وفي كتابة النّص العربيّ للحرف اللاتيني؛

2. **مشكلة الازدواجيّة اللغويّة**، وتجلت في مزاحمة العاميّة للغة الفصحى في النّصوص المكتوبة؛

3. **مشكلة الضعف اللغويّ** في مستويات اللّغة الإملائيّة والمعجميّة والصّرفيّة والنّحويّة والتّركيبيّة. (31)

4. **واقع اللّغة العربيّة في ظلّ الشّبكات الاجتماعيّة- التّحديات والأفاق**

أحدثت التّطورات التّكنولوجيّة الحديثة في منتصف عقد التّسعينيات من القرن الماضي، ثورة نوعيّة وحقيقيّة في عالم الاتّصال، حيث ارتبطت بها تغيرات عميقة في مختلف جوانب الحياة الإنسانيّة ما أثر بشكل كبير على كافة أنماط الاتّصال الإنساني، حيث فتحت مجالا واسعا لتجسيد مفهوم القريّة الكونيّة الماكلوهانيّة، وهذا لم يمنع من خلق العديد من المخاوف واثارة الكثير من الجدل حول مخاطرها النّفسيّة والاجتماعيّة والثّقافيّة هذه الأخيرة الّتي ارتبطت بشكل كبير باللّغة باعتبارها وعاء حاملا لثقافة المجتمعات، والّتي تتطور بتطورها حيث أسهمت الأنترنت في بروز لغة جديدة يتمّ التّواصل بها بشكل كبير عبر هذه الفضاءات الافتراضيّة.

على اعتبار أن عالم الشّبكة عالم مفتوح لكل اللغات، وكل الثّقافات الّتي تعكس ثقافتها فحسب، ووفق دراسة أجرتها **مؤسسة فاتريدز** بين1996- 2002 حول

موضوع اللغات والثّقافات على شبكة الإنترنت، وجد أنه برغم حضور ما يقرب من 500 لغة على الإنترنت، تركز التّنوع الثّقافي اللغويّ حيث أوضحت الدّراسة أن فائدة الإنترنت لم تعد عظيمة بالنّسبة للمستخدمين الذّين يتحدثون الإنجليزيّة فقط، لكنها بالأحرى إلى أولئك الذّين يتقنون لغات عدة؛ لأنه عندما يبحر الألمانيّ أو الفرنسيّ أو الإيطاليّ في الإنترنت، ويبحث عما يريده بلغته الوطنيّة، فإنه يجد آلاف المواقع تتحدث لغة بلاده، بل ويجد أكثر مما يتوقع، وسيعتقد بالضرورة بأن لغته هي الّتي تطغى على الإنترنت .

أما حضور اللّغة العربيّة على الإنترنت عموما بين مجموع لغات العالم فكان في المرتبة الرّابعة وفقا لأعداد المتحدثين بها، ولعل أهم الأسباب في انتشارها حسب دراسة الباحث مراد الطيب تحت عنوان" **اللّغة العربيّة في عالم متغير من اليقظة إلى النّهضة** "وهو انحدار الاستعمار المباشر الّذي كان يحكم قبضته على الثّقافة والتّعليم في مستعمراته. [32]

أما فيما يتعلق بحضور اللّغة العربيّة على الشّبكات فهو حضور لافت من حيث تداول ظاهرة لغويّة جديدة تسيء إلى فصاحتها ومكانتها كلغة للقرآن تمثل جزءًا لا يتجزأ من هويتنا وسميت باللّغة الأنترنتيّة، فهذه اللّغة الجديدة هي خليط من اللّغات:العربيّة الفصحى والدّارجة والفرنسيّة والإنجليزيّة، إلى جانب جملة من الأرقام والرّموز والرّسومات الّتي أضحى استخدامها جد طبيعيّ عند مستخدميّ هذه الشّبكات نظرا لسهولتها ووضوحها بالإضافة إلى حتميّة السّرعة المفروضة من طرف هذه التّكنولوجيا الاتّصاليّة الجديدة الّتي أدّت لضرورة اعتماد الاختصار عند التّواصل، وهذا تفاديا لأيّ ملّل أو تكرار، فالكثير من المصطلحات تغيّرت واستبدلت بهذه الأرقام والرّموز الأمر الّذي أثر وبصورة واضحة على استعمال اللّغة العربيّة بين أوساط هؤلاء المستخدمين على رأسهم الشّباب والمراهقين . [33]

من هنا فوسائل التّواصل الاجتماعيّ اليوم أضحت تقوم بدور سلبى وذلك بمساهمتها في نشر لغة غريبة على لغتنا العربيّة، واذا لم يتم التّصديّ لها ستتحول

اللّغة العربيّة الى مسخ مشوه من الكلمات الخليط بين العربيّة واللاتينيّة والأرقام غير المفهومة، بل وهناك دراسات غربيّة تنبأت بأن البشريّة ستعود إلى عصور الكتابات الرّمزيّة مع ما أتاحته الإيموجيّ من اختصارات للكلام والتّعبير حيث احتاجت تلك الرّموز القديمة قرونا عدة لكيّ تترسخ كوسيط للتواصل في ذلك الزمن الغابر، بالمقارنة مع السّرعة المذهلة للانتشار الواسع للإيموجي. (34)

لذا فإن اعتماد كتابة اللّغة العربيّة بحروف اجنبيّة من قبل الشّباب عليّ الشّبكات الاجتماعيّة تشكل خطرا عليّ الحرف العربي، وتهدده بالانقراض، وذلك لانتقال لغة التّواصل إلى لغة صنعت بلا هويّة تمثل مسخا غريبا تم تجميعه بلا ضوابط من لغات عدة لتأتيّ على حساب مكانة وقداسة اللّغة العربيّة كأعظم لغة عليّ الاطلاق. (35)ومن ذلك فإن اللّغة العربيّة الفصحى تواجه اليوم الكثير من التّحديات الّتي تعوق مسيرتها؛ وتسعى لإضعافها وإنهاكها، ومن هذه المعوقات ماهو اجتماعيّ وسياسيّ واقتصاديّ ودينيّ وإنسانيّ وثقافي وعلميّ وأدبيّ وتعليميّ وأكاديميّ وإعلامي، و لعل أكثر التّحديات خطورة هو ذاك الصّراع المحتدم بين الفصحى والعاميّة، وبين التّعليم العربيّ والأجنبي، ازدواجيّة التّعليم، وبين المحافظة على الثّوابت والتّقليد للمتغيرات، وبين عدم الانتماء والانبهار بالآخرين، وبين الذّات والمجتمع يضاف إلى ذلك كله :

1. عزوف الطلبة عن دراسة اللّغة العربيّة، والكتابة بها لاسيما الفصحى؛
2. غزو العولمة لعالمنا الاسلاميّ ونشر ثقافة أمركيّة بعيد هويتنا؛
3. ارتباط اللغات الأجنبيّة في ذهنيّة شبابنا بالثّقافة والتّحضر؛
4. الدّعوات من بعض المثقفين لتوحيد الكتابات في العالم، وهيّ دعوات استشراقيّة بجعل الحروف اللاتينيّة، حروفا موحدة بين الشّعور، ما يجعل اللّغة العربيّة تخلع ثوبها الأصيل لترتديّ حلة مستعارة لا تليق بها. (36)

ولعل أهم آثار استخدام اللّغة الهجينة والرّموز التّعبيريّة على الشّبكات الإجتماعيّة، كونها أضحت متداولة في الحياة اليوميّة للمستخدمين، اذ أصبح من

غير الممكن استغناء الشّباب عنها بعد أن أصبحت بديلا لمصطلحات باتت في منظورهم صعبة، وبعد أن تجاوزت عالمهم الافتراضيّ مقتحمة العالم الواقعيّ من خلال طبيعة المحادثات والكتابات، وتمادى استعمالها حتى في بعض المؤسسات التّعليميّة التّربويّة وفي جوانب أكاديميّة متعددة، إذ لم يقتصر استخدام اللّغة الجديدة على الفئات العاديّة من الشّباب فقط بل مسّت حتى الفئات المثقفة من الأساتذة والأكاديميين. (37)

فلم يعد الاستخدام السّلبيّ والسّيئ للغة العربيّة من طرف روادال شبكة الاجتماعيّة خطرا على اللّغة فحسب، بل على هويّة المستخدم العربيّ ومنه الجزائري، حيث نجد أنّ الكثير من الجامعيين لم تعد لديهم القدرة على تركيب جملة بسيطة صحيحة بلغة فصيحة، كما أنّهم يجدون صعوبات في التّواصل بها مع أندادهم، فهم لا يتواصلون بهذا الخليط اللغويّ في عالمهم الافتراضيّ فقط، بل تجاوزوه ليخرجوا إلى العالم الواقعيّ حتى أنه تمادى استعمالها حتى في بعض المؤسسات التّعليميّة والتّربويّة. (38)

فالشّبكات الإجتماعيّة اليوم أسهمت في دخول عدد من المصطلحات والكلمات الأجنبيّة لا يستهان بها في التّداول، كما أنها تركت مجالا واسعا لنشر الأخطاء في النّحو والاستهانة في قواعد اللّغة، وهيّ في بعض الأحيان تمكنت من نشر أخطاء وانحرافات لغويّة في مجالات أخرى كالتّراكيب وطريقة التّعبير، ويرصد المتابعون شيوع الأخطاء اللغويّة، وسهولة مزج العاميّة بالفصحى، وشيوع الاستعمال للألفاظ والمعانيّ الأجنبيّة عن طريق التّرجمة الحرفيّة، من غير ضرورة ملحة، ولعل أبرز مظاهر ذلك ترجمة المصطلحات وطريقة التّعبير الموجودة في لغات أجنبيّة حيّة كالإنجليزيّة والفرنسيّة ونشرها في الاستخدام.

أضف إلى ذلك فالتّأثير السّلبيّ للأنترنت، الشّبكات الاجتماعيّة تحديدا على اللّغة زاد في ظلّ زحف طوفان المعلومات والخطر المفترض للعولمة، والصّراع الحاصل حاليا بين اللغات العالميّة من أجل البقاء، والتّصادم بين اللغات القويّة

واللغات الضعيفة المهددة بالاندثار، حسب رأيّ نظريّة القويّ يأكل الضـــعيف أولا بقاء سوى للقويّ من اللغات، ولا يخفى على أحد بأن معطيات الدّراسات الحديثـــة تؤكد بأن إحصائيات اللغات فإن حواليّ 300 لغة منها في قائمة الخطر، وتوقعـــت أن تستخدم البشريّة في الألفيّة الثّالثّة فقط 12 لغة، منها 6 لغات سيكون لها انتشار واسع لذا علينا الحذر من الزحف على هويتنا ولو بعد حين . [39]

<u>وعلى ذلك فإن تأثير الشّبكات الإجتماعيّة على اللّغـــة بـــرزت فـــي مظهـــرين أساسيين</u> :

1. مظهر لغويّ خالصّ يصيب بنيّة اللّغة؛ فهيّ تأثيرات لغويّة تهدم بنيّة اللّغة العربيّة من داخلها؛وأكثر ما يكون ذلك فـــي معجمهـــا ولاســـيما معجـــم التّقنيّـــة والحاسوب والإعلام؛فكثير من اللغات تقترض مفردات اللّغة الإنجليزيّة تحت وطأة الزمن والسّرعة سواء خضعت لقواعد الصّرف للحاكمة للغة أو بقيـــت كمـــا هـــي كمفردات دخيلة.

2. تأثيرات نفسيّة واجتماعيّة تداخِل نفوس النّاطقين باللّغة فيراجعون موقفهم من لغتهم وحاضرها، ويعمدون إلى مضاهاتها بالإنجليزيّة لغة العولمة، وكثيرا ما ينتهيّ هذا التّنازع النّفسيّ إلى موقف سلبيّ تجاه لغتهم. [40]

ومن أجل الحفاظ على لغتنا العربيّة باعتبارها مشكلا أساسيّا لهويتنا لابد لنا من حماية الممارسة اللغويّة السّليمة للغة العربيّة سنعرض بعض المقترحات لضـــمان عدم اندثار استخدامها خصوصا وسط شبابنا ومراهقينا الـــذّين أضـــحت شـــبكات الاجتماعيّة جزءًا لا يتجزأ من روتين حياتهم اليوميّ **<u>وأهم هذه المقترحات مايلي:</u>**

1. توعيّة الشّباب والأطفال بكيفيّة الاستعمال العقلانيّ والإيجابي؛ حتى تصبح الشّبكات الاجتماعيّة أداة للبناء، وليس وسيلة للهدم، فهو أداة للتثقيـــف والاســـتفادة، وليس لتضييع الوقت والانسلاخ عن الهويّة؛

2. تعليم الشّباب وتأطيرهم منهجيا وأكاديميا، خاصّة في مجال التّعامـــل مـــع تقنيّة الإنترنت؛

3. النّظر إلى الأساليب الجديدة الّتي يستخدمها الشّباب في التّواصل عبر الشّبكات الاجتماعيّة، ومحاولة تشخيص أسبابها؛من أجل فهم الظاهرة جيدا، واقتراح حلول أكثر نجاعة لمعالجتها؛

4. تكوين لجان وجمعيات على الشّبكات الإجتماعيّة مثل جمعيّة "اكتب عربي" للدفاع عن اللّغة العربيّة، وحمايتها من هذا الغزو الّذي يمثل خطرا حقيقيا، خاصّة على الجيل الصّاعد؛

5. تحسيس القائمين على الشّأن التّربويّ التّعليميّ بأهميّة التّواصل والتّعامل باللّغة العربيّة ؛

6. تخصيص جوائز توزع على كلّ الذّين يثبت استخدامهم لحروف اللّغة العربيّة في أساليب التّواصل الحديثة؛

7. تخصيص جوائز توزع على العائلات الّتي تحرص على تشجيع أبنائها على استخدام حروف اللّغة العربيّة في أساليب التّواصل الحديثة؛

8. إقأمّة المسابقات (الأولمبياد) لإبراز مهارات السّرعة في استخدام حروف اللّغة العربيّة في أساليب التّواصل الحديثة بلغة سليمة معبرة، وذلك لجميع المستويات، والمراحل الدّراسيّة وتحفيز الفائزين؛

9. إقأمّة مشاريع جماعيّة للطلبة لمناقشة استخدام حروف اللّغة العربيّة في أساليب التّواصل الحديثة وإقأمّة ورش عمل للمتخصصين لتبادل الآراء حول المشكلات الّتي تحول دون استخدام حروف اللّغة العربيّة في أساليب التّواصل الحديثة ؛لوضع الحلول المناسبة الّتي تساعد على نشر اللّغة العربيّة.

تشجيع المتخصصين في اللّغة العربيّة والتقانات الحديثة على إبداعِ طريقة سهلة للتواصل باللّغة العربيّة في أساليب التّواصل الحديثة، بعيدة عن التّعقيد، كما هو الحال في استخدام الحروف اللاتينيّة. (41)

الخاتمة اللّغة العربيّة هي وعاء الإسلام الحنيف شئنا أم أبينا، هكذا كانت في غابر الزمان وهكذا ستكون إلى أبده، فهيّ جزء –لا يمكننا التّنازل عنه– من هويتنا المسلمة عربا كنا في الأصل أو لم نكن، والتّحجج الّذي غرق فيه من لا يستخدمها في كونها لغة فن وأدب وليست لغة علم لا أساس له من الصّحة بمكان، فالقرآن جاء بفصحى عربيّة ولا يزال الآخر يقف موقف العاجز أمام ما جاء فيه من إعجاز علمي، ورغم هذه المكانة الّتي تربعت عليها لغة الضاد عند المسلمين أضحى استخدامها وممارستها بينهم تحت طائلة الخطر الّذي يزداد كلما تشربنا ثقافة الآخر الّذي أضحى ينتج التقانة ويصنع المعلومة ونحن نستهلكها كما هي، ولم نكلف أنفسنا عناء صبغها بلسان عربي، بل الأدهى من ذلك أننا لم نستخدم لا لغتنا الفصيحة .ولا أخذناها كما جاءت بلغتهم، فنجد شبابنا اليوم ابتدعوا لغة للتواصل يصعب تحديد جنسيتها، فمن ناحيّة تملكتهم الرّموز التّعبيريّة في تواصلهم الإلكترونيّ ومن ناحيّة أخرى غزا الهجين اللغويّ أحاديثهم ورسائلهم وتعليقاتهم ومنشوراتهم الأمر الّذي انعكس على تواصلهم اليومي، فلا يملك أيّ منا اليوم أحقيّة انكار حقيقة أن الشّبكات الإجتماعيّة باعتبارها إحدى روافد التّكنلوجيات الحديثة الّتي أتاحتها التّطورات على مستوى وسائل الإعلام والاتّصال لها تأثير بالغ الأهميّة على استخدام اللّغة العربيّة، ومن تجليات ذلك ابتداعها كلمات تثير الاستغراب، عززت الهوة بين الجيل الجديد من مستخدميّ هذه الوسائل ولغة الضاد، الأمر الّذي أضحى مثار قلق على الخصوص وأن منظمة اليونيسكو أدرجت اللّغة العربيّة ضمن اللغات الّتي يمكن أن تندثر، لذلك صار لزاما علينا العمل على حماية موروثنا اللغوى الّذي هو مكون لهويّة كلّ واحد فينا .

الهوامش:

(1) البونيقيّة إحدى اللغات الفينيقيّة القديمة الّتي استعملت في شمال افريقيا والبحر الأبيض المتوسط.

(2) نصر الدّين عبد القادر عثمان،مريم محمد محمد صالح ،اشكاليات اللغة العربيّة في مواقع التّواصل الاجتماعيّ دراسة تطبيقيّة على عينة من مستخدميّ الفيس بوك، ورقة المقدّمة ضمن المؤتمر الدّوليّ للغة العربيّة ، المنعقد في الفترة مايّ 2013 ، المجلس الدّوليّ للغة العربيّة، دبيّ ،ص،ص14،15

(3)Le petit Larousse, édition Larousse, Paris ,2005,p 260

(4) فطيمة بوهانيّ وآخرون، شبكات التّواصل الاجتماعيّ وتأثير استخدامها على اللّغة العربيّة عند الشّباب الجزائري: دراسة ميدانيّة، ورقة المقدّمة المؤتمر الدّوليّ للغة العربيّة ، المنعقد في الفترة مايّ 2013 ، دبي،ص4

(5) عليّ خليل شقرة، الإعلام الجديد: شبكات التّواصل الاجتماعي،عمان،2014،ص14.

(6) سلطان مبارك السّاعدي،الشّبكات الاجتماعيّة خطر أم فرصّة ،شبكة الألوكة دراسات وأبحاث،السّعوديّة، 2011،ص9.

(7) فتحيّ حسين عامر،وسائل الاتّصال الحديثة من الجريدة الى الفيسبوك،ط1 ،العربيّ للنشر والتّوزيع،القاهرة،2010،ص203

(8) رمزيّ جاب الله، استخدام الإيموجيّ (الإيموتيكون)في مواقع الدّردشة وأثره على اللغة العربيّة، ورقة المقدّمة ضمن المؤتمر الدّوليّ للغة العربيّة والنّص الأدبيّ على الشّبكة العالميّة مج2 ، المنعقد في الفترة من 14 إلى 16 فبراير 2017 م ، جامعة الملك خالدّ السّعوديّة،ص486

(9) ميادة محمود مهنا، مخاطر اللغة الثّالثّة...و لغة الضاد تتحدى ،ورقة المقدّمة ضمن اليوم الـ- دراسيّ اللغة العربيّة والإعلام ، الاتحاد العالميّ للعلماء المسلمين،فلسطين،ص45

(10) قناويّ منال، استخدام اللغة العربيّة في شبكات التّواصل الاجتماعي:الفيسبوك نموذجا دراسة تحليليّة ،رسالة ماجيستار، كليّة العلوم الإنسانيّة،قسم الإعلام و الاتّصال ، جامعة أم البواقي 2014-2015،ص22

(11) أبيّ الفتح عثمان بن جنيّ ،معجم الخصائص ،ط1 ، القاهرة ، دار الكتب العلميّة ، 1994 ص568.

(12) نصر الدّين عبد القادر ،المرجع السّابق،ص،ص14،12

(13) ساميّ الشّريف.أيمن منصور ندا،اللغة الإعلاميّة الأسس،المبادئ ،التّطبيقات،مركز جامعة القاهرة ،2004،ص ص34،35

(14) محمد نادر عبد الحكيم السّيد، لغة الخطاب الإعلاميّ في ضوء نظريّة الاتّصال:دراسة أسلوبيّة لغويّة لنشرات الأخبار، دار الفكر العربيّ ، القاهرة،2006، ص15

(15) ساميّ الشّريف.أيمن منصور ندا،المرجع السّابق،ص34 .

(16) محمد نادر عبد الحكيم السّيد،المرجع السّابق،ص19

(17) وليد العناتيّ وآخرون ،اللغة العربيّة و الشّابكة :دراسة في التّواصل الشّابكي،المجلة الأردنيّة في اللغة ،مج10،ع 1،الأردن ،2013،ص190

(18) ندى عبود العمار،وسائل الإعلام ودورها في الحفاظ على اللغة العربيّة ،بحث المؤتمر الدّوليّ الثّالثّ للمجلس الدّوليّ للغة العربيّة ،دبي،2014،ص19.

(19)خالدّ وليد محمود،اللغة العربيّة والانترنت:اشكاليّة مثيرة للجدل،فلسطين أون لاين 2019/11/3 ، 19:55،http://felesteen.ps/details/news

(20) محمد حسان الطيان، اللغة العربيّة و الإعلام، ورقة المقدّمة ضمن المؤتمر الدّوليّ للغة العربيّة ، المنعقد في الفترة مايّ 2013 ، المجلس الدّوليّ للغة العربيّة، دبيّ ،ص 11

(21) محمد نادر عبد الحكيم السّيد،المرجع السّابق،ص ص 39،40

(22) نصر الدّين عبد القادر ،المرجع السّابق،ص ص14،12

(23) وليد العناتيّ وآخرون ،المرجع السّابق،ص216

(24) فطيمة بوهانيّ ،المرجع السّابق،ص12ص18.

(25) التّقرير العربيّ الخامس للتنميّة الثّقافيّة، الاقتصاد العربيّ القائم على المعرفة،ط1،مؤسسة الفكر العربي،بيروت،2012،ص273

(26) محمد حسان الطيان، المرجع السّابق ،ص 11

(27) رمزيّ جاب الله، المرجع السّابق،ص489

(28) نصر الدّين عبد القادر ،المرجع السّابق،ص15

(29) رمزيّ جاب الله، المرجع السّابق،ص489

(30) محمد زكيّ خضر و آخرون ،رصد واقع اللغة العربيّة في ميدان التّواصل الاجتماعيّ على الشّابكة والهاتف والمحمول ،ورقة المقدّمة ضمن مشرع علميّ باشراف اللجنة الوطنيّة الأردنيّة للنهوض باللغة العربيّة للتوجه نحو مجتمع المعرفة،الأردن، 2014،ص16

(31) محمد زكيّ خضر و آخرون ،المرجع نفسه ص35

(32) رمزيّ جاب الله، المرجع السّابق،ص498

(33) فطيمة بوهانيّ ،المرجع السّابق،ص18.

(34) رمزيّ جاب الله، المرجع السّابق،ص498

(35) نصر الدّين عبد القادر ،المرجع السّابق،ص15

(36) هاشم صالح منّاع استخدام طلبة الجامعة اللغة العربيّة بحروف لاتينيّة في أساليب التّواصل الحديثة ورقة المقدّمة ضمن المؤتمر الدّوليّ للغة العربيّة ، المنعقد في الفترة مايّ 2013 المجلس الدّوليّ للغة العربيّة، دبيّ ،ص10

(37) فطيمة بوهانيّ ،المرجع السّابق،ص18.

(38) المرجع نفسه،ص ص 21،22

(39) خالدّ وليد محمود،المرجع السّابق.

(40) وليد العناتيّ وآخرون ،المرجع السّابق،ص 193.

(41) هشام صالح مانع،المرجع السّابق ،ص19 فطيمة بوهانيّ ،المرجع السّابق،ص21

وسائل الاتصال الحديثة
وطرق الاستفادة منها في خدمة اللّغة العربيّة

أ/ عليّ بن ميلة، جامعة الحاج لخضر، باتنة1
أ/ زينب سعدي، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان

الملخّص: أثرت التّكنولوجيا الكثير من الميادين بتطويرها وتذليل صعوباتها وتعليميّة اللّغة العربيّة ضمن هذه المجالات؛ إذ يعدّ استخدام وسائل الإعلام الحديثة من أحدث الاتجاهات التّعليميّة المعاصرة، الّتي تهدف إلى تطوير هذه التّقنيّة لخدمة الدّراسات اللغويّة العربيّة، وذلك من خلال اعتماد آليات تكنولوجيّة عاليّة الفعاليّة تضمنها ويقترحها مجال التّعليم اللغويّ ونخص بهذا البحث اللّغة العربيّة كمجال للدراسة، وعليه جاء هذا البحث الموسوم بـ: "**وسائل الاتّصال الحديثة وطرق الاستفادة منها في خدمة اللّغة العربيّة**"، لمعالجة الإشكاليّة الّتي تقوم عليها دراستنا هذه، والمحددة على النّحو الآتي: كيف أثرت وسائل الاتّصال الحديثة في تعليم اللّغة العربيّة في العصر الحديث؟

الكلمات المفتاحيّة: العمليّة التّعلميّة، اللّغة العربيّة، تكنولوجيا المعلومات الوسائل التّعليميّة، وسائل الإعلام، العصر الحديث.

المقدّمة : عدّت وسائل الإعلام والاتّصال الحديثة من بين الطرق الّتي من شأنها مساعدة الفرد على الاندماج في المجتمع وتطوير معارفه وقدراته بما فيها تعلم مختلف اللغات ونخص بالذّكر اللّغة العربيّة الّتي تعد اللّغة الأم في المجتمعات العربيّة، حيث أن هذه الأخيرة أثبتت جدارتها عبر العصور بأن تكون وسيلة فعالة لنقل المعرفة بين البشر، غير أنه في العصر الحاليّ عصر العولمة ومع الانفجار المعرفي أصبحت تعانيّ أزمة لغويّة بفعل طغيان اللّغة الانجليزيّة خصوصا مع استخدام وسائل الاتّصال

وقد جاء هذا البحث ليوضح الدّور الّذي تلعبه مختلف وسائل الاتّصال والإعلام في خدمة اللّغة العربيّة.

الفرع النّظريّ للدراسة: استخدام وسائل الإعلام والاتّصال لفائدة اللّغة العربيّة

أولا: الحاسوب ودوره في تعلم اللّغة العربيّة أسهم الحاسوب في زيادة الثّورة المعرفيّة وقد استفادت المؤسسة التّربويّة من هذه التّقنيّة باعتبارها المسؤول الأول عن إعداد التّلميذ ليكون مواطنا قادرا على خدمة وطنه، ويعتبر تعليم اللّغة العربيّة إحدى الحلقات الّتي يجب استثماره فيها، باعتبار الحاسوب " جهاز إلكترونيّ ذو سعة عاليّة جداً، ودقة متناهيّة، يمكنه قبول وتخزين البيانات والمعلومات والأوامر وإجراء العمليات اللازمة للحصول على النّتائج المطلوبة؛ وفقا لمجموعة الأوامر والتّعليمات والبيانات"[1].

أ- دور الحاسوب في تعلم اللّغة العربيّة ويمكن استخدام الحاسوب لتدريس اللّغة في المجالات التّاليّة[2]:

1- القراءة: ومن المجالات الّتي يمكن تطويرها في القراءة باستخدام الحاسوب ما يأتي:

1-1- الاستيعاب Comprehension هناك بعض البرمجيات المصممة بحيث يظهر نص على الشّاشة ويليّ ذلك أسئلة موضوعيّة من نوع ملء الفراغ، أو صح أو خطأ، أو اختيار من متعدد. أو يسأل عن معنى كلمة من النّص، أو معرفة نوع كلمة معينة بالنّسبة لأقسام الكلام (اسم وفعل وحرف).

1-2- معالجة النّصوص Text Manipulation هنا يقوم البرنامج بتحديد جملة من النّص ثم يقوم بترتيبها عشوائياً، ويطلب من المتعلم إعادة بناء الجملة بشكلها الصّحيح.

1-3- سرعة القراءة Reading Speed يمكن تطوير مهارة الطلبة في القراءة السّريعة وتجنب القراءة كلمة – كلمة باستخدام برمجيات خاصّة تستخدم عنصر التّوقيت فيها.

2- الكتابة: تستخدم برامج معالجة النّصوص في الكتابة، حيث تمنح المتعلم الحريّة في معالجة النّص كالتّصحيح الفوريّ والتّدقيق الإملائي، والتّرجمة واستخدام مختلف أنواع الخطوط، وحفظ الصّفحات، وإمكانيّة تعديل الكلمات وتبديلها وتنسيقها. وكذلك التّحكم بالفقرات والمسافة بين السّطور وعدد السّطور في الورقة. كما أن عمليّة التّخزين تتيح للمتعلم إعادة تفحص النّص الّذي كتبه وإجراء التّعديلات عليه والاحتفاظ بالنّسخ القديمة منه وذلك لتفحص التّعديلات العديدة الّتي تمت عليه.

3- الاستماع: وتعتبر مختبرات اللغات من الوسائل الفعالة الّتي تساعد المعلم على تدريس المهارات اللغويّة وتقويمها وبالأخص مهارتيّ الاستماع والمحادثة. كما يساعد الطلبة على إتقان هاتين المهارتين عن طريق التّعلم الذّاتيّ والتّعلم التّعاوني[3].

4-المحادثة: هناك بعض البرامج الّتي تستخدم لتطوير مهارة التّحدث لدى المتعلمين، حيث يقوم المتعلم بالاستماع إلى حوارات تجريّ بين العديد من الأشخاص حول موضوعات متنوعة ويتعلم الطالب من خلالها كيفيّة طرح الأسئلة على الآخرين في مواقف معينة وكذلك كيف يرد على هذه الأسئلة إذا طرحت عليه.

وفي بعض البرامج يمكن للمتعلم الدّخول في حوار مباشر مع البرنامج حيث يتلقى المتعلم السّؤال ومن ثم يرد عليه شفويا بتسجيل صوته عبر الميكرفون وبعدها يتلقى الإجابة الرّاجعة عن أدائه[3] .

5- المفردات: هناك العديد من البرامج الحاسوبيّة الّتي تساعد في تعلم المفردات عن طريق ربطها بالصّور والصّوت وعرضها بشكل العاب تعليميّة[3].

6- قواعد اللّغة العربيّة: هناك بعض البرامج الحاسوبيّة الّتي ظهرت لتعليم قواعد اللّغة العربيّة كأقسام الكلام وإعراب الجمل واستخلاص الجذور وتصريف الجذور وتصريف الأفعال واشتقاقاتها. وقد روعيّ في تصميم هذه البرامج الفئات العمريّة بحيث تم التّركيز على نمط الألعاب التّعليميّة في تقديمها للأنشطة المختلفة للأطفال[3]

ب- مميزات استخدام الحاسوب في العمليّة التّعليميّة

- استخدام الحاسوب في ميدان تعليم اللّغة العربيّة بأخذ أشكال عدة، كما ظهرت لهذا النّوع من التّقنيّة خصائص ومميزات، نعرضها كالتّالي:
- يقدم الحاسوب المادة التّعليميّة بتدرج مناسب لقدارت الطلبة اللغويّة؛
- يوفر الحاسوب فرصاً للتفاعل مع المتعلم مثل الحوار التّعليميّ اللغوي؛
- يسهل على الطالب اختيار ما يريده في الزمان والمكان المناسبين للتعلم؛
- إنشاء بيئة تعليميّة لغويّة نشطة وتفاعليّة بين الآلة والإنسان؛
- يوفر عنصر الإثارة والتّشويق في تعليم اللّغة العربيّة[3]؛
- يسهم استخدام الحاسوب في التّدريس في تكوين اتجاه إيجابيّ نحو اللّغة العربيّة لدى التّلميذ؛
- يساعد استخدام الحاسوب في التّدريس في تطوير قدرات ومهارات معلميّ اللّغة العربيّة بمرحلة الأساسيّة؛
- يساعد استخدام الحاسوب في التّدريس في تنميّة مهارات اللّغة العربيّة لدى التّلميذ[4].

ثانيا- الانترنت واستعمالها في تعليم اللّغة العربيّة توفر التّكنولوجيا خبرات وفرصا تعلمية للتلاميذ وتساعدهم في اتخاذ القرارات المختلفة. وتزداد هذه الفائدة باستخدام شبكة الإنترنت العالميّة. وهناك العديد من البرمجيات الّتي صممت للطلبة في مختلف مسارهم الدّراسي[5].

1- مفهوم الإنترنت يطلق على الانترنت اسم الطريق السّريع للمعلومات، الّتي تقوم بشكل أساسيّ على فكرة المشاركة والتّعاون في التّكنولوجيا، وهيّ شبكة عالميّة من الحاسبات تتكون من مجموعة كبيرة (عشرات الآلاف أو أكثر) من الشّبكات المختلفة (العالميّة، الجهويّة، المحليّة)، ترتبط فيما بينها أغلب بلدان العالم وتوفر لزبائنها خدمات جمة، فهيّ أقل ما نقول عنها وسيلة بحث سريعة مفيدة وعأمّة وتقدم لمستخدميها خدمات ثقافيّة وترفيهيّة على الخط[6].

2-استعمال الانترنت في تعليم اللّغة العربيّة يوفر استخدام الانترنت في لتعليم اللّغة العربيّة ما يلي[7]:

1. ما توفره الانترنت من التّزاوج بين الاتّصالات و التّعليم اللغويّ عن بعد، وذلك من خلال حوار الحواسب بين شخصين أياً كان موقعهما الجغرافي، وعبر البريد الالكترونيّ وبرامج المحادثة اللغويّة؛
2. قدرة الانترنت على الجمع بين الصّوت والصّورة والنّصّ و بشكل متكامل، وذلك من خلال البرمجيات الحديثة؛
3. الإمكانات الواسعة الّتي تمتاز بها الانترنت في تزويدنا بنظم خبرة في تعليم اللّغة العربيّة؛ من خلال الإعلام عن دورات تدريبيّة في تدريس العربيّة والتّرفيه عن طريق أنشطة ترفيهيّة لتعليم اللّغة العربيّة؛
4. توفّر الانترنت فرصاً لم تكن متصورة لنشر اللّغة العربيّة على أوسع نطاق عبر العالم من خلال إيجاد طرق حديثة في التّدريس؛
5. توسّع الانترنت مجال المعرفة للشخص بواسطة الجولات الالكترونيّة في حقول المعرفة اللغويّة المختلفة، وتوجيه اهتمامه نحو ميول معيّنة أو اختصاص أو ما يرغب بزيادة المعرفة بشأنه؛
6. باعتبار أنّ الانترنيت أكبر مكتبة في العالم، وأوسع ورشة فيه أيضا[8].
7. تنميّة المهارات الفنيّة والعلميّة والحرفيّة واللغويّة؛ نتيجة لما تتيحه خدمات الشّبكة المعلوماتيّة في ذلك وفي غيره؛

8. هدف الألعاب التّرفيهيّة هو التّنسيق بين العين واليد فقط، أمّا الألعاب المخصّصّة لتعليم مبادئ اللغات، بتعلم قواعد لغة ما، أو ألعاب الأرقام لتعلم العمليات الحسابيّة، فهذه الألعاب وغيرها من الألعاب الهادفة التي تساعد في الإبداع اللغوي والتّعلّم الذّاتيّ وتنميّة عادة التّفكير[9]

ثالثّا- دور التّعليم الإلكترونيّ في تعلم اللّغة العربيّة

يعد التّعليم الإلكترونيّ منظومة تعليميّة لتقديم البرامج التّعليميّة أو التّدريبيّة للمتعلمين أو المتدربين في أيّ وقت وفي أيّ مكان باستعمال تقنيات المعلومات والاتّصالات التّفاعليّة مثل (الإنترنت، القنوات المحليّة، البريد الإلكتروني الأقراص الممغنطة، أجهزة الحاسوب.. الخ) لتوفير بيئة تعليميّة تعلُميّة تفاعليّة متعددة المصادر بطريقة متزامنة في الفصل الدّراسيّ أو غير متزامنة عن بعد دون الالتّزام بمكان محدد اعتمادا على التّعلم الذّاتيّ والتّفاعل بين المتعلم والمعلم[10].

أ- فوائد التّعلم الالكترونيّ في التّعليم

1- زيادة إمكانيّة التّفاعل والاتّصال اللغويّ بين التّلاميذ فيما بينهم، وبين المعلم من خلال سهولة الاتّصال بين هذه الأطراف مثل مجالسّ النّقاش، البريد الإلكتروني غرف الحوار[11] ؛

2- الإحساس بالمساواة: إن أدوات الاتّصال تتيح لكل تلميذ فرصّة الإدلاء برأيه في أيّ وقت ودون حرج، إذ يتيح للطالب إرسال رأيه وصوته من خلال أدوات الاتّصال المتاحة[12] ؛

3- سهولة الوصول إلى المعلم: أتاح التّعليم الإلكترونيّ سهولة كبيرة في الحصول على المعلم والوصول إليه في أسرع وقت خارج أوقات العمل الرّسميّة؛

4- إمكانيّة تحوير طرائق التّدريس: فمنهم من تناسبه الطريقة المرئيّة، أو المسموعة أو المقروءة، وبعضهم تتناسب معه الطريقة العمليّة، فالتّعليم الإلكترونيّ ومصادره تتيح إمكانيّة تطبيق المصادر بطرق مختلفة وعديدة تسمح بالتّحوير وفقاً للطريقة الأفضل بالنّسبة للمتدرب.

5- ملاءمة الأساليب المختلفة للتعليم: يتيح للمتعلم أن يركز على الأفكار المهمة أثناء كتابته وتجميعه للمحاضرة أو الدّرس، وكذلك يتيح للتلاميذ الذّين يعانون من صعوبة التّركيز وتنظيم المهام الاستفادة من المادة وذلك لأنها تكون مرتبة ومنسقة بصورة سهلة وجيدة والعناصر المهمة فيها محددة [13].

ب- منافع التّعليم الإلكترونيّ في تعليم اللّغة العربيّة

1. -المساعدة على تعزيز الإدراك الحسيّ اللغويّ للتلميذ؛
2. المساعدة على زيادة الفهم أو الإدراك اللغويّ للتلميذ؛
3. تنميّة القدرات الفكريّة واللغويّة، أو الإجرائيّة الخلاقة لدى التّلميذ؛
4. المساعدة على رفع القدرة اللغويّة للتلميذ، في تحويل من شكل إلى آخر حسب الحاجة أو الموقف التّعليمي؛
5. المساعدة على تّذكّر الألفاظ الجديدة واستعادة القواعد اللغويّة؛
6. تجهيز التّلميذ بتغذيّة راجعة ينتج عنها في الغالب زيادة في تعلّم اللّغة العربيّة كماّ ونوعاّ؛
7. تنميّة الرّغبة والاهتمام لتعلّم اللّغة العربيّة، والإقبال عليها؛
8. زيادة الطلاقة اللفظيّة من خلال الوسائل السّمعيّة والبصريّة، وما تستلزمه من قراءات إضافيّة[14] ؛
9. عندما تكون المدارس مرتبطة بالإنترنت فإن ذلك يجعل المعلمين يعيدون النّظر في طرائق التّدريس القديمة الّتي يمارسونها في تعليم العربيّة لمختلف المستويات؛

10. يصبح الطلبة ذويّ قدرة كافيّة لاستعمال التّكنولوجيا في تعلم اللّغة العربيّة.

1. يؤديّ التّعليم الإلكترونيّ إلى بث الطاقة في تعليم اللّغة العربيّة للطلبة؛

2. يؤديّ التّعليم الإلكترونيّ إلى جعل غرفة الصّف بيئة تعليميّة تمتاز بالتّفاعل اللغويّ المتبادل؛

3. يؤديّ التّعليم الإلكترونيّ إلى شعور التّلاميذ بالثّقة والمسؤوليّة؛

4. يؤديّ التّعليم الإلكترونيّ إلى تطوير قدرة الطلبة اللغويّة، وعلى العمل كفريق

5. التّعليم الإلكترونيّ يجعل التّلاميذ يفكرون بشكل خلاق للوصول إلى حلول[15].

استثمار وسائل الإعلام الحديثة في مشاريع لخدمة اللّغة العربيّة

أولا- الذّخيرة اللغويّة العربيّة: عرضه عبد الرّحمان الحاج صالح على مؤتمر التّعريب الّذي انعقد بعمان سنة 1986م، وجاءت فكرة الذّخيرة اللغويّة العربيّة بفوائد كثيرة بالنّسبة للبحوث اللغويّة، والعلميّة عأمّة، وبالنّسبة لوضع المصطلحات وتوحيدها خاصّة، وبموجب هذا المشروع ألح عبد الرحمان الحاج صالح على أهميّة الرّجوع "إلى الاستعمال الحقيقيّ للغة العربيّة، استثمار الأجهزة الحاسوبيّة الحاليّة وإشراك أكبر عدد من المؤسسات العلميّة لإنجاز المشروع"[16].

لامتيازه بأبعاد تتجاوز البلد الواحد وتشمل كلّ القطر العربي، عرضت الجزائر على المجلس التّنفيذيّ للمنظمة العربيّة والثّقافة والعلوم، هذا المشروع في ديسمبر 1988م، فتمت الموافقة عليه وتبنيه في حدود إمكانيات المنظمة ولقد أجمعت المجامع اللغويّة كلها والجامعات ومراكز البحوث والجهات المعينة في وزارة التّربيّة، على أهميّة المشروع الكبير وضرورة الشّروع في إنجازه.

ومن حسن حظ المشروع أن تبناه المجمع الجزائريّ للغة العربيّة، إذ نظم المجمع بالمشاركة الجزئيّة لجامعة الجزائر ندوة تأسيسيّة انعقدت في الجزائر بين 26/ 27 ديسمبر 2001م، تحت الرّعاية السّاميّة لفخأمّة رئيس الجمهوريّة[17] وجمعت تسع دول عربيّة ووعد الباقيّ من المدعوين المشاركة في النّدوة المقبلة وخرجت هذه النّدوة بتوصيات وقرارات هأمّة وأنشئت لجنة دوليّة دائمة للمتابعة للتخطيط والتّنسيق.

أ- **التّعريف بمشروع الذّخيرة اللّغوية العربيّة:** نشأ هذا المشروع من فكرة الاستعانة بالكمبيوتر، الحاسوب، واستغلال سرعته الهائلة في علاج المعطيات وقدرته في تخزين الملايير من هذه المعطيات في ذاكرته المذهلة لإنشاء بنك آليّ من المعطيات يحتويّ على أهم ما حرر بالعربيّة، مما له من قيمة علمية وأدبيّة وتاريخيّة وسيكون هذا البنك الآليّ تحت تصرف أيّ باحث في أيّ مكان في العالم فيمكنه أيّ يسأل الحاسوب، متى ما كان عما يشاء من المعلومات فتجيبه بسرعة الضوء[18].

ب- **أهداف مشروع الذّخيرة اللغويّة العربيّة:** الذّخيرة مصدر لمختلف المعاجم وسيستخرج من هذا البنك (المسمى عند المهندسين بقاعدة المعطيات النّصيّة) العديد من المعاجم نذكر منها[19]:

- المعجم الآليّ الجامع لألفاظ العربيّة المستعملة: سيحتويّ هذا المعجم جميع المفردات العربيّة الّتي وردت في النّصوص المخزنة قديمة أو حديثة، وتعدد فيه معانيّ كلّ مفردة باستخراج هذه المعانيّ من السّياقات الّتي ظهرت فيها.

المعجم الآليّ للمصطلحات العلميّة والتّقنيّة المستعملة بالفعل: يحتويّ هذا المعجم على المصطلحات الّتي دخلت في الاستعمال، ويذكر مع كلّ مصطلح ما يقابله في اللغتين الفرنسيّة والانجليزيّة، أما ما لم يدخل في الاستعمال وورد فقط في معجم حديث فيشار إليه فقط مع ذكر مصدره.

ج- **الفوائد الملموسة من الذّخيرة الآليّة:**

1. الاعتماد في وضع مصطلحات والبحث عنها على كلّ المعطيات اللغويّة في ميدان معين من واقع الاستعمال للغة العربيّة قديما كان أم حديثا؛
2. لا يجد له مفهوما في المراجع، الذّخيرة تتيح أمامه بضع ثوان للحصول على كلّ الألفاظ الّتي استعملت عبر العصور أو تستعمل الآن، مختصرة القواميس وقائمة المصطلحات؛

3. الاعتماد في اختيار اللفظ على مقياس الشّيوع والدّقة في دلالة المعنى المراد بإمكان المتخصص معرفة درجة شيوع الألفاظ قديما وحديثا، ثم يعرف مدلولها الحقيقي، لا من التّحديدات فقط، بل من جميع السّياقات الّتي وردت فيها الاستعمال؛

4. الاعتماد على هذا البنك النّصيّ الآليّ في البحث عن التّطور الدّلاليّ للألفاظ العربيّة ومن ثم إمكانيّة صنع معجم تاريخيّ دقيق للغة العربيّة؛

5. إمكانيّة الفهرست بكيفيّة آليّة كلّ النّصوص العربيّة ذات القيمة الأدبيّة والعلميّة مما طبع وما سيطبع وينشر على مستوى العربية؛

6. إمكانيّة وضع معجم شامل للغة العربيّة تخصص لكل مدخل دراسة لغويّة.

ثانيا- التّرجمة الآليّة

أ- **مفهوم التّرجمة الآليّة Concept Machine Translation** فهيّ نقل النّص من لغة إلى أخرى باستخدام الآليّة كليّة، أيّ أنّ النّظام يتعهد بنهج التّرجمة كله ولكن أحيانا يجب مراجعة النّص المصدر، والنّص الهدف في التّرجمة الآليّة[20] وهذه النّظم هي نظم لغويّة شديدة التّعقيد تحتويّ على قواميس ضخمة، وقواعد لغويّة كثيرة تقوم بترجمة اللّغة المصدر[21] إلى اللّغة الهدف[22].

ب- **نظم التّرجمة الآليّة إلى اللّغة العربيّة** على الرّغم من تعدد البحوث والدّراسات فإنّ ما يتوفر في الأسواق من البرامج، الّتي تترجم من وإلى اللّغة العربيّة محدودا جدا ومن بين هذه البرامج الّتي تختص باللّغة العربيّة ما يلي:

1. البرنامج أرابترانزArabtrans: وهو إنتاج أراب نيت Arabtran، وهو يعمل في بيئة ويندوزwindows، وله مدقق للكلماتspell checker، وقاموس به مليون كلمة، وهو برنامج يقوم بالتّرجمة الآليّة من الإنجليزيّة إلى العربيّة.

2. برنامج المترجم العربيّ ATA: وهو يعمل في بيئة ويندوز وبه قاموس حجمه مليون كلمة وبه مدقق إملائي.

3. برنامج سيموس CIMOS: هذا البرنامج يعمل من الإنجليزيّة إلى العربيّة كما يعمل من الفرنسيّة إلى العربيّة، ويشمل القاموس الخاص به حواليّ 400 ألف كلمة.

4. برنامج ترانسفير Transferالخاص بشركةApptek، وهو برنامج يعمل من الإنجليزيّة إلى العربيّة ويشتمل على قاموس حجمه 100 ألف كلمة، إلى جانب قواميس متخصصّة ومدقق إملائي.

5. برنامج آراميد Armed: هو برنامج متخصص للترجمة من الإنجليزيّة والفرنسيّة والألمانيّة إلى اللّغة العربيّة في المجال الطبي، وهو تابع للسوق الأروبيّة وتم تنفيذ الجزء الخاص باللّغة العربيّة في معهد بحوث الإلكترونيّة بالقاهرة.

6. برنامجTranslation Monger: وهو برنامج خاص بشركةIBM ويستخدم داخليا في الشّركة، ويوجد برامج خاصّة بشركة صخر ونأمل أن تكون ذات أهميّة[23].

ثالثّا- فوائد حوسبة اللّغة العربيّة

أ-إنّ للحوسبة اللّغوية العربيّة فوائد جمة، فيكفي أن نشير أنّها ستساعد كثيرا في تعليم اللغات، إمّا على مستوى اللّغة الأم أو اللّغة الأجنبيّة، وذلك لما للحاسوب من مزايا عرض متعددة ومختلفة، وطرق منهجيّة تعليميّة تساعد على تجسير الفجوة بين اللّغة ومتعلمها[24]، ونميز أنّ "هناك جادة من قبل اللغويين ومهندسيّ الحاسوب من أجل إدخال الحوسبة إلى التّرجمة بما يعرف بالتّرجمة الآليّة MT Machine Translation أو بمفهومها الآخر بشيء من الاختلاف في درجة استخدام الحاسوب في التّرجمة[25].

ب-ومن بين فوائد الحوسبة ما يعرف بالوصول إلى درجة محاورة الآلة والتّخاطب مع الآلة وهذا موضوع شائق استهوى بحثه عقل المهندسين واللغويين لعقود خلت، حيث تمثل مسألة مخاطبة الآلة تحديا لمقدرتنا على فهم عمليات إدراك الكلام وإنتاجه، كما أن مسألة إنتاج برمجيات تقدم بعض المعرفة بلغة الإنسان مسألة سيكون لها تأثير كبير على الكيفيّة، الّتي تدار بها شؤون النّاس وأعمالهم في الحواسيب وتعلمها، وإذا ما أردنا أن يعم استعمال الحواسيب ليشمل كافة فئات الشّعب فإننا بحاجة إلى تحقيق مزيد من التّقدم في تقنيات اللغات[26].

ج- أما الغاية من حوسبة اللّغة العربيّة فتتمثل في تقديم توصيف شامل ودقيق للنظام اللغويّ تمكنه من مضاهاة الإنسان في كفايته وأدائه للغويين فيصبح قادرا على

تركيب اللّغة وتحليلها، يمثل الرّسم الكتابيّ ما ظهر منها وما بطن، فيكشف الأخطاء الإملائيّة ويبنيّ الصّيغ الصّرفيّة ويتعرفها في سياق الكلام، وينشئ الجمل الصّحيحة ويعرب كما يعرب الإنسان ويصحح النّطق إذا عثر به اللسان، فإذا وردت مثلا عبارة صوت "مجعز" يحولها إلى صوت مزعج، وتغيير صفاته إلى السّمع قائلا يقول: "سباح الخير"" بدلا من صباح الخير" (...)، وما مشاريع المصحح الإملائيّ (والمعرب) و(المحلل الصّرفي) إلا نماذج لمحاكاة ما يختزله الإنسان من أدلة الكفاية اللغويّة ونماذج وتطبيقات تمثيل اللّغة للحاسوب[27].

خاتمة

في نهاية هذا البحث توصلنا إلى مجموعة من النّتائج نحسبها تمثل عصارة الموضوع وزبدته:

1- يساعد استخدام الحاسوب في التّدريس في تنميّة مهارات اللّغة العربيّة لدى المتعلم من حيث: القراءة، الكتابة، الاستماع، والمحادثة، وكذا تعلم قواعد اللّغة العربيّة

2- توفّر الانترنت فرصاً لم تكن متصورة لنشر اللّغة العربيّة على أوسع نطاق عبر العالم من خلال إيجاد طرق حديثة في التّدريس؛

3- التّعليم الإلكترونيّ منظومة تعليميّة لتقديم البرامج التّعليميّة للغة العربيّة للمتعلم بطريقة عصريّة فعالة ناتجة عن التّفاعل التّواصل بين المتعلم والمعلم؛

4- من بين المشاريع الّتي استثمرت وسائل الإعلام الحديثة لخدمة اللّغة العربيّة هي: حوسبة اللّغة العربيّة، بمشروع الذّخيرة اللّغة العربيّة، التّرجمة الآليّة إلى اللّغة العربيّة؛

5- إن استخدام وسائل الإعلام الحديثة في تعليم اللّغة العربيّة يجعل اللّغة العربيّة أكثر تشويقا وجذبا للطلاب؛

6- الهدف من تعليم اللّغة العربيّة باستخدام التّكنولوجيا الرد على من اتهم اللّغة بالجمود وعدم القدرة على مواكبة الحضارة وفيه إثبات على قدرة اللّغة العربيّة على مواجهة التّحديات الموجهة إليها؛

الهوامش:

(1) عبد الحافظ محمد سلامة، وسائل الاتّصال والتّكنولوجيا في التّعليم، دار الفكر، الأردن، ط6 2005م، ص: 36.

(2) ينظر،خالدّة عبد الرّحمن شتات، تعليم اللغة العربيّة بوساطة الحاسوب في الصّفوف الأربعة الأولى: الواقع والمأمول،، وزارة التّربيّة والتّعليم الأردنيّة، الثّلاثاء 19ذو القعدة 1431هـ– 27 تشرين الأول 2010م *ص: 628– 630.*

(3) نبهان يحيّ محمد، استخدام الحاسوب في التّعليم، دار البازوريّ العلميّة للنشر والتّوزيع، د ط 2008م، ص: 111.

(4) حسن الفكيّ محمد الفكي، فاعليّة استخدام الحاسوب في تدريس اللغة العربيّة لتلاميذ الصّف الأول بالمرحلة الأساسيّة، كليّة التّربيّة، جامعة إفريقيا العالميّة، دراسات تربويّة –العدد السّابع أكتوبر 2018م، ص:49.

(5) ينظر:خالدّة عبد الرّحمن شتات،تعليم اللغة العربيّة بوساطة الحاسوب، ص 610– 615.

(6) محمد منير حجاب، معجم إعلامي، القاهرة، دار الفجر للنشر والتّوزيع، ط1/ 2003م، ص 81.

(7) ينظر، حوريّة المالكي، تكنولوجيا الحاسوب والعمليّة التّعليميّة، وزارة التّربيّة والتّعليم، قطر– الدّوحة، 2000م، ص: 15.

(8) ينظر، ميساء أحمد، تكنولوجيا تعلّم اللغة العربيّة، ص: 37.

(9) ينظر: بوخاتم نضيرة، دور التّكنولوجيا في تعليم اللغة العربيّة لغير النّاطقين بها، كليّة الآداب واللغات، جامعة الطارف، 2014م، ص ص: 6–8.

(10) هدى محمد سلمان، أثر التّعليم الالكترونيّ في مهارات القراءة والتّفكير ألابتكاريّ عند تلاميذ الصّف الخامس الابتدائي، جامعة بغداد/ مركز البحوث التّربويّة والنّفسيّة، مجلة كليّة التّربيّة الأساسيّة/ جامعة بابل، آذار 2003م، العدد11، ص: 158.

(11) ينظر، بن عمروش فريدة، استخدامات أدوات شبكة الإنترنت في البحث العلمي، كليّة علوم الإعلام والاتّصال، جامعة الجزائر3، ص: 214– 215.

(12) جامل، عبد الرّحمن عبد السّلام، 1998، التّعليم الذّاتيّ بالموديلات التّعليميّة (اتجاهات معاصرة)، عمان، دار المناهج للنشر والتّوزيع، 1998م، ص: 65.

(13) الهرش، عايد حمدان، تصميم البرمجيات التّعليميّة وإنتاجها وتطبيقاتها التّربويّة، دار المسيرة عمان، الأردن، 2004م، ص: 200.

(14) ضحى الأسعد، تكنولوجيا تعلّم اللغة العربيّة، المديرة التّنفيذيّة- مركز بيت اللغة، بيروت- لبنان، دط، ص: 9.

(15) هدى محمد سلمان، أثر التّعليم الالكترونيّ في مهارات القراءة والتّفكير الإبتكاري، ص: 162.

(16) عبد الرّحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربيّة، 1/ 395.

(17) المرجع نفسه، ص: 369.

(18) عبد الرّحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربيّة، 1/ 409- 411.

(19) المرجع نفسه، 2/ 153.

(20) سلوى حمادة، المعالجة الآليّة للغة العربيّة المشاكل والحلول، غريب للنشر، القاهرة، 2009م ط1، ص: 244.

(21) اللغة المصدر: Sourcelanguge: هي اللغة الّتي يتم التّرجمة منها إلى اللغات الأخرى وتحظى اللغة الإنجليزيّة بالنّصيب الأكبر في هذا المجال.

(22) اللغة الهدف Targel language: هي اللغة الّتي يتم التّرجمة إليها، وغالبا ما تكون اللغة الأم للمترجم.

(23) سلوى حمادة، المعالجة الآليّة للغة العربيّة المشاكل والحلول، ص: 265.

(24) وليد إبراهيم الحاج، ، اللغة العربيّة ووسائل الاتّصال الحديثة، دار البداية ناشرون وموزعون عمان، ط1، 2011م، ص: 27- 28.

(25) المرجع نفسه، ص:31.

(26) وليد إبراهيم الحاج، ، اللغة العربيّة ووسائل الاتّصال الحديثة، ص: 31.

(27) نفسه ، ص: 33- 32.

الخطاب الإعلاميّ للّغة العربيّة في المسلسلات الكوميديّة الجزائريّة ـ دراسة تحليليّة نقديّة لمسلسل " القبيلة "

أ/ مروى زغداني،

جامعة بسكرة محمد خيضر

الملخّص: في هذه الدّراسة النّقديّة تناولنا الخطاب الإعلاميّ للغة العربيّة وكيفيّة استخدامها في المسلسلات الكوميديّة الجزائريّة وبالتّحديد مسلسل القبيلة، على اعتبار أن المسلسلات الكوميديّة عبر القنوات الفضائيّة هي إحدى المنتجات الثّقافيّة الّتي تلقى إقبالا ومتابعة من طرف الجماهير على اختلاف فئاتها وشرائحها، مما يفتح المجال لتمرير رسائل وأجندات وأيدولوجيات ذات أبعاد ثقافيّة من قبل القائمين على هذا النّوع من الصّناعات الثّقافيّة في خضمها، والجالبة للأرباح في الآن ذاته وذلك عبر توظيف اللّغة الّتي تمثل أداة تواصل تخاطب بها الجمهور، وعليه فإن الدّراسة تحاول الوصول إلى فهم الدّلالات العميقة والمعانيّ الخفيّة للمصطلحات والألفاظ الّتي تتجلى عبر تحليل الخطاب لمسلسل القبيلة، ومن ثم يمكن الوصول إلى استنتاجات عأمّة حول صورة اللّغة العربيّة وواقعها في المشهد الإعلاميّ الجزائري.

الكلمات المفتاحيّة : اللّغة العربيّة، الخطاب الإعلامي، المسلسلات الكوميديّة مسلسل "القبيلة".

Abstract: In this critical study to figure out media speech of the Arabic language and how it is used in the Algerian comedy series and exactly the series The "Tribe" ،especially that the comedy series broadcast on TV channels is one of the cultural products that attract audience from different categories ،which leads to pass messages ، agenda and ideology and cultural perspectives by the producers of this type of cultural industry ،which makes benefits in the same time ،so

the study is trying to understand the deep meaning ،the non-obvious ، which represented discourse analysis of the selected sample ،then it will be possible to give general conclusion about the picture of the Arabic language and it's reality in the Algerian media.

المقدّمة: تمثل وسائل الإعلام على اختلاف أنواعها عنصرا أساسيا في الحياة اليوميّة للافراد، إذ انها تعمل على تزويدهم بالمعلومات حول القضايا والأحداث فهيّ تجعلهم على دراية وثيقة بما يجريّ في محيطهم الخارجي، كما أن التّلفزيون بدوره يعد من بين أهم وسائل الإعلام الجماهيريّة؛ نظرا للخصائص الّتي يتميز بها اذا ما قورن بالوسائل الأخرى، ذلك أن المحتوى المتلفز يعرف تنوعا من حيث البرامج وكذا مجالها والهدف منها؛ ومن ثم نجد أنه من بين أنواع البرامج الّتي تلقى اهتمام الجماهير البرامج الكوميديّة؛ حيث تعد من الصّناعات الثّقافيّة الّتي تتنافس القنوات الفضائيّة في التّرويج لها بغيّة ضمان استهلاكها المستمر من طرف المشاهدين.

والقنوات الفضائيّة الجزائريّة كغيرها من القنوات تقوم بعرض البرامج الكوميديّة للمتلقيّ الجزائري، وتحرص على متابعته لها، وهكذا حتى تستمر في تحقيق الأرباح والمكاسب الماديّة.

ومن بين المسلسلات الكوميديّة المعروضة نجد مسلسل " القبيلة " الّذي يبث على قناة الشّروق الجزائريّة؛ حيث يحمل هذا الأخير رسائل وأفكارا ذات بعد ثقافي يمكن ملاحظته، من خلال توظيفه للغة العربيّة في خطابات وحوارات مشاهد هذا المسلسل. وعليه **فيما يتجلى الخطاب الإعلاميّ للغة العربيّة في مسلسل القبيلة؟**

عن هذا التّساؤل الرّئيسيّ تطرح التّساؤلات الفرعيّة التّاليّة :

1. ما هو المستوى الدّلاليّ و البلاغيّ للغة المستخدمة في مسلسل القبيلة ؟
2. ما طبيعه الألفاظ والمصطلحات الموظفة في المسلسل ؟
3. ما هي الرّسائل الّتي يريد المسلسل إيصالها ؟
4. ما هي الايديولوجيات المتضمنة في المسلسل ؟

المحور الأول: إطار مفاهيمي

الخطاب الإعلاميّ :

لغة : الخطاب : في اللّغة العربيّة من الفعل الثّلاثيّ خطب أيّ تكلم وتحدث لمجموعة من النّاس عن أمر ما، او ألقى كلاما. (1)

المفكر الفرنسيّ ميشال فوكو يعرف الخطاب بانه نظام التّعبير مقنن ومضبوط والّذي يحتويّ على النصوص والاقوال كما تفضيّ بمجموع كلماتها ونظام بنائها وبنيتها وتنظيمها. (2)

أما الخطاب الإعلاميّ :فهو الكلام والرّسالة والمواجهة بالكلام، وهو مقطع يحمل معلومات يريد المرسل المتكلم أو الكاتب أن ينقلها الى المرسل إليه المستمع القارئ أو المشاهد، ويكتب رسالة يفهمها الآخر بناء على نظام لغويّ مشترك لإيصال المعنى ممثلا في الحوار والّذي بدوره يقوم على ثلاثة عناصر هي المرسل المستقبل الرّسالة.

مفهوم اللّغة العربيّة: هي إحدى اللغات القديمة الّتي عرفت باسم مجموعة اللغات السّاميّة، وتنسب إلى سام بن نوح عليه السّلام، الّذي استقر وذريته في غرب آسيا وجنوبها شبه الجزيرة العربيّة، ومن هذه اللغات : الكنعانيّة النّبطيّة، البابليّة، الحبشيّة. واستطاعت اللّغة العربيّة أن تبقى، في حين لم يبق منها إلا بعض الآثار المنحوتة على الصّخور.

وتحتويّ العربيّة من الأصوات ما ليس في غيرها من اللغات، وفيها ظاهرة الإعراب، وفيها صيغ كثيرة لجموع التّكسير، وغير ذلك من ظواهر لغويّة، ويجزم دارسون أنها كانت سائدة في السّاميّة الأولى الّتي انحدرت منها كلّ اللغات السّاميّة المعروفة حاليا. (3)

الكوميديا : وهيّ مثل أيّ فن دراميّ ينبع من موقف ومعنى، ولكن الكوميديا تختلف عن التّراجيديا في انها تعتمد على إمكانيات حل التّعقيد بإحلال نوع من التّوافق بين القوى؛ الكوميديا بحسب أحد النّقاد احتفال بالحياة أيّ احتفال بقدرة

الإنسان على الاستمرار وتخطيّ الصّراعات والّذي من شأنه أن يحدث التّوفيق في النّهاية الّتي عادة ما توصف بأنها نهاية سعيدة، وقد دأبت الكوميديا على السّخريّة من مظاهر الحياة الاجتماعيّة والبشريّة وإثارة الضحكات[4]

القبيلة: هو مسلسل فكاهيّ عرض على قناة الشّروق الجزائريّة، بطولة وسيناريو اليوتيوبر " أنس تينا " والّذي يتناول فيه مواضيع وقضايا اجتماعيّة من المحيط والواقع الجزائري، وقد تم عرض العمل خلال شهر رمضان 2018.

المحور الثّاني: الإطار النّظريّ للموضوع

أولا : النّظريّة النّقديّة

1- تعريف النّظريّة النّقديّة و أهم أفكارها: النّقديّة وهو المفهوم الّذي صاغه كلّ من ماكس هوركهايمر(Horkhrimer. M) وتيودور أدورنو Adorno. T) حيث تفترض أن وظيفة وسائل الإعلام هي مساعدة أصحاب السّلطة في المجتمع على فرض نفوذهم وممارسة التّضليل وكشف أسطورة حياد الدّراسات الأمريكية الّتي يمولها رجال الأعمال لخدمة الثّقافة المهيمنة. هذه النّظرية استمدت فكرها من المبادئ الماركسية تمثل المدخل الثّقافي، وظهرت فيها العديد من المدارس منها مدرسة فرانكفورت ومن أهم أفكارها: أن ما تقدمه وسائل الإعلام من أعمال وضيعة هدفه إلهاء النّاس عن البحث عن الحقيقة، من خلال الثّقافة الجماهيرية ينجح الاحتكار الرّأسماليّ في تحقيق أهدافه حيث تصبح الثّقافة سلعة، وترسيخ الأفكار الخاصّة بالطبقة المالكة والمهينة على المجتمع. [5]

الباحثون في هذه النّظريّة يرون أن القيم الرّأسماليّة تلوث الطبيعة المحليّة للدول النّاميّة من خلال زرع منتجاتها الثّقافيّة وبث رسائل لا تتناسب وثقافة هذه المجتمعات؛ حيث ركزت على المحاور التّاليّة:

دراسة محتوى وسائل الاتّصال على المستوى الكليّ وتوضيح الهيمنة من خلال الطريقة الّتي تعكس بها العلاقات الاجتماعيّة والمشكلات السّياسيّة الانتقال من تحليل المحتوى التّقليديّ إلى التّركيز أكثر على البناء اللغويّ والفكريّ

للنص. الانتقال من مفهوم الجمهور الواحد إلى التّأكيد على اختلاف تفسيراته للرسائل الاتّصاليّة والإعلاميّة عند فكه للرموز وعلى عناده ومقاومته لها عند التّطبيق. (6)

2- إسقاط النّظريّة على موضوع الدّراسة: من خلال متابعة البرامج الكوميديّة ومحتواها؛ يتضح أنها تنقل ثقافة معينة للمجتمع الّذي يتلقاها، تختلف عن الثّقافة الرّاقيّة وتكون بديلة لها، مما يضمن سرعة انتشارها وتداولها بين الأفراد المتلقين على اعتبار أنها تتناسب والثّقافة الجماهيريّة، وفي خضم ذلك فإنها تخضع لأيديولوجيات واملاءات الجهة المتحكمة في قطاع السّمعيّ البصريّ في الجزائر ومثال ذلك مسلسل القبيلة الفكاهي، الّذي يبث ثقافة جماهيريّة عبر الرّموز والإشارات والألفاظ والمصطلحات الّتي تشكل في مجملها الخطاب الإعلاميّ للغة العربيّة، وهو ما يدل على الاتجاه الثّقافي ينتهجه القائمون على المؤسسات الإعلاميّة.

المحور الثّالثّ : البرامج الكوميديّة

الكوميديا هي أيّ عمل كان الهدف المقصود منه الإضحاك والمتعة، خاصّة في المسرح والتّلفاز والسّينما أو في أيّ وسائط اتصاليّة أخرى، بهدف التّسليّة، ويعود تاريخ هذا الفن إلى قدماء اليونان خاصّة في الأدب، من خلال شخصيات تجسد الظروف المعيشيّة البائسة، ستسلط عليها الضوء وغالبا ما تكون النّهايات سعيدة. (7)

هنالك العديد من الأنواع للكوميديا أو كما تسمى أيضا الملهاة، من بينها الملهاة الرّخيصّة حيث يقوم الكوميديون بأداء أعمال سخيفة مثل السّقوط أو إحراج الآخرين مما قد يسبب الضحك.

ومن الأنواع المعروفة كوميديا الوقوف؛ حيث يقف المؤديّ الكوميديّ أمام النّاس ويخبرهم بالنّكت والقصص المضحكة، وهيّ مهنة لدى البعض أو مجرد هواية.

الأفلام الكوميديّة ذات شعبيّة كبيرة في هذه الأيام، ولها أنواع عديدة، منها الدّراماديا وهيّ الدّراما الكوميديّة، والكوميديا الرّومانسيّة الّتي تسمى بالإنجليزيّة "rom-coms".

كما يوجد في العديد من البلدان نوع من المسلسلات التّلفزيونيّة الكوميديّة والّتي تعرف بـ"sit-coms" ، والّتي تكون مليئة بالمواقف المتتاليّة المضحكة، وهيّ أيضاً ذات شعبيّة لدى شريحة كبيرة من النّاس. (8)

الكوميديا السّوداء: وتسمى أيضا " ستاند آب كوميديّ " حيث أن المجتمع بحاجة إلى الكوميديا ليس فقط من أجل التّسليّة والضحك والتّرفيه، فحسب مؤسسة "هيومانتيّ إن أكشن" فإنه خلف الضحك والمرح توجد رسائل من النّقد المجتمعيّ الذّاتيّ الّذي تحتاجه المجتمعات كيّ تنمو وتتمكن من إصلاح عيوبها وتقويم مشاكلها، لذا فإن الكوميديا ضروريّة في نقد المشاكل الّتي يعانيّ منها المجتمع وهذا ما تعتمد عليه الكوميديا السّوداء تحديدا.

فهدف العروض الكوميديّة أن تتواصل مع الجمهور لتناقش مشكلاتهم العميقة عن قرب وتحاول إيجاد حلول، عبر كسر التّابوهات والحديث فيما يمتنع النّاس عن مناقشته، فالجمهور يشعر بالتّواصل مع الكوميديّ إذا حكى عن حياته الشّخصيّة ومواقفه الخاصّة ووجد فيه نفسه أو مجتمعه، وهذا يشعره أنه ليس وحيدا وأن تغيير ما يفكر فيه. (9)

1. **وظائف الكوميديا:** إن الكوميديا التّلفزيونيّة باعتبارها جزءا من النّظام الإعلامي؛ فإنها آليا تؤديّ أدوارا ووظائف تماثل الإعلام عموما وعلى اختلاف وسائله، وبهذا المعنى تخرج الكوميديا عن الدّور الظاهريّ لها المتمثل في التّسليّة والتّرفيه، بل تتعدى هذه النّظره الضيقة إلى أدوار أهم وأعمق، يمكن فهمها من خلال دراسة النّصوص والخطابات والرّسائل الباطنيّة والخفيّة لها. ومن بين هذه الوظائف:

الوظيفة الإعلاميّة؛ فالتّلفزيون ينقل للمشاهد المعلومات المختلفة والّتي ترتبط بالحياة اليومية كالأخبار الاقتصادية، والسّياسية، والاجتماعية، وهو ما يسمح للفرد بتجديد أفكاره، ومعارفه ومن ثمة يصبح أكثر ارتباطا بالمجتمع الّذي ينتميّ إليه.

الوظيفة التّثقيفيّة؛ وذلك بتنمية ثقافة المشاهد من خلال ما تعرضه من أشرطة علمية وأفلام وثائقية، وهو ما يسهم في تكوين القيم والعادات وكذا بناء صور عن أساليب التّعامل، وتكوين حقائق نفسيّة ومجتمعيّة حول ذات الفرد والآخرين.

الوظيفة التّربويّة والتّعليميّة؛ للبرامج التّلفزيونيّة فعالية في تكوين الاتجاهات وتعليم مواد الدّراسة وتلقين المهارات المختلفة في تطوير المعارف للتلاميذ، فهو بهذا يدعّم المنهاج الدّراسيّ بما: يعرضه من تجارب علمية، وهو وسيلة ناجحة في تعلم اللغات لأنه يجمع بين الصّوت والصّورة.

الوظيفة التّرفيهيّة؛ وهيّ وظيفة تثقيفية وتعليمية وتربوية وإعلامية في آن واحد، حيث تكون في قالب طريف، مستتر وغير مباشر. (10)

2. **البرامج الكوميديّة والدّور الثّقافي:** إن البرنامج الكوميديّ له دور فعال في ترسيخ القيم والأفكار وكذا بناء صورة للمشاهد الّذي يتأثر به، خاصّة أن الكوميديا تعتمد على أسلوب بسيط وسهل يجعل المتلقيّ يقبل عليها، لأنها تتناسب مع المستوى الثّقافي السّائد والرّائج في المجتمعات، فالتّلفزيون يتابعه الأشخاص من جميع المستويات الثّقافيّة، ويكون مناسبا حتى لغير المتعلمين، عكس الصّحيفة الّتي تفرض على الفرد ان يكون متقنا لمهارة القراءة.

وعند الحديث عن البرامج التّلفزيونيّة يمكن التطرق إلى نظريّة الغرس الثّقافي وعلاقتها بمضمون البرامج وتحديد الأفكار والقيم الاكثر شيوعا وتداولا وتكرارا ومعرفة مدى الإسهام في تكوين المشاهدين وغرس التّصورات والقيم لديهم وتتعلق عمليه الغرس بتعريف الثّقافة؛ الّتي يعرفها تايلور بأنها كلّ معتقد من القيم والعادات والتّقاليد والأخلاقيات وأنماط السّلوك، ويمكن تعريف الغرس على أنه تنميّة مكونات معرفيّة ونفسيّة وخبرات لدى من يتعرض لها وخاصه وسائل الإعلام فهيّ

عملية أوسع من التّنشئة الاجتماعيّة بل أساس بقدر ما يشترك النّاس في شبكة الثّقافة، ويتحدون على أساس الوعيّ الجماعي. (11)

المحور الرّابع :تحليل الخطاب الإعلاميّ للغة العربيّة في مسلسل القبيلة

1- بطاقة فنيّة لمسلسل "القبيلة"

العنوان : القبيلة

سيناريو وحوار : أنس بوزغوب

إخراج : نصر الدّين حوفاف

العمل من بطولة: "أنس تينا" وجمعة بوتوتو وهشام مزباش وفرح ياسمين وعادل إيبيزا وتوفيق مهرهرة

قناة العرض : الشّروق تيّ في

تاريخ العرض: مايّ 2018

مدة العرض : مدة كلّ حلقة حواليّ 7 دقائق

عدد الحلقات: حواليّ عشرين حلقة.

2- المستوى الدّلاليّ والبلاغيّ للغة المستخدمة : تميزت لغة المسلسل باستخدام اللغه العربيّة الفصحى و استخدام العاميّة وكذلك اللغه الفرنسيّة، بالإضافة إلى المزيج؛ أيّ توظيف لغه مختلطة، وهو ما يجعل خطاب وحوارات الفيلم تبدو غريبة ويصعب فهمها في بعض الأحيان؛ إذ يتم صياغة جملة واحدة تتركب من ثلاث كلمات مختلفة لغويا تماما، وهو ما يجعل التّركيب النّحويّ خاطئ تماما وغير منطقي، وقد تم ذلك عن قصد.

كما احتوى حوارات الفيلم على عبارات نابيّة وألفاظ سوقيّة لا تعليق بمستوى مسلسل تلفزيونيّ يعرض على قناة عأمّة وموجهة لمختلف فئات الجمهور، فهذه اللّغة تكرس الرّداءة، وتسهم في انحطاط المجتمع ثقافيا وأخلاقيا؛ لانها تصنف كلغة شوارع، وبعيدة كلّ البعد عن الفن الرّاقيّ والبناء، كما تضمنت ألفاظا تدل على العنف اللفظي، واتسمت بتكرار في أغلب الحلقات، وهو ما يؤديّ إلى ترسيخها في

أذهـــان المشـــاهدين، مثـــال ذلـــك اللفـــظ " اللعنـــة "، " تبـــا " الملاحظ أيضا استخدام اللغه العربيّة الفصحى بلكنة دارجة تماثل العاميّة في طريقة النّطق، تجعلها ضعيفة وتفتقد إلى الفصاحة والبلاغة، وكذا تفقـدها قيمتهـا كـأداة للتواصل ونقل الأفكار.

3- الألفاظ والمصطلحات المستخدمة : الألفاظ المستخدمة والمصطلحات تتسم بالضعف الشّديد والتّركيب اللغويّ الخاطىء؛ فتتم صياغة الفعل باللّغة العربيّة بينما الفاعل يصاغ باللّغة الفرنسيّة ومثال ذلك " لقد قربت" la coupe du monde ، كما يستخدم الفعل باللغه الفرنسيّة، ولكن تصريفه يكون باللّغة العربيّة، كعبـارة " هـل تستيتها من قبل "؛ والّتي يفترض ان تكون من الفعل tester باللّغة الفرنسيّة ويعنيّ اختبر.

وكذلك استخدام الأفعال بالعاميّة وتصريفها يكون باللغه العربيّة الفصحى، وفـي نفس الوقت إقحام كلمة من الفرنسيّة؛ ومثال ذلك عبارة "نحن لا نـدير réunionإلا للـــproblèmes "، وحتى في الحوارات الّتي تستخدم اللّغة العربيّة الفصحى كاملـة تكون التّراكيب النّحويّة ركيكة، وتوظيفها في غير محله، " كعبارة انت دائما تكحلها في وجهنا ".

بالإضافة إلى وجود أخطاء في الإعراب؛ كنصب المرفوع، ورفـع المنصـوب وغيرها من الأخطاء؛ ومثال ذلك " انا مازلت موسوس " الّتي ينبغـيّ ان تكـون " مازلت موسوسا."

4- الرّسائل الّتي يريد المسلسل إيصالها : من خـلال التّحليـل المسـتفيض للمسلسل تبين أنه يستخدم اللّغة العربيّة الفصحى بغيّة السّـخريّة والـتّهكم؛ حيـث أظهرها كلغة التّخلف، لا تصلح إلا للاستخدام خلال فترة الجاهليّة، ولا يمكـن أن ترتبط بالحياه العصريّة، ولا أن تواكب التّقدم التّكنولوجي، ويتضح ذلك من خـلال ديكور المسلسل، الّذي يظهر مجموعة من الرّجال يعيشون في الغابـة، وينصـب عليهم رجل، هو سيد القبيلة، كما أن عنوان المسلسل "القبيلة " يوحيّ للمتلقـيّ مـن

الوهلة الأولى، أن للمضمون مدلولا يرتبط بالقِدم، وبهذا تحصر اللّغة العربيّة الفصحى في النّظام القبلي، الّذي كان يتواجد فيه السّيد وأتباع يعيشون حياة بسيطة، في بيئة مقفرة، لا تتناسب نهائيا مع التّغيرات الحاصلة في الوقت الحالي.

كذلك "القبيلة" حاول ترسيخ فكرة مفادها أن اللّغة العربيّة الفصحى يستحيل استخدامها كلغة رسميّة أو كلغة تعامل وتواصل جديّ بين الأفراد، حيث أظهر أن دورها الوحيد في المسلسل يتمثل في إضحاك المشاهدين وجعلهم يسخرون منها بدورهم.

وحتى طبيعة الشّخصيات في المسلسل المتحدثة بالفصحى تجعل المشاهد ينفر حيث بدا النّاطقون باللّغة العربيّة أشخاصا همجيين وتفكيرهم سطحي، ملابسهم متسخة، ومظهرهم الخارجيّ غير مرتب.

أما عن طباعهم فمنهم من يتميز بسرعة الغضب والقلق لأتفه الأسباب، ومنهم من يتميز بالبلادة وانعدام التّفكير العميق، واغلبهم لا يهتم إلا بنفسه، وتغلب عليه صفة الأنانيّة وعدم الاكتراث بالمصلحة العامّة.

5 – الايديولوجيات المتضمنة في المسلسل: يتضح من الخط العام للمسلسل أنه جاء في قالب منمط، ومنهج يستهدف اللّغة العربيّة الفصحى، ويحط من قيمتها عن قصد، وذلك لاقناع المشاهدين بأنه لا جدوى من استخدام اللغه العربيه كلغة رسميّة في المعاملات، وأنها تنحصر في الشّعر القديم لا أكثر، وفي المقابل يتضح انحياز القائمين بالعمل نحو اللّغة الفرنسيّة أو بالأحرى الاتجاه الفرانكوفوني، الّذي يمجد الثّقافة الفرنسيّة ويدعو إلى فرضها وإحلالها محل العربيّة؛ وهذا ما يمكن اعتباره مظهرا من مظاهر الاستعمار الثّقافي وفرض الهيمنة، وجعل الأفراد يصدقون أن اللّغة الفرنسيّة هي لغة التّقدم والحضارة، بينما العربيّة لا ترتقيّ لذلك.

وهكذا يتم التّلاعب بعقول المشاهدين ويتم حشو أذهانهم بأفكار ومعتقدات تروج لوهم التّفوق الفرنسيّ وضمان هيمنته وسيطرته على البيئة الثّقافيّة في الجزائر.

كما تجدر الإشارة إلى أن الكثير من القنوات الجزائريّة تقوم بعرض أفلام سينمائيّة باللّغة الفرنسيّة دون إرفاقها بالتّرجمة، وهو ما يدل على تبعيتها المطلقة وتشبعها بالثّقافة الفرنسيّة على حساب الثّقافة العربيّة، كما أن هذه القنوات تخالف إحدى مواد قانون الإعلام الجزائري؛ حيث يفرض هذا الأخير ترجمة البرامج الأجنبيّة إلى اللّغة الرّسميّة.

المحور الخامس : قراءة نقديّة تقييميّة لمسلسل القبيلة:

1. **طبيعة القصّة والأحداث:** من خلال الإطلاع على محتوى حلقات المسلسل تبين أنه يتناول مواضيع سطحيّة متداولة تم التّطرق إليها في الكثير من المسلسلات الجزائريّة الكوميديّة السّابقة، وكذلك في الفيديوهات المعروضة على موقع اليوتيوب الّتي تطرق لها ممثلون كوميديون آخرون؛ ومن بين هذه المواضيع : البكالوريا الأنترنت، الزواج، الطلاق، الخطبة، العرس وغيرها من المواضيع الاجتماعيّة المستهلكة، وقد تمت معالجتها بطريقة سطحيّة ولا تحمل معانيّ عميقة، وهذا يتضح في ضعف حوارات النّص، الّذي ما أكد على انحطاطه وأسهم فيه بشكل واضح هو اللّغة الموظفة؛ حيث كانت هنالك مبالغة في الهزل والسّخريّة، مما أفقد الرّسالة الاتّصاليّة دورها الّذي ينبغيّ أن تؤديه نحو الجمهور المتلقي؛ فبدل استغلال المسلسل لطبيعته الكوميديّة في نقل أفكار مهمة وجعل المشاهد يتقبلها بسهولة اقتصر دوره على الاعتماد على ألفاظ سخيفة بلغة هجينة ومختلطة، والّتي أدت عكس الهدف الّذي وضعت لأجله.

صاحب العمل " أنس تينا " يقول أنه استوحى الفكرة من المسلسل السّوريّ الكواسر للمخرج " نجدت انزور "، ولكنه في الحقيقة عمل مكرر ومأخوذ عن مسلسل مغربيّ كوميديّ عنوانه "الخواسر" سنة 2015، وقد لاقى هذا الأخير بدوره استهجانا وغضبا كبيرا في الأوساط الفنيّة ومن طرف النّقاد، لأنه أساء هو أيضا للغة العربيّة.

وإذا سلمنا بفكرة أن " القبيلة " مقتبس حقا من مسلسل الكواسر وليس مجرد نسخ للمسلسل المغربي، فإنه كذلك يعد مهزلة فنيّة ولا مجال للمقارنة بين العملين فمسلسل الكواسر أظهر اللّغة العربيّة بشكل جذاب، كما تميزت حواراته بالفصاحة والبلاغة، حيث لم يتضمن أيّ عبارات باللهجة العاميّة، أما عن لغته فقد كانت سلسة ومفهومة وبعيدة عن الغرابة والتّكلف، وقد ظهرت اللّغة الفصحى بأسلوب متقن، ويمكن حتى اتخاذها مرجعا، وكذلك سلامتها وخلوها من الأخطاء النّحويّة.

وبالنّسبة لحبكة المسلسل تبدو عليها العشوائيّة وعدم التّسلسل، ففي كلّ مرة يتم اختيار موضوع يختلف عن سابقه ولاحقه، كما تم تناول مواضيع يمكن تصنيفها بالسّخيفة وعديمة المعنى، ومثال ذلك أن بعض الحلقات تحمل عنوان " دجاجة " " كبش "، " زلابيّة " فمثل هذه المواضيع التّافهة لن تقدم أيّ فائدة للمشاهد، وهدفها الرّئيسيّ إلهاؤه عن مشاكله الأساسيّة وجعله لا يفكر فيها. المتابع للمسلسل يستطيع أن يلاحظ تناقضا من حيث الفترات الزمنيّة، إذ لا وجود للترابط الكرونولوجي؛ فالفكرة الأساسيّة للقبيلة أنها من عصر الجاهليّة، في حين يستخدم سكانها الدّراجات النّاريّة، وكذلك يعتمدون على السّيوف في القتال، وفي الآن ذاته يعتمدون على أدوات الإعلام الجديد والتّطبيقات الإلكترونيّة الموجودة على الهواتف الذّكيّة كواتساب والفايبر... وغيرها. فهذا التّناقض الغريب يحط من قيمة العمل ويجعله من نتاج العشوائيّة والعبثيّة.

2. **مظاهر تكريس التّبعيّة الثّقافيّة:** من خلال الحوارات بين شخصيات وطبيعة اللّغة المستخدمة يبدو واضحا الانحياز نحو الثّقافة الفرنسيّة، حيث طغت المصطلحات باللّغة الفرنسيّة على الأحاديث، واستخدمت في سياقها الطبيعيّ سواءا كما هو متداول في العاميّة الجزائريّة أم اللّغة الفرنسيّة الأكاديميّة؛ حيث تضمّن المسلسل بعض العبارات بالفرنسيّة صحيحة تماما من حيث النّطق والتّصريف وحتى في نبرة الصّوت، بينما نطق اللّغة العربيّة الفصحى غالبا ما يقرن بأسلوب مائع، ونبرة كلام بطيئة جدا، تجعل المتلقيّ ينفر ويشمئز من هذه اللّغة.

وهكذا فإن الصّورة الذّهنيّة الّتي ستتكون لدى الجمهور الجزائريّ حول اللّغة العربيّة الفصحى ستكون صورة سيئة، وتجعلهم في حياتهم الواقعيّة الاجتماعيّة ينفرون منها ويتجنبون التّعامل والتّواصل بها، فلو لاحظنا أفراد المجتمع الجزائريّ وأسلوب حديثهم اليوميّ نجد انهم لا يتحدثون اللّغة العربيّة إلا للضحك والاستهزاء عكس اللّغة الفرنسيّة الّتي يسوق لها في المسلسل بانها لغة الحضارة والتّطور والتّقدم، ويتضح ذلك جليا من حيث التّعاملات الإداريّة والرّسميّة في الجزائر الّتي تكون أغلبها بالفرنسيّة.

وهكذا نستشف بأن اللّغة العربيّة تشهد الكثير من التّدني، وضحيّة صورة نمطيّة سيئة ورائجة وسط المجتمعات العربيّة في حد ذاتها، فلو تمت الإساءة للعربيّة من طرف جهات أجنبيّة يمكن فهم ذلك واعتباره يندرج ضمن صراع الحضارات.

وقد أوضح هذه الفكرة " صامويل هنتنجتون " في كتابه "صدام الحضارات" الذي يعتبر فيه أن هنالك حربا كونيّة تنشأ بين الأمم ولا تكون فقط على المستوى العسكريّ وإنما تتجاوز ذلك إلى الحرب الثّقافيّة؛ الّتي يكون فيها الإعلام طرفا أساسيا. (12)

نجد أن أزمة اللّغة العربيّة في البلدان العربيّة والّتي من بينها الجزائر ترجع بالأساس إلى القائمين بها الذّين بدورهم يسهمون في انحطاطها، بل ويشعرون بالخجل منها. وفي هذا الشّان يقول محمد جميل خضر بأن اللّغة العربيّة تعانيّ كثيرا من التّباس علاقة أهلها بها، ومن حرص فئات وطبقات في مجتمعات عربيّة بعينها على الانتصار لغيرها كنوع من "البرستيج" وتقليد الغرب. (13)

فالأحاديث اليوميّة لا تخلو من كلمات وعبارات إنكليزيّة وفرنسيّة كثيرة كنوع من التّباهي، ومن هنا أصبحت تسيطر "عقدة الخواجة" –كما يسميها أهل المشرق على غالبيّة الشّعوب العربيّة، بما في ذلك اللّغة حيث تمت استعارة اللغات الأجنبيّة واعتبارها مقياسا للحضارة والرّقيّ والتّقدم بل وشرطا أساسيا من شروط العمل في مهن متميزة. (14)

عقدة النّقص وآليّة التّعويض : والّتي يشرحها ألفريد آدلر في كتابه "الطبيعة البشريّة" حيث يرى أن مشاعر الدّونيّة وعدم الكفاية وعدم الثّقة بالنّفس هي الّتي تحدد الهدف، وهيّ موجودة لدى جميع الأفراد، لذلك الرّغبة في النّمو والتّطور تعمق شعور الفرد بالدّونيّة، والغرض من ذلك الوصول إلى حالة يمكن للفرد أن يشعر فيها بأنه أفضل من بيئته المحيطة. (15)

ويتجلى ذلك في مسلسل **القبيلة** من خلال الحديث باللّغة الفرنسيّة بلغة سليمة وبطلاقة، عكس اللّغة العربيّة بالرّغم من أنها اللّغة الرّسميّة في الجزائر، وتفسير ذلك هو الإحساس العميق بالدّونيّة لدى أفراد المجتمع والانبهار الزائد والمبالغ فيه بفرنسا وبالحياة الاجتماعيّة هنالك، فيتصور بعض الأشخاص أن الثّقافة الفرنسيّة هي ثقافة الغالب والمتطور والمتحضر، وحينما يقارنون الأوضاع المعيشيّة والسّياسيّة والاقتصاديّة في حياتهم اليوميّة؛ فإن ذلك يولد لديهم احتقارا للذات ولكل رموز وعادات وتقاليد المجتمع وثقافته، فعندما يزدريّ الشّخص لغته الأم ويسيء إليها بهذا الشّكل الصّارخ من خلال عمل تلفزيوني، في حين يمجد لغة الآخر ويذكر مفرداتها بطلاقة تتأكد نظريّة آدلر. في حين أنه من مظاهر الاتزان النّفسيّ والتّفكير السّليم هو الاعتزاز بالذّات والمحافظة على الثّقافة الأصليّة ورموزها ومظاهرها، والعمل على نشرها لحمايتها من الاندثار والزوال، وكذا التّصديّ لمحاولات الإساءة والتّشويه من طرف الثّقافات الأخرى.

* تنوه الباحثة إلى فكرة مفادها أنه لا ضرر في الإطلاع على الثّقافات الأخرى، وكذا إتقان اللّغات الأجنبيّة على اعتبار أنها باتت من ضروريات العصر الحاليّ في مختلف المجالات، وأيضا في إطار التّبادل الثّقافي بين الشّعوب وتسهيل التّواصل بينها، لكن لا يكون ذلك على حساب اللّغة الأم للفرد، لأنها تعد من المقومات الأساسيّة للهويّة والتّخليّ عنها هو إنكار للأصل.

مظاهر تنميط صورة الشّخص المثقف:

تظهر في إحدى شخصيات المسلسل شخصيّة "عكاشة" الّذي يمثل الشّخص المثقف والحكيم الّذي يسديّ النّصائح للقبيلة ويقترح الحلول للمشاكل، ويؤكد دائما على أهميّة الكتب والمطالعة، لكن في المقابل تم تصويره كشخص منطويّ وضعيف الشّخصيّة، يضع نظارات ونظر باندهاش لما حوله، ويتحدث الفصحى بنبرة بطيئة، كما أنه يتعرض للإهانات المستمرة والتّحقير من أفراد القبيلة وخاصّة من طرف رئيسها، كما أن " عكاشة " المثقف يبدو غير ناضج وتفكيره وأسلوب كلامه طفولي.

فمثل هذه الصّورة الذّهنيّة حول الأشخاص المثقفين تجعل المشاهد ينفر منهم ويحتقرهم، وهو بالضرورة ما يؤديّ إلى احتقار العلم والأشخاص المتعلمين وكذلك تقديم صورة سيئة حول المطالعة والكتب، وجعل الجمهور يتجنبها، وما يؤكد ذلك أن الشّعوب العربيّة هي أقل الشّعوب مطالعة للكتب.

بالإضافة إلى أن الشّكل الّذي تم به تقديم الشّخص المثقف في مسلسل القبيلة لا يجعله يبدو قدوة، بل العكس، حيث يبدو زعيم القبيلة وأعوانه الغير متعلمين أكثر جذبا لانهم يملكون القوة والسّيطرة والهيمنة، وهكذا نجد أن هذا المسلسل يكرس لقيم سلبيّة لها تأثير سلبيّ على أفراد المجتمع إذا ما اتخذوا اتجاهاته نموذجا للاقتداء.

وأيضا إذا ما اعتبرنا أن دور البرامج التّلفزيونيّة هو التّثقيف والتّعليم، نظرا للخصائص الّتي يتمتع بها التّلفزيون، بما في ذلك البرامج الكوميديّة، فإننا نجد العكس تماما في المسلسل محل الدّراسة، فالطفل مثلا يمكنه أن يتعلم اللّغة من خلال ما يشاهده على برامج التّلفاز، فتحصل له عمليّة التّلقين أثناء استمتاعه بالمشاهدة، لكن مسلسل **القبيلة** طرح لغة عربيّة مشوهة وخاطئة جملة وتفصيلا مما قد تؤثر سلبا على استيعاب المشاهد، ومن هنا قد يكتسب لغة خاطئة بكل المقاييس، ثم يعتقد أنه تعلم اللّغة بشكل صحيح. ومن جهة أخرى يمكن للمتلقيّ

المتقن للغة العربيّة الفصحى أن تشوه معارفه اللغويّة السّليمة، بسبب استماعه المتكرر للغة المسلسل.

3. **ملامح العنف الرّمزيّ** :العنف الرّمزيّ هو مصطلح أتى به السّوسيولوجيّ والمفكر الفرنسيّ " بيير بوردو" حيث يعتبر أن هذا النّوع من العنف ليس أقل حدة من العنف الجسديّ الماديّ المحسوس، بالرّغم من كونه غير مرئي، فحتى ضحاياه لا ينتبهون له، كما يمارس عبر وسائل الإعلام والاتّصال. (16)

وبهذا نتوصل إلى أنه من أساليب العنف الرّمزيّ :

1. التّبخيس: وهو سلوك يتسم بالتّعاليّ والتّمييز؛ ومثال ذلك تسميات: بلدان العالم الثّالثّ، البلدان النّاميّة، البلدان المتخلفة، أن تندرج تحت هذا العنوان التّبخيسيّ للهويّة، وكذلك التّعبير العدائيّ المعلن.

وعليه يمكن ملاحظة ملامح العنف الرّمزيّ في مسلسل القبيلة، من خلال لجوئه إلى ألفاظ بذيئة وهابطة، ومصطلحات تدل على الغضب واحتقار الأفراد، كما يحمل في طياته احتقارا واضحا للمرأة، فزوجة سيد القوم في كلّ حلقات وصفت بأنها أفعى، وأنها خبيثة، وأنها امرأة "ماديّة"، كما أن النّساء يوصفن في المسلسل بأنهن سبب "التّعاسة" و"الحظ السّيء".

وما يدل أيضا على وجود عنف رمزيّ لا مرئيّ في العمل هو الاستهزاء الدّائم باللّغة من طرف المتحدثين بها أنفسهم، وهذا هو نتاج التّبخيس والتّحقير الّذي تمارسه الجهات المهيمنة ونتحدث هنا عن الاتجاهات الفرنكفونيّة في الجزائر الّتي تحاول بكل الوسائل تقزيم اللّغة العربيّة وجعلها في زاويّة المتاحف القديمة، وأنها لا تصلح بأيّ شكل من الأشكال لأن تكون أداة تواصل رسميّة بين الأفراد، فعندما يحتقر النّاطق باللّغة العربيّة نفسه ولغته ويسخر منها بدوره ويعتبر ذلك أمرا عاديا كنتيجة يمكن اعتباره ضحيّة عنف رمزي.

خاتمة : من التّحليل السّابق نستنتج أن توظيف اللّغة العربيّة في المسلسلات الكوميديّة الجزائريّة، وبالتّحديد مسلسل " **القبيلة** " كان توظيفا سيئا، وحط من قيمة العربيّة كرمز ومقوم من مقومات الهويّة الجزائريّة، وهو ما يعكس واقع وضعف الأعمال التّلفزيونيّة الالمقدّمة سواء من حيث الشّكل وأسلوب الإخراج، أم من حيث المضمون والرّسائل المراد الوصول إليها من طرف القائمين على الإنتاج وصولا إلى الجمهور المستهلك لهذه المادة الإعلاميّة، والّذي بدوره يتأثر سلبا بسبب تعرضه لما يبث على القنوات الفضائيّة.

وهكذا فإن اللّغة العربيّة تعرف انحدارا بالغا تشهده البرامج الإعلاميّة الالمقدّمة ليس في الجزائر فحسب وإنما في جل الدّول العربيّة، يؤكد على خطورة الوضعيّة الّتي التّ اليها لغة الضاد، مما يستدعيّ إيجاد حلول جذريّة وفعالة لتحسين الواقع.

التّوصيات:

تقترح الباحثة جملة من التّوصيات للحد من انحدار اللّغة العربيّة في المسلسلات التّلفزيونيّة :

1. الاهتمام أكثر بالجانب الثّقافي من طرف السّلطات؛
2. تفعيل اللّغة العربيّة وجعلها أكثر ممارسة في المجالات الرّسميّة والإداريّة؛
3. فتح المجال لكتاب السّيناريو من ذويّ المستوى الرّفيع لتقديم أعمال راقيّة تنهض بالمستوى الثّقافي للجمهور؛
4. ممارسة الرّقابة القانونيّة ومنع الأعمال التّلفزيونيّة الهابطة من البث؛
5. تكوين خبراء ونقاد مؤهلين لمواجهة الوعيّ الإعلاميّ الزائف.

الهوامش:

(1) إلهام سرحان، مفهوم الخطاب الإعلامي، بتاريخ: 17 يوليو 2017، على الموقع:www.mawdoo3.com

(2) بسام المشاقبة.مناهج البحث الاعلاميّ وتحليل الخطاب.د.ط.2014.عمان. الأردن.ص101

(3) شعيب الغباشي. الخطاب الاعلاميّ والقضايا المعاصرة.2013.القاهرة. مصر.ص 185

(4) نور الله كورت وآخرون، اللغة العربيّة (نشأتها ومكانتها في الإسلام، وأسباب بقائها). 2015. جامعة بنغول.تركيا.

(5) حسن عماد مكاوي، ليلى السّيد، نظريات الاتّصال المعاصرة ، ط1 ,1998, القاهرة مصر.119

(6) المشاقبة، بسام عبد الرّحمن. تاريخ نظريات الاتّصال.ط1.2011.عمان.الأردن.دار أسأمّة للنشر.ص185

(7) Alasscia Maio. what is comedy defining it through technique and subjectivity. August 2019. ترجمة الباحثة

(8) www.startimes.com

(9)انجيّ صداع. الجزيرة نت. ستاند اب كوميدي.لماذا تنتشر الكوميديا السّوداء. 9 يناير 2019.

(10) رحيمة عيساني. مدخل إلى الإعلام والاتّصال.الفاهيم الأساسيّة والوظائف الجديدة في عصر العولمة الإعلاميّة.عالم الكتب 2008.ص147،150

(11) جواد عليّ مسلماني. البرامج التّلفزيونيّة والدّور الثّقافي للقنوات الفضائيّة.ط1.2016.عمان. الأردن.ص 134- 135

(12) صامويل هنتنجتون.صدام الحضارات إعادة صنع النّظام العالمي. ترجمة طلعت الشّايب.ط2.1999.ص 505

(13) حسين نشوان. هل اللغة العربيّة تحتضر ؟ الجزيرة نت.17 فبراير 2019.)

(14) ميّ مجدي. جريدة العرب.اللغة العربيّة ضحيّة الغالب والمغلوب.7 يوليو 2017.القاهرة. مصر

(15) لفريد ادلر.الطبيعة البشريّة.ترجمة عادل نجيب بشرى. ط1. 2005. القاهرة. مصر ص82

(16) بيير بوردو.الهيمنة الذّكوريّة.ترجمة :سلمان قعفرانيّ المنظمة العربيّة للترجمة.ط1.2009. بيروت لبنان. ص8-9

نحو منهج تقويم لغة الخطاب الإعلامي
في ضوء نظريّة تحليل الأخطاء

إيمان بلحداد، طالبة دكتوراه
جامعة الحاج لخضر- باتنة1

الملخّص: تهدف هذه الدّراسة إلى إبراز دور نظريّة تحليل الأخطاء في تقويم لغة الإعلام، انطلاقا من أنّ الخطاب الإعلاميّ في الجزائر خاصّة مازال يستخدم اللّغة الشّائكة بالأخطاء اللغويّة، ولكن هذا الوضع لا يمنع من اتخاذ الإجراءات اللازمة لتصحيح تلك الأخطاء، وفرض اللّغة العربيّة الفصيحة في الوسط الإعلامي، ومن ثمة فإن إشكاليّة البحث: إلى أيّ مدى يمكن أن تسهم نظريّة تحليل الأخطاء في تقويم لغة الخطاب الإعلامي؟ ويتفرع عن هذا السّؤال الرّئيس الأسئلة الفرعيّة الآتيّة:

- ما المقصود بنظريّة تحليل الأخطاء؟ وما وظيفتها؟
- وما أهداف تحليل الأخطاء؟
- ما هي أهم مناهج تحليل الأخطاء؟
- بين اللّغة والإعلام اية علاقة؟
- كيف هو واقع الخطاب الإعلاميّ في الجزائر؟

وتنتهيّ الدّراسة إلى خلاصّة لما تمّ استنتاجه وعدد من التّوصيات الرّاميّة إلى عقد دورات تكوينيّة لفائدة الصّحافيين لتحسيسهم بأهميّة اللّغة العربيّة والتّعريف بالأخطاء الشّائعة، وتشجيع الإعلاميين على فصاحة لسانهم بالابتعاد عن العاميّة كتابة ومشافهة، ودعم تعريب المصطلحات والتّعريف بالثّراء التّراثيّ للغتنا والافتخار بها، هذا فضلا عن العمل على تنميّة القدرات اللغويّة لديهم من خلال تعلم أبنائها أحكام التّلاوة لتقويم لسانهم والتّمكّن من النّطق الفصيح.

الكلمات المفتاحيّة:تقويم لغة الإعلام – الخطاب الإعلاميّ – نظريّة تحليل الأخطاء.

Summay: This study aims to highlight the role of the theory of error analysis in the evaluation of media language ،based on the fact that the media discourse in Algeria is still using thorny language with language errors ،but this situation does not prevent the necessary action to correct these errors ،and the imposition of fluent Arabic Language In the media ،Hence the problem of research: To what extent does the theory of error analysis contribute to the evaluation of the language of of media discourse? This main question is subdivided into the following sub-questions:

ᘓ-What is error analysis theory?

ᘓ-What is its function?

ᘓ-What are the methods and the objectives of error analysis?

ᘓWhat is the relationship Between the language and the media?

The study concludes with a summary of the conclusions and the number of recommendations aimed at holding training sessions for journalists in the importance of the Arabic language and introducing common mistakes. The linguistic abilities they have by learning their children the provisions of recitation to straighten their tongue ،mastery of eloquent pronunciation.

Key words: Evaluation of speech language- media discourse- error analysis theory.

المقدّمة: إنّ اللّغة العربيّة تعدّ أشرف لسان، فهيّ لغة القرآن الكريم، المحفوظ في الصّدور، هذا فضلا عن أنها وسيلة التّواصل بين أفراد المجتمع العربي، وهيّ مضبوطة بقواعد لضمان سلامتها نطقا وكتابة.

ومن الملاحظ أن لغة الخطاب الإعلاميّ في الجزائر قد ابتعدت عن اللّغة الفصيحة وخاصّة في ظلّ العولمة اللغويّة، وتداول العاميات، وهذا ما نتج عنه ارتكاب أخطاء في حق قوانين العربيّة الفصيحة في مختلف مستوياتها اللغويّة؛ صوتا وصرفا ونحوا ودلالة. لكن هذا لا يعنيّ الاستمرار في تداول هذه الأخطاء في

مجال الإعلام، وإنما لابدّ أن نقترح استراتيجيات تحدّ من انتشار الأخطاء، وخاصّة منها الشّائعة في السّاحة الإعلاميّة.

انطلاقا مما سبق تظهر إشكاليّة الدّراسة في السّؤال الآتي: إلى أيّ مدى تسهم نظريّة تحليل الأخطاء في التّقليص من حدة الأخطاء الشّائعة في مجال الإعلام في الجزائر؟

وتكمن أهميّة البحث في التّعريف بأساسيات نظريّة تحليل الأخطاء؛ من حيث مفهومها ووظيفتها، ومناهجها وأهدافها، في محاولة تقويم لغة الخطاب الإعلاميّ في الجزائر خاصّة عن طريق تطبيق برنامج تعليميّ يقوم على أسس نظريّة تحليل الأخطاء، ويظهر هيكل البحث في:

- أولا- نظريّة تحليل الأخطاء: مفهومها ووظيفتها.
- ثانيا- أهم مناهج تحليل الأخطاء.
- ثالثّا- أهداف تحليل الأخطاء.
- رابعا- بين اللّغة والإعلام اية علاقة.
- خامسا- واقع الخطاب الإعلاميّ في الجزائر.
- سادسا: إلى أيّ مدى يمكن أن تسهم نظريّة تحليل الأخطاء في تقويم لغة الخطاب الإعلامي؟

أولا: نظريّة تحليل الأخطاء: مفهومه ووظيفته

1-مفهوم نظريّة تحليل الأخطاء: يعدّ تحليل الأخطاء مبحثا من المباحث اللغويّة الحديثة، حيث اهتمّ به علم اللّغة، بوصفه قضيّة مهمّة. لكنه لم يكن يفسّره إلاّ أنّ اللسانيات التّطبيقيّة بدءا من سنة 1960م تصوّر المشكلات اللغويّة الّتي تطرحها الأخطاء، وخاصّة في مجال تعليم اللغات، ومنذ ذلك الوقت أصبح يهتم به حتى جعله فرعا مهمّا من فروعه. [1]

إن نظريّة تحليل الأخطاء فرع من فروع علم اللّغة التّطبيقي[2]، وانقسم هذا المصطلح إلى قسمين: التّحليل والأخطاء؛ أما التّحليل فهو قدرة المتعلم على الفحص

الدّقيق للمحتوى العلميّ والمعرفي وتحديد عناصره[3]، والأخطاء هي ذلك النّوع من الأخطاء الّتي تخالف فيها المتحدّث أو الكاتب قواعد اللّغة. ويضيف براون أن الخطأ: " هوانحراف عن القواعد النّحويّة الّتي يستخدمها الكبار في لغتهم الأم".[4]وقال عليّ الخولي: "إنّ تحليل الأخطاء هو دراسة تحليليّة للأخطاء اللغويّة الّتي يرتكبها فرد أو مجتمع أفراد أثناء إنتاج اللّغة الأولى أو الثّانيّة كلاما أو كتابا".[5]ويعنيّ أن هذا النّوع من التّحليل يعنى بدراسة الأخطاء اللغويّة سواء أكانت مكتوبة أم منطوقة. كما أن تحليل الأخطاء يتعلق بدراسة لغة الدّارس الّتي تنتج عن تعلمه لغة الهدف، أما نظريّة التّحليل التّقابليّ فتتنبأ بما قد يقع فيه المتعلم من أخطاء قبل تعلّمه اللّغة الثّانيّة[6].

وقد كان العلماء العرب القدامى منذ القرن الثّانيّ للهجرة سبّاقين في ظهور اتجاه تحليل الأخطاء، ويتميز منهجهم العلميّ في هذا المجال بالأصالة، فقد تناول بعضهم الأخطاء الشّفويّة والكتابيّة بالدّراسة، وعلى رأسهم الكسائيّ (ت189ه) في كتابه "ما تلحن فيه العامّة".[7]

ونستنتج مما سبق أن نظريّة تحليل الأخطاء تقوم بدراسة الأخطاء اللغويّة المكتوبة والمنطوقة، وفق منهج علمي، ولهذا نجد العديد من البحوث الّتي اهتمت بتصحيح الأخطا وتقويم اللسان، وفي ذلك تحقيق لترقيّ العربيّة وتنميتها لدى المتعلمين.

2-وظيفة تحليل الأخطاء: يعدّ اللغويون المعاصرون تحليل الأخطاء فرعا من نشاطات اللسانيات التّطبيقيّة، وله وظيفتان متكاملتان: الأولى نظريّة والثّانيّة عمليّة فعلى الجانب النّظريّ يختبر تحليل الأخطاء نظريّة علم اللّغة النّفسيّ في تأثير النّقل من اللّغة الأم فيثبّت صحتها أو خطأها، وهو يعدّ عنصرا مهمّا في دراسة تعلّم اللّغة. ثمّ إنّ تحليل الأخطاء يقدّم إسهاما طيّبا عن الخصائص الكليّة المشتركة في تعليم اللّغة الأجنبيّة، وهو يكشف عن كثير من الكليات اللغويّة[8]. ومنه فالجانب النّظريّ في تحليل الأخطاء يفاد منه في عمليّة التّعليم خاصّة.

أما الجانب العملي، فيوظف لتحديد وتخطيط عمليّة العلاج[9]، لتجاوز الأخطاء بسهولة دون حرج أو انقباض، وذلك ما يمكّن المخطئ من تصحيح الخطأ مرّة أو مرّات

عدّة[10] وعلى هذا يمكننا القول أنّ الجانب العمليّ يهتم بكيفيّة وضع العلاج وفي ذلك تجاوز الأخطاء.

ثانيا: أهم مناهج تحليل الأخطاء برز منهج تحليل الأخطاء في سياق مجموعة من الاعتراضات النّظريّة والتّجريبيّة، على التّحليل التّقابليّ التّنبئيّ الّذي يدخل ضمن ميادين علم اللّغة التّطبيقي، وهو جانب نظريّ للدراسات اللغويّة التّقابليّة الّتي تقوم على تحديد الفروق بين اللّغة الهدف واللّغة الأولى للمتعلم والتّنبؤ بالأخطاء والصّعوبات الّتي يمكن أن تعترض السّيرورة التّعليميّة. [11]

وقد حدّد منهج تحليل الأخطاء وفق ثلاث مراحل هي:

1- مرحلة التّعرّف على الخطأ: ويقصد به حصر الأخطاء الثّابتة في لغة المتعلم شفويا أو كتابيا في فترة زمنيّة محددة.

2- وصف الخطأ الّذي خرق القاعدة اللغويّة للغة الثّانيّة، ثم تصنيفه حسب نوعه فقد يكون صوتيا أو صرفيا أو نحويا أو إملائيا أو دلاليا؛ أيّ تصنيفه للفئة الّتي ينتميّ إليها.

3- شرح العوامل الّتي أدت إلى وقوع الأخطاء، وبيان المصادر الّتي تعزى إليها ثم ذكر الصّواب[12]

ثالثّا: أهداف تحليل الأخطاء تحليل الأخطاء يهدف إلى تحليل الأخطاء اللغويّة الّتي عملها معلمو اللّغة الثّانيّة، ومن الواقع أن نتائج هذا التّحليل لمساعدة المعلمين من حيث تحديد تسلسل المواد التّعليميّة، مع التّركيز على تحديد وتوضيح والممارسة حسب الحاجة، وتوفير العلاج وتحديد الكفاءة اللغويّة الثّانيّة تجربة للمتعلمين. [13]

فقد ذكر كوردر (Corder) بعض الفوائد العلميّة لتحليل الأخطاء، منها ما يتعلق بفاعليّة المادة والوسائل التّعليميّة المستخدمة، أمّا على الصّعيد العمليّ فله أهميّة في وضع برامج علاجيّة، تمكّن المتعلّم من إتقان اللّغة الهدف، والمعلم من التّدريس الجيّد لهذه اللّغة وتطوير طرائق تدريسه[14]، ومن أهداف تحليل الأخطاء كذلك:

- تعيين ترتيب عناصر المواد الدّراسيّة والكتاب الدّارسين؛

- تعيين ترتيب الوزن النّسبيّ لعناصر المواد الدّراسيّة المعلّمة؛
- تخطيط التّدريب والتّأهيل لذويّ القدرة المحدودة؛
- اختبار عناصر مهارات الطّلاب. (15)

رابعا: بين اللّغة والإعلام اية علاقة بين اللّغة والإعلام علاقة قدسيّة، لا يمكن لأحد منهما التّخليّ عن الآخر، ويبيّن السّيد "أحمد مصطفى" هذه العلاقة في قوله: "اللّغة بمثابة تربة خصبة بالنّسبة للإعلام، وهيّ المجال الّذي يمارس فيه نشاطه وينقل عبرها أفكاره، كما أن اللّغة لا تستطيع أن تستغنيّ عن هذه الوسائل بكونها أدوات الاتّصال بين الأفراد والمجتمع، ويساعد الإعلام اللّغة على النّمو والتّطور من خلال الاستعمال الدّائم لها، وبذلك يحافظ على اللّغة من الذّبول والانزواء"(16).

إنّ اللّغة وسيلة يوصل بها الإعلاميّ مضمون رسالتّه، ولولا وجود اللّغة لما كان هذا الاتّصال والتّواصل، فوسائل الإعلام المختلفة تقوم بنشر الرّسالة وتبليغها للسامع أو القارئ عبر وسائله السّمعيّة والبصريّة والمكتوبة، وبهذا يتحقق الهدف من الواصل، مؤكداً العلاقة المتلازمة بين اللّغة العربيّة والإعلام.

كما أن اللّغة هي واحدة من الأدوات الرّئيسة لتبليغ مكونات الحضارة، والاهتداء بسبل التّقدم، وهيّ دعأمّة رئيسة للعمليّة التّربويّة والتّعليميّة، إن هي خضعت لقوالب مرنة في التّعلم والتّلقين والأمر ذاته بالنّسبة للإعلام، باعتباره مجموعة من الآليات والقنوات النّاقلة للمعرفة، وللرسائل الحضاريّة، شريطة أن يفهم دوره ووظائفه وتستوعب مكوناته التّقنيّة، فهو رسالة، ووسيلة، وكلاهما يعتمدان اللّغة وهذه الأخيرة تعتمد عليهما. ويمكن للإعلام أن يرتقيّ باللّغة، ويسهم في تطويرها ويمكنه أيضا أن يكون عنصر تأخر اللّغة، في حالة غياب الشّروط الكفيلة بفهم واستيعاب الإعلام في مكوناته وشروطه. (17)

ومنه فالقول السّابق إنما هو توضيح لدور الإعلام في رقيّ اللّغة، إذ أن تطور اللّغة بتطور الإعلام، وتدهور الإعلام يؤديّ إلى انحطاط اللّغة، وهذا ما يدلّ على العلاقة التّكامليّة بين اللّغة والإعلام.

ويشيد المتخصصون في هذا المجال على أهميّة اللّغة في العمليّة الاتّصاليّة، ذلك أن الإعلام الجماهيريّ يحتاج إلى وسيلة نشر واسعة الأفق، من أجل أن يكون إعلاميا جماهيريا، والواسطة –هنا– هي اللّغة، وبها تبلغ الرّسالة الشّفويّة أو الخطيّة إلى المشاهد أو السّامع أو القارئ، تحويّ معلومات وآراء عن طريق الكلام المنطوق أو الكتابة أو الإشارات المختلفة. (18)

ويفصل "عبد العزيز شرف" في طبيعة الرّسالة وطبيعة الوسيلة الإعلاميّة فيقول: "الرّسالة هي مجموعة الأفكار والاتجاهات والمعلومات والإحساسات الّتي يرغب المرسل في إرسالها إلى جمهوره، أما وسيلة الإعلام فهيّ المنهج الّذي تنتقل به الرّسالة من المرسل إلى المستقبل، من خلال قناة اتصاليّة، ومن هذه الوسائل أو القنوات الإعلاميّة نجد اللّغة اللفظيّة والإيماءات والإشارات والحركات والصّور كلها وسائل لنقل الرّسالة".(19)

"فاللّغة هي الرّموز اللفظيّة المسموعة (البيان باللسان)، والمكتوبة (البيان بالكتابة) أهم وسائل الاتّصال استخداما وأكثرها شيوعا، ولذلك يذهب بعضهم في عدّ اللّغة جنسا إعلاميا، لأننا لا نستطيع بأيّ حال من الأحوال أن نفصل بين اللّغة والوعاء الّذي يحملها (الرّسالة) والوعاء الّذي ينقلها (المرسل)، والوعاء الّذي يستقبلها (المتلقي) وهكذا يكون لوسائل الإعلام الجماهيريّة دورها الفعّال والواسع عندما تنجح في استخدام وسيلتها الأساسيّة الّتي هي اللّغة".(20)

وتركيبا لما سبق يمكن أن نقول أن اللّغة الإعلاميّة لها ميزتها الخاصّة في تبسيط الخطاب لتسهيل التّواصل مع عأمّة النّاس، هذا فضلا على أنها الوسيلة الفعالة في نقل الأفكار إلى المتلقين والمشاركين معهم في مختلف الأنشطة الإعلاميّة، وهذا ما يدل على دور الإعلام بوسائله في نقل التّعابير اللغويّة والتّأثير في الآخرين، ولهذا ينبغيّ أن ننقح لغتنا باستمرار لجعل اللّغة العربيّة راقيّة بمستواها ومفرداتها وعباراتها، ودعم هذا التّواصل باعتماد العربيّة الفصيحة دائما.

خامسا: واقع الخطاب الإعلاميّ في الجزائر يتميز الإعلام بكونه من الوسائل المهمّة في واقعنا الحاضر لما له من أهميّة في نقل الأخبار في مختلف المجالات السّياسيّة والاجتماعيّة والثّقافيّة والتّربويّة. حيث نجد الإعلام تطور تطورا ملحوظا وتوسعت فراغات الحقوق لديه بفضل تطور الأنظمة السّياسيّة، ومطالب الشّعوب في العالم، كالدّيمقراطيّة والاشتراكيّة الحرة، أما الإعلام والخطاب الإعلاميّ في الجزائر فقد شهد تطورا ملحوظا كذلك، خاصّة في مطلع الألفين، حيث كان سابقا في الثّمانينات إعلام حرّ ونزيه، وفي مدخل التّسعينات عرف تراجعا وتضييقا ملحوظا بسبب أزمة العشريّة السّوداء، ويبقى الإعلام في الجزائر معتما نسبيا رغم جهود الحكومة في ذلك، بسبب صراعات أجنحة داخل النّظام من جهة وتأخر الإعلام الجزائريّ عن مواكبة التّطور العالميّ في البثّ وأجهزة الإعلام السّلكيّة واللاسلكيّة وتوفيرها من جهة أخرى وبهذا يبقى الإعلام الجزائريّ متنبذبا بين التّطور والجمود وذلك نابع من تدهور المجالات الاقتصاديّة والسّياسيّة والإستراتيجيّة.

فالمتأمل في الخطاب الإعلاميّ الجزائريّ يلاحظ ازدواجيّة اللّغة بين الفصحى والعاميّة، مع استخدام اللهجة المحليّة في مختلف البرامج الإعلاميّة في الإذاعة والتّلفزيون، وهذا ربما راجع لأن المشارك أو المواطن يتدخل بالتّكلم بلهجته، وهذا ما يجعل الحوار ممزوجا بين العبارات العاميّة والفصيحة لدى الصحفيين.

"ولاشك أنّ اللّغة العربيّة الفصيحة هي الّتي ستمكّن وسائل الإعلام من أداء وظيفتها بصورة مثاليّة، وذلك لما تمتلكه الفصحى من مفردات ومشتقات ومترادفات ودلالات تمكّن من دقّة الوصف ودقّة التّعبير"[21].

ولهذا فالممارسات اللغويّة لوسائل الإعلام قد عرفت أخطاء لغويّة، وهو ما يتصادم وقواعد العربيّة وأصولها، وترويجها لهذه الأخطاء بدون وعي، وقد تبرر أخطاءها بمقولة: "خطأ شائع خير من صحيح مهجور"، هذا وعامل العولمة اللغويّة قد أثّر بصفة سلبيّة على اللّغة العربيّة لدى المجتمعات العربيّة، الواقع الّذي ينبغيّ أن نجابهه باتخاذ

أدوات نحافظ بها على لغتنا وقواعدها، وهذا واجب على كلّ عربي، لأنه نابع من لغة كتاب عزيز مقدّس وهو القرآن الكريم.

سادسا: اسهام نظريّة تحليل الأخطاء في تقويم لغة الخطاب الإعلاميّ تمثل نظريّة تحليل الأخطاء الطريق الّذي يرسم اللّغة الفصيحة الصّحيحة، بالتّحليل في الأخطاء اللغويّة الشّفويّة والمكتوبة، وبالاطلاع على البحوث الّتي ألّفت في هذا المجال، وهذا ما يمكّن الإعلاميّ والصّحفي من تجاوز تلك الأخطاء في مختلف المستويات اللغويّة؛ من صوت وصرف ونحو ودلالة، وذلك بعد تحديد تلك الأخطاء والتّدرّب على الكتابة والمشافهة الصّحيحة.

وقد كان هدف تأليف العلماء القدامى للكتب في هذا المجال هو خدمة الفصحى وتقويم السّنة العامّة، وتصحيح أخطائهم، ولهذا أطلقت على هذه الأنواع من المؤلفات أسماء تناسب الهدف الّذي من أجله ألفت، فنجد مثلا العناوين الآتيّة: إصلاح المنطق وتثقيف اللسان، وتلقيح الجنان، وتقويم اللسان، وتصحيح التّصحيف وتحرير التّحريف والجمانة في إزالة الرّطانة، والتّنبيه على حدوث التّصحيف، والتّنبيه على غلط الجاهل والنّبيه، ودرة الغواص في أوهام الخواص والإبدال، والفصيح، وشرح ما يقع فيه التّصحيف والتّحريف، ولحن العامّة، وما تلحن فيه العامّة. [22]

وبذلك يرى دعاة تحليل الأخطاء أنه عن طريق تحليل الأخطاء فقط نستطيع التّعرّف على حقيقة المشكلات الّتي تواجه الدّارسين أثناء تعلّمهم للغة، ومن نسبة ورود الخطأ نستطيع أن نتعرّف على مدى صعوبة المشكلات وسهولتها. [23]

ومنه فإن تحليل الأخطاء ليس غاية في حدّ ذاته بل هو مجرّد وسيلة يقتديّ بها الدّارسون اللغويون، للوصول إلى غاية تعليميّة أبعد، وهيّ منع ظهور الأخطاء اللغويّة المحتملة أو التّصديّ لعلاجها عند وقوعها. [24] أيّ أنه طريقة لمنع الوقوع في الخطأ أو تصحيحه في حالة الوقوع فيه.

خاتمة: وصفوة القول أن نظريّة تحليل الأخطاء بتطبيق مناهجها على لغة الصّحافة والإعلام ستتجاوز العديد من الأخطاء الشّائعة لديهم، ويمنعهم في نفس الوقت

من الوقوع فيها، وهذا بعد تدريب العاملين في مجال الإعلام والاتّصال على العربيّة الفصيحة في مواقف تعليميّة، باعتماد لغة القرآن الكريم كمصدر للتعلم وتصحيح الأخطاء.

النّتائج والتّوصيات:

- نظريّة تحليل الأخطاء تتدرج ضمن اللسانيات التّطبيقيّة. وتسعى إلى وضع برامج علاجيّة للمتعلمين؛
- دراسة الأخطاء بالتّحليل هو الطريق المستقيم الممهد للغة الفصيحة السّليمة؛
- تتبّع الأخطاء الشّائعة بالدّراسة والتّحليل يعين في معرفة أسباب الوقوع في الأخطاء لأن معرفة الأسباب من معرفة الحلول؛
- القيام بدراسات وبحوث تخص "تطبيقات نظريّة تحليل الأخطاء في تعليميّة العربيّة لدى كلّ الطلاب الجزائريين في جلّ التّخصصات الجامعيّة"؛
- التّدريب اللغويّ للصحفيين العرب في دورات تكوينيّة، تشرف عليها مؤسسات الدّولة والمجامع العربيّة.
- التّخطيط اللغويّ لتفعيل دور المجامع والهيئات اللغويّة سعيا للتنميّة اللغويّة واللّغة الفصيحة مشافهة وكتابة؛
- وضع اختبار لتقييم كفاءة الإعلاميين بقواعد اللّغة العربيّة، من أجل التّوظيف في مناصب الصّحافة والإعلام؛
- الاستفادة من النّدوات والملتقيات والمؤتمرات الّتي تعقد في سبيل تطوير وتقويم لغة الإعلام، وباستثمار التّوصيات وتجسيدها في الواقع؛
- تخصيص برامج إعلاميّة يوميّة في التّلفزيون والإذاعة الجزائريّة تعرّف بالأخطاء الشّائعة وتصويبها؛
- إدماج مقياس "التّصحيح اللغوي" للطلبة في مجال الإعلام والاتّصال في الجامعات الجزائريّة.

الهوامش:

(1).ينظر، صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التّطبيقيّة، دار هومة، الجزائر، د ط، د ت ص158.

(2) ينظر: عبده الرّاجحي، علم اللغة التّطبيقيّ وتعليم العربيّة،دار المعرفة الجامعيّة، الإسكندريّة، د ط، 1995، ص49.

(3) ينظر:حسنيّ عبد الجليل يوسف، علم كتابة اللغة العربيّة والإملاء (الأصول والقواعد والصّرف)، دار السّلام، القاهرة، ط1، 1427ه/2007م، ص242.

(4) براون.ه،.دوغلاس، أسس تعلم اللغة وتعليمها، تر: عبده الرّاجحي، وعليّ أحمد شعبان، دار النّهضة العربيّة، د ط، 1994م، ص204.

(5) محمد عليّ الخولي، الحياة مع لغتين (الثّنائيّة اللغويّة)، جامعة الملك سعود، الرّياض، ط1 1988م، ص97.

(6) منى العجرمي، هالة بيدس، تحليل الأخطاء اللغويّة لدارسيّ اللغة العربيّة للمستوى الرّابع من الطلبة الكوريين في مركز اللغات/الجامعة الأردنيّة، مجلة دراسات، العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة المجلد 42، ملحق1، 2015، ص1090.

(7) المرجع نفسه، ص1090.

(8) ينظر: المرجع السّابق، عبده الرّاجحي، علم اللغة التّطبيقيّ وتعليم العربيّة، ص57.

(9) عارف كرخيّ أبو خضيري، تعليم اللغة العربيّة لغير العرب، دار الثّقافة، مصر 1414ه/1994م، ص48.

(10) المرجع السّابق: صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التّطبيقيّة، ص 159.

(11) بشرى بوخدو، يمينة السّحاب، الأخطاء اللغويّة الشّائعة لدى تلاميذ سلكيّ التّعليم الثّانويّ (دراسة ميدانيّة)، بحث لنيل شهادة الإجازة في الدّراسات العربيّة، جامعة محمد الأول، الكليّة المتعددة التّخصصات النّاظور، قسم اللسانيات، 2015/2014م، ص35.

(12) المرجع نفسه.

(13) يوكيّ سوريا دراما، المقارنة بين علم اللغة التّقابليّ وتحليل الأخطاء، ص71.

(14) .Coder, The significance of learners` errors`, in second language learning: contrastive analysis, error analysis, and relaed aspects, edited by Betty Wallace Robinett and Jacquelyn Schachter, The University of Michigen Press, 1983, p170-171.

(15) محمد جافا شوديك، مجلة تحليل الأخطاء في تعليم اللغة العربيّة، فبراير 2011.

(16) أحمد مصطفى السّيد، العلاقة بين الصّحافة واللغة وتأثيرها على الكتابة الصّحفيّة، الثّقافة العربيّة، عدد07، جويليّة 1990، نقلا أحمد أحمران،عن الاتجاه اللغويّ لجمهور وسائل الإعلام الجزائريّة في ظلّ الإزدواجيّة اللغويّة، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير، الجزائر، 1998 ص229.

(17) ينظر: محمد طلال، اللغة العربيّة في الإذاعة والتّلفزيون والفضائيات في المملكة المغربيّة مجمع اللغة العربيّة الأردني، الموسم الثّقافي الحاديّ والعشرون، 2003، ص13، من الموقع الإلكتروني: http://www.majma.orgjo/g05/06/04/21 .

(18) ينظر: المرجع السّابق، أحسن أحمران، الاجاه اللغويّ لجمهور وسائل الإعلام الجزائريّة في ظلّ الازدواجيّة اللغويّة، ص229. وعبد العزيز شرف، علم الإعلام اللغوي، الشّركة المصريّة العالميّة للنشر والتّوزيع، مصر، ط1، 2000، ص110.

(19) ينظر: عبد العزيز شرف، المدخل إلى وسائل الإعلام: الصّحافة، الإذاعة، التّلفزيون، دار الكتاب المصري، ط1، القاهرة، 1980، ص44.

(20) المرجع السّابق: أحسن أحمران، الاجاه اللغويّ لجمهور وسائل الإعلام الجزائريّة في ظلّ الازدواجيّة اللغويّة، ص231.

(21) عبد الخالق العف، لغة الإعلام بين الفصحى والعاميّة، ورقة المقدّمة لليوم الدّراسيّ اللغة العربيّة والإعلام، الاتحاد العالميّ لعلماء المسلمين فرع فلسطين، ص15

(22) جاسم عليّ جاسم، نظريّة تحليل الأخطاء في التّراث العربي، معهد تعليم اللغة العربيّة لغير النّاطقين بها، الجامعة الإسلاميّة بالمدينة المنورة، السّعوديّة، ص155.

(23) ينظر: محمود إسماعيل صينيّ وإسحاق محمد الأمين، التّقابل اللغويّ وتحليل الأخطاء، عمادة شؤون المكتبات، الرّياض، المملكة العربيّة السّعوديّة،، ط1، 1403ه/1982م، ص

(24) المرجع السّابق: صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التّطبيقيّة، ص49.

توصيات الندوة الوطنيّة عن واقع اللّغة العربيّة في الإعلام السّمعيّ البصريّ الجزائريّ في ظلّ التطورات التكنولوجيّة

بتاريخ 11 نوفمبر 2019، على السّاعة الثّانيّة زوالاً، وبمناسبة اليوم العالميّ للّلغة العربيّة المصادف للثامن عشر 18 ديسمبر تحت شعار "تحديّ الرّقمنة" اجتمعت لجنة توصيات النّدوة المتمثلة في كلّ من:

- د/ طاهر بن أحمد أستاذ بقسم الإعلام والاتّصال جامعة باتنة 1 رئيساً
- موسى يحياويّ إعلاميّ بإذاعة باتنة المحليّة
- د/ نصرالّين بوزيان عميد كليّة الإعلام والاتّصال جامعة قسنطينة 3
- د/ يعقوب بن صغير أستاذ محاضر بجامعة قسنطينة 3
- د/ أحمد غربيّ جامعة الجزائر 3
- د/ خالدّ هدار جامعة باتنة 1
- أ/ سارة قطاف قسم الإعلام والاتّصال جامعة باتنة 1

إن النّدوة الوطنيّة عن واقع اللّغة العربية في الإعلام السّمعيّ البصريّ الجزائريّ في ظلّ التّطورات التّكنولوجيّة، والّتي جرت فعالياتها بكليّة العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة بجامعة الحاج لخضر باتنة –1، بالتّنسيق مع المجلس الأعلى للّغة العربّة والنّاديّ الجامعيّ " الجوهرة الإعلامي"، وبعد تقديم الجلسات العلميّة خرجت اللّجنة بالتّوصيات الآتيّة:

أولاً، بناءً على الاختلالات المسجلّة في تكوين طلبة الإعلام والاتّصال والذّين يعتبرون الفاعلين في المجال الإعلامي، تدعو اللّجنة المجلس الأعلى للّغة العربيّة إلى ضرورة إعادة الاعتبار للّغة العربيّة في التّعليم القاعدي.

واتباعاً لهذا، توصيّ اللّجنة بضرورة استحداث قاموس لغويّ إعلامي، يأخذ بعين الاعتبار خصوصيّة السّياق الآكاديميّ والميدانيّ المحلي.

ثالثّاً، دعوة المجلس الأعلى للّغة العربيّة والمؤسسات الجامعيّة والمؤسسات الإعلاميّة في الجزائر إلى التّفكير في وضع إستراتيجيّة وطنيّة للتخطيط اللّغويّ الإعلامي.

رابعاً، تكثيف الدّورات التّدريبيّة، النّدوات والملتقيات العلميّة على مستوى المؤسسات الجامعيّة والمؤسسات الإعلاميّة في الجزائر لفائدة الطلبة والأكاديميين من جهة والمهنيين من جهة أخرى.

خامساً، الدّعوة إلى تعميق الفهم حيال الآثار الّتي تُحدثها تكنولوجيّات الاتّصال الحديثة على تموقع اللّغة العربيّة في خارطة الحياة اليوميّة وإعادة بعثها من جديد. وذلك بفتح المجال للدراسات الإعلاميّة واللّغويّة.

تم إخراج وطبع بـ :

الإنمـــاء
للطباعة والنشر والتوزيع

المنطقة الحضرية قطعة 1- عين النعجة رقم 1 جسر قسنطينة - الجزائر
ها : 07.71.52.50.50 /05.50.54.83.07

البريد الالكتروني: inma.book@yahoo.com